الدرر المنثورة
في شرح المقصورة

رسالة لغوية

للشيخ القاضي منصور بن ناصر الفارسي

تحقيق

عادل محمد علي الطنطاوي

صححه

إسماعيل بن يحيى بن ناصر المرشدي

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التراث والثقافة
سلطنة عمان

ص.ب: ٦٦٨ الرمز البريدي: ١١٣ مسقط

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـدِّمَـة

الحمد لله الذي أتمّ علينا نعمه وأسدى لنا فضله وأكرمنا بالإسلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم البشرية وهادي الناس من العمى إلى الهدى وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد ،،،

إنّ وزارة التراث والثقافة ألقت على عاتقها مهمة نشر المخطوطات العمانية للقرّاء الكرام حتى يستفيدوا من الدرر الموجودة فيها.

ومن الكتب المهمة على الساحة اللغوية بشكل عام والأدبية بشكل خاص كتاب "الدرر المنثورة في شرح المقصورة" للشيخ منصور بن ناصر الفارسي.

في هذا الكتاب شرح فيه الشيخ منصور مقصورة الشيخ أبي مسلم الرواحي من الناحية اللغويَّة ، إلى جانب توضيح معنى كلّ بيت من أبيات القصيدة البالغ عددها ثلاثمائة وثلاثا وتسعين بيتًا ، هذه القصيدة نظمها الشيخ أبو مسلم على غرار مقصورة ابن دريد. وفي هذا الكتاب فوائد كثيرة فهو يفيد المتعطّش لمعرفة معاني مفردات المقصورة، ويفيد القارئ ليتعرف إلى إعراب ما استشكل عليه من مفردات المقصورة ، إلى جانب أنّ هذا الكتاب يسير على خطى شرّاح المعلقات العشر والقصائد المشهورة. وقد قمنا بإسناد الكتاب إلى أحد المختصين لإجراء دراسة تحليلية عليه ، ثمّ أسندناه إلى مختصّ آخر في اللغة العربية ليصحح ما فات على الأول حتى يخرج الكتاب خاليا من الأخطاء.

إنّ هذا الإنجاز الذي تقدمه وزارة التراث والثقافة للقراء الأكارم هو مكمِّل لما قدمته سابقا وما تضطلع أن تقدمه مستقبلا بإذن الله.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

حمود بن عبدالله الراشدي

مدير دائرة المخطوطات

مُقَـدِّمَـة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيِّدنا محمد ، أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، القائل في حديثه:" إنّ من البيان لسحرا وإنّ من الشعر لحكمة " وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ،،،

فإنّ الشعر العربي الجاهلي أو الإسلامي كان ولا يزال في نظر النحاة منبعاً يمدّ النحو بالحياة والنمو والحركة ، وعلى أساسه ملئت صفحات كتب النحو بالقواعد التي يعزّ حصرها ، ويصعب استيعابها ، ومع ذلك فإنّ الشعر أثر من آثار القرآن الكريم، وفضل من أفضاله على النحو واللغة ، فلولا القرآن الكريم ما جمع هذا الشعر وما اهتم به النحاة والرواة.

ولا أدلّ على ذلك من أنّ ابن الأنباري كان يحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم.

والشافعي الفقيه الكبير صاحب المذهب المعروف في الفقه كان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها.

وقد عرف للقرآن الكريم منزلتَه نقّادُ الأدب ، فكانوا يصححون الشعر على هدى من أسلوب القرآن ونهجه.

وإنّ شواهد النحو الشعرية تشكّل قسماً مهمًّا من تراثنا اللغوي عامة ، والنحوي منه بشكل خاص ، فعليها صيغت قواعد النحو العربي ، وحولها دارت اختلافات النحاة في مذاهبهم النحوية المختلفة ، وإليها تجب العودة كلّما أشكل أمر نحوي ، أو تعددت وجهات النظر فيه ، وهي فضلاً عن ذلك تؤلف جزءاً مهمًّا من تراثنا الأدبي والحضاري.

ونظراً إلى هذه الأهمية أقبل عليها العلماء القدماء والمحدثون شرحاً وإعراباً وتبياناً لمواضع الشواهد فيها ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - ، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي - تحقيق فخر الدين قباوة - ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ، وشرح المعلقات العشر للشنقيطي ، والشروح الكثيرة للدواوين الشعرية.

ومن ذلك أيضاً: خزانة الأدب للبغدادي التي شرحت وبينت موضع الشاهد في شواهد شرح الكافية للرّضي ، وللبغدادي أيضاً: شرح أبيات المغني ، وشرح شواهد الشافية ، وللسيوطي: شرح شواهد المغني ، وغير ذلك كثير. وحين اطّلعتُ على التراث العماني اللغوي والأدبي وجدت فيه من سار على هذا الدرب ألا وهو الشيخ منصور بن ناصر الفارسي في شرحه " الدرر المنثورة في شرح المقصورة " أيْ: مقصورة الشيخ أبي مسلم البهلاني وهو موضوع البحث والدراسة ، حيث أعرب أكثر كلمات المقصورة ، وبيّن معاني المفردات ، وشرح المعنى الإجمالي للأبيات ، وهو نفس المنهج الذي سار عليه شرّاح المعلقات السبع والعشر ، وشرّاح الدواوين الشعرية. لمّا وجدت ذلك استخرت الله عزّ وجلّ وشمرت عن ساعد الجِدّ وجعلته موضوعاً للبحث والدراسة للأمور التالية:

اطلعت على هذا الشرح فوجدته جديراً بالبحث والدراسة لما فيه من جهد مشكور للشيخ منصور الفارسي حيث أعرب أكثر كلمات المقصورة ، وبيّن معاني المفردات ، وشرح المعنى الإجمالي للأبيات كما سيتضح بصورة أكبر في منهجه من خلال شرحه.

ومنها: أنّ الشيخ منصور أثار عدداً من القضايا اللغوية والنحوية الجديرة بالبحث والدراسة ، وقد شملت أكثر الأبواب النحوية.

ومنها: أنّ الشيخ أبا مسلم البهلاني من الشعراء الفحول الذين كان ولا يزال لهم دور في النهضة الأدبية في العصر الحديث ، والاهتمام بالقضايا الدينية والاجتماعية والدفاع عن الدين والكرامة والوطن ضِدّ الاحتلال بكُلّ أشكاله.

ومنها: أردت أنْ تخرج هذه المقصورة محقّقة ومعلّق عليها تعليقاً لغويًّا يستفيد منه القارىء ، وأنْ تكون خاليةً مما لحق بها من أخطاء مطبعية فيكون في ذلك إضافة جديدة للمكتبة العربية ، وللتراث اللغويّ العمانيّ بصفة خاصة ، ومع رغبة كريمة من بعض إخواني الأعزاء قمت بإعداد هذا العمل.

ومنها: أردت أنْ يكون ضمن الموضوعات التي أبحثها موضوع يتعلق بالشعر العربي ، وذلك حَتّى تكتمل الدائرة ، فقد سبق أنْ أعددت موضوعاً يتعلق بالقرآن الكريم من خلال آراء الإمام القشيري ، وموضوعاً يتعلق بالحديث الشريف من خلال شرح الإمام السيوطي لسنن النسائي ، وهذا الموضوع الذي يتعلق بالشعر من خلال الإمام أبي مسلم البهلاني الذي لقّب " بحسّان عمان " ومن خلال الشيخ منصور بن ناصر الفارسي في شرحه لمقصورة الشيخ أبي مسلم.

وكما هو معلوم أنّ شعر الشيخ أبي مسلم البهلاني لا يحتجّ به في إثبات القواعد النحوية كسائر الشعراء المحدثين ، إلا أنه يعتدّ به في التمثيل والتطبيق وتوظيف القواعد النحوية ، والتدريب والتطبيق عليها ، فإنّ الشعر كان ولا يزال يمدّ النحو بالحياة والحركة والنموّ وهو مجال خصب لتوظيف وتطبيق القواعد النحوية.

ومما يدلّ على ذلك: يقول الرافعي:" وأشعار العرب الذين يحتجّ بهم محصورة في الطبقتين من الجاهليين والمخضرمين ، أمّا الشعراء الإسلاميون كجرير والفرزدق فأكثر النحاة على عدم جواز الاستشهاد بشعرهم ".

ويقول أبو نصر الفارابي في كتابه "الألفاظ والحروف" عن القبائل التي اعتمد عليها البصريون في أخذ اللغة عنها والقياس عليها ، قال ما نصه:" والذين نقلت عنهم اللغة العربية وبهم أقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب ، هم: قيس وأسد ، فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتّكل في الغريب والإعراب ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ".

هذا بالنسبة للقبائل ، أمّا بالنسبة للفترة الزمنية التي يصحّ الاحتجاج بها ، فقد وضع اللغويون والنحاة حدًّا زمنيًّا لِمَا يصحّ الاحتجاج به من أشعار الشعراء ، فجعلوا منتصف القرن الثاني الهجري نهاية قصوى للاحتجاج بشعراء الحاضرة ، كما جعلوا منتصف القرن الرابع الهجري حدًّا أعلى للسماع من البوادي ، فنقل ثعلب (ت٢٩١هـ) عن الأصمعي (ت٢١٦هـ) قوله:"ختم الشعر بابن هرمة وهو آخر الحجج ".

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وقسمين وخاتمة ، فأمّا المقدمة ففيها ذكرت أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له والخطة التي سرت عليها فيه ، وأمّا القسم الأول فهو الدراسة ، وقد اشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ أبي مسلم البهلاني " حسان عمان " صاحب المقصورة ، من حيث: نسبه ، ومولده ، ونشأته ، ودراسته ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ومنزلته وفضله ، ووفاته ، وشعره.

الفصل الثاني: التعريف بالشيخ منصور بن ناصر الفارسي ، شارح المقصورة ، من حيث: اسمه ومولده ، ودراسته ، وشيوخه وتلاميذه ، ومؤلفاته.

الفصل الثالث: منهج الشيخ منصور بن ناصر الفارسي في شرحه للمقصورة ، ومنه: أنه استشهد بكُلّ أنواع الشواهد المعروفة: القرآن الكريم وقراءاته ، وبالحديث الشريف ، وبأقوال العرب شعراً ونثراً ، وإنْ كان الاستشهاد بكُلّ أنواعه قليلاً ، ومنه: أنه اهتم بالإعراب كثيراً ، وبيان معاني المفردات ، والمعنى الإجمالي للأبيات ، كما هو منهج السابقين في ذلك.

ومنه: أنّ الشيخ منصور كانت له شخصيته في شرحه ، فلم يكن يسرد المسائل والقواعد سرداً ، بل كان يرجح الرأي الراجح بالحجة والدليل.

ومنه: أنّه اهتم باللغات الواردة في الكلمات إذا احتاج الأمر إلى ذلك ، وأنّه اهتم ببيان معاني الحروف كالباء مثلاً تأتي للسببية والظرفية والاستعانة وغيرها من المعاني. وأنه اهتمّ بتوظيف المصطلحات البلاغية كالتشبيه والاستعارة وغيرها.

الفصل الرابع: وقفة مع الشيخ منصور في شرحه.

حيث سجّل البحث بعض الملاحظات على بعض الإعرابات التي ذكرها الشيخ منصور ، وأنه أحياناً كان يذكر الإعراب ناقصاً كأَنْ يأتي بالاسم ولم يأت بالخبر ، أو يذكر الناسخ ولم يذكر اسمه ولا خبره ، أو يذكر إعراباً مخالفاً لِمَا هو مشهور بين النحاة ، وكُلّ ذلك سوف يأتي في موضعه إنْ شاء الله.

كما سجل البحث بعض الملاحظات حول كتابة بعض الآيات القرآنية ، وأنه أحياناً كان يترك بعض المفردات اللغويّة دون توضيح ، وغير ذلك مما هو مذكور في موضعه.

الفصل الخامس: وقفة مع المقصورة ، حيث سجّل البحث بعض الظواهر النحوية واللغوية والعروضية ، والاقتباس من القرآن الكريم ومن أقوال العرب شعراً ونثراً.

أمّا القسم الثاني فهو التحقيق ، فقد اتبعت فيه المنهج العلمي المتبع ، حيث ذكرت النص مصحّحًا من الأخطاء المطبعية ، وخرجت الآيات القرآنية ببيان السورة ورقم الآية ، وخرجت الأحاديث الواردة من كتب الحديث ، والأشعار من كتب الشواهد ، وذلك ببيان القائل والبحر والشاهد ومراجع البيت ، كما خرجت أمثال العرب من كتب الأمثال ، ووثقت المواد اللغوية التي ذكرها الشيخ منصور من المعاجم اللغوية ، وترجمت للأعلام الواردة في النص ، وعلّقت تعليقاً لغويًّا على بعض الإعرابات التي ذكرها الشيخ منصور حتّى يظهر الإعراب بصورة واضحة.

أمّا الخاتمة ففيها ذكرت أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال الدراسة، ثم أتبعت ذلك بالفهارس الفنية المتنوعة: فهرس الآيات القرآنية ، والحديث الشريف ، والأشعار ، والأمثال ، والأعلام ، والموضوعات ، والمراجع والمصادر.

وقد بذلت في هذا البحث كُلّ ما أستطيع من جهد ، ولم أدّخر وسعاً في ذلك ، فإنْ أك قد وفقت فهذا من فضل الله ، وإنْ كانت الأخرى فللمجتهد أجره أخطأ أم أصاب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قُوَّة إلا بالله العليِّ العظيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

د/ عادل محمد علي الطنطاوي
كُلّيَّة اللغة العربية – جامعة الأزهر
كُلّيَّة الشريعة والقانون – سلطنة عمان

الفصل الأول: التعريف بأبي مسلم البهلاني الرواحي (ت١٩٢٠م) "حسّان عمان" صاحب المقصورة

نسبه: هو أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديّم بن صالح الرواحي بن محمد بن عبدالله بن محمد البهلاني العماني[١].

وطنه وتاريخ مولده: ولد – رحمه الله – في قرية محرم ، من أعمال ولاية سمائل بعمان ١٢٣٧ هـ– أو ١٢٣٨هـ ، روايتان إحداهما لولده المهنا بن ناصر والأخرى لابن أخيه الكاتب الأديب سالم بن سليمان بن عديم ، وكانت له بعمّه صحبة طويله.

نشأته: نشأ الشاعر ببلده في بيت له في ولاية القضاء نسب موصول ، إذ كان جدّه عبد الله بن محمد قاضيًا أيام اليعاربة ، وكان والده سالم بن عديّم قاضيًا للإمام عزان بن قيس ، أحد الأئمة الذين نصبوا بعمان سنة ١٢٨٥هـ.

دراسته: درس الشاعر ببلده محرم ، يرافقه في دراسته زميله العلامة المجتهد أحمد ابن سعيد بن خلفان الخليلي ، ويذكر الشاعر صحبته له في نونيّته التي مطلعها:

تلك البوارقُ حاديهن مرنانُ فما لطرفك يا ذا الشجوِ وسنانُ
أرتاحُ فيها إلى خلٍّ فيبهرني قصدٌ وصدقٌ ومعروفٌ وعرفانُ

وطاب للصديقين – فيما يروى عنهما – أنْ ينقطعا إلى الله في سبيل العلم ، وأنْ يتأدبا بآداب الصوفيّة في ممارسة شؤون الحياة ، ومنهج السلوك.

---

[١]– انظر في هذه الدراسة: مقدمة ديوان أبي مسلم ، تحقيق علي ناصف ص أ– ي ، أبو مسلم حسان عمان ، د.محمد ناصر ، ص٨–١٣ ، حروف عمانية مضيئة ، أحمد بن سليمان العبري ص٣٢٣.

رحلاته: لم يقضِ الشاعر حياته كلّها في عمان ، بل لم يطل مقامه فيها ، فقد رحل عنها إلى إفريقية الشرقية سنة ١٢٩٥هـ ، وكان لا يزال شابًّا في مطلع الشباب، إذ كانت سنه في مطلع العشرين أو بعدها قليل.

ودخل زنجبار واستقر به المقام فيها ، وكان ذلك في عهد السلطان برغش بن سعيد ، ورحل والده أيضا إلى زنجبار بعد انتهاء عهد الإمام عزّان بن قيس. ولبث الشاعر في زنجبار خمس سنين ، ثم عاد إلى عمان سنة ١٣٠٠هـ فمكث فيها خمس سنين عاد بعدها إلى زنجبار. وظفر الشاعر بثقة حكّام زنجبار ، وكانت له عندهم حظوة ، ولا سيّما السيّد حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان والسيّد حمد بن ثويني بن سعيد. لذا ولّي قضاء زنجبار ، ثم رئاسة القضاء فيها ، وقدر الشاعر صنيعهم إليه وجزاهم بما صنعوا مدائح فيهم باقيات لها في عالم الشعر ، فقد كان - رحمه الله - شاعر البلاد ، وأمير شعراء العصر غير منازع ولا مدفوع.

شيوخه: طلب الشاعر العلم في بلده محرم ، وتتلمذ فيها على الشيخ محمد بن مسلم الرواحي ولا يعرف له شيخ غيره ، على أنه كان مشغوفا بطلب العلم وتحصيله، فانقطع له وأكبّ عليه وهو في زنجبار خاصة ، واتخذ من الكتب المصنفة في العلوم المختلفة ينابيع يستقي منها ما يشاء ، حتّى تضلّع ريًّا وخلص من ذلك بثروة مباركة ، تيسّر له بفضلها أنْ تكون له مشاركة حميدة في علوم الشريعة واللغة والأدب ، وأنْ ينبغ في الشعر ، ويسمو فيه إلى المكانة الرفيعة التي كانت له فيه.

تلاميذه: لا يعرف للشاعر تلاميذ أخذوا عنه ، وأنّى له أنْ يتفرغ للتدريس ويكون له تلاميذ مع تعدد أسفاره بين عمان وزنجبار ، ثم ولايته للقضاء واحتمال تبعاته وما يتطلبه من جهد ووقت لدراسة القضايا ، ثم الجلوس للفصل بين الناس ، على أنّ ما خلّفه من الآثار العلمية والشعرية حقيق أنْ يجعل له من كُلّ قارىء لها

ومستفيد منها تلميذاً يدين له على وجه من الوجوه بمثل ما يدين به التلميذ لشيخه الذي جلس إليه واستمع له.

مؤلفاته[١]: من مؤلفات أبي مسلم التي وصلتنا ما يلي:

١- النشأة المحمدية " في المولد النبوي الشريف ".

٢- النور المحمدي والكنوز الصمدية "رسالة دينية ".

٣- النفس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني " في القصائد الصوفية ".

٤- كتاب السؤالات في الفقه.

٥- العقيدة الوهبية ، وهوكتاب في التوحيد في أسلوب حواري بين أستاذ وتلميذه.

٦- ديوان أبي مسلم البهلاني "ديوان شعره".

٧- نثار الجوهر في ثلاثة أجزاء ، ولكنه عوجل قبل أنْ يتمه.

٨- ألواح الأنوار وأرواح الأسرار.

٩- كان آخر ما ألفه ثمرات المعارف " وتدعى أيضا "سموط تخميس الثناء " ، وهذا العمل تخميس لميمية الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي العالم الربّاني المعروف ، فقد انتهى من كتابتها يوم ٢٨ محرم ١٣٣٩هـ أيْ: قبل وداعه الدنيا بثلاثة أيام ، وكانت وفاته في الثاني من شهر صفر ١٣٣٩هـ ، رحمه الله رحمة واسعة.

جريدة النجاح[٢]:

يقول الدكتور محمد بن صالح ناصر في كتابه أبو مسلم الرواحي "حسّان عمان": " ويبدو أنّ من أهمّ أعماله في زنجبار إصدار جريدة النجاح التي تعدّ من أوائل

---

[١]- انظر هذه المؤلفات: مقدمة ديوان أبي مسلم ، تحقيق علي النجدي ناصف ، وزارة التراث القومي والثقافة، ص ز-ح ، أبو مسلم حسان عمان ، د. محمد ناصر ، ص٢١.

[٢]- انظر المرجع السابق ، ص ١٢- ١٣.

الصحف العربية ظهورا ، وكم كنّا نأمل لو اطّلعنا على كُلّ أعدادها لنعرف مكانتها وقيمتها واتجاهاتها ، ولو أنّ الشيخ أحمد الخليلي نوّه بها تنويها كبيرا ، وهذا العمل يدلّ على أفق هذا الرجل وتفتحه الواسع على الأحداث من حوله وتطلعه إلى التعريف بالفكر الإسلامي والاستفادة من هذا الفن الذي لم يكن يعرفه الكثير من المثقفين العرب آنذاك حَتَّى عدّه شوقي الذي جاء من بعد آية من آيات هذا الزمان:

لِكُلِّ زَمَانٍ مَضَى آيةٌ وآيةُ هذا الزمانِ الصحف

ويقول عنها الشيخ أحمد بن سعود السيابي:"ومن منطلق نبوغه في الأدب ، واهتمامه به قام بتأسيس جريدة النجاح في زنجبار ، وعنيت بخدمة الأدب العربي والقضايا الإسلامية والأحداث الدولية ، وكان هو رئيس تحريرها لفترة غير قصيرة من الزمن[1]".

منزلته وفضله:

يقول الدكتور محمد ناصر في كتابه أبو مسلم حسّان عمان[2]: " وفي عهد السلطان ابن ثويني تقلّد منصب القضاء ، ثم تولّى منصب رئاسة القضاء بها - أي في زنجبار - وكانت له منزلة رفيعة ومرتبة عالية لدى الحكّام ، لا سيما السلطان حمد بن ثويني والسلطان حمود بن محمد بن سعيد.

يقول سالم بن سليمان عن مكانته في عهد حمد بن ثويني ومنزلته عنده:" فكان ممثلا لطاعته ، منفذا لكلمته ، ملبّيًا لدعوته ، مستمعا لقوله ، حاكما بأمره ، وتنصّب للقضاء الشرعي في دولته حَتَّى أيام السَّيِّد علي بن حمود بن محمد ، ثم استقال من خدمة الشرع وصرف همّته في التأليف وإحياء آثار السلف الصالح ، وإنشاد الأذكار ،

[1] - انظر: نثار الجوهر ، ص١١.

[2] - انظر: ص١١- ١٣.

ولكن عيّنت له الحكومة مقدارا من المالية يأخذ في كُلّ شهر مكافأة له على ما انتدب إليه سابقا من خدمة الشرع الشريف ، وكان إليه المرجع في مهمات الدعاوى وعظائم الأمور ".

ويبدو أن شهرة الشاعر الفقهية ذاعت في العالم الإسلامي كلّه ، نستدلّ على ذلك من علاقاته بأعلام الإصلاح في عصره مثل: الشيخ السالمي ، وسليمان الباروني باشا، ومحمد بن يوسف إطفيش الجزائري ، واطّلاعه الواسع على مجريات الأحداث الإسلامية من حوله كما تدلّ على ذلك جريدته التي أصدرها بزنجبار - والتي سبق أنْ أشرت إليها - ولا أحسب أنّ عالما يستطيع أنْ يتولى رئاسة القضاء في زنجبار لو لم يكن على هذا النحو من التفوق والتبحر في العلم.

يقول الشيخ سالم بن حمود البطاشي:" وفي زنجبار من رجال العلم الذين هم أشهر على علم منّا ومن غيرنا كانوا تحت علمه الخفاق بأصول الدين وأصول الفقه ، وقواعد السنة النبوية فإنّ ذلك يشهد له به تأليفه ... وقد أطربني جملة من أهل العلم الذين عاشوا في زنجبار عن أحوال هذا الشيخ الذي تخلد له حسن الأحدوثة في أمته وفي وطنه وفي ملته ، فإنه قام بواجبات عديدة ، وأحرز قصب السبق في ميدان النضال العلمي ، فكان ولا يزال في الرعيل الأول بين أترابه ، وكانت له نوادر أدبية حيّرت عقول الكثير من أترابه ومعاصريه "[1].

وهكذا ظلّ بين وظيفة القضاء عاملا ، ومطولات الفقه مجتهدا ، وأمهات كتب الأدب والشعر أديبا لامعا ، وجريدة النجاح صحفيًّا ناجحا ، وبين بعض طلابه الذين تلقوا عنه مربّيًا حانيًا ، إلى أَنْ توفّاه الله في اليوم الثاني من شهر صفر ١٣٣٩هـ عن

[1] - انظر: مقدمة نثار الجوهر ، ص ٥.

عمر يقارب ثلاثا وستين سنة تقريبا مجتهدا يعمل في سبيل العلم والعقيدة والأخـــوة الإسلامية ، ودفن حيث مات في مدينة زنجبار ، ويوجد بها قبره إلى اليوم.

وفاته:

كانت وفاته – رحمه الله – سنة ١٣٣٩هـــ /١٩٢٠م عن سنٍّ يتجاوز السبعين سنة أو ثلاثا وستين كما سبق. تمضي حياته من مبدأ نشأته إلى حلول منيّته في طلب العلم والاجتهاد في نصر الإسلام وتأييد كلمته وإعلاء مجده حَتَّى توفّـــاه الله بزنجبـــار محبوبا في نفوس الأمة العربية خاصة وغيرها عامة مأسوفا عليه. وقد رثاه المرحوم سالم بن سليمان بن عمير الرواحي بمرثية رائية قال فيها:

إليك إليـــك عـــني يـــا دفـــار ... فإنـــك لـــست لي أبـــدا بـــدار

مزجت السمَّ في عســـلٍ مصَفّـــى ... لكُلّ أخـــي جنـــونٍ واغتـــرار

إلى أَنْ قال:

فيا رحم المهـــيمنُ خـــير حـــبر ... دفنّـــــاه بـــــأرضِ الزّنجبـــــار

وأزلفـــــه إلى الفـــردوس مـــنّا ... ولقّـــانا بـــه في خـــــير دار[1]

[1]– انظر: ديوان أبي مسلم ، ص ط– ن ، أبو مسلم حسان عمان ، ص ١٣.

الفصل الثاني: التعريف بشارح المقصورة

الشيخ القاضي منصور بن ناصر الفارسي

اسمه ومولده[1]:

هو العلامة الشيخ القاضي منصور ابن الشيخ الزعيم ناصر بن محمد بن سيف بن محمد بن عدي بن فارس الفارسي ، قبيلة تنتمي إلى بني خروص ، حـــسبما ذكـــره الشيخ القاضي سيف بن محمد بن سليمان الفارسي ، وهو ثبت فيما ينقـــل ، وقـــد استند إلى رواية عن الإمام الخليلي والعلامة العزري.

من بلد فنجا ، وهي بلد جميل ، مدحها ابن رزيق واتخذها السَّيِّد ســـالم بـــن سلطان وابنه محمد مصيفا لهم ، وكثير من الكبار والتجار يمتلكون حدائق بها.

ولد – رحمه الله – عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف للهجرة ١٣١٣هـــ ببلـــدة فنجا ، وتربّى تربية الأكابر برعاية والده زعيم القبيلة ومن كرماء العمـــانيين وأهـــل الخير، كما كان جدّه محمد بن سيف مضرب الأمثال في العلم والورع ، وكان قاضيا للإمام عزان بن قيس.

تتلمذ الشيخ منصور على العلامة الورع القاضي سالم بن فريش الشامسي ، ولم يواصل دراسته ، حيث امتهن صناعة الذهب والفضة ، ثم ترك مهنته وهاجر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف ١٣٣٤هـــ إلى نزوى لطلب العلم ، فأخذ النحو عن سيبويه زمانه الأستاذ حامد بن ناصر – رحمه الله – ، ولازم القاضي الشيخ قسور بن حمـــود بولاية منح ، فأخذ عنه علوم التصريف والعربية ، ثم عاد إلى نزوى ملازمًا للعلامـــة

[1]– انظر: مقدمة الدرر المنثورة في شرح المقصورة من ص١ إلى ص٥ ، بقلم عبد الله بن سلطان بن راشد المحروقي.

الورع الزاهد سليمان بن أحمد بن محمد الكندي - رحمه الله - ، فأخذ عنه أصول الفقه.

ثم اغترف العلم اغترافًا من الإمام محمد بن عبد الله الخليلي ، ثم عيّنه الإمام - رحمه الله - أستاذًا لتدريس العلوم ببلدة فنجا ، وتخرّج على يديه أفاضل كثيرون ، منهم: أستاذ العربية الورع الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي - رحمه الله - ، والشيخ الفقيه القاضي عيسى بن سالم بن فريش الشامسي ، والقاضي شاعر همدان خالد بن هلال الرحبي.

وفي سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف١٣٤٢هـ استدعاه الإمام الخليلي ليكون قاضيًا بتروى بعد وفاة العلامة الزاهد الورع عبد الله بن عامر العزري - رحمه الله - وبتروى قصده التلاميذ فأخذ من وقته للتدريس فتخرج من عنده كثيرون ، منهم: القاضي الشيخ الورع حمد بن محمد بن زهير الفارسي ، وأخذ عنه علوم العربية كثيرون ، منهم: عبد الله وعلي أبناء الشيخ زاهر بن غصن الهنائي ، فبقي قاضيا بتروى حَتَّى توفي الإمام محمد بن عبد الله الخليلي - رحمة الله عليه — وهو عنه راض ، ثم جدّد له جلالة السلطان سعيد بن تيمور عهد القضاء بتروى ، فعاش بتروى قاضيا وناشرا للعلم ، حَتَّى توفي - رحمه الله - في السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ستة وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية ١٣٩٦هـ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

من خلال الترجمة السابقة يتضح أن الشيخ منصور بن ناصر الفارسي من بلد فنجا ، وأنه ولد سنة ١٣١٣هـ في قبيلة من كرماء العمانيين ، وأن وفاته كانت في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٩٦هـ ، وأن من شيوخه ما يلي:

١- سالم بن فريش الشامسي.

٢- حامد بن ناصر أستاذه في النحو.

٣- قسور بن حمود.

٤- سليمان بن أحمد بن محمد الكندي.

٥- محمد بن عبد الله الخليلي.

وأن تلاميذ الشيخ منصور ما يلي:

١- حمدان بن خميس اليوسفي.

٢- عيسى بن سالم بن فريش الشامسي.

٣- خالد بن هلال الرحبي.

٤- حمد بن محمد بن زهير الفارسي.

٥- سيف بن محمد بن سليمان الفارسي.

٦- عبد الله وعلي أبناء زاهر بن غصن الهنائي.

وإنْ شاء الله سوف يأتي الحديث عن شيوخه وتلاميذه تفصيلا.

أمّا الحديث عن شيوخه فهم كالآتي:

١- الشيخ حامد بن ناصر: ورد في شقائق النعمان للشيخ محمد بن راشد الخصيبي ج١ ص٣٢٢ وهو يُعَرِّف به فيقول: ممن قال الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر الأستاذ المدرس النحوي الشيخ حامد بن ناصر التروي ، ولد في بلد "بسيا" من أعمال "بهلا" في أوائل القرن الرابع عشر على التحرِّي ، وانتقل إلى نزوى لطلب العلم فتعلم وتهذب وصارت له اليد الطولى في علوم الآلة وبالأخص علم النحو، فنصب مدَرِّسًا في نزوى قبل نصب الإمام سالم بن راشد - رحمه الله - واستمر في التدريس حَتَّى في عهد الإمام الخليلي - رحمة الله عليه - إلى أَنْ توفّاه الله

في التدريس ، وتخرّج من تدريسه جملة من تلامذته صاروا علماء وقضاة. تغمده الله برحمته. وكان يقول الشعر وينظم مسائل فقهية منها للشيخ العلامة أبي مالك المالكي ومنها على سبيل المثال:

ماذا ترى علاّمة العصر ... فيمن نسى فاتحة الذكرِ
وقد قرأ من بعد إحرامه ... شيئا من القرآن كالقدرِ
لم ينتبه حَتَّى مضت كلّها ... ماذا عليه عالِمَ العصرِ

٢- الشيخ سليمان بن أحمد بن محمد الكندي: ورد في شقائق النعمان للخصيبي ج٣ ص١٦١: " ممن قرض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر من الهجرة في العلم والأدب الشيخ العلامة القاضي سليمان بن محمد بن أحمد بن عبد الله الكندي ابن عمّ الشيخ العلامة سعيد بن ناصر بن عبد الله الكندي وابن أخته ، كان قاضيًا للإمام سالم بن راشد الخروصي على نزوى وما حولها ، وكان زاهدا ناسكا ورعا غيورا ولم تزل أخلاقه جميلة وسيرته طيّبة حَتَّى أدركته المنيّة ليلة أربعة عشر من شهر صفر عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف ١٣٣٧هـ. له أسئلة وأجوبة منظومة.

وللشيخ سليمان من المؤلفات: شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد ، وهي أرجوزة للشيخ العلامة الإمام نور الدين السالمي ، وسمّاها: بداية الإمداد على غاية المراد ".

٣- محمد بن عبد الله الخليلي: ورد في كتاب حروف عمانية مضيئة ص٣١١: وهو يعرف بالشيخ الخليلي: الإمام الرضيّ محمد بن عبد الله الخليلي ، ولد بقرية سمائل ١٢٩٩هـ في حجر أبيه العلامة عبد الله بن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي.

شيوخه: الإمام نور الدين السالمي - عمّه الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي - أبوه الشيخ عبد الله بن سعيد الخليلي - الشيخ محمد بن عامر الطيواني.

بويع بالإمامة بعد وفاة الإمام سالم بن راشد الخروصي - رحمه الله - في عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م). اشتهر الإمام بالزهد والعدل وظهرت له كرامات كثيرة. وفي بداية عهده وقعت معاهدة السيب بينه وبين السلطان تيمور بن فيصل.

كان الإمام عالما مجتهدا ، له آراؤه الفقهية وقد جمعت في كتاب باسم: الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي خليل. توفي الإمام الخليلي - رضوان الله عليه - عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٤م.

٤- سالم الشامسي[1]: هو العلامة سالم بن فريش بن سعيد بن عامر الشامسي الفنجوي ، ولد عام ١٢٨٥هـ ، ومات عنه أبوه وهو صغير ونشأ قفيرا يتيمًا تربّيه أمّه على ضنك من العيش ، وليس له همّة آنذاك في طلب العلم حَتَّى رأى رؤيا صارت سببا لسعادته وعلوّ مكانه ، رأى كأنه يشرب من البحر فقصّ رؤياه على خميس بن محمد المسروري الفنجوي ، وقال له: إنك تنال علما وكان خميس بن محمد هذا خبيرا في تعبير الرؤيا فحينئذ أدركت سالم بن فريش العناية الربّانية فحرّك همّته لطلب العلم وبعدما قرأ القرآن العظيم توجه لطلب العلم.

شيوخه: لازم الشيخ الزاهد محمد بن سيف الفارسي الفنجوي - رحمه الله - فقرأ عليه مبادىء النحو والأدب وكان لا يفارقه واتّخذه الشيخ محمد بن سيف كأحد أولاده لِمَا يرمقه فيه من الأريحيَّة في طلب العلم ، واجتمع به العلامة الزاهد محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي - رحمه الله - بمجلس الشيخ محمد بن سيف فأعجبه منه حسن قراءته وقُوَّة حدسه وطلب أنْ يزوره في منح فأذن له شيخه محمد بن سيف بالمسير معه فمكث معه أربعة أشهر قرأ فيهن معه علم النحو ثم عاد إلى وطنه وواصل طلبه في بلد الخوض ، ولزم الشيخ الأديب خميس بن حويسن الهنائي وقرأ عليه علم

[1] - انظر: باقات الزهور فنجاء في أهم العصور للشيخ سيف بن محمد الفارسي ، ص ٢٣ ، بدون تاريخ.

المعاني والبيان والبديع ، وتتلمذ للشيخ سعيد بن ناصر الكندي – رحمه الله – بمسجد الخور بمسقط في كنف السَّيِّد الفاضل/ هلال بن أحمد البوسعيدي فقرأ على الشيخ الكندي الفقه وما يتعلق به وأصول الدين والفرائض والحديث. واستقضاه الإمام سالم بن راشد على بدبد وفنجا وتوابعهما ، ثم استقضاه السلطان تيمور ثم ابنه السلطان سعيد بن تيمور على بلدان ساحل الباطنة ، ثم استعفى عن القضاء آخر عمره وعاد إلى وطنه إلى أنْ مات سنة ١٣٧٣هـ.

تلاميذه: منهم: ولداه القاضيان أحمد وعيسى ، والعلامة الجليل منصور بن ناصر الفارسي.

أمّا الحديث عن تلاميذ الشيخ منصور بن ناصر الفارسي فهو كالآتي:

ممن قال الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر من الهجرة:

١– الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي: ورد في شقائق النعمان للخصيبي ج١ ص ٢٩٨ – ٢٩٩ وهو يعرف به فقال بن خميس اليوسفي: خرج من وطنه السيب مهاجرا لطلب العلم فنزل أولا في بلد "فنجا" بساحة الشيخ ناصر بن محمد الفارسي أحد كرماء العرب وفحولهم وكان ولده الشيخ العالم منصور بن ناصر هو المنظور إليه في العلم فقربه وأدناه إليه.

وقد تردد إلى حجّ بيت الله الحرام بالأجرة مرات وتوفّاه الله بالمدينة المنورة في أثناء حجّة استأجرها ، ودفن بالبقيع وذلك ليلة سادس الحج عام أربعة وثمانين وثلاثمائة بعد الألف ١٣٨٤هـ ، وقد رثاه الأدباء بأشعار كثيرة.

من تلامذته: محمد بن راشد الخصيبي – الأديب عبد الله بن علي الخليلي.

وكان قارئا حسن الصوت يقرأ القرآن العظيم بالتجويد ويطرب السامعين ، وقد اضطلع بعلم الرسم والصرف ، ولا تسل عمّا حواه من علم النحو فهو سيبويه

الثاني ، لا يستطيع أحد أَنْ يجاريه فيه ، كما أنّه نبغ في الشعر واقتدر عليه وتفنّن فيه وسئل نظما عن مسائل نحوية وفقهية فأجاب عليها نثرا ونظما.

٢– الشيخ خالد بن هلال الرحبي: ورد في شقائق النعمان للخصيبي ج١ ص٣٢٩ وهو يعرف به فيقول: ممن قال الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر الشيخ خالد بن هلال بن سالم بن مانع الرحبي السروري ، من شعراء وادي سمائل المشهورين ، كان أديبًا مثقّفًا مولعًا بالشعر ونظمه وجوادا كريما حسن الأخلاق ، وله ديوان جامع لشعره يسمّى السحر الحلال وما زال في حياته مقضيا أوقاته في أدبياته ونغماته حَتَّى أدركه حمامه في عام اثنين وسبعين وثلاثمائة ١٣٧٢هـ ففقدت البلاد بموته العلم والأدب والسماحة.

ومن شعره هذه القصيدة وقد أرسلها من زنجبار إذ كان هو مقيما بها في ذلك الأوان وهي بعنوان " زنجبار يناجي ميزاب " منها:

بارقٌ من جانب الغربِ سرى ... فتجلّى حول أرضي سحرا

جعل الرعدَ زفيري في الدُّجى ... إذ تراءى والدموع المطرا

يا له من بارقٍ لي باخسٍ ... أخذ النومَ وأعطى السَّهَرَا

٣– الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي: ورد في شقائق النعمان ج٣ ص٣٧٧ وهو يعرف بالشيخ سيف الفارسي: ممن قرض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر في العلم والأدب الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي الفنجاوي تعلّم العلم وجدّ واجتهد حَتَّى تفقه ولحق بركب القضاة وقد تولى منصب القضاء في عدّة ولايات ، وله ذوق في الأدب وحبّ في الشعر ولهجته فيه طيبة ، فمن نظمه قصيدته في أسماء الله الحسنى والتوسّل بها ، وهذا أولها:

إلهي يا ألله أدعوكَ ناجيًا ... فإنّك يا ألله حسبي كافيا

إلهي يـا مـن لا إلـه لخلقـه تباركَ إلا هو اكفني سوءَ ما بيـا
إلهي يا رحمنُ رحمـاك جـدْ بها على عبـدك الراجي وأنت ملاذيا

٤- عيسى بن سالم بن فريش الشامسي[1]: ولد الشيخ عيسى بن سـالم سـنة ١٣٣١هـ/١٩١٠م ، وقد كان - رحمه الله - عالما زاهدا ورعا نزيها وهو أصـغر سنًّا من الشيخ أحمد ابن الشيخ سالم بن فريش آنف الذكر ، وأيضا قد تعلّم العلم من أبيه ثم من الشيخ العلامة: منصور بن ناصر الفارسي ، وتقلد منصب القضاء في عهد حكومة جلالة السلطان سعيد بن تيمور وتردد في عدة ولايات ، منها: ولاية الكامل والوافي ، لكن لم يلبث فيهن كثيرا وأكثر ما كان ينتقل من ولاية بوشـر إلى ولايـة السيب ثم مكث كثيرا في ولاية بوشر وكان الوالي عنده آنذاك: هلال بن علي بن عبد الله الخليلي وطلب من جلالة السلطان سعيد بن تيمور أنْ لا ينقل عنه عيسى بن سالم بتاتا فوافق جلالته على ذلك وبقي بها إلى عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد بـن تيمور السلطان الحالي فبدل الشيخ هلال بن علي الخليلي من والي إلى سفير بالمملكـة العربية السعودية آنذاك ففقد الشيخ عيسى صاحبه الذي طالما ألفه ، وقد أبدل في تلك الولاية بوالٍ آخر.

وقد بلغ الشيخ عيسى سنّ التقاعد فطلب من وزارة العدل أنْ تتكرم بإحالته إلى التقاعد وبحيث إنهم لا يجدون مثلا بديلا رفض الطلب فتوسل بصديقه الحميم الشيخ هلال بن علي ليكلّم جلالة السلطان مباشرة فوافق جلالته على رغبة الشيخ عيـسى فبقي في بيت بفنجا سنينا حتّى وافاه الأجل المحتوم - رحمـه الله - يـوم ١٠/٢٩/ ١٤١٤هـ/١٩٩٣/٤/٢٣م.

[1] - انظر المرجع السابق ، ص ٢٤.

٥- حمد بن محمد بن زهير الفارسي[1]: ولد سنة ١٣٤١هـ فتربّى في حجـر جدّه زهير بن سعيد الفارسي ، وكان والده محمد بن زهير توفي عنه بعد مولده بسنة واحدة تقريبا وبقي ملازما لجدّه المذكور وقيل له: حمد بن زهير ، فبعدما درس القرآن الكريم طمحت نفسه الزّكيّة لطلب العلم فشمّر العزم في سنة ١٣٦١هـ إلى نـزوى بيضة الإسلام ومعدن العلم وبقي مترددا على الشيخ النحوي الكبير سيبويه زمانـه: حامد بن ناصر التروي فقرأ عليه علم النحو حتّى أخذ منه نصيبه ، ثم قرأ عليه علـم البلاغة من معان وبيان وبديع عند الشيخ: سالم بن سيف البوسعيدي وازداد مذاكرة عند الشيخ العلامة ابن عمّه: منصور بن ناصر بن محمد الفارسي ، ثم بعد ذلك أخـذ في دراسة الفقه أديانا وأحكاما بعدما أخذ حظًّا وافرًا من علم العقيـدة والتوحيـد ، وبقي سنوات يتردد إلى نزوى ويشرب عللا بعد نهل من علمائها وخاصـة الـشيخ منصور بن ناصر لأنه كان من الملازمين له ومن التلامذة الذين أخذوا عنـه العلـم ، وكان يحضر مجالس الإمام الخليلي - رحمه الله - وقضاته في فصل الأحكام والفتـاوى التي ترد إليه.

وفي سنة ١٣٦٦هـ خرج إلى مسقط ولازم الشيـخ العلامة الفـقيه: أبا عبيد حمد بن عبيد السليمي المدرس آنذاك بمسجد الخور بمـسقط وازداد عنـده دراسـة ومعرفة في الأثر ، ثم وجهه الإمام الخليلي - رحمه الله - مدرّسا في النحو والعقيـدة والفقه وكاتبًا للصكوك الشرعية بفنجا ، وبقي في هذه الوظيفة قدر سنتين ، ثم طلبه السيِّد أحمد بن إبراهيم ناظر الشؤون الداخلية في عهد السلطان سعيد بـن تيمـور فوجهه قاضيا إلى ولاية قريات ثم ولاية السويق ثم ولاية السيب ، ثم خرج من العمل وبقي ملازما لمسجده وكتابه.

[1] - المرجع السابق ، ص ٢٢.

وكان ذا سعة في المال كفاه وأغناه عن الوظيفة وفي سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بينما كان قاعدا في بيته فإذا بوالي ولاية بهلا يوافيه بكتاب وزير العدل في أول عهد حكم جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الحالي وفي الكتاب عهد بتكليفه تحمل وظيفة القضاء بتلك الولاية فعاد إلى الوظيفة مرّة ثانية فبقي بولاية بهلا مدّة ، ثم نقل إلى ولاية شناص فبقي بها ما شاء الله من الزمن ، ثم جاء فنجا وذهب صباحا إلى وزارة العدل في أمور تختص بالعمل فوقع عليه حادث اصطدام توفي على أثره يوم ١٤/٨/١٩٩٤م.

كان الشيخ حمد بن محمد بن زهير عالما بالعربية فقيها وكان ذا أخلاق حميدة واسع الصدر يقنع الخصوم ، وكان شاعرا وله أسئلة إلى علماء عصره ، وله أرجوزتان في النحو واحدة شرحها بنفسه و لم تطبعا ، وكان حسن الخط والكتابة والتعبير.

مؤلفات الشيخ منصور بن ناصر الفارسي[1]:

١- الدرر المنثورة في شرح المقصورة - شرح مقصورة الشيخ ناصر بن سالم الرواحي، وهي موضوع الدراسة والبحث.

٢- رياض الأزهار - نظم في الأديان والأحكام والقصائد.

٣- الدرة البهية في علم العربية نظما وشرحا.

٤- تقريب الأذهان في علم المعاني والبيان.

٥- الغاية القصوى في أحكام الفتوى نظما ونثرى.

٦- غاية الأوطار في معاني الآثار.

٧- سموط الفرائد على نحور الخرائد ، ومنها قصيدة غاية الاجتهاد في مدح خير العباد.

[1]- مقدمة الدرر المنثورة في شرح المقصورة ، ص٥.

٨- هداية الرحمن في ثبوت خلق القرآن.

٩- منّة الرحمن في إقامة الجمعة في عهد السلطان.

١٠- النصائح في أحكام الجوائح.

١١- الدرّ النضيد في معرفة التوحيد - شرح نظم ألّفه العلامة حمد بن عبيد السليمي.

الفصل الثالث: منهج الشيخ منصور بن ناصر الفارسي في الدرر المنثورة في شرح المقصورة

لقد سار الشيخ منصور الفارسي في شرحه على المقصورة للشيخ أبي مسلم الرواحي على منهج تتضح معالمه فيما يلي:

١- لقد استشهد الشيخ منصور في شرحه على المقصورة بكُلّ أنواع الشواهد المعروفة والمشهورة بالقرآن الكريم وبالقراءات القرآنية كما في ص٢٦٦ ، ونلحظ في استشهاده بالقرآن الكريم أنه كان أحيانا لا يمهّد للآية القرآنية كما في ص١٢٣ كأَنْ يقول: قال تعالى ، وأحيانا كان يمهد للآية القرآنية ، ونلحظ أيضا في الشواهد القرآنية أنّه كان يأتي بها لتوضيح المعنى اللغوي أو لإثبات القاعدة النحوية ، والشواهد القرآنية في مجموعها قليلة فقد بلغت الآيات أربعًا وعشرين آية تقريبا (٢٤).

كما استشهد الشيخ منصور بالحديث الشريف وهي في مجموعها قليلة أيضا ، فقد بلغ مجموعها اثني عشر حديثا ، ونلحظ في هذه الأحاديث أنّ منها قد جاء على رواية غير ما ورد في كتب الأحاديث ، وقد ذكرت ذلك في المآخذ عليه.

كما استشهد الشيخ منصور في شرحه بأقوال العرب شعرا ونثرا وهي أيضا في مجموعها قليلة ، فقد بلغ مجموع الأبيات الشعرية سبعة أبيات (٧) ، ونلحظ في هذه الأبيات أنّ منها ما هو مشهور كقول سحيم بن وثيل في ص٩٣:

أَنَا ابنُ جَلاَ وطلاّع الثَّنَايَا مَتَى أضعَ العمامةَ تَعْرِفُوني

وقد نسبه الشيخ منصور للحجّاج ، ولعلّ الحجّاج تمثّل بهذا البيت وليس هو القائل الأصلي لأنّ كتب الشواهد نسبته لسحيم بن وثيل كما في الخزانة ٢٥٥/١

والمغني ٢٦٩/٢ ، ومن هذه الأبيات ما هو غير مشهور كما في قول الشاعر: في ص٨٩:

وكيف ترجُونَ سَقَاطي بعدَما جَلّلَ الرأسَ مَشِيبٌ وصَلَعْ

وكما في قول الشاعر في ص ٢٦٦:

وكأنّ مُحمَرّ الشَّقِيقِ إذا تَصوّت أو تصفد

أعلامُ ياقوتٍ نُشِرن على رماحٍ مِن زَبَرْجَد

أمّا الأمثال العربية التي استشهد بها فهي أيضا قليلة فلم تتجاوز ثلاثة أمثال (٣) وهي كلّها مشهورة ، في ص١٠٠ "أجدى من تفاريق العَصَا" ، في ص١٧٣ "بلغ السَّيلُ الزُّبى" في المعجم الوسيط - زبى ص٣٨٩. في ص٢٢٩ "أطرق كرى إنّ النعامَ بالقرى" الخزانة ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥.

٢- إنَّ الشيخ منصور كانت له شخصيته في شرحه فلم يكن يسرد المسائل والقواعد والآراء سردا بل كان يرجّح الرأي القويّ مؤيدا ذلك بالدليل والحجّة ، كأَنْ يقول مثلا: والصحيح كذا أو الأصح كذا فيفهم القارئ أنّ هذا الرأي هو ما اختاره الشيخ منصور ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر: ص٢٥٧.

في ص١٣٦ وهو يشرح قول أبي مسلم:

١١٣- أطالبُ الدَّهرَ حقوقًا كلُّها كطَالب الأُروَى مَنيعاتِ الذُّرى

يقول: وانتصاب "حقوقا" مفعول ثانٍ لـ أطالب ، وكلّها مبتدأ خبره كطالب الأروى ، أو كلّها خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي كلّها وهو الأوجه. و"كلّ" كلمة يؤتى بها لاستغراق ما أضيفت إليه ، وإنما قلت: "كلّها" مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف ولم أقل: إنها توكيد لـ حقوقا لأن حقوقا نكرة ، و"كلّها" معرفة بالإضافة ويجوز أَنْ

تكون توكيدا لـــ حقوقا ؛ نظرا لاقتضائها استغراق الجنس ، لأن التعريف الجنسيّ غير محصور الأفراد فحينئذ تعريفه غير صادق في الحقيقة.

– ومن ذلك ما ورد في ص١٥٦ وهو يشرح قول أبي مسلم:

١٤٥– والكلُّ منها راحلٌ ببضْعَةٍ من أجلٍ مُقَدّرٍ على شَفَا

يقول: و"على" تحتمل أَنْ تكون للاستعلاء المعنوي أو للمصاحبة بمعنى "مع" وهو الأوجه.

– ومن ذلك ما ورد في ص١٦٣ وهو يشرح قول أبي مسلم:

١٥٥– أشاطرُ النَّجمَ السُّهادَ ساريًا فيغربُ النجمُ وعَيْني في السُّرَى

يقول: أشاطر النجم أَيْ: أقاسمه – بِضَمّ أوله – أو بمعنى أتابعه. والنجم مفعول أشاطر ، والسهاد – بِضَمّ السين – السّهر مفعول ثانٍ لأشاطر ، وإنْ فسّرناه بمعنى تابع فمفعول لأجله أَيْ: لأجل السّهاد ، فالسّهاد علّة للمتابعة للنجم ، وهذا توجيه حسن. و"ساريا" حال من فاعل أشاطر ، وهو السير في الليل.

– ومن ذلك ما ورد في ص٢٤٠ وهو يشرح قول أبي مسلم:

٢٨٤– أَتَبْحَثُون بينها عن عِزّةٍ أو في لعلّ فَرَجًا أو في عَسَى

يقول: "لعلّ" حرف معناه التَّرَجّي ، من أخوات "إن" ينصب الاســـم ويرفـــع الخبر، وفرجا اسم لعلّ ، وعسى فعل ماضٍ على الصحيح ، من أخوات " كاد " يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه التَّرَجّي أيضا ، واسمه محذوف اكتفاء تقديره: أو عـــسى نصر وفتح ، وقد سبق أَنْ تحدث عن هذا الخلاف في ص٩٥ حيث يقول: وعـــسى حرف ترجي وقيل: اسم.

٣– إنَّ الشيخ كان يهتم أحيانا بذكر اللغات الواردة في الكلمات التي يشرحها ويوضح معناها ، ومن ذلك ما ورد في ص٩٩ وص١٠٧.

– في ص٩٩ وهويشرح قول أبي مسلم:

٥٩– لقد بَلَوتُ الدَّهرَ في عَفْوَتِه فَكَدَّرَ الصَّفْوَ وَجَدَّ ما عَفَا

يقول: والعفوة بتثليث العين: المعروف والظاهر ، وعفوة القدر: زبدها.

– في ص١٠٦ وهو يشرح قول أبي مسلم:

٦٨– مُحَجَّبُ البَثِّ رَحِيبًا شَامِخًا عنْ رقّة الشَّكْوَى وسورةِ الجَفَا

يقول: والرقة: بفتح الراء وكسرها الملك والرفيق المملوك ، والرقة:الاستحياء.

– في ص٢٨١ وهو يشرح قول أبي مسلم:

٣٤٣– أوّاه أوّاه رُزئنا بعدَهم وليتَنَا في خَلَفٍ عَمَّن مَضَى

يقول: " أوّاه أوّاه: بفتح الهمزة والواو مخففة ومشددة وكسر الهـــاء – وأخـــذ يذكر اللغات ثم قال: فهذا خمس عشرة لغة فيها – كلمة تقال عند الشكاية لمـــؤلم " والأولى أَنْ يشار إليها بما يشار به للمؤنث فيقول: فهذه خمس عشرة لغة لأن اللغات مؤنثة ".

٤– إنَّ الشيخ منصور الفارسي كان أحيانا يستخدم المصطلحات البلاغيـــة في شرحه من تشبيه واستعارة والتفات وخلافـــه ، ومـــن ذلـــك مـــا ورد في ص٢٢١ وص١٨٣ على سبيل المثال لا الحصر:

– في ص١٢٤ وهو يشرح قول أبي مسلم:

٩٣– ولا أَرَى وَجْهِيَ نَاظِرًا إلى وَجْهٍ يُحَقُّ أَنْ يحيَّا بالحَثَى

يقول: وأسند النظر إلى الوجه مجازا استعاريًّا لعلاقة إطلاق الأخصّ بـــالأعمّ ، والوجه الثاني: أراد به عموم جنس الإنسان ، و"يُحَقُّ" مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله بمعـــنى يلزم أو بمعنى يستحق ، ويحيا: مشتق من التحية ، والحَثَى التراب ويحتمـــل في قولـــه:

"ناظرا " أنْ يريد بها النضارة أيْ: البشاشة وطلاقة الوجه ، فعلى هذا فيكون الوجه مرادا به حقيقة لا مجازا لأن النضارة من مستلزمات الوجه.

- في ص١٨٣ وهو يشرح قول أبي مسلم:

١٨٤- تَلتحِمُ الشِّكةُ في رِعَـاله فالجيشُ في بحرِ حَديدٍ قَدْ طَغَى

يقول: تلتحم: تجتمع ، والالتحام: الاجتماع والالتمام ، والشِّكة - بكسر الشين - السلاح ، وفي رعاله - بكسر الراء - أيْ: في سعته ونشاطه ، والضمير في رعاله عائد إلى الجيش والفاء للفصاحة ، وأراد بالبحر: نفس السلاح ، شبه أسلحة ذلك الجيش بالبحر المتلاطم أمواجه بجامع انسباكها في رأي العين شيئا واحدا ممتدا طولا وعرضا وترسب حينا وتعلو أخرى وتترادف بعضها فوق بعض ويتبع بعضها ، فحذف المشبه وهو الأسلحة وذكر من لوازمه الحديد فالمحذوف استعارة تخييلية تمثيلية واللازم تصريح لها ، وطغى أيْ: علا وارتفع.

- في ص٢٢١ وهو يشرح قول أبي مسلم:

٢٦٣- هُنّ فُحُولُ الحربِ منها لقحَتْ وهُنَّ يَقْتَدْنَ الفُحولَ كالبرى

يقول: هنّ: ضمير رفع منفصل عائد على السيوف ومبتدأ ، وفحول الحرب خبره جمع فحل وهو الذكر من كُلّ شيء ، وأراد بفحول: شجعانها وصناديدها ، ومنها جار ومجرور متعلق بلقحت ، والضمير المجرور عائد إلى السيوف ، ومعنى لقحت أيْ: قبلت اللقاح وحبلت ، وتاء التأنيث عائدة إلى الحرب.

شبّه السيوف بالذكران المتأهلة للجماع وشبه الحرب بالإناث القابلة للنسل فعند ملاقاة السيوف ومباشرتها الحرب تحبل منه كالذكر عند ملاقاته للأنثى.

٥- إنَّ الشيخ منصور اهتم بذكر معاني الحروف أو ببيان حروف المعاني ، فهو بذلك كوفيّ يأخذ برأي الكوفيين الذين يقولون بجواز نيابة حروف المعاني بعضها عن

بعض ، أمّا البصريون فإنهم لا يقولون بذلك ، وهذا ما يسمّى بقضية التّضمين ، وهذا كثير جدًّا وشائع في شرحه.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- يقول: والباء التي في بهم للتعدية.
- يقول: "من" للسببية.
- يقول: "على" للاستعلاء المعنوي.
- يقول: باء الجَرّ للسببية.
- يقول: باء الجَرّ للتعدية أو للسببية.
- يقول: واللام للأمر.
- يقول: وباء الجَرّ بمعنى "في".
- يقول: الواو بمعنى "مع".
- يقول: "حتى" حرف خفض في الأسماء وحرف نصب في الأفعال يقتضي الغاية.
- يقول: "قد" حرف معناه التأكيد.
- يقول: باء الجَرّ للسببية أو المصاحبة ، ويجوز جعلها للاستعانة.
- يقول: الفاء للفصاحة.
- يقول: باء الجَرّ للاستعانة.
- يقول: باء الجَرّ للسببية.
- يقول: الباء ظرفية.
- يقول: "كي" حرف تعليل ينصب الاسم.
- يقول: باء الجَرّ للملاصقة.

- يقول: "على" بمعنى "مع".
- يقول: "على" للمصاحبة.
- يقول: لام الجَرّ بمعنى: إلى.

٦- إنّ الشيخ منصور في شرحه للمقصورة أشار إلى منهجه الذي يسير عليه في هذا الشرح في المقدمة في ص٦٣ حيث قال بعد حمد الله والصلاة والسلام على محمد: "أمّا بعد ،،، فقد سألني بعض الإخوان أنْ أشرح مقصورة الشيخ أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديّم الرواحي شرحا مختصرا يبيِّن الغريب من ألفاظها ويكشف ما انطوت عليه معانيها فأجبته لمطلوبه واستعنت بالله عزّ وجلّ على ذلك ، فترى أذكر أولا معاني الألفاظ ولغاتها ، وربّما أعربت حينا وتركت آخر طلب الإيجاز ، وتركا للتطويل المملول ، ثم أذكر المعنى المقصود من مجموع البيت على ما ظهر لي من ذلك وبالله التوفيق".

وبأدنى تأمل في هذا الشرح يجد القارئ أنّ الشيخ منصور الفارسي التزم بهذا المنهج في شرحه ، وفيما ذكرته من أبيات دليل على ذلك وشاهد عليه ما عدا بيت واحد فات الشيخ منصور أنْ يذكر المعنى الإجمالي له ، وقد ذكرت ذلك في المآخذ عليه[1].

[1]- لم يفت الشيخ منصور الفارسي معنى البيت الذي أشار إليه الدكتور ، وذلك لأن الدكتور لم يرجع إلى المخطوطة بل اكتفى بطبعة قديمة للدرر المنثورة. وقد أضفت معنى البيت المشار إليه من المخطوطة. المصحح

الفصل الرابع:

وقفة مع الشيخ الفقيه منصور بن ناصر الفارسي الفنجاوي في شرحه:

الدرر المنثورة في شرح المقصورة

وقع الشيخ شارح المقصورة في بعض هنات هينات بيد أنها لا تنقص من قيمته ولا تقلل من قدره فالشرح به حسنات كثيرة تضعه في مصاف العلماء الأجلاء الذين يشار إليهم بالبنان ، فمن هذه الملاحظات:

أولا: الخطأ في الإعراب ويتمثل فيما يلي:

١- الخطأ في إعراب بعض الكلمات من المقصورة في أمور مشهورة مثلا كأنْ يعرب "ما" الحجازية عاملة عمل ليس ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهي لم تستوف شروط العمل كأنْ يأتي الخبر مقدّما والاسم متأخرا ، والنحاة كما هو معلوم اشترطوا لكي تعمل "ما" الحجازية عمل ليس تقدّم الاسم وتأخر الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ ما هذا بشرًا ﴾ يوسف/٣١ ، وألا ينتقض نفي خبرها بإلا. ووقع الشيخ في هذا الخطأ مرتين وسوف يأتي بيان موضع ذلك إنْ شاء الله. وانظر في ذلك ص١٤٨.

٢- إنّ الشيخ أعرب أدوات الشرط غير الجازمة وهي: "إذا ، ولو ، ولولا" على أنها أدوات شرط جازمة ، ومعلوم أنّ هذه الأدوات لا تجزم ، وأنّ "إذا" لا تجزم إلا في الضرورة الشعرية. وانظر على سبيل المثال ص١٢٨.

٣- إنّ الشيخ وهو يذكر الخلاف في حقيقة "عسى " جعل الخلاف فيها من حيث الفعلية والاسمية ، ومعلوم أن الخلاف فيها من حيث الفعلية والحرفية.

٤- إنّ الشيخ أحيانا يذكر الإعراب ناقصا ، كأنْ يأتي بالمبتدأ ولا يذكر الخبر أو يذكر الفعل الناسخ أو الحرف الناسخ ولا ينص على خبره أو يذكر فعل الشرط

ولا يذكر الجواب ، وهذا لا يجوز ما دام قد شرع في الإعراب فعليه أَنْ يكمله حَتَّى تتم الفائدة من الإعراب. وانظر ما جاء ناقصا من الإعراب على سبيل المثال لا الحصر: ص١١٤ وص١٤٣ وص١٤٥.

٥- في حديث الشيخ عن "رُبّ" أثناء ورودها في المقصورة كرر الحديث عن معناها وعملها والخلاف في معناها في أكثر من موضع ، وكان يكفي أَنْ يذكر هذا الخلاف مرة واحدة ثم يحيل بعد ذلك على الموضع الأول ولا يكرر. وانظر من مواضع التكرار في: ص٨٣ وص٩٤.

ثانيا: إنَّ الشيخ أحيانا يقصّر في تفسير بعض الكلمات تفسيرا لغويًّا ، وهي كلمات يحتاج القارئ إلى معرفة معناها ، كأَنْ يقول مثلا: والقطا طير معروف - والعضاة: شجر معروف ، فهذا إِنْ كان معروفًا لدى الشارح فقد لا يكون معروفا عند غيره.

ونحو أَنْ يقول: ولكُلّ طائر جناحان أو أربعة ، فالطائر الذي له جناحان كثير جدًّا. ولكن ما الطائر الذي له أربعة أجنحة؟ وإِنْ كنت قرأت أن من الذباب من له أربعة أجنحة. وانظر في ذلك ص٧٩. والشيخ أحيانًا تجده يترك بعض الكلمات دون تفسير وبعض الأبيات دون توضيح المعنى وسوف يأتي بيان موضع كُلّ ذلك بالتفصيل إِنْ شاء الله.

ثالثا: الخطأ في كتابة بعض الآيات القرآنية وكذلك الحديث الشريف. وانظر ص٣١٥ وص٣١٦.

رابعا: الخطأ في نسبة بعض الأبيات الشعرية إلى أصحابها كما في قول الشاعر:

أَنَا ابنُ جَلاَ وطلاّع الثَّنَايَا مَتَى أضعَ العمامةَ تَعْرِفُوني

نسبه للحجاج والمراجع تنسبه إلى سحيم بن وثيل الرياحي. وانظر (المغني ٥٣٩/١ ، وشرح شواهد المغني ص٧٤٩ ، والخزانة ٢٥٥/١ ، ٤٠٢/٩.

خامسا: الأخطاء المطبعية التي وردت في الشرح وهي كثيرة وسوف يأتي بيان لها إِنْ شاء الله قريبا في نهاية المآخذ على الشيخ.

سادسا: إنَّ الشيخ أحيانا يحكم على بعض الكلمات بأنها مؤنثة أو مذكرة وبالرجوع إلى المراجع التي عنيت بالمذكر والمؤنث والمعاجم اللغوية يتبين خلاف ذلك. وانظر في ذلك ص٦٩.

سابعا: إنَّ الشيخ في بعض الأحيان لم يضبط المواد اللغوية كما كان يفعل في كُلّ مادة يتعرض لها.

ثامنا: عدم التفرقة بين الحديث القدسيّ والحديث النبوي ، حيث ذكر الحديث النبوي على أنه حديث قدسيّ.

تاسعا: إنَّ الشيخ أحيانا لم يمهد للآية القرآنية ، كأَنْ يقول: قال تعالى. انظر ص١٢٣.

عاشرا: خلط الشارح بعض البحور الشعرية ببعض ، وذلك حينما فسّر كلمة "الهوازج" في ص١٧٨ قال: والهوازج جمع هازج وهو المتدارك والمتقارب.

فكيف جعل الهزج هو المتدارك والمتقارب[1] ، والمعروف أنّ هذه بحور ثلاثة كُلّ بحر له تفاعيله المستقلة به ، فتفاعيل بحر الهزج:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وعليه جاء قول الشاعر:

---

[1]- هنا وهم الدكتور المحقق ، حيث ظنّ أنّ الشيخ الفارسي فسّر كلمة الهوازج على أنّها بحرا المتدارك والمتقارب ، والصواب ليس كذلك ، إذ يقصد الشيخ الفارسي بلفظتي المتدارك والمتقارب: المتدارك والمتقارب في الصوت. المصحح.

وهيفاء كَمَا تَهْوَى تُرِيكَ القَدَّ والخَدَّ

والمتقارب تتكون تفاعيله من:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وعليه جاء قول الشاعر:

أَخِي جَاوزَ الظَّالمون المَدَى فَحَقَّ الجِهَادُ وحَقَّ الفِدَا

والمتدارك تتكون تفاعيله من:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وعليه جاء قول الشاعر الحصري:

يا لَيْلُ الصَّبِ متى غَدُه أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُه

حادي عشر: إنَّ الشارح لم يذكر عنوان المقصورة بل اعتمد على شهرتها وتسميتها بالمقصورة ، وبالرجوع إلى ديوان أبي مسلم البهلاني تبين أن للمقصورة عنوانا وهو: " المجد لا يملك عن وراثة ".

هذه هي إجمال االملاحظات ، وإليكم التفصيل:

١- في ص٦٥ وهو يشرح البيت رقم (٣) والذي يقول:

مُوحِشَةُ الأكناس يعفر ومجثَمِ الرَّأل وأُحْفُوص القَطَا

يقول:" والقطا طير معروف جمع قطاة " فإذا كان هذا الطير معروفا عند الشارح فقد لا يكون معروفا عند غيره وبالرجوع إلى المعجم الوسيط / قطا ص٧٤٨ قال في معناه:" هو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة ، وبيضه مرقّط ".

٢- في ص٦٩ وهو يشرح البيت رقم (١٢) الذي يقول:

ومَا وُقوفِي عند بانٍ نَبَتَتْ غُصُونُه بينَ الضُّلوعِ والحَشَى

يقول:" وأضلاع مؤنثة وهي العظام المتبقية في الشاكلتين ، في الذكر ست عشرة ضلعا وفي الأنثي سبع عشرة ". وبالرجوع إلى المعجم الوسيط مادة / ضلع: ذكر أن الضلع يذكّر ويؤنّث.

٣- في ص٧٧ وهو يشرح البيت رقم (٢٤) الذي يقول:

كأنّها تَطِيرُ من لغامها سِرْبُ ثَغَامٍ فَوقَ خِيطانِ الغَضَى

يقول: "والغَضَى" شجر معروف ، وفي المعجم الوسيط / غضا: ص٦٥٥ "شجر من الأسل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ ، واحدته: غضاه".

٤- في ص٧٨ وهو يشرح البيت رقم (٢٥) الذي يقول:

يَلُبُّها البرقُ كأنَّ سائقًا يَجزؤها نخًا بأَسْوَاطِ السَّنَا

ذكر الشارح اسم كأن ، ولم يذكر الخبر ، فقال: وسائقا اسم كأن ، ولم يذكر خبرها وهوجملة " يجزؤها نخا " ، وذلك لأن خبر هذه النواسخ يأتي مفردا ويأتي جملة اسمية وجملة فعلية كما في هذا البيت ، ويأتي شبه جملة أَيْ: الظرف والجار والمجرور.

٥- في ص٧٨ في شرح نفس البيت السابق يقول: "والسنا" بفتح السين المهملة ممدودا وقصره ضرورة الشعر أَيْ: ضوء البرق أو بالقصر لا بالمد وهو الشجر المعروف. وبالرجوع إلى المعجم الوسيط (سنا ص٤٥٦) يقول: " هو نبات شجيري من الفصيلة القرنية ، زهره مصفر وحبّه مفلطح رقيق كلوي الشكل تقريبا إلى الطول يتداوى بورقه وثمره ، وأجوده الحجازي ، ويعرف بالسنا المكي ".

٦- في ص٨٤ وهو يشرح البيت رقم (٣٥) الذي يقول:

ولو قَصَدْتُ هَفْوَةً بِحُبِّهم أو كُنْتُ مَنْ عَاهَدهم فَمَا وَفَا

يقول: " لو" حرف شرط يجزم فعلين ، و" قصدت " فعل الشرط مجزوم معنى أَيْ: طلبت.

فيلاحظ أنه جعل " لو " من أدوات الشرط الجازمة ، وهذا غير صحيح فهي من أدوات الشرط غير الجازمة ، وذكر فعل الشرط و لم يذكر الجواب ، ولعلّ الجواب محذوف ، لأن " لو " الشرطية بمنزلة " إنْ " إلا أنها لا يجزم بها كما يجزم " بإنْ " ، لا يكون جوابها بعدها إلا محذوفا غالبا لدلالة الكلام عليه. ولعلّ تقدير الجواب في البيت "فما وفيت". انظر (رصف المباني ص٢٩١)

ويقول ابن هشام في المغني ٤٢٩/١ وهو يدلّ على أن " لو" الشرطية لا تجزم: من أقسام " لو" أَنْ تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كما قال قيس بن الملوّح:

ولَوْ تَلتقِي أصداؤُنا بعدَ مَوْتِنَا ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأرضِ سَبْسَبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وإنْ كنتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يهشّ ويطربُ

الشاهد فيه: " ولو تلتقي " حيث وردت " لو " حرف شرط غير جازم فعله المضارع " تلتقي " ، وجوابه " لظل " في البيت التالي.

٧- في ص٨٧ وهو يشرح البيت رقم (٤١) الذي يقول:

لكِنَّ لِي قلبًا عَرَتْهُ سَكْرَةٌ ما ظَلَّ في خِمَارِهَا ولا غَوَى

ذكر اسم " لكن " و لم يذكر الخبر حيث قال: " لكن " حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، و" قلبا " اسم لكن مؤخر ، وسكت عن الخبر وهو قوله: " لي " ، وقد تَقَدَّمَ الخبر وهو جار ومجرور لأن اسم " لكن " جاء نكرة ، ومعلوم أن خبر هذه الحروف الناسخة لا يصح أَنْ يتَقَدَّمَ عليها إلا إذا كان ظرفا أو جارًّا ومجرورا ، ولذلك يقول ابن مالك - رحمه الله - في الألفية:

وَرَاعِ ذَا التَّرتيبِ إلا في الذي كَلَيْتَ فيها أو هُنَا غَير البَذي

٨- في ص٩٢ وهو يشرح البيت رقم (٤٧) الذي يقول:

لَيْتَ النُّهَى مَعَ الهَوَى تَثَبَّتَتْ رَاسِخَةً فِيهَا عَزَائِمُ التُّقَى

حيث ذكر " ليت " و لم يذكر اسمها ولا خبرها ، فقال: ليت حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات "إن" ، وسكت عن الاسم والخبر ، والاسم هو "النهى" والخبر هو جملة " تثبتت " ، وقد جاء الخبر جملة فعلية.

٩- في ص٩٤ وهو يشرح البيت رقم (٥٠) الذي يقول:

لرُبّما يَهفُو التَّصَابِي بالفَتَى ومَا لَهُ وهفوةً إذا عَتَا

قال: و" رُبّ " حرف خافض يجرّ النكرات وتستعمل غالبا للتقليل ، وهذا المعنى ذكره قبل ذلك ، وكان ذكره هناك يكفي ، بل إنه ذكر هذا المعنى أكثر من مرة بعد ذلك.

١٠- في ص٩٤ وهو يشرح البيت رقم (٥١) الذي يقول:

إذا تَبَاشِيرُ مَشِيبٍ وَضَحَتْ لم تَعْذُر المرْءَ مَتَى ولا عَسَى

وهو يذكر الخلاف في " عسى " يقول: وعسى حرف ترجّي وقيل: اسم ، والصواب: وقيل: فعل.

وحقيقة الخلاف في ذلك أنّ من النحاة من يرى أنّ " عسى " حرف يدلّ على الرجاء مثل: لعلّ ، وقد استند إلى أنها ينطبق عليها معنى الحروف ، حيث لا يظهر معناها إلا بانضمام غيرها إليها تماما مثل الحرف " لعلّ " ، وعلى هذا فهي تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد استدلوا على ذلك بقول الشاعر:

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وعَلَّهَا .....

ومنهم من يرى أنها فعل يدلّ على الرجاء ، وهذا هو الاتجاه الأغلب ، ومستند هذا الرأي أنها تقبل علامات الفعل الماضي ، قال تعالى: ﴿ فهل عسيتم إنْ توليتم أنْ تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ محمد /٢٢. وعلى هذا تكون من باب "كاد" وأخواتها. انظر (المغني ٢٥٣/١ ، اللباب للعكبري ١٩١/١ ، أسرار العربية ، النحو المصفّى ص٢٨١).

١١- في ص١٠٦ وهو يشرح البيت رقم (٦٧) الذي يقول:

تَبَلَّدَ الخَطْبُ إذَا جَالَدته بِمِرّة تُبسُّه بسَّ السَّفَى

يقول: "والمِرّة - بكسر الميم وتشديد الراء - القُوَّة ، قال تعالى:﴿ ذو مرة فاستوى ﴾ أيْ: جبريل عليه السلام ، وقال ﷺ:" لا تحلُّ الصدقةُ لِكُلِّ محترفٍ ذي مِرّة مستو".

وبالرجوع إلى كتب الحديث تبين أن نص الحديث هكذا:" لا تحل الصدقة لغنيّ ولا لذي مِرّة سويّ " في مصنف عبد الرازق ١١٠/٤ ، حديث رقم ٧١٥٥ عبد الرازق عن الثورى وأحمد ١٦٤/٢.

١٢- في ص١١٤ وهو يشرح البيت رقم (٧٩) الذي يقول:

ومَنْ يَكُنْ عَادَتُه طَادِيَةً بالسُّوءِ هَدَّ مجدَه بِمَا طَدَا

ذكر فعل الشرط والأداة ولم يذكر الجواب ، حيث قال: "من" بمعنى الذي تقتضي الشرط تجزم فعلين ، و"يكن " فعل الشرط مجزوم به ، وسكت عن الجواب وهوقوله: هدّ مجده ، وقد جاء جواب الشرط ماضيا في محلّ جزم ، ومن ذلك قوله ﷺ: "من يقمْ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه" ، فالجواب هو قوله: غفر له ، وهو ماضٍ في محلّ جزم ، وفي أحوال الجواب والشرط يقول ابن مالك:

وماضيين أو مضارعين تلفيهما أو متخالفين

١٣- في ص١٢٠ وهو يشرح البيت رقم (٨٨) الذي يقول:

مَا أضْيَعَ النُّبلَ إذا تَطَاوَلَتْ خَسَاسَةُ العِرْقِ عليه بالحِبَا

قال: " ما " اسم للتعجب مبتدأ خبره إذا تطاولت ، وأضيع أيْ: شديد الضياع فعل التعجب ، والضيع: الهلاك والإهمال. والمشهور في إعراب مثل هذا الأسلوب وهو أسلوب التعجب أنْ يكون إعرابه هكذا: " ما " اسم للتعجب مبتدأ ، وأضيع فعل التعجب ماضٍ مَبْنِيّ على الفتح والفاعل مستتر تقديره هو يعود على "ما " ، النبل مفعول به ، وجملة " أضيع النبل " في محلّ رفع الخبر ، نحو: ما أحسنَ زيدا.

١٤- في ص١٢٣ وهو يشرح البيت رقم (٩٢) الذي يقول:

آليتُ لا تَعلو يَدِي يَدَ امرءٍ يُسفِلُها اللؤمُ ويُطغِيها الغِنَى

وهو يشرح البيت ويفسر كلمة "يطغي" استشهد بآية كريمة ولم يمهد لها ، حيث قال: " الإطغاء مجاوزة الحدّ والقدر ﴿كلا إنّ الإنسان ليطغى أنْ رآه استغنى﴾ أيْ: يجاوز قدره وطوره ". والآيتان من سورة العلق ٧ و ٦.

١٥- في ص١٢٨ وهو يشرح البيت رقم (٩٩) الذي يقول:

إذَا سَنَا اللهُ لعَبْدٍ نِعْمَةً فواجِبُ العبدِ الرِّضَا بِمَا سَنَا

جعل الشارح "إذا" من أدوات الشرط الجازمة وهذا غير صحيح ، حيث يقول: إذا اسم شرط يجزم فعلين و"سَنَا" فعله معناه: فتح وسهل. ومعلوم أنّ "إذا" من أدوات الشرط غير الجازمة ، ومما يدلّ على ذلك قول ابن هشام في المغني (١٦٠/١ - ١٦٢) وهو يتحدث عن إذا حيث يقول: "والثاني من وجهي "إذا" أنْ تكون لغير مفاجأة فالغالب أنْ تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض

إذا أنتم تخرجون﴾ الروم /٢٥ ، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا دون ذلك ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَهَا وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

ثم يقول: وهو موطن الشاهد هنا ، ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة كقوله:

اسْتَغْنِ مَا أغناكَ رَبُّكَ بالغِنَى وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

ويجوز أَنْ يكون الشارح جعلها جازمة أخذا برخصة الضرورة الشعرية التي تبيح ذلك.

١٦- في ص١٤٢ وهو يشرح البيت رقم (١٢٣) الذي يقول:

أذُودُ عَنْ حُرِّيّتِي بِحَقِّهَا وأُجْهِدُ النَّصرَ لِحُرٍّ مُبْتَلا

يقول: وباء الجَرّ للتعليل أو للسببية ، وأكثر النحاة قالوا: إنّ التعليل والسببية شيء واحد حيث ذكر الصبّان في حاشيته على الأشموني ٢/٢٢٠ قال:" ينبغي إسقاط التعليل كما في المغني وغيره ، لأن التعليل والسببية شيء واحد كما قاله أبو حيان والسيوطي وغيرهما ، وقد مثلوا للباء التي تأتي لهذا المعنى بقوله تعالى:﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ النساء /١٦٠.

١٧- في ص١٤٨ وهو يشرح البيت رقم (١٣٢) الذي يقول:

مَا لِيَ وَجْهَانِ ولا ثَلاثَةٌ إنْ لم أكُنْ حُلوًا أكُنْ مُرَّ الجَنَى

قال: " ما " حجازية بمعنى ليس ، ووجهان اسمها ، و"لي" جار ومجرور خبرها مقدم. وهذا الإعراب الذي ذكره مخالف لِمَا وضعه النحاة من شروط لكي تعرب "ما" الحجازية وتعمل عمل ليس فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، فمن هذه الشروط أن يتَقَدَّمَ الاسم ويتأخر الخبر ، وهنا تَقَدَّمَ الخبر على الاسم فكان ينبغي أن يعربها تميميّة لا

تفيد إلا النفي فقط ، ومثال "ما " الحجازية قوله تعالى:﴿ما هذا بشرا﴾ يوسف/٣١.

وقد تحدث ابن مالك – رحمه الله – عن بعض هذه الشروط فقال في الألفية:

إعْمالُ ليس أُعْمِلت ما دون إن مَعَ بَقَا النَّفي وتَرتيبٍ زُكِن

فقوله: " وترتيب زكن " يفهم منه أنه ينبغي أن يأتي الاسم أولا ثم الخبر ، أمّا في البيت المذكور فقد تَقَدَّمَ الخبر على الاسم.

ووقع الشيخ في هذا الخطأ نفسه في موضع آخر و لم يذكر اسمها ولا خبرها كذلك ، وسوف يأتي الحديث عنها إنْ شاء الله.

١٨- في ص١٥٨ وهو يشرح البيت رقم (١٤٧) الذي يقول:

ورُبّما فَكّرتُ في تَأْخِيرِه يكونُ أَدْنَى لك مِنْ فِكْرِ الحِجَا

يقول: "رُبّ" حرف خافض يدخل على النكرات ، و"ما" زائدة وتأتي للتقليل وقد تأتي للتكثير. وقد سبق أن تحدث عن "رُبّ " في ص٨٣ وص٩٤.

١٩- في ص١٧١ وهو يشرح البيت رقم (١٦٧) الذي يقول:

يَنْتهِكُ الحُرمَةَ لا تُرِيغُه ضَرِيبةٌ مِنْ كَرَمٍ ولا تُقَى

يقول: "المعنى: إنَّ ذلك الظالم دائما ينتهك محارم الله ويتعدى حدوده بظلم العباد والبغي عليهم لا يرده ولا يمنعه عن ذلك سجية كرم وتعزز في نفسه ولا خوف من الله عزّ وجلّ ولا خوف من عباده كما ورد في الحديث القدسي عن الله في كتبه إذا لم تستح فافعل ما شئت ".

وفي هذا الحديث ذكر أنّ هذا حديث قدسي وهو ليس كذلك ، بل هو حديث نبويّ فقد ورد في البخاري ج٥ ص٢٢٦٨ قال ﷺ:" إنّ مما أدركَ النّاسَ من كَلامِ النبوّةِ إذا لم تَسْتَحِ فاصنعْ مَا شِئْت ".

٢٠- في ص١٧٧ وهو يشرح البيت رقم (١٧٥) الذي يقول:

تَجْمُزُ جَمْزًا بالكُماةِ شُــزَّمًا عَوابِسًا شُمْسًا كَسيدانِ الغَضَى

يقول: والغضى: الشجر المعروف واحدته: غضاة ، وبــالرجوع إلى المعجــم الوسيط في مادة / غضا ص٦٥٥: هو شجر من الأسل ، خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ.

٢١- في ص١٨٠ وهو يشرح البيت رقم (١٨٠) الذي يقول:

تُعَشّشُ العُقبانُ في أحْضَانِه وتَنْشَطُ الوحشُ إليه للخَلا

يقول: والعقبان جمع عقاب طير معروف ، وبالرجوع إلى المعجــم الوســيط مادة/عقب ص٦١٣: العقاب: طائر من كواسر الطير قويّ المخالب مــسرول ، لــه منقار قصير أعقف حاد البصر. وفي المثل: أبصر من عقاب ، لفظه مؤنــث للــذكر والأنثى.

٢٢- في ص١٨٥ وهو يشرح البيت رقم (١٨٨) الذي يقول:

تَهْوَى النُّسُورُ سيْفَه ورُمْحَه لِمَا يُتيحَانِ لَهَا مِنَ القِرَى

يقول:" والنسور جمع نسر ، وهو طائر معروف من سباع الطير ".

وبالرجوع إلى المعجم الوجيز مادة / نسر ص٦١٣ يقول: "النسر طــائر مــن الجوارح حاد البصر ، قويّ من الفصيلة النسرية من رتبة الصقريات ، وهــو أكــبر الجوارح حجما ، وله منقار معقوف مذيب ذو جوانح مزودة بقواطع حادة ، ولــه قائمتان عاريتان ومخالب قصيره وجناحان كبيران ، وهو سريع الخطى بطيء الطيران ، يتغذى بالجيف ولا يهاجم الحيوان إلا مضطرا ، وهو يستوطن المناطق الحارة والمعتدلة. والنسر شعار لبعض الدول.

٢٣- في ص٢٠٥ وهو يشرح البيت رقم (٢٢٩) الذي يقول:

وَأَزْعَجُوكُم مِنْ ظِلالِ رِيفِكُم وَلَيتَكُم لَنْ تُزْعَجُوا مِنَ الفَلا

حيث ذكر ليت واسمها و لم يذكر خبرها فقال:" ليت حرف تمــني والكــاف اسمها، وسكت عن الخبر وهو جملة " لن تزعجوا من الفلا " جملة فعلية.

٢٤- في ص٢٠٨ وهو يشرح البيت رقم (٢٣٤) الذي يقول:

في بَعضِ هذا غُصّةٌ لِعــاقلٍ لو رَجَعَتْ أَفْكَارُنَا إلى النُّهَى

يقول: " البعض الجزء من الشيء " ، وفي دخول الألف واللام على لفظ بعض خلاف بين العلماء ، حيث قال بعضهم: إنّ تعريفها بالإضافة وليس بالألف واللام فتقول: بعضهم.

٢٥- في ص٢٠٩ وهو يشرح البيت رقم (٢٣٦) الذي يقول:

أَلَيْــسَ مِمّا يَذْهَــلُ اللــبُّ لَــهُ عَسْفُ الطَّوَاغِيتِ بِشَرْعِ المُصْطَفَى

يقول: ولام الجَرّ في " له " يجوز أن تكون سببية وتعليلية. وقد سبق أنّ كثيرا من العلماء قالوا إنّ التعليل والسبب شيء واحد ، كما ذكر الصبّان في حاشــيته علــى الأشموني وأبو حيّان والسيوطي وغيرهما.

٢٦- في ص٢١٢ وهو يشرح البيت رقم (٢٤٢) الذي يقول:

وَأَصْبَحَ اسْتِقْــلالُــكُمْ فَــرِيسَةً بَيْنَ كِلابِ النَّارِ يَا أُسْدَ الشَّرَى

حيث ذكر الفعل الناسخ " أصبح " واسمه و لم يذكر خبره ، فقال: أصبح ضِــدّ أمسى من أخوات " كان " الناقصة ، والاستقلال اسم "أصبح" وسكت عن الخــبر وهو قوله: فريسة ، وقد جاء مفردا وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

٢٧- في ص٢١٣ وهو يشرح البيت رقم (٢٤٣) الذي يقول:

أَلَيْسَ عَارًا أنْ نَعِيــشَ أُمّةً مِثْلَ اللقَا أو غَرَضًا لِمَنْ رَمَى

يقول الشارح: الهمزة: استفهام توبيخي ، وعارا خبر ليس ، وأن نعيش - أَيْ: نحيا - خبرها.

والصواب أن يقول: و" أن نعيش أمة " المصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع اسم ليس مؤخر ، وليس خَبَرًا كما ذكر الشارح.

٢٨- في ص٢١٤ وهو يشرح البيت رقم (٢٤٥) الذي يقول:

أَنَشْرَبُ الماءَ القراحَ ما بِنَا ... مِنْ مَضَضٍ وَلَيْسَ بِالحَلْقِ شَجَا

يقول: الهمزة: استفهام توبيخي ، و"ما " نافية حجازية. والذي يتأمل في البيت يجد أن الخبر تَقَدَّمَ على الاسم ، والخبر هو "بنا" والاسم "من مضض" ، ودخلت عليه "من" الزائدة ، والنحاة قد اشترطوا لإعراب "ما" حجازية أن يتَقَدَّمَ الاسم ويتأخر الخبر ، قال ابن مالك:

إعْمَالُ ليس أُعمِلَتْ مَا دُون إنْ ... مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِن

٢٩- في ص٢٢٢ وهو يشرح البيت رقم (٢٦٤) الذي يقول:

والمجدُ حيثُ أَبْرَقَتْ وَأَمْطَرَتْ ... يَنْبُتُ مِنْ سَاعَتِه وَيُرْتَعَى

لم يمهد الشارح للآية الكريمة بأن يقول نحو قوله تعالى ، بل قال:" ولا يستعمل أمطر الرُّباعي المزيد على ثلاثة إلا في العذاب نحو:﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾ ، ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود﴾. والآية الأولى من سورة الشعراء رقم (١٧٣) والآية الثانية من سورة هود رقم (٩٨٢).

٣٠- في ص٢٢٩ وهو يشرح البيت رقم (٢٧١) الذي يقول:

كَمْ ذَا يُنَاغِيكُم مُبِيرٌ خَادِعٌ ... أَطْرِقْ كَرَى إنّ النَّعَامَ بالقُرَى

ذكر المثل العربي " أطرق كرى إنّ النعام بالقرى " وهو مثل يضرب لمن يثق بغير موثوق به ، ونصّ هذا المثل كما جاء في كتب الشواهد " أطرق كرى أطرق كرى إنّ النعام بالقرى ". وانظر في ذلك الخزانة ج١ص٣٧٤ وص٣٧٥ وص٣٧٦.

٣١- في ص٢٥٠ وقد ذكر الشارح البيت رقم (٢٩٨) الذي يقول:

هُمْ أَدْهَشُوا الهولَ بِمَا يَهولُه ... فانكفأَ الهولُ شَكِيًّا بالضُّوَى

هذا البيت لم يذكر الشارح المعنى الإجمالي له كما فعل مع بقيّة الأبيات بل ترك كذلك بعض المفردات دون توضيح نحو كلمة "الضوى" ومعناها "الورم الجامد". انظر المعجم الوسيط / ضوى ص٥٤٧)

٣٢- في ص٢٦٣ وهو يشرح البيت رقم (٣١٩) الذي يقول:

هَلُمّ فلْنَحْذوا حذوَ سَعْيِهِم ... فَلَيْسَ للإنْسَانِ إلا مَا سَعَى

يقول:" هلمّ: اسم فعل بلفظ المفرد تستوي للواحد وللاثنين وللجمع وللمذكر والمؤنث ، ويجوز في ميمها الفتح والكسر والضَّمّ ، نحو: هلمَّ ، هلمِّ ، وهلمُّ ، وهلمْ أيضا بالسكون ، ويجوز إشباع حركة الميم فتتولد في الفتحة ألف ومن الكسرة ياء ، ومن الضمة واو نحو: هلمّا ، وهلمّي ، وهلمّوا ومعناه: تعال ، وهي كلمة مركبة من هاء التنبيه و"لُمّ " ، فالهاء منها للتنبيه و"لُمّ " بمعنى: ضمّ نفسك إلينا. وهذا الذي ذكره في هلُمّ هنا سبق أن ذكره في ص٢٣١ وهو يشرح البيت رقم (٢٧٣) فلا داعي للتكرار.

٣٣- في ص٢٦٤ وهو يشرح البيت رقم (٣٢٠) الذي يقول:

لَيْسُوا رِجَالا لا نُطِيقُ فِعْلَهُم ... لَكنّهُم جَدُّوا فَقَصّرْنَا الخُطَى

ذكر لكن واسمها ولم يذكر الخبر فقال:" لكن " حرف استدراك من أخوات إنّ الناصبة للاسم الرافعة للخبر و"الها" اسمها ، وسكت عن الخبر وهو جملة "جدّوا" في محل رفع خبر "لكن".

٣٤- في ص٢٦٧ وهويشرح البيت رقم (٣٢٤) الذي يقول:

هُمْ غَرّبُوا وشَرّقُوا وَأَيْمَنُوا ... وَأَشْأَمُوا وَمَهّدُوا لَنَا الذّرَى

ذكر المبتدأ ولم يذكر الخبر فقال: هم ضمير رفع منفصل مبتدأ عائد إلى الأسلاف، وغرّبوا: قصدوا جهة الغرب ، وسكت عن الخبر وهوجملة: غرّبوا وشرّقوا.

٣٥- في ص ٢٧٧ وهو يشرح البيت رقم (٣٣٨) الذي يقول:

أين أسودُ الغيل ماذا اغتالها قد آسد الثعلبُ فينا وضرى

وهو يشرح البيت يقول: والثعلب: مؤنث معروف. وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية تبين خلاف ذلك. في المعجم الوجيز ص٨٤: الثعلب جنس حيوانات مشهورة من الفصيلة الكلبية يضرب به المثل في الاحتيال ، وجمعه ثعالب ، والثعلبة أنثى الثعلب، والثعلبان: الثعلب الذكر. وفي مختار الصحاح ص٦٢ الثعلب: ذكره ثعلبان - بضَمّ الثاء - وأنثاه: ثعلبة.

٣٦- في ص ٢٩٧ وهو يشرح البيت رقم (٣٦٤) الذي يقول:

فَتَحْتُ عَيْنِي فَرَأيتُ غَافِلاً يَحْمِلُه السَّيلُ ولَيْتَه دَرَى

يقول: "ليت" للتمني ، وسكت عن اسمها وخبرها ، واسمها الهاء في "ليته" وخبرها جملة "درى" وهو جملة فعلية.

٣٧- في ص٢٩٨ وهو يشرح البيت رقم (٣٦٥) الذي يقول:

ونَائِمًا والنّارُ في جُثْمَانِه كَأنّه جَزْلُ الغَضَى وَمَا وَعَى

يقول: " والغضى " شجر معروف ، وقيل: هو شجر الطلح. وفي المعجم الوسيط / غضا ص٦٥٥: شجر من الأسل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ ، واحدته غضاه.

٣٨- في ص ٣١٠ وهو يشرح البيت رقم (٣٨٦) الذي يقول:

إذا رَمَتْ فَقَوْسُها وَاحِدةٌ وَمَا رَمَتْ وإنّما اللهُ رَمَى

يقول: والقوس معروف مؤنث وتجمع على قِسِيّ. وبالرجوع إلى المعجم الوسيط/ قوس ص ٧٦٦ قال: القوس آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام تذكر وتؤنث ، جمعه: أقواس وقِسِيّ.

٣٩- في ص ٣١٥ وهو يشرح البيت رقم (٣٩٣) الذي يقول:

ويمطر الرَّوح على رُبُوعِكم فينضر الروضُ وإنْ كَانَ ذَوَى

خطأ في الآية القرآنية وهو يتحدث عن معنى كلمة "عسى" وأنها موضوعة للتّرجّي وأن المفسرين قالوا: إنّ معنى: "عسى" الحتم في قوله تعالى: ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السيئات بجهالة ثم يتوبون من قريب أولئك عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ ، وفي الآية خطأ وخلط. وصواب الآية: ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ﴾ النساء الآية / ١٧ ، وبناء على هذا التصويب فالآية لم يرد فيها لفظ " عسى " ، ولعلّ الشارح يقصد قوله تعالى في سورة التوبة الآية/١٠٢: ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم ﴾ فهذه الآية ورد فيها لفظ عسى.

٤٠- في ص ٢٤٥ وهو يشرح البيت رقم (٢٩١) الذي يقول:

نَعَمْ لهم سَوَابِقٌ لكنّها لا تُنْعِشُ الجدَّ إذا الجدُّ كَبَا

يقول:" نعم " كلمة يجاب بها في الإيجاب لا في السلب نحو: هل زيد في الدار؟ فيجاب بنعم ، وإنْ قيل: أليس زيد في الدار؟ فيجاب ببلى ، ولا يجوز أن يجاب في النفي بنعم ، ومنه قوله تعالى:﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ الأعراف / ١٧٢ ولو قالوا: نعم لكفروا ، أي كما ورد عن ابن عباس.

وما قرره الشارح صحيح ، ولكن ورد في المغني وغيره أنّ " نعم " يجوز أن يجاب بها في السلب ، فقد ورد في المغني قول النبي ﷺ:" ألستم ترون ذلك؟ قالوا: نعم. انظر (المغني ج١ ص٥٥٨ - ٥٥٩ ، والخزانة ج١١ ص٢٠٢ وص٢٠٣ وص٢٠٦).

٤١- في ص ٢٨٩ وهو يشرح البيت رقم (٣٥٣) الذي يقول:

وما رُسُوخُ الوعظِ في قُلُوبِهِم إلا كَمَا يَرسخُ في الصَّخْرِ الصَّدَى

يقول:" والقلوب جمع قلب وهي محل الوعظ والزجر فإذا انزجر القلب ورجع انزجرت جميع الجوارح ، وقيل:" ما في يوم إلا تقول الأعضاء للقلب اتّقِ الله فينا فإنك إنْ صلحت صلحنا وإنْ فسدت فسدنا فإنما نحن لك تبع فاتّقِ الله ".

هذا القول الذي ذكره الشارح جمع فيه بين معنى حديثين أحدهما في اللسان والآخر في القلب ، فأمّا حديث القلب فيقول: " ألا إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب ". انظر البخاري ج١ ص٢٨ ومسلم ج٣ ص١٢١٩. وحديث اللسان: عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد الخدري قال: إذا أصبح ابن آدم فإنَّ الأعضاء كلّها تكفر اللسان فتقول: اتّقِ الله فإنّما نحن بك فإنْ استقمت استقمنا وإنْ اعوججت اعوججنا ". انظر الترمذي ج٤ ص٥٠٦.

٤٢- في ص ١٧١ وهو يشرح البيت رقم (١٦٦) الذي يقول:

وَسَطْوَةٌ مِنْ ظَالِمٍ شبَّاتُه أقْتَلُ للإسلامِ مِنْ حَدِّ الضبا

يقول:" والإسلام بكسر الهمزة الدين الذي يدان لله به وبفتحها جمع "مسلم". فكيف يكون ذلك؟

٤٣- في ص ٢٦٣ وهو يشرح البيت رقم (٣١٩) الذي يقول:

هَلُمّ فلنحذو حذوَ سَعْيِهِم فليسَ للإنسانِ إلا مَا سَعَى

يقول: ولام الجَرّ للاستغراق ، أي في قوله: للإنسان. كيف تأتي لام الجَرّ للاستغراق والمعهود أن الذي يطلق عليه هذا المصطلح "الألف واللام" فيقال: والألف واللام للاستغراق ، أو للجنس أو للعهد الذكري أو الذهني أو زائدة لازمة أو زائدة غير لازمة أو للغلبة أو للمح الأصل.

٤٤- في ص ٣١٥ وهو يشرح البيت رقم (٣٩٢) الذي يقول:

عسى الذي قَدَّرَ مَا يَهُولُكُم يُزِيلُ باللطفِ الخَفِيِّ مَا عَنَى

يقول في السطر الثاني عشر: " عسى " كلمة موضوعة للترجي ". والأولى أن يقول: " عسى " فعل ماض يدلّ على الرجاء من أخوات " كاد ".

أمّا الأخطاء المطبعية الواردة في الدرر المنثورة في شرح المقصورة فمنها[1]:

١- قوله: الكلام للأمر. والصواب: اللام للأمر.

٢- قوله: ولا حرف لنفس الجنس. والصواب: لنفي الجنس.

٣- قوله: وسابقا. والصواب: وسائغا.

٤- قوله: خل: فعل أمر من خلا يخليه أَيْ: ودعه وتركه. والصواب: ودعه واتركه بزيادة همزة الوصل.

٥- قوله: وحرف من نصب في الأفعال. والصواب: حرف نصب في الأفعال ، بحذف "من".

٦- قوله: حذف ألف ما لدخول لام الجَرّ عليه ثم وفيم وعم. والصواب: لدخول لام الجَرّ عليه مثل وفيم وعم.

٧- قوله: وقرء قوله تعالى: ﴿ عما يتساءلون ﴾. والصواب: قرىء.

٨- قوله: منقطع القلب من أعلا الفم. والصواب: أعلى.

٩- قوله: والرأس الاعلا من كُلّ شيء. والصواب: الأعلى.

١٠- قوله: إذلا يخلوا مسلم. والصواب: لا يخلو مسلم بحذف الألف.

١١- قوله: و لم يظهره فالا يضره. والصواب: فلا يضره.

١٢- قوله: قال الله جلّ وعلى. والصواب: جلّ وعلا ؛ لأن الألف اللينة الثالثة التي أصلها الواو تكتب ألفا نحو: عصا ، أمّا الثالثة التي أصلها الياء تكتب ياء نحو: فتى هدى ، أمّا إذا كانت زائدة على ثلاثة أحرف

[1]- هذه الأخطاء التي ذكرها الدكتور موجودة في الطبعة الأولى للدرر المنثورة ، وعند رجوعي إلى المخطوطة وجدت أغلب الأخطاء التي ذكرها الدكتور صحيحة في المخطوطة لذا حذفتها ، وأبقيت بعضًا منها.

تكتب ياء مطلقا سواء أكان أصلها الواو أم الياء نحو: اصطفى استقصى استهدى.

١٣- قوله: لا تندى صفات كفه. والصواب: صفاة بالتاء المربوطة.

١٤- قوله: من غير مبالات به. والصواب: مبالاة بالتاء المربوطة.

١٥- قوله: ولام للتعليل. والصواب: واللام للتعليل.

١٦- قوله: ورُبّما جنا أَيْ: بما عمل. والصواب: وبما جنى.

١٧- قوله: وبنوا علات أَيْ: بنوا أمهات شتى. والصواب: وبنو علات أَيْ: بنو أمهات شتى ، بحذف الألف بعد بنو.

١٨- قوله: " ويجوز قرأته " والصواب: قراءته.

١٩- قوله: والكلا - بِضَمّ الكاف - جملة كلية. والصواب: والكلى - بِضَمّ الكاف - جمع كلية.

٢٠- قوله: لأن نشأت المرء حين نشا. والصواب: نشأة المرء بالتاء المربوطة.

٢١- قوله: فيجاب ببلا. والصواب: ببلى.

٢٢- قوله: والعصائب جمع عاصب وهم جماعاة الإسلام. والصواب: جماعات الإسلام بالتاء المفتوحة.

٢٣- قوله: وفي قوله دبّ إليكم إلى آخره اقتباس الحديث. والصواب: اقتباس من الحديث.

الفصل الخامس:

وقفة مع مقصورة الشيخ أبي مسلم البهلاني

من عيوب القافية: الإيطاء ، وأصل الإيطاء: أن يطأ الإنسان في طريقه على أثر وطء فيعيد الوطء على ذلك الموضع ، فكذلك إعادة القافية.

وعند العروضيين: تكرير كلمة الرّويّ بلفظها ومعناها في القصيدة دون أن يفصل بين الكلمتين سبعة أبيات على الأقل.

وإنما كان ذلك عيبا لأنه يدلّ على قلّة الثروة اللغوية لدى الشاعر ، والشاعر القدير هو الذي يتجنب ذلك. وقد حفظ لنا التاريخ شعراء عظاما في ذلك ، وقصائد بلغت الواحدة منها مائة بيت أو أكثر لم تتكرر فيها كلمة القافية مطلقا ، بل وصل الأمر إلى أبعد من ذلك حيث التزم بعض الشعراء وهو أبو العلاء المعرّي بحرف آخر غير حرف الرّويّ وذلك ثقل فوق ثقل وهو إنْ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على السعة اللغوية لدى الشاعر وكثرة مفرداته وبراعته في التصرّف باللغة ، وذلك شأن الشعراء المطبوعين.

ومن أمثلة الإيطاء قول الشاعر:

أو أضع البيت في خرساء مظلمة تقيد العير لا يسري بها الساري
لا يخفض الرّزّ عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري

فتجد أن كلمة الساري تكررت بلفظها وبمعناها دون الفصل بسبعة أبيات.

ومن الإيطاء قوله:

قامت تهادي طفلة جللت هودجها بالرقم والعقل
تفتن بالألحاظ أهل النهى وتستبي بالغنج ذا العقل

قلت لها جودي لذي صبوة أصبح للشقوة في عقل
قالت بإعراض عدمت الهوى هل لقتيل الحُبّ من عقل

فالشاعر كرر كلمة العقل أكثر من مرة وإنْ اختلفت بعض معانيها وهو عيب الإيطاء ، والفيصل في ذلك أنّ اتّحاد الكلمة لفظا ومعنى هو العيب ، أمّا اتّحادها في اللفظ واختلافها في المعنى فليس بعيب.

وإنْ قال بعضهم: إنّ كُلّ كلمة وقعت موقع القافية وأعيد لفظها في قافية بيت آخر اتّفق معناها أو اختلف فهو إيطاء نحو: "ثغر" تريد: الفم ، و"ثغر" تريد: ما يلي دار الحرب ، ونحو: "كلب" تريد: القبيلة ، و"كلب" تريد: النابح. ولكن المجمع عليه وما عليه الأكثر أنّ الاختلاف في المعنى والاتّفاق في اللفظ ليس من الإيطاء. وبناء على ذلك يلاحظ ما يلي:

أولا: لو تأملنا في كلمات القافية بالنسبة لأبيات المقصورة للشيخ أبي مسلم لوجدنا أنّ كلمات كثيرة من كلمات القافية قد تكررت ، ولكن هذا التكرار لا يعدّ من الإيطاء لأنه كان يفصل بين الكلمتين سبعة أبيات أو أكثر أو إنّ المعنى يختلف إذا كان الفاصل بين الكلمتين أقلّ من سبعة أبيات.

ويستثنى من ذلك حالة واحدة وقع فيها الإيطاء حيث تكررت كلمة القافية بلفظها وبمعناها قبل مرور سبعة أبيات ، وهو ما وقع بين البيتين رقم (١٠٤) ورقم (١٠٨) حيث يقول فيهما الشيخ أبو مسلم في مقصورته:

١٠٤- مَا سَرَّنِي مِنَ الثَّرَاءِ وَفْرُهُ إنْ كَانَ بَيْنَ اللؤمِ والحِرصِ نَمَا
١٠٨- فَرُبَّمَا تَحسَبُه وَضِيعَةً في مَتْجَرِ الفَضْلِ به الرِّبحُ نَمَا

فيلاحظ تكرار كلمة القافية بلفظها وبمعناها و لم يفصل بينهما إلا ثلاثة أبيات.

ويلاحظ تكرار كلمة القافية بلفظها وبمعناها في البيتين رقم (٧٠) ورقم (٧٨) ولكن فصل بينهما سبعة أبيات ، وبناء على ذلك فلا يعدّ من الإيطاء ، وهما:

٧٠- توسعه مَريرة ويتّقي من جَدّها ما يُتّقى مِنَ الرَّدَى

٧٨- وشرّ ما صاحب مرء جهله مطيّةٌ فَارِهةٌ إلى الرَّدَى

ويلاحظ تكرار كلمة القافية في البيتين رقم (١٦٣) و (١٦٥) ولم يفصل بينهما سبعة أبيات ولكن المعنى اختلف فلا يعدّ من الإيطاء ، والبيتان هما:

١٦٣- مُفْتَرِشًا على العَفَا أَديمَهُ وهل له عَافِيَةٌ على العَفَا

١٦٥- وضربةٌ من سيفِ بَاغٍ نَهَكَتْ وَجْهَ تَقِيٍّ مِثْلَ تَشْهَاقِ العَفَا

فيلاحظ تكرار كلمة القافية ولم يفصل بينهما إلا بيت واحد ولكن المعنى اختلف ، فلفظ " العفا " في البيت الأول معناه: التراب السبخ ، ومعناه في البيت الثاني: ولد الحمار.

ثانيًا: يلاحظ أنّه كثر في أبيات المقصورة قصر الممدود فيها للضرورة الشعريّة ، وفي هذا تناسب مع اسم القصيدة فقد اشتهرت بالمقصورة. وقصر الممدود للضرورة الشعرية جائز عند النحويين ، ولذلك يقول ابن مالك في الألفية:

وقَصْرُ ذِي المدّ اضطرارًا مُجْمَعُ عليه والخُلفُ كثيرٌ يقعُ

وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، وقد تحدث عنها صاحب الإنصاف في المسألة التاسعة بعد المائة ١٠٩ ج٢ ص٧٤٥. ومن ذلك قول الشاعر:

لا بدّ من صنعا وإنْ طال السفر أيْ: من صنعاء.

ومن الأبيات التي ورد فيها قصر الممدود للضرورة الشعرية قول أبي مسلم في المقصورة:

٢٥- يَلُبُّهَا البرقُ كأنّ سَائِقًا يَحزَؤُها نَخًا بأسْواطِ السَّنَا

يقول الشارح: والسَّنا بفتح السين المهملة ممدودا ، وقصره للضرورة الشعرية.

ومن ذلك قوله:

١٣- لولا علاقاتُ الهَوَى تَحَكَّمَتْ في رَمَقٍ عَاشَ على مِثلِ الصِّلا

يقول الشيخ منصور: والصِّلا - بكسر الصاد - الشواء ممدودا ككسا ، وقصره ضرورة الشعر. ومن ذلك قول أبي مسلم:

١٦٤- يَغدُو ويُمسِي ضَاحِيًا تحتَ السَّمَا كأنّه عُودُ خِلالٍ أو خَلا

يقول الشارح: والخلا ممدود مفتوح الخاء ، قصره ضرورة الشعر. ومن ذلك قوله:

٢٢٦- هَلِ استباحُوا حُرُمَاتِ دِينِكُم هَلْ مَنَعُوا الأرضَ الحياةَ والحَيَا

يقول الشارح: والحياء: ممدود ، وقصره ضرورة. ومن ذلك قوله:

٣١٢- لِمَ التَّحَجِّي عِندَهُم في شَرَفٍ عندَ رُفَاتِ القَومِ في الأرضِ حِجَا

يقول الشارح: والحجا - بكسر الحاء - ممدود ، وقصره ضرورة.

وكذلك ما ورد في البيت رقم (٣٥٨) في كلمة " الحلا " ممدود ، وقصره لضرورة الشعر. والبيت رقم (٣٦٨) في كلمة: الدواء بالمد ، وقصره ضرورة الرّويّ.

ثالثًا: ورد في أبيات المقصورة الاقتباس من القرآن الكريم ، ومن حديث النبي ﷺ ومن أشعار العرب ومن أمثالهم ، وهذا راجع إلى تأثير الثقافة الإسلامية في شعر الشيخ أبي مسلم - رحمه الله - ومما ورد من ذلك قوله:

١٣٨- نَهبٌ فيها هَبَّةً فَتَنْسَوِي وكُلُّنَا مُرْتَهَنٌ بِمَا أَتَى

الشطر الثاني مقتبس من قوله تعالى: ﴿ كُلّ نفس بما كسبت رهينة ﴾ المدثر /٣٨.

٢٨٠- نَدْرُسُ تَاريخَ الأُولى هم مَضوا وَحَسْبُنَا اللهُ تَعَالى وَكَفَى

الشطر الثاني مقتبس من قوله تعالى: ﴿ وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ آل عمران /١٧٣.

١٤٨- فَوَدِّعِ البَاقِيَ مِنْهَا مُخْلِصًا بالباقياتِ الصالحاتِ في اللقَا

الشطر الثاني مقتبس من قوله تعالى: ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملا ﴾ الكهف /٤٦.

٣١٩- هَلُمّ فلنحذو حذوَ سَعْيِهم فليسَ للإنسانِ إلا مَا سَعَى

الشطر الثاني مقتبس من قوله تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ النجم/٣٩.

ومما وقع فيه اقتباس من الحديث الشريف قول أبي مسلم:

٣٨٧- دَبَّ إليكم داءُ مَنْ قبلكم مِنْ حَسَدٍ يسعفكم وَمِنْ قَلا

فقوله: دبّ إليكم داء من قبلكم من حسد اقتباس من حديث النبي ﷺ:" دَبَّ إليكم داءُ الأممِ قَبْلَكُم الحَسَدُ ".

ومما وقع فيه اقتباس من الشعر قول أبي مسلم:

٤٩- أعْمَدُ مِمَّنْ ضَلّلته صَبْوَةٌ وبينَ فوديه ضِياءُ ابن جَلا

" وابن جلا " مثل يضرب به فيما يظهر من الأمور الخفية ، ومنه قول سحيل بن وثيل الرياحي:

أَنَا ابنُ جَلاّ وطلاّع الثَّنَايَا مَتَى أضعَ العمامةَ تَعْرِفُوني

ومما وقع فيه اقتباس من أمثال العرب قوله:

٦٠- وَكَانَ مَا اجْتَبَيتُ في صُرُوفِه بالصّبرِ أَجْدَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا

الشطر الثاني وهو قوله: "أجدى من تفاريق العَصَا" مثل يضرب به لمن صلح حاله بعد فقر وإساءة.

ومما وقع فيه اقتباس من أمثال العرب قوله:

١٦٩ - جَاسَ البِلادَ بالبَلاءِ طَامِيًا فَبَزَّ حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

فالشطر الثاني قوله: " حَتَّى بلغ السَّيلُ الزُّبَى " مثل يضرب به في شِدَّة الأمر وبلوغه مبلغا فظيعا.

القسم الثاني: التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير أحمده وأستعينه وأستغفره وأستمدّه وأستهديه ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له شهادة ترضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد ، ، ، فقد سألني بعض الإخوان من الطلبة أن أشرح مقصورة الـشيخ أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديّم الرواحي شرحًا مختصرًا يبيِّن الغريب من ألفاظهـا ويكشف ما انطوت عليه معانيها فأجبته لمطلوبه واستعنت الله عزّ وجلّ على ذلـك. فترى أذكر أولا معاني الألفاظ ولغاتها وربّما أعربت حينا وأتركه آخر طلب الإيجـاز وتركا للتطويل المملول ، ثم أذكر المعنى المقصود من مجموع البيت على ما ظهر لي من ذلك. وبالله التوفيق.

١- تِلْكَ رُبُوعُ الحَيِّ في سَفْحِ النَّقَا تَلُوحُ كَالأَخْلالِ مِنْ جَدِّ البِلَى[١]

تلك: اسم إشارة يشار به للبعيد مبتدأ خبره "ربوع الحي" ، والربوع: جمع ربـع كفلس وفلوس هي: المنازل والبيوت[٢]. والحي: البطن من العرب والقوم ، وأراد بالحيّ هنا: الأحباب الذين تشَبَّب بهم في نظمه. والسفح: عرض الجبل أو أصله أو أسفله[٣] أو الحضيض ، جمعه: سفوح. والنّقا: موضع بين المدينة[٤] وجبل أحد والقطعة من الرمل.

---

[١]- في المخطوطة: البلا. ويوجد الكثير من الكلمات رسمت في المخطوطة بالألف "الممدودة" ، وكان الأصل أن ترسم بالألف المقصورة ، وقد قمت بتصويبها ، إلا أنني أشرت إلى البعض كي لا يمتلئ الكتاب بالحواشي. المصحح

[٢]- انظر (الوسيط / ربع ، واللسان).

[٣]- أو أسفله الذي يغلظ فيسفح فيه الماء (الوسيط / سفح ، واللسان).

[٤]- والجمع أنقاء ونقى (الوسيط / نقا ، واللسان).

وتلوح أيْ: تظهر وتبين وتتلألأ. والأَخلال: بفتح الهمزة جمع خلل[1] وهو ما تشبّه لك في اليقظة والنوم من صورة ، قال الشاعر:

أَشْجَـاكَ لِعَاتِكَةٍ طَلَـلُ مِثْلَ مَا لاحَ لِلنَّاظِرِ الخلَلُ[2]

ويجمع على "أخيلة". والجَد - بفتح الجيم - الإسراع. والبِلَى - بكسر الباء الموحدة - الفناء.

المعنى: يقول: تلك منازل القوم والأحباب في سفح النقا تبين للناظر كأنها صورة ، وليست كذلك من شِدَّة الفناء وسرعته حَتَّى كأنه يظن أنه لم يرها إلا توَهُّمًا. والله أعلم.

٢- أَخْنَى عَلَيْهَا المرْزَمَانُ حِقْبَةً وَعَاثَتِ الشَّمْأَلُ فِيهَا وَالصَّبَا

أخنى عليها أيْ: أهلكها ، والمرزمان[3] - بكسر الميم وإسكان الراء وفتح الزاء - نجمان مع الشعريين ، وحِقبة - بكسر الحاء - ظرف زمان ، والحقبة: مدّة من الدهر لا وقت لها ، والحُقْب: - بإسكان القاف وضم الحاء - ثمانون سنة[4] ، وعاثت أيْ: أفسدت ، والشمأل: بِضَمّ الشين وبالهمز[5] وقد تشدّ فيقال: شمألّ وشومل كجوهر وشمول كصَبُور وَشَمِيل كَأَمِير ، وشَمأَل - بفتح الشين والهمزة وبكسر الشين - وشيمل كجيفر ، وشأمل والشمل - محركة - وهي: ريح مهبها من مطلع الشمس

[1]- انظر (الوسيط / خلل ص٢٥٣ ، واللسان).

[2]- من المتدارك - لموسى بن حسين بن شوال العماني. وانظر (الموسوعة الشعرية - المجمع الثقافي - الإمارات العربية).

[3]- المرزم: اسم لعدد من النجوم. انظر: اللسان / رزم.

[4]- أو أكثر. انظر: الوسيط / حقب.

[5]- المشهور: شَمْأل بفتح الشين. المصحح

إلى مسقط النسر الطائر ، ولا تكاد تهبّ ليلا وهي التي تسميها العامة الغربي ، وفيها أيْ: في الربوع. والصَّبَا - بفتح الصاد - ريح مهبها من مطلع الثُّرَيَّا إلى بنات نعش.

المعنى: يقول: أهلك تلك الربوع وقت طلوع المرزمان وأفسدها الرياح الشمأل والصَّبا حَتَّى صارت كذلك كأن لم تغن بالأمس[1]. والله أعلم.

٣- مُوحِشَةً إِلاَّ كِنَـاسَ يَعْـفُرٍ وَمجْثَمَ الرَّألِ وأُحْفُوصَ القَطَا

موحشة: يجوز قراءته بالرفع خبر مبتدأ محذوف أيْ: هي موحشة وبالنصب على الحال من الربوع أيْ: مقفرة خالية. وإلا: حرف استثناء. والكِناس -بكسر الكاف- موضع استتار ذوات الأضلاف[2] كالضباء والأوعال وغيرهما تحت الأشجار والرمال. واليعفر - بفتح الياء وسكون العين وضم الفاء - الظبي بلون التراب[3] والخشف أو أراد مطلق الظباء. والمجثم: - بكسر الميم وفتح الثاء المثلثة - موضع[4] جثوم الرأل ومكان لزومه كالكناس لليعفر. والرأل: ولد النعام أو ما بلغ سنه حولا ، والأنثى من ولد النعام رألة ويجمع على أرئل[5] ورئال ورئلان. والأُحفُوص - بِضَمّ الهمزة والفاء - العشّ للطير[6]. والقطا: جمع قطاة طير معروف[7].

المعنى: إنّ تلك الربوع صارت مقفرة خالية بعدما كانت آنسة عامرة ، ولم يبق فيها ساكن إلا الظباء وولد النعام والقطا. والله أعلم.

[1]- اقتباس من قوله تعالى:﴿ فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ﴾ يونس / ٢٤.

[2]- انظر (الوسيط / كنس ص٨٠٠ ، واللسان). وجمعه: كنس وأكنسه.

[3]- انظر (الوسيط / عفر ص٦١١ ، واللسان).

[4]- انظر: الوسيط / جثم ص١٠٧.

[5]- الأولى: أرؤل. وانظر: الوسيط / رأل ص٣٢٠.

[6]- اللسان ، والوسيط / حفص.

[7]- هو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ، ويطير جماعات ، ويقطع ساعات شاسعة ، وبيضه مرقّط. انظر (الوسيط / قطا ص٧٤٨ ، واللسان).

٤- عَرِّجْ عَلَيْهَا وَالِهًا لَعَلَّهَا تُرِيحُ شَيْئًا مِنْ تَبَارِيحِ الجَوَى

عرّج عليها أَيْ: مل[1] واعطف. ووالها حال من فاعل عرّج أَيْ: حزينا كئيبا ، والوله: شِدَّة الحزن[2]. وتريح أَيْ: تخفف. وتباريح الجوى أَيْ: شدّته وتوهّجه. والجوى: الشوق[3].

المعنى: يقول: أَيُّهَا القاصد عرِّج إلى تلك الربوع واعطف عليها وأظهر عندها الوله والحزن فلعلّ النظر إليها والوقوف بها يخفف الشوق وتوهجه. والله أعلم.

٥- نَسْأَلُهَا مَا فَعَلَتْ قُطَّانُهَا مُذْ بَايَنُوهَا ارْتَبَعُوا أَيَّ الحَشَى

نسألها أَيْ: نسأل الربوع ، ويجوز فيه النصب بأن مضمرة بعد الأمر[4] وجوبا ، والجزم جوابا للأمر ، والرفع خبر مبتدأ محذوف. و"ما" اسم استفهام مبتدأ خبره جملة "فعلت". والقُطَّان: جمع قاطن وهم المقيمون الساكنون بالمنازل. و"مذ" اسم زمان مبهم بمعنى "حين". وباينوها أَيْ: فارقوها. وارتبعوا أَيْ: سكنوا وأقاموا ونزلوا. و"أيَّ" بالنصب مفعول: ارتبعوا اسم استفهام مبهم يسأل به عن المكان[5]. و"الحَشَى"[6] هو ما دون الحجاب مما في البطن ويشمل على الكبد والطحال والكرش ، أو هو ما بين ظلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك ، أو هو ظاهر البطن كلّه.

المعنى: يقول: نسأل الربوع أَيْ: المنازل أَيّ شيء فعلت سكّانها مذ فارقوها وأين سكنوا فإنهم سكنوا في أشدّ موضع من الحَشَى. والله أعلم.

---

[1]- انظر: الوسيط / عرج ص٥٩١.

[2]- انظر (الوسيط / وله ص١٠٥٧ ، واللسان).

[3]- الوسيط / جوى ص ١٤٩.

[4]- أَيْ: وهو قوله: " عرّج ".

[5]- أيّ على حسب ما تضاف إليه ، فإنْ أضيفت للمكان كانت للمكان ، وإنْ أضيفت للزمان كانت للزمان، نحو: أيّ ساعة تحضر؟

[6]- انظر: الوسيط / حشا ١٧٧.

٦- هَيْهَاتَ أَقْوَتْ لا مُبِينَ عَنْهُمُ لِمُحْتَفٍ بِشَأْنِهِم غَيْرُ الصَّدَى

هيهات: اسم فعل [ماض][1] بمعنى بعد. و"أقوت" أَيْ: فنيت[2]. ولا مبين أَيْ: لا مخبر. والمحتفي: السائل بإلحاح[3] ، والاحتفاء: السؤال[4] والإلحاح ، والتردد ، والمشي بغير نعل كالحافي ، والمبالغة في السؤال. والشأن: الأمر والخطب. والصَّدى- بفتح الصاد - طائر يصيح[5] بالليل ويقفز ، أو أراد بالصَّدى: العطش ، وما يردده الجبل على المصوت فيه ، وذكر البوم ، وكُلّ هذه المعاني يناسب تفسير الصدى بها هنا.

المعنى: يقول: بَعيدٌ أن يجيب أحد فيها فإنها أقوت أَيْ: فنيت و لم تبق غير الرسوم فلا مخبر عن سكانها للسائل في أمرهم ولو ألح وتردد في السؤال إلا الصدى فقط. والله أعلم.

٧- تَرَبَّعَ الآنِسُ مِنْ أَرْجَائِهَا واسْتَأْنَسَتْ بِهَا الظُّبَاءُ والمَهَا[6]

تربع أَيْ: خلا[7] وفني. والآنس أَيْ: الأنيس وهم القطّان ، وأنيس الدار: سكّانها ، وأنيسك: صاحبك. والأرجاء جمع رجاء أَيْ: الجهات. واستأنست أَيْ: استقرت ورتعت. والظباء: - بِضَمّ الظاء - جمع ظبية[8]. والمُهَى[9] - بِضَمّ الميم - جمع مهاة

---

[1]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[2]- (الوسيط / قات ص٧٦٥ ، واللسان).

[3]- في الأصل بدون الهمزة أَيْ: جعلها وصل. والصواب ما ذكرته.

[4]- (الوسيط / حتف ص١٥٤ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / صدى ص٥١١ ، واللسان).

[6]- في المخطوطة: المهى. المصحح

[7]- (الوسيط / ربع ص٣٢٤ ، واللسان).

[8]- الظبي: جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون ، أشهرها: الظبي العربي ، ويقال له: الغزال الأعفر. انظر (الوسيط / عفر ص٥٧٥ ، واللسان).

[9]- ويقصد بها: ماء الفحل في رحم الناقة. المصحح

كمدية ومدى ، والمهاة: أصلها: مهية - بفتح الهاء والياء - قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهي بقر الوحش[1].

المعنى: يقول: فني الأنيس من جميع جهات تلك الربوع ورتعت فيها بعدهم الظباء والبقر الوحشي فهي آنسة غير متوحشة. والله أعلم.

٨- فَقِفْ بِنَا عِنْدَ غُصُونِ بَانِهَا نُشَاطِرُ الوُرْقَ البُكَاءَ وَالأَسَى

٩- بِحَيثُ أُهْرِيقُ بَقَايَا مُهْجَتِي وَأُتْبِعُ النَّفْسَ إِذَا الدَّمْعُ انْقَضَى

الغصون: جمع غصن وهو ما تشعب من ساق الشجر قويمة دقاقها وغلاضها. والبان: شجر[2] له أغصان ميّاسة يتشبب بها الشعراء. ونشاطر أَيْ: نقاسم. والورق - بتثليث الواو وإسكان الراء - الطيور ذوات الأسماع كالحمام والبلبل وغيرهما. والأسى: الحزن ، وباء الجَرّ التي في "بحيث" ظرفية بمعنى "في" ، و"حيث" اسم مكان كحين في الزمان ويثلث آخره ولا يضاف إلا إلى جملة بدل كُلّ من"عند". وأهريق: فعل مضارع من هراق الماء يهريقه إهراقة ، وأهرقه يهريقه إهراقا أَيْ: صبَّه وسكبه[3]. والبقايا: جمع بقيّة وهي بعض الشيء. وأتبع: بِضَمّ أوله أَيْ: ألحق. والنفس: الروح والدم والجسد. وانقضى أَيْ: فني ونفذ وكمل.

المعنى: يقول: أَيُّهَا العاطف نحو الربوع إذا وصلت بها فقف بنا عند أشجارها فاسكب ما بقي من الدموع ، وقاسم[4] الطيور التي بها من البكاء والحزن فإنها حزينة مثلنا ، وإذا كمل دمعي ونفذ فألحقه بالروح. والله أعلم.

---

[1]- انظر: الوسيط / مهي ص٨٩٠.

[2]- البان: ضرب من الشجر سبط القوام ، لين ورقه كورق الصفصاف ، ويشبه به الحسان في الطول واللين. (الوسيط / بون ص٧٧ واللسان).

[3]- الوسيط / هرق ٩٨٢.

[4]- في المخطوطة: واقاسم. والصواب: وقاسم. المصحح

١٠- إِنَّ مِنَ الحَقِّ عَلَى مَدَامِعِي أَنْ تَسْبِقَ السُّحْبَ عَلَى رَبْعٍ عَفَا[1]

إنّ من الحَقّ أَيْ: الواجب. والمدامع جمع مدمع وهنّ مآقي العين ، فكُلّ عين لها مدمعان ، أو أراد بالمدامع نفس الدموع. وتسبق أَيْ: تتقدّم ، سبقه يسبقه أَيْ: تقدمه. والسحب جمع سحابة. والربع: المنازل[2]. وعفا أَيْ: فني وذهب[3].

المعنى: يقول: إنّ من الحَقّ الواجب على دموعي أن تنسكب وتنصبّ على فناء تلك الربوع قبل السَّحاب. والله أعلم.

١١- عَهْدِي بِدَمْعِي طَاعَةُ ادِّكَارِهِم وَبِفُؤَادِي إِنْ دَعَا العَذْلُ عَصَا[4]

عهدي أَيْ: علمي ومعرفتي. والطاعة: الانقياد. والادّكار: التذكر ، والاسم: الذِّكر -بكسر الدال-. والفؤاد: القلب ، ويطلق على ما يتعلق بالمري من كبد ورئة جمعه: أفئدة. والعذل: اللوم ، والعاذل: اللائم. وعصا أَيْ: خالف.

المعنى: يقول: علّمت دمعي وعرّفته حقّ المعرفة بالانقياد لتذكرهم بالانسكاب ، وعرّفت فؤادي أيضا أنه طائع منقاد لذكرهم مخالف لعاذله ولائمه فهو مقيم دائما على الحزن عليهم. والله أعلم.

١٢- وَمَا وُقُوفِي عِنْدَ بَانٍ نَبَتَتْ غُصُونُه بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالحَشَى

ما: استفهامية معناه التعجب. والوقوف: القيام. والبان تَقَدَّمَ ذكره[5]. والضلوع: جمع ضلع على زنة عنب[6] وتجمع أيضا على أضلع ، وأضلاع مؤنثة[1] وهي العظام

---

[1]- في المخطوطة: عفى. المصحح

[2]- (الوسيط / ربع ٣٢٤ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / عفا ٦١٢ ، واللسان).

[4]- في المخطوطة: عصى. المصحح

[5]- في ص٦٨.

[6]- انظر: مختار الصحاح / ضلع ص٢٣٠.

المتبقية في الشاكلتين ، في الذكر ست عشرة ضلعا وفي الأنثى سبع عشرة. والحَشَى: مقصور وهو ما دون الحجاب وتَقَدَّمَ ذكره[2].

المعنى: يقول: أيّ شيء يفيدني الوقوف على شجر غصونه نابتة ناشئة في داخل جسمي بين الحَشَى والضلوع فإنه لا يزيد إلا حزنا وشوقا لا غيره. والله أعلم.

١٣- لَوْلا عَلاقَاتُ هَوًى تَحَكَّمَتْ في رَمَقٍ عَاشَ عَلَى مِثْلِ الصِّلا

لولا: أداة شرط ركبت من "لو" و"لا" النافية[3]. والعلاقات: جمع علاقة ، والعلاقة: السبب ، والعلقة: الدم. والهوى: الحب. وتحكمت أيْ: تغلبت وجازت. والرمق: - محرّكا - بقية الحياة جمعه: أرماق ، ويجوز قراءته - بكسر الميم وفتح الراء - وهو ضعيف العيش ، والرَمُق: - بفتح الراء وضم الميم - الفقير المتبلغ بما يترمق به من العيش القليل. وعاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة وعيشوشة أيْ: حيي ضِدّ مات ، والطعام الذي يعيش به. والصِّلا - بكسر الصاد - الشواء ممدودا ككسا وقصره ضرورة الشعر[4] - وبفتح الصاد - المقاساة - من صَلي بالنار كرضي صلاء وقد يكسر ، والثاوي بها.

---

[1]- في المعجم الوسيط: تذكّر وتؤنث. انظر: ضلع.

[2]- في ص ٦٦.

[3]- أيْ: أنّ النحاة واللغويين على أنها مركبة من حرفين هما " لو" الامتناعية و" لا " النافية ، مع احتفاظ كلّ منهما بمعناها قبل التركيب ، وقد أشار سيبويه إلى هذا بقوله ٤/ ٢٢٢:" وأمّا "لا" فتكون " ما " في التوكيد واللغو. وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعل "ما" ، وذلك في قولك: " لولا " صارت " لو" في معنى آخر ، كما صارت حين قلت: "لوما" تغيرت كما تغيرت حيث "بما" و"إن" بما ". فهذا التركيب الجديد "لولا" يؤتى به لأكثر من معنى. ويعرف ذلك بالرجوع إلى مواضعه من كتب النحو. وانظر في ذلك (دراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٦٨٤ ، معجم الأدوات والضمائر ٥٢٤ ، رصف المباني ٢٩٢ ، الأزهية ١٦٦ ، المغني ١/ ٤٤٨).

[4]- أيْ: كما في قول الشاعر: لا بدّ من صنعا وإنْ طال السفر. المراد: صنعاء.

المعنى: يقول: لولا وجود أسباب الحُبّ والشوق تغلبت في بقيّة قليلة من الحياة لعاش قلبي ميّتًا مثل الشواء ليس به حياة قط ، فتحكم الشوق في رمق الحياة هي التي أظهرته فلو انعدم سبب الهوى لصحّ عدم وجود الحياة بالقطع. والله أعلم.

١٤- دَعْنِي أَبْكِي دِمَنًا تَغَيَّرَتْ وَأُطْبِقُ الجَفْنَ بِهَا عَلَى القَذَى[1]

الدِّمَن: - بكسر الدال وفتح الميم - جمع دمنة كعنب جمع عنبة وهي آثار الديار وآثار الناس ، أو أراد بها الدار من باب تسمية الأعمّ بالأخص[2]. والتّغير: التبدل من حالة الحسن إلى حالة القبح أو العكس ، وأراد هنا الأول. وأطبق أيْ: ألصق. والجفن: غطاء العين من أعلى وأسفل جمعه: جفون وأجفان وأجفن. والباء التي في "بها" تحتمل أن تكون سببية وأن تكون ظرفية. والقَذَى - بفتح القاف - ما يقع في العين من الغثاء[3].

المعنى: يقول: دعني أيُّهَا اللائم أبكي تلك الدِّمن المتغيرة حَتَّى يلتصق الجفن على القَذى من كثرة بكائي بسببها. والله أعلم.

١٥- وَأَذْكُرُ الإِلْفَ الَّذِي كَانَ بِهَا وَكَيْفَ شَطَّتْ بِهِمُ عَنْهَا النَّوَى

الإلف - بكسر الهمزة - الأليف وهو يألفك وتألفه جمع آلاف - بفتح الهمزة وتشديد اللام - ويجمع على آلائف ، وأراد بهم الأحبة. والضمير في بها عائد للدمن. و"كيف" اسم مبهم غير متمكن حرّك آخره للساكنين وحرك بالفتحة لمكان الياء ، ويستعمل للاستفهام الحقيقي ككيف زيد؟ والمعنوي [كقوله تعالى][4]: ﴿ كيف

---

[1]- في المخطوطة: القذا. المصحح

[2]- أيْ: كما يقولون: أفعال المقاربة ، وهي ليست كلّها للمقاربة ، فمنها ما هو للمقاربة ومنها ما هو للرجاء ومنها ما هو للشروع.

[3]- انظر: اللسان والوسيط / قذى.

[4]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

تكفرون بالله﴾ [1] ، وهنا للاستفهام المعنوي مقتضيا للتعجب. وشطّت أيْ: بعدت. والباء التي في "بهم" للتعدية [2] ، والضمير عائد للإلف. والضمير المجرور "بعن" عائد للدمن. والنُّوى - بضَمّ النون - جمع نواة وهنّ الخيام.

المعنى: يقول: أيُّهَا اللائم دعني أبكي وأذكر الإلف الذين كانوا بهذه الدمن المتغيرة وأسألها عنهم أين بعدت بهم الخيام عنها. والله أعلم.

١٦- لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَثَرٌ لَهُمْ سِوَى عِيَارَةِ الخَيْلِ ومَرْكَزِ القَنَا

الأثر: بقيّة الشيء ، والآثار: الأعلام. و"سوى" أداة استثناء كإلا. وعيارة الخيل أيْ: موضع رباطها ومكانه. والمَركَز - بفتح الميم والكاف - الغرز في الأرض. والقنا: جمع قناة وهنّ الرماح.

المعنى: يقول: فنيت تلك الربوع والدمن حَتَّى إنه لم يبق لسكانها أثر فيها إلا مواضع رباط الخيل ومواضع غرز الرماح ونصبها. والله أعلم.

١٧- لِتَسْرَحَ البُرْحَةُ في بَرَاحِهَا فَإِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ رَأْسَ المَدَى

اللام: للأمر ، وتسرح: مجزوم بلام الأمر أيْ: تنطلق. والبُرحة - بِضَمّ الباء الموحدة - الناقة [3] التي هي من خيار الإبل. والبراح: المتسع من الأرض. وبلغت أيْ:

---

[1] - البقرة / ٢٨.

[2] - زادت معاني الباء على خمسة عشر معنى ، ذكر منها ابن مالك في ألفيته: أحد عشر معنى حيث يقول:

بالبا استعن عد عوض ألصق ومثل مع ومن وعن بها انطق

وزيد والظرفية استبن بيا وفي وقد يبينان السببا

فمن معاني الباء: التعدية أيْ: أن الفعل إذا كان لا يتعدى فأدخلتها صار يتعدى نحو قولك: قام زيد ، فهذا لا يتعدى ، ثم نقول: قام زيد بعمرو فيصير يتعدى ، قال تعالى:﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ البقرة / ٢٠. انظر (رصف المباني ١٤٣ المغني ١/ ١٧٤).

[3] - انظر: اللسان والوسيط / برح.

انتهت. ورأس المدى أيْ: أعلاه وغايته. والمَدَى - بفتح الميم والدال - الحدّ الذي تنتهي إليه الغاية.

المعنى: يقول: لتنطلق بي الناقة انطلاقا في المتسع من الأرض فإنها قد بلغت أعلى المدى الذي قصدته ، وهذا في غاية من التشبب بمنازل الأحباب. والله أعلم.

١٨- لَطَالَمَا أَطْلَحتهَا سَارِيَةً تَمْزَعُ في الدَّوِّ [1] ولا مَزْعَ الطَّلا

اللام: جواب قسم محذوف ، وطالما أيْ: كثر ، و"ما" زائدة كافة لعمل طال كقلّما. وأطلحتها [2] أيْ: أتعبتها. وسارية حال من الهاء في "أطلحتها" وهو السير في الليل. وتمزع: - بفتح أوله والزاء - أيْ: تسرع ، والمزع [3]: الإسراع أول العَدْو وأواخره. والدَّوّ [4] - بفتح الدال المهملة - الفلاة. و"لا" حرف لنفي الجنس ، ومزع - بالنصب - اسم "لا" النافية [5]. والطَّلا - بفتح الطاء المهملة - ولد الظبية مضاف إلى مزع من باب إضافة الصفة إلى موصوفها.

المعنى: يقول: كثيرا ما أتعبتُ هذه البرحة أيْ: الناقة حال كونها سارية في الليل مسرعة في سيرها إسراعا شديدا حَتَّى أنَّ ولد الظبية لسرعته وشِدَّة سيره لا يقدر أن يسير سيرها. والله أعلم.

١٩- يَعْمَلَةٌ قَدْ أَخَذَتْ سُلاحَهَا مِنْ حَقَبٍ يَزِينُهَا عَلَى الوِنَى

---

[1] - وردت عند المحقق: الدق. والصحيح: الدَّوّ. المصحح

[2] - (الوسيط طلح / ٥٦١ ، واللسان).

[3] - (الوسيط / مزع ٨٦٧ ، واللسان).

[4] - (الوسيط / دوّى ٣٠٦ ، واللسان).

[5] - أيْ: لأنه مضاف فهو معرب منصوب.

يَعمَلة: - بفتح أوله وثالثه - خبر لمبتدأ محذوف أَيْ: هي يعملة ، واليعملة: الناقة النجيبة[1]. وأخذت أَيْ: نالت. وسُلاحها - بِضَمّ السين المهملة - أَيْ: نجاتها[2]. والسلاح - بالضَّمّ - النجاة ، وبالكسر: آلة الحرب والقتال. و"من" حرف جَرّ للسببية[3]. والحَقَب[4] - بفتح الحاء والقاف - ما تشدّ به الناقة عند الركوب من حبل أو غيره في البطن. ويزينها - بفتح أوله وكسر الزاء بعدها ياء - ضِدّ يشينها ، أو بالباء بعد الزاء أَيْ: يحميها ويدفعها. "وعلى" للاستعلاء المعنوي[5]. والونى - بكسر الواو وفتح النون - مقصورا أَيْ: التعب.

---

[1]- (الوسيط / عمل ٦٢٨ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / سلح ٤٤١ واللسان).

[3]- تزيد معاني " من " على عشرة معانٍ ، ذكر ابن مالك في ألفيته خمسة منها فقال:

بعض وبين وابتدئ في الأمكنة ... بـ من وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرة كما لباغ من مفر

ومن هذه المعاني: السببية ، وعبر بعضهم عن هذا المعنى بالتعليل ، ومثل لذلك بقوله تعالى:﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ﴾ نوح/٢٥. وانظر هذه المعاني (رصف المباني ٣٢٢ ، الأزهية ٢٨٢ ، المغني ١/ ٥١٦).

[4]- (الوسيط / حقب ١٨٧ ، واللسان).

[5]- تأتي "على" الحرفية لعشرة معاني ، ومنها: الاستعلاء: وأنواعه: ١- استعلاء حقيقي ويكون في المحسوسات على الشيء ، كقوله تعالى:﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ المؤمنون / ٢٢ ، ٢- استعلاء مجازي بجوار الشيء كقوله تعالى:﴿ وأجد على النار هدى ﴾ طه / ١-٣ ، ٣- استعلاء معنوي كقوله تعالى:﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا ﴾ الإسراء / ٥٥ ، ومنه قول الشاعر:

قد استوى بكر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وقد عبر سيبويه عن الاستعلاء بفروعه فقال: وأمّا "على" فاستعلاء الشيء ، تقول: هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسه ... ، وأمّا مررت على فلان فجر هذا كالمثل ، و"علينا الأمير كذلك" و"عليه مال أيضا"... ويكون مررت عليه ، أن يريد: مروره على مكانه ولكنه اتسع. انظر في معاني "على" (الكتاب ٤/ ٢٣٠- ٢٣١ هارون ، الأزهية ١٩٣ ، رصف المباني ٣٧١).

المعنى: يقول: هي نجيبة من النجائب قد نالت نجاتها في قطع المفاوز بسبب حقب يحميها عن التعب. والله أعلم.

٢٠- رَوْعَاءُ تَرْمِي مُقْلَتَيْهَا حَذَرًا ... بَيْنَ عَزِيفٍ وَعُوَاءٍ وَصَدَى

روعاء - بالمد - أَيْ: ذكيَّة حديدة[1] خبر لمبتدأ محذوف أَيْ: هي روعاء ، والضمير عائد إلى الناقة الممدوحة ، ناقة روعاء وفرس أروع أَيْ: شديد في الجري ذا ذكاء وشهومة. وترمي أَيْ: تلقي. ومقلتيها: تثنية مقلة - بِضَمّ الميم - وهي شحمة العين أو سوادها أو حدقتها. والحذر: الاحتراز ، وانتصب "حذرا" على الحال من الهاء التي في "مقلتيها" العائدة إلى الناقة. والعزيف: أصوات الجن[2]. والعواء[3] - بالمد - أصوات الكلاب والذئاب أو أصوات السباع مطلقا. والصدى: أصوات الطير ، وما يردّه الجبل للمصوت[4].

المعنى: يقول: إنّ هذه الناقة شديدة الجري ذكية شهمة في انفرادها تلقي بنظرها في الليل يمينا وشمالا احترازا عن المخوفات بين عزيف من الجن وعواء من السباع وصدى من الجبال والطيور. والله أعلم.

٢١- زَيَّافَةٌ تَحْوِذُ فِي تَجْلِيحِهَا ... لا فَرْقَ مَا بَيْنَ الدُّمَاثِ والكُدَى

زيّافة: نعت للناقة خبر لمبتدأ محذوف أَيْ: هي زيافة أَيْ: متبخترة[5] ، والتزيّف: التبختر في المشي. وتحوذ: - بفتح أوله وكسر الواو - أَيْ: تسرع[6]. والتجليح:

---

[1]- (الوسيط / روع ٣٨٢ واللسان).

[2]- (الوسيط / عزف ٥٩٨ واللسان).

[3]- (الوسيط / عوى ٦٣٨ واللسان).

[4]- اللسان والوسيط / صدى.

[5]- (الوسيط / زيف ٤٠٩ واللسان).

[6]- (الوسيط / حوذ ٢٠٥ واللسان).

الإقدام[1] والتصميم ، أجلح في الأمر أَيْ: أقدم عليه وصمم. والدُّماث[2]: - بِضَمّ الدال - جمع دمثة وهي الأرض المستوية اللينة. والكُدَى -بِضَمّ الكاف مقصور- جمع كدية كمدية ومدى وهي الأرض[3] الصلبة الشديدة.

المعنى: يقول: من صفات هذه الناقة أنها تتبختر في سيرها ذات إسراع شديد وعزم قوي وإقدام لا تفرق في سيرها بين الأرض اللينة والأرض الصلبة فهي عندها سواء في إسراعها. والله أعلم.

٢٢- تُخَلِّفُ الرِّيحَ تَكُوسُ خَلْفَهَا كأَنَّهَا أَعَارَتِ الرِّيحَ الخَفَا

تخلف الريح أَيْ: تتركها ، والمراد بالريح: مطلق الريح بالتعريف لاستغراق الجنس[4]. وتكوس أَيْ: تعيا ، والكوس: الإعياء[5]. وخلفها أَيْ: وراءها[6]. وأعارت أَيْ: أعطت. والخَفَا[7] - بفتح الحاء المهملة والفاء مقصورا - ضِدّ المنتعل ، ورقّة القدمين من شِدَّة المشي[8]. والله أعلم.

---

[1]- (الوسيط / جلح ١٢٩ واللسان).

[2]- (الوسيط / دمث ٢٩٥ واللسان).

[3]- (الوسيط / كدى ٧٨٠ واللسان).

[4]- علامة " أل " الجنسية: ما يصح أن تحذف ويوضع " كلّ " موضعها أَيْ: التي تكون لاستغراق الجنس كما في قوله تعالى:﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ النساء / ٢٨ ، ونحو أن تقول: ميز الله الإنسان عن الحيوان بالعقل ، ويتميز الرجل عن المرأة بصفات جسدية.

[5]- (الوسيط / كاس ٨٠٤ واللسان).

٦- في المخطوطة: ورائها. والصحيح: وراءها. المصحح

[7]- في المخطوطة: حفى. المصحح

[8]- الوسيط /حفي ١٨٦.

المعنى: إنّ من صفات هذه الناقة أنها تترك الريح الشديدة وراءها[1] عيّانة من شِدَّة سيرها كأنها أعارتها رقّة القدمين من شِدَّة الحفا. والله أعلم.

٢٣- كَأَنَّهَا مِنْ حَقَبٍ مُنَحِّبِ في سُدْفَةِ الليلِ هِلالٌ قَدْ خَوَى

"كأن" حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات "إن" معناه التشبيه ، والضمير المتصل بها اسمها عائد إلى الناقة. والحَقَب: - بفتح الحاء والقاف - ما يشدّ به الناقة ، وتَقَدَّمَ ذكره[2]. ومنحِّب: - بكسر الحاء المشددة - نعت لحقب أَيْ: شديد قوي[3]. وسدفة الليل: ظلمته أو[4] الطائفة منه. وهلال: خبر كأن ، والهلال: غرّة القمر[5] أو لليلتين أو لثلاث ليال أو إلى سبع ليال ، ولليلتين من آخر الشهر ستّ وعشرين وسبع وعشرين. وخوى[6] - بالخاء المعجمة مقصورا - أَيْ: خفي ودق.

المعنى: يقول: إنّ هذه الناقة من صفاتها في سيرها وامتدادها في السير كأنها هلال خفيّ بسبب الحقب الذي فيها من شِدَّة دقتها في النظر في ظلمة الليل حَتَّى لا تكاد تُبْصَرُ أبدا لخفائها. والله أعلم.

٢٤- كَأَنَّهَا تُطِيرُ مِنْ لُغَامِهَا سِرْبُ ثَغَامٍ فَوْقَ خِيطَانٍ[7] الغَضَى[8]

كأنها: تَقَدَّمَ ذكرها. وتُطير - بِضَمّ تاء المضارعة - من أطار يطير أَيْ: تقذف. واللغام - بِضَمّ اللام - أَيْ: الزبد الذي يخرج من فم البعير[1] عند هيجانه. والسِرب:

---

[1]- في الأصل: ورائها. والصواب ما ذكرته.

[2]- أَيْ: في ص ٧٤. وانظر (الوسيط حقب / ١٨٧ واللسان).

[3]- (الوسيط / نحب ٩٠٥ واللسان).

[4]- (الوسيط / سدف ٤٢٣ واللسان).

[5]- (الوسيط / هلّ ٩٩٢ واللسان).

[6]- (الوسيط / خوى ٢٦٣ واللسان).

٧- أوردها المحقق: حيطان. والصحيح: خيطان. المصحح

[8]- في المخطوطة: الغظى. وقد وردت كلمات أخرى في المخطوطة على هذه الشاكلة تمّ تصويبها. المصحح

-بكسر السين- القطيع من كُلّ شيء[2] ، وبالفتح الماشية. والثغام: - بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة - أَيْ: الأبيض[3] من كُلّ شيء. وفوق: ظرف مكان ضِدّ تحت. والخيطان: جمع خائط[4]. والغَضَى: شجر معروف ، وأراد بخيطان الغَضَى: أعواده وأصوله.

المعنى: يقول: إنّ من صفاتها أيضا لشِدَّة سيرها وبذلها في السير أنها تقذف الزبد من فمها يمينا وشمالا وقداما على أعواد الأشجار قطيعا أبيض. والله أعلم.

٢٥- يَلُبُّهَا البَرْقُ كَأَنّ سَائِقًا يَحْزَؤُهَا نَخًا بِأَسْوَاطِ السَّنَا

يلبّها أَيْ: يقيمها ويسرعها. البرق أَيْ: سناؤه على حذف مضاف. وسائقا: اسم "كأن" من ساق الدابة يسوقها إذا أجهدها في السير. ويحزؤها: - بفتح أوله وثالثه - أَيْ: يزجرها[5]. ونخا أَيْ: سيرا عنيفا[6] ، وانتصاب "نخا" مفعول لأجله أَيْ: لأجل السير. وباء الجَرّ التي في "بأسواط" للتعدية[7] ، والأسواط: جمع سوط. والسَّنا - بفتح السين المهملة- ممدودا وقصره ضرورة الشعر[8] أَيْ: ضوء البرق ، أو بالقصر لا بالمد

---

[1]- (الوسيط / لغم ٨٣٠ واللسان).

[2]- (الوسيط / سرب ٤٢٥ واللسان).

[3]- (الوسيط / ثغم ٩٧ واللسان).

[4]- ورد في لسان العرب وتاج العروس: خيطان جمع خوط. المصحح

[5]- انظر (الوسيط / حزأ ، واللسان) ، والجملة أَيْ: يحزؤها: خبر " كأن " ، ولم ينصّ على ذلك الشيخ منصور الشارح ، حيث ذكر الاسم ولم ينصّ على الخبر.

[6]- انظر (الوسيط / نخا ٩١٠٠ ، واللسان).

[7]- سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

[8]- أَيْ: ومن ذلك قول الشاعر: لا بدّ من صنعا وإنْ طال السفر أَيْ: صنعاء.

وهو الشجر المعروف[1] ، شبّه امتداد أجرام ضوء البرق في حال لمعانه بعصًا ساق بها الناقة الممدوحة ، وتفسير السنا بضوء البرق أليق بدليل ما سيأتي في البيت الآتي.

المعنى: يقول: ومن صفاتها أيضا أن البرق هو الذي يسرعها ويجهدها في السير كأن ذلك البرق سائق يسوقها بسنائه وزاجر يزجرها عن التراخي لأجل السير. والله أعلم.

٢٦- إِذَا اسْتَطَارَ أَرْزَمَتْ وَازِفَةً تَوَاضُحَ الخَالِ بِأَجْوَازِ الفَلا

إذا استطار أَيْ: إذا سطع ، وفاعل استطار ضمير عائد إلى البرق. وأرزمت[2] أَيْ: ثبتت في سيرها. ووازفة أَيْ: مسرعة[3] ، وانتصابه على الحال من فاعل "أرزمت". وتواضح أَيْ: تباين أو بمعنى تتابع. والخال[4]: السحاب الذي لا يخلف مطره. والأجواز[5]: جمع جوز وهي الطرق. والفلا: الأرض الواسعة[6] ، حذفت لام الكلمة وهي الهاء اكتفاء وأصلها: الفلاة.

المعنى: يقول: إذا سطع نور البرق وانتشر واشتدّ سيرها وثبتت فيه حال كونها مسرعة تتابع السحاب وتنظر إليه. والله أعلم.

٢٧- كَأَنَّمَا البَرْقُ لَهَا أَجْنِحَةٌ إِذَا رَأَتْهُ حَلَّقَتْ إِلَى السَّمَا[7]

الأجنحة: - بفتح الهمزة - جمع جناح وهو ما يطير به ذوات الأجنحة ، ولكُلّ طائر جناحان أو أربعة[1] يطير بها. وحلّق: بتشديد اللام أَيْ: علا وارتفع.

---

[1]- نبات شجيري - من الفصيلة القرنية ، زهره مصفر وحبه مفلطح ، رقيق كلوي الشكل تقريبا إلى الطول، يتداوى بورقه ، وثمره أجوده الحجازي ، ويعرف بالسنا المكي. انظر (الوسيط / سنا ٤٥٦ واللسان).

[2]- (الوسيط / رزم ٣٤٢ واللسان).

[3]- (الوسيط / وزف ١٠٢٩ واللسان).

[4]- (الوسيط / خلل ٢٥٢ واللسان).

[5]- (الوسيط / جاز ١٤٦ واللسان).

[6]- (الوسيط / فلا ٧٠٢ واللسان).

[7]- في الأصل: السماء.

المعنى: يقول: إنّ من شدّة سير هذه الناقة وسرعتها كأنما لها أجنحة تطير بها وكأن البرق هو أجنحتها لأنها إذا رأته ارتفعت وعلت إلى السماء. والله أعلم.

٢٨- أَقُولُ لِلْبَرْقِ وَقَدْ أَرَّقَنِي لَهِيبُهُ أَعْلَى ثُنَيَّاتِ الحِمَى

أقول للبرق أَيْ: أكلّمه وأخاطبه. وأرّقني[٢] - بتشديد الراء - أَيْ: أسهرني، والأرق: السهر بالليل. ولهيبه أَيْ: اشتعاله وحرّه. وأَعْلَى: ضدّ أسفل. وثُنَيَّات[٣]- بضَمّ الثاء وفتح النون وتشديد الياء - جمع ثنية وهي العقبة. والحمى: الذي يحمي أن ينال بالضيم من مكان وغيره.

المعنى: يقول: إني أكلّم هذا البرق وأخاطبه لأنه أسهرني اشتعاله وسناؤه على جهة عقبات الحمى، وأراد بالعقبات هنا: منازل الأحباب. والله أعلم.

٢٩- سَقَيْتَ أَجْرَازَ البِلادِ فَارْتَوَتْ وَحَظُّ قَلْبِي مِنْكَ إِلْهَابُ الجَذَى

سقيت أَيْ: أمطرت خطابا للبرق، أسند المطر والسقي للبرق مجازا استعاريا، وجملة "سقيت" وما بعدها مقولة لقوله: أقول للبرق. وجملة قوله: "وقد أرقني" الخ البيت المتقدم معترضة بين القول ومقوله. وأجراز - بفتح الهمزة -جمع جرز- بإسكان الراء المهملة - يقال: أرض جرز - بفتح الجيم وإسكان الراء -، وجرز بفتحهما، وجرز[٤] بضَمّهما: وهي الأرض الممحلة التي لا نبت فيها ولا تمطر. وارتوت أَيْ: أخصبت وغصّت. وحظ قلبي أَيْ: نصيبه، والحظ: النصيب. والإلهاب -بكسر الهمزة- واللهب والتلهب الحرّ والاشتعال. والجذى: - بفتح الجيم - جمع جذوة، بتثليث الجيم: القبس من النار والجمرة الشديدة.

---

[١]- لم يذكر الشيخ الطائر الذي له أربعة أجنحة.

[٢]- (الوسيط واللسان) / أرق.

[٣]- (الوسيط / ثنى ص ١٠١ واللسان).

[٤]- انظر (الوسيط / جرز ١١٧ واللسان).

المعنى: يقول: يا أَيُّهَا البرق الساطع سقيت أجراز الأرض التي لا يحق أن تسقى لأنها لا نبت فيها وأرويتها، ونصيب قلبي منك التلهب والحرّ الشديد من عدم الرَّيِّ. والله أعلم.

٣٠- خَلِّ نُعَامَاكَ تُدَاجِي مُهْجَتِي فَإِنَّهَا مَقْرُوحَةٌ مِنَ الجَوَى

خلّ: فعل أمر من خلا يخليه أَيْ: ودعه واتركه[١] أَيْ: دع نعاماك، والنعامى: - بضَمّ النون مقصور - ريح الجنوب أو الريح التي بين الجنوب والصبا[٢]. وتداجي أَيْ: تعلل[٣]، داجيت الصبي لينام أَيْ: عللته. والمهجة: الدم أو الروح أو دم القلب. ومقروحة أَيْ: مجروحة[٤]، والقرحة: الجرح المتآكل الشديد، ويجوز قراءته: محروقة بالحاء مكان القاف وبالقاف مكان الحاء أَيْ: مشويَّة، أو بمعنى مبرودة أَيْ: موسومة بالمبرد أَيْ: الميسم. والجوى: الحزن والشوق[٥].

المعنى: يقول للبرق: دع نعاماك أَيْ: ريحك التي أثارت سحابك تعلل روحي لعلّها[٦] يبرد ما بها من ألم الشوق والحزن فإنها متألمة تألما كثيرا وموسومة بنار الشوق والحزن. والله أعلم.

٣١- أَهْفُو إِلَى رَوْحِ النَّسِيمِ رَاجِيًا[٧] إِطْفَاءَ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الصَّلا

أهفو أَيْ: أذهب مسرعا. الرَوح: - بفتح الراء - نسيم الريح، وبالضم: الحياة. وراجيا: اسم فاعل من الرجاء ضدّ اليأس حال من فاعل "أهفو". والإطفاء: الإخباء،

---

[١]- في الأصل: وتركه.

[٢]- انظر (الوسيط / نعم ٩٣٥، واللسان).

[٣]- (الوسيط / دجا ٢٧٢، واللسان).

[٤]- (الوسيط / قرح ٧٢٤، واللسان).

[٥]- (الوسيط / جوى ١٤٩، واللسان).

[٦]- في الأصل: يعلها. والصواب ما ذكرته.

[٧]- وورد: طالبا.

تقول: طفيت النار أَيْ: خبت. والصلا: - بكسر الصاد ممدودا - الوقود ، وبالفتح والقصر: النار نفسها[1].

المعنى: يقول: إني أذهب إلى نفح الريح مسرعا حال كوني راجيا أَيْ: متأملا منها أن تطفئ ما بقلبي من النار. والله أعلم.

٣٢- أُعَلِّلُ الشَّوْقَ يُصَادِي كَبِدِي نَفْحُ شَمِيمِ الزَّهْرِ مِنْ تِلْكَ الرُّبَى

أعلل: - بِضَمّ الهمزة - أَيْ: ألهي. والشوق: مفعول أعلل الحب. ويصادي - بالياء الموحدة - مأخوذ من الصَّدَى أَيْ: العطش ، أو من صاداه يصاديه أَيْ: داجاه. والكبد: عضو معروف ، أو أراد به الجوف بكماله. والنفح: التنفس[2]. والشميم: حسّ الأنف بريح الطيب والزهر فوق[3] الأشجار. والرُّبَى: - بِضَمّ الراء - جمع ربوة كُلّ ما ارتفع من الأرض ، وأراد بالرُّبَى منازل الأحباب. وقراءة نفح - بالكسر - بدل اشتمال[4] من يصادي.

المعنى: يقول: إنّي ألهي شوقي وأعلله بالعطش والمداجاة بتنفس الروائح الطيبة التي تصل من فوق[5] تلك الدمن والمنازل ، فإنّ المشوق إذا وجد ريح منازل الأحبة تلهي قلبه قليلا. والله أعلم.

٣٣- فَكَانَ مِنْ حَيْثُ الشِّفَاءِ عِلَّتِي وَرْيُ زِنَادِ الشَّوْقِ مِنْ ذَاكَ النَّشَا

---

[1]- (الوسيط / صلى ٥٢٢ ، واللسان).

[2]- انظر (الوسيط / نفح ٩٣٨ ، واللسان).

[3]- في الأصل: فغو. والصواب ما ذكرته.

[4]- أَيْ: نحو قوله تعالى:﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ ، ونحو: أن تقول: أعجبني زيد علمه.

[5]- في الأصل: من فغو. والصواب ما ذكرته.

كان: تامة[1] بمعنى: ثبت ووقع. و"حيث" اسم مكان مبهم. والشفاء: مضاف إلى حيث ، والشفاء: البرء. وعلتي: فاعل "كان" أَيْ: مرضي. ووري: يجوز بالرفع بدل من "علتي" بدل اشتمال وبالنصب مفعول لأجله ، والوري: الاتقاد والاشتعال. والزناد: - بكسر الزاء - مضاف إلى وري وهو الحجر الذي[2] تنقدح منه النار أو الآلة التي يقدح بها الحجر لتخرج النار منه من حديد أو غيره. والشوق: الحُبّ مضاف إلى زناد. والنشا: - بفتح النون مقصورا - شم الرائحة الطيبة[3]. والإشارة من قوله: "من ذاك النشا" عائدة إلى قوله: "نفح شميم الزهر" في البيت المتقدم.

المعنى: فثبت عندي أنَّ وجود علتي ومرضي الذي أقاسيه واقع من حيث أظنُّه أنّه شفاء لأجل وري نار الحُبّ ، واشتعاله بسبب تلك الريح الطيبة التي أظنها شفاء لِمَا بي. والله أعلم.

٣٤- وَرُبَّمَا مَنَّيْتُ نَفْسِي طَيْفَهُمْ وَهْوَ حَلالٌ لِيَ إِنْ حَلَّ الكَرَى

رُبّما: مركبة من "رُبّ" الجارة للنكرة ، ومن "ما" الزائدة كافة لعملها تقتضي التقليل في نفسها ، وقيل: رُبّ اسم وتستعمل للتكثير[4] وللتقليل والتكثير ، وقيل: هي

---

[1]- كان التامة: هي التي لا تحتاج إلى منصوب بل تكتفي بمرفوعها ، نحو قوله تعالى:﴿ وإنْ كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ البقرة ، وقول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإنَّ الشيخ يفسده الشتاء

[2]- انظر (الوسيط / زند ٤٠٢ ، واللسان).

[3]- انظر (الوسيط / نشا ، واللسان).

[4]- "رب" معناها: التقليل أو التكثير ، نوعها: اسم أو حرف. يرى البصريون أنها حرف لأدلة ذكروها ، ويرى الكوفيون أنها اسم لأدلة ذكروها. وتأتي للتكثير كما في قوله تعالى:﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ الحجر / ٢ ، وللتقليل كما في قول أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل

لا تقتضي شيئا منهما بل يستفادان من سياق الكلام. ومنيت: مأخوذ من التمني وهو الأمل بالوعد. والطيف: الخيال[1] في المنام وهو الحلم في النوم. والكرى: النعاس[2].

المعنى: كثيرا ما منيت نفسي أن أوعدها أن أراهم خيالا في النوم لا في اليقظة ورؤيتهم[3] حلال لي ليس بحرام إنْ نزل النوم بي فلم يكن من ذلك شيء. والله أعلم.

٣٥- وَلَوْ قَصَدْتُ هَفْوَةً بِحُبِّهِمْ أَوْ كُنْتُ مَنْ عَاهَدَهُمْ فَمَا وَفَى

لو: حرف شرط يجزم فعلين[4]. وقصدت: فعل الشرط مجزوم معنى أيْ: طلبت، والقصد: الطلب والسلوك. وهفوة أيْ: زلّة، وهفا يهفو هفوا وهفوة وهفوانا أيْ: زلّ. و"كان" ناقصة[5] والضمير المتصل اسمها. و"من" موصول اسْمِيّ[6] بمعنى الذي في

وانظر في ذلك: (الجنى الداني ٤٤٧-٤٤٨، الإنصاف مسألة ١٢١، الأزهية ٢٥٩، رصف المباني ص١٨٨).

[1]- (الوسيط / طاف ٥٧٠ واللسان).

[2]- (الوسيط / كرا ٧٨٥ واللسان).

[3]- في الأصل: ورويتهم.

[4]- لو: من أدوات الشرط غير الجازمة، وهذا مما يؤخذ على الشيخ أيضا، ذكر فعل الشرط ولم يذكر الجواب، ولعلّ الجواب محذوف لأن " لو" الشرطية بمنزلة "إن" إلا أنها لا يجزم بها كما يجزم "بإن"، ولا يكون جوابها بعدها إلا محذوفا غالبا لدلالة الكلام عليه. ولعلّ تقدير الجواب في البيت: فما وفيت. وانظر (رصف المباني ٢٩١). ويقول ابن هشام في المغني ١/ ٤٢٩ وهو يدل على أنّ " لو" الشرطية لا تجزم: من أقسام " لو" أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كما قال قيس بن الملوح:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وإنْ كنت رمّة لصوت صدى ليلى يهشّ ويطرب

الشاهد فيه: ولو تلتقي، حيث وردت " لو" حرف شرط غير جازم فعله المضارع " تلتقي " وجوابه "لظل" في البيت التالي.

[5]- أيْ: تحتاج إلى اسم وخبر، ويبقى المعنى ناقصا حتّى يأتي الخبر.

[6]- أيْ: موصول اسْمِيّ مشترك، يصلح للمفرد والمذكر والمؤنث والمثنى والجمع، والذي يميز بين كلّ ذلك عود الضمير الذي يطابق الاسم الموصول في المعنى.

محل نصب خبر كان. وعاهدهم أيْ: واثقهم صلة "من". وهم: ضمير عائد إلى أصحاب الدمن وهم الأحبة مفعول "عاهد". والفاء للحال، وجملة "وفى" حال من عائد الموصول المحذوف، والوفاء ممدود ضدّ النقض والتوفير لكُلّ شيء.

المعنى: يقول: ولو طلبت الزلل في حبهم وقصدتها أو كنت ممن واثقهم على الحُبّ وهو حال كونه لم يوفِ لَمَّا كان من حالي كما ترى من شِدَّة الشوق والحُبّ إليهم فإنّ من شأن من يقصد الزّلاّت بأحبّائه وعدم الوفاء عكس ما أنا عليه الآن من المقاساة. والله أعلم.

٣٦- أَرْسَلْتُ طَرْفِي رَائِدًا لِدَهْشَةٍ بِرَبْعِهِمْ تَذْهَلُنِي عَنِ الأَسَى

أرسلت طرفي أيْ: أطلقته وبسطته، والطرف: العين لا يجمع ولا يثنى[1]، وقيل: أطراف شذوذا. ورائدا: من الرود - بفتح الراء وإسكان الواو - أيْ: طالبا، والرود: الطلب للشيء والذهاب إليه، وانتصابه على الحال من فاعل "أرسلت". والدهش: التحير وذهاب العقل، دهش كفرح دهشا بالتحريك فهو دهش ومدهوش أيْ: تحير وذهب عقله. والربع: الدار نفسها. وتذهلني: - بفتح أوله وثالثه - مضارع ذهل كفرح أيْ: تسليني، وذهله يذهله: سلاّه وطيّب عقله عما به. والأسى: الحزن.

المعنى: يقول: إني أطلقت بصر عيني وبسطته كُلّ البسط في الأماكن[2] حال كوني طالبا لوجود دهشة أيْ: تحير تسليني وتطيب نفسي عمّا بها من ألم الحزن. والله أعلم.

٣٧- هَيْهَاتَ لا تُمْتِعُنِي طُلُولُهُمْ وَسَانِحَاتُ ذِكْرِهِمْ إِلاَّ الضَّنَى

هيهات: اسم فعل [ماض][3] مَبْنِيّ على الفتح بمعنى بعد، وهيهات[1] العقيق أيْ: بعد العقيق. ولا تمتعني أيْ: لا تفيدني ولا تبلغني. والطلول: الشاخص من آثار الدار.

---

[1]- (الوسيط / طرف ٥٥٥ واللسان).

[2]- في الأصل: الامكان.

[3]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

والسانحات: جمع سانحة وهي[2] اليمن والبركة أو الطريق. و"ذكرهم" مضاف إلى سانحات ، والذكر والتذكر والذكرى بمعنى واحد. والضنى أيْ: المرض[3].

المعنى: يقول: بعد برئي مما بي من ألم الشوق والفراق لأنه لا يمكنني وصولهم ولا لقاؤهم ولا تفيدني شخوص دورهم وعن ذكرهم شيئا إلا المرض الشديد والحزن المؤلم إذ لم يبق لي منهم إلا ذكرهم والنظر إلى الطلول فقط. والله أعلم.

٣٨- وَلَوْ تَرَكْتُ وَاجِبَاتِ حُبِّهِمْ أَوْ صَدَفَ الهَجْرُ غَرَامِي والقِلَى[4]

٣٩- أَوْ تَرَكَتْ لِي كَبِدًا صَحِيحَةً أَوْ جلد الحُرّ على قَرْعِ النُّوَى[5]

٤٠- لَكَانَ لِي عَلَى الطُّلُولِ وَقْفَةٌ أُبَرِّئُ النَّفْسَ بِهَا عَنِ الهَوَى

لو: حرف شرط يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ، وعند سيبويه: "لو" حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره[6] ، وعند النحاة المتأخرين حرف امتناع لامتناع غيره. والواجبات: جمع واجبة ، والواجب: اللاز م الثابت. وحُبّهم - بِضَمّ الحاء - أيْ: حبّ الأحباب مضاف إلى "واجبات" ، والحبّ: الودّ. والصدف: الميل والانحراف والانصراف عن الشيء. والهجر: فاعل "صدف" وهو الترك والقطع، تقول: هجره يهجره هجرا أيْ: تركه وقطعه وصرمه واعتزله. والغَرام -بفتح الغين- الولوع بمن أحبه. والقِلى: - بكسر القاف - البغض. و"أو" حرف عطف لِمَا قبله معناه التقسيم. وتركت أيْ: أبقت ، وتاء التأنيث عائدة إلى قوله: "واجبات حبهم".

---

[1] - ومنه قوله تعالى:﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾ المؤمنون.

[2] - (الوسيط / سنح ٤٥٣ واللسان).

[3] - (الوسيط / ضنى ٥٤٥ واللسان).

[4] - (الوسيط / قلى ص٧٥٧ واللسان). إذا فتحت القاف تقول: قَلا.

[5] - (الوسيط / نوى ٩٦٥ والسان).

[6] - انظر (المغني ١/ ٤٢٧).

وجلد: اسم مصدر بمعنى التجلد مضاف إلى عامله معطوف[1] على "كبدا". والحُرّ -بِضَمّ الحاء- ضِدّ العبد ، أو بمعنى: الحدة. والقرع: التعنيف أو الذهاب ، تقول: قرعه يقرعه أيْ: أذهبه. والنُّوى: - بِضَمّ النون - جمع نواة وهي الخيام. و"اللام" التي في "لكان" جواب لو الشرطية. والطلول: جمع طلل وهي آثار الديار. و"وقفة" واحدة الوقوف أو أراد الاطلاع ، وقفت على كذا أيْ: اطلعت عليه. و"أبرئ[2] النفس" أيْ: أنزّهها. و"بها" أيْ: بالطلول ، وباء الجَرّ: للسببية[3]. و"الهوى" بالقصر: العشق وإرادة النفس.

المعنى: يقول: ولو كان قصدي أن أترك وأدع الواجب واللازم عليّ في حبّهم ووادهم أو وقع في قلبي ميل عن حبهم أو قصدت هجرهم أيْ: اعتزالهم وقطعهم أو أبقت لي واجبات حبهم كبدا[4] صحيحة أو بعض التجلد في نفسي عن حبهم لأمكنني أن أقف وقفة على آثارهم أشفي بها نفسي مما بها من الحُبّ ، وثم لم يبق تعلّق حبّ بهم ، لكنّ حالي لم يكن كذلك لَمَّا كانت لي براءة لنفسي عن هواهم بل يزداد بهم حُبًّا وهوى. والله أعلم.

٤١- لَكِنَّ لِي قَلْبًا عَرَتْهُ سَكْرَةٌ مَا ظَلَّ فِي خِمَارِهَا وَلا غَوَى

لكنّ - بتشديد النون - حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر معناه الاستدراك ، وهو أن يثبت حكما مخالفا لِمَا قبله ، ولذلك لا بدّ أن يتقدمه كلامٌ مناقضٌ لِمَا بعده أو ضِدّ له ، وقيل: هو دائما للتوكيد ويصحبه الاستدراك. وقلبا: اسم لكنّ مؤخرا[5].

---

[1] - في الأصل: إلى كبدا.

[2] - في الأصل: وابرء.

[3] - ومنه قوله تعالى:﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ النساء / ١٦٠.

[4] - في الوسيط: الكبد مؤنثة وقد تذكر ص ٧٧٢.

[5] - وأين الخبر ، لم ينبه عليه الشيخ ، وهو قوله: " لي ".

وعرته أَيْ: غشيته من عراه يعروه بمعنى: غشيه وأصابه. والسكرة: ضِدّ الصحو وهو ذهاب العقل بمسكر ما. وضلّ: من الضلال ضِدّ الهدى. والخِمار: - بكسر الخاء - المعجمة معناه: الستر ، وكُلّ ما يستر فهو خمار جمعه: أخمره - بفتح أوله وكسر ثالثه ، و"خُمْر" - بِضَمّ أوله وإسكان ثانيه[1] - وخُمُر - بِضَمّ أوله وثانيه - وبِضَمّ الخاء: السكر نفسه مشتقّ من الخمرة. وغوى يغوي غيا وغواية فهو غاوٍ أَيْ: ضالّ ، والغاوي: من يضلّ النّاس من الشياطين وغيرهم.

المعنى: يقول: ليس لي تبرئة من حبهم أبدا لكنّ لي قلبا ثابتا غشيته سكرة عظيمة سترته عن إظهار ما به من الحُبّ فهو مستتر بها دائما وليس هو بضال في سكرته واختماره ولا بغاوٍ بل هو مصيب حقّ الإصابة بذلك ، فإنّ من لم ينل مطلوبه فليس له باب إلا الصبر فهو مفتاح الفرج. والله أعلم.

٤٢- وَعَاشَ فِي صَبَابَةٍ تَعْمِدُهُ مَالَ إِلَيْهَا عَامِدًا فَمَا ارْعَوَى

عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة - بكسر العين - وعيوشة أَيْ: حيي. والصبابة: الشوق ورقة الهوى. وتعمده: - بفتح أوله وكسر ثالثه — تقيمه. ومال ميلا وميلولة انحرف. وعامدا أَيْ: قاصدا بمعنى: متعمدا منصوب على الحال من فاعل "مال". وما ارعوى أَيْ: فما انتهى.

المعنى: يقول: وإنّ قلبي لم يزل عائشا أبدا في الشوق والهوى تقيمه رقّة الحُبّ فانحرف إليها حال كونه متعمدا مختارا فلم ينته عن ذلك. والله أعلم.

٤٣- أَسْلُو بِمَنْ أَهْوَاهُمُ وَإِنْ نَأَوْا وَكَيْفَ يَسْلُو دَنِفٌ بِمَنْ نَأَى

أسلو: مضارع سلاّه وسلاّ عنه كدعاه ورضيه سَلوًا وسُلوًّا وسلوانا وسُلِيًّا أَيْ: نسيه ، وسلوت به أَيْ: تسليت به تسلية أَيْ: رفض القلب وتسلا عنه ، وجملة

[1]- في المخطوطة: ثالثه.

"أسلو" خبر مبتدأ محذوف أَيْ: أنا أسلو. وباء الجَرّ تحتمل كونها للتعدية وللسببية[1] متعلق بـ أسلو. و"من" موصول اسْمِيّ[2]. وأهواهم أَيْ: أحبهم. والواو للحال والجملة الشرطية حال من الضمير المفعول في "أهواهم" ، ورابط الجملة الواو والضمير. ونَأَوْا أَيْ: بعدوا. و"كيف" اسم استفهام مبهم معناه التعجب[3] ، ويجوز جعله للنفي كقول الشاعر:

وَكَيْفَ تَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا جَلّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعْ[4]

أَيْ: لا ترجون سقاطي الخ البيت. والدنف: المريض الذي لازمه المرض وأثقل به.

المعنى: إني أتسلّى بالأحباب وبذكرهم ولو بعدوا عني بحيث لا أراهم فإنّ القلوب تتراءا إذا لم تَتَرَاءَ الأشباح ، والعجب أنّ قلبًا دنفا يسلو بمن بعد عنه من الأحباب. والله أعلم.

٤٤- وَكَيْفَمَا خَامَرَنِي الحُبُّ فَمَا قُلْتُ رَشَادِ يَا تُرَى أَيْنَ وَخَى

كيف: اسم شرط[5] في محل نصب على الحال من المستكن المفهوم وهو ضمير المحب. وخامرني: فعل الشرط مجزوم معنى أَيْ: خالطني ، والمخامرة: المخالطة والإقامة

[1]- سبق التعريف بهما والتمثيل لهما في ص ٧٢ و ٨٧.

[2]- أَيْ: موصول مشترك بمعنى الذين.

[3]- أَيْ: نحو قوله تعالى:﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ﴾ البقرة / ٢٨.

[4]- قاله سويد بن كاهل اليشكري. وانظر (لسان العرب — أساس البلاغة / سقط ١/ ٤٤٧ - الإبانة في اللغة العربية ، سلمة الصحاري ٣/ ٢٣٤).

[5]- في المغني ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ قال ابن هشام:" كيف تستعمل على وجهين: أحدهما: أن تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين ، نحو: كيف تصنع أصنع ، ولا يجوز: كيف تجلس أذهب باتفاق بالجزم عند البصريين إلا قطربا، لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر. وقيل: يجوز مطلقا وإليه ذهب قطرب والكوفيون. وقيل: يجوز بشرط اقترانها " بما ". قالوا: ومن

وملازمة الشيء. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ورشاد: - بفتح الراء - اسم فعل مَبْنِيّ على الكسر بمعنى: أرشدني كقتالِ وشرابِ بمعنى: اقتل واشرب. ويا: حرف نداء والمنادى محذوف على حدّ قول الشاعر:

يا لعنةُ اللهِ والأقْوَامِ كلِّهِمُ والصالحينَ على سَمْعَان مِنْ جَارِ[1]

أَيْ: يا رجل. وترى: كلمة تقولها العرب بمعنى: أخبرني ، وتؤتى غالبا في التعجب. و"أين" اسم استفهام للمكان. ووخى أَيْ: قصد الطريق الجاد المعتمد.

المعنى: يقول: على أَيّ حالة من الأحوال لازمني الحُبّ وخالطني هواهم لم أقل لأحد قط أين قصد الأحبة ؛ وذلك لشدَّة صبري وتجلدي على فراقهم. والله أعلم.

٤٥- لِيَعْمَلَ الحُبُّ بِنَفْسِي مَا يَرَى إِنَّ ضَلَالِي بِهَوَى القَوْمِ هُدَى

اللام: للأمر[2] ، ويجوز في لام الأمر الفتح والكسر[1] ، ويعمل أَيْ: يصنع. والحب: الشوق. والنفس: الروح ، أو أراد بالنفس عموم الذات. و"ما" تحتمل كونها موصولا

ورودها شرطا قوله تعالى:﴿ يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ آل عمران ، ﴿ فيبسطه في السماء كيف يشاء ﴾ النور.

[1]- من البسيط – بلا نسبة ، والشاهد فيه:" يا لعنة الله " يريد: يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله فحذف المنادى ، ولذلك رفع "لعنة" على الابتداء ، ولو أوقع النداء عليها لنصبها. انظر (الكتاب ٢/ ٢١٩ ، الخزانة ١٩٧/١١ ، الدرر ٣/ ٢٥ ، رصف المباني٣، المقاصد النحوية ٤/ ٢٦١ ، همع ١/ ١٧٤ ، المعجم المفصل ١/ ٤٠٣).

[2]- تجاوزت المعاني التي ترد لها اللام بمختلف حالاتها الجارة وغيرها كالمزحلقة ولام الأمر عشرين معنى. وانظر (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص ٣٧٧ ، ص ٣٦٣). وعدها بعضهم ثلاثين لاما. وانظر (المقتضب ١/ ٣٩ ، أمالي الشجري ٢/ ٣٨ ، الجنى ٥٣ ، ابن يعيش ٨/ ٢٥ ، رصف المباني ٢١٨ ، المغني ٢٢٨).

فلام الأمر يجزم بعدها الفعل المضارع على أنواع حالات الجزم ، وتدخل على الفعل المبني للمفعول فتلزم معه على اختلاف أنواعه: المتكلّم والمخاطب والغائب نحو: لأكرم ولنكرم وقال تعالى:﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ الطلاق / ٧.

حَرْفِيًّا و"يرى" مسبوكه أَيْ: رأيه ، وموصولا اسْمِيًّا[2] و"يرى" صلته والعائد محذوف. ويرى أَيْ: أراد وشاء. والضلال: الزيغ ضِدّ الهوى. والقوم: هم الأحباب.

المعنى: يقول: أَيُّهَا الحُبّ افعل بروحي ما أردت من القتل وغيره فإني لا أنتهي عن قصدي أبدا في حبهم فإنْ زعم أحد أني ضال بحبهم فإنَّ ضلالي به هو حقيقة الهدى. والله أعلم.

٤٦- مَا زَالَ بِي مَعَ الهَوَى تَبَصُّرٌ يَنْتَقِدُ الحُبَّ عَلَى شَرْطِ الحِجَا

ما زال: من أخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر. و"بي" خبر "زال" مقدم. و"تبصّر" اسمها مؤخر. وباء الجَرّ بمعنى: "في"[3]. والهوى: الحب. والتبصر: الفطنة. وينتقد أَيْ: يميز نقد الدراهم وغيرها ، وانتقدها نقدا وانتقادًا أَيْ: ميّز خالصها من مزيفها. و"على" حرف جَرّ بمعنى المصاحبة كمع كقوله تعالى: ﴿ وآتى المال على حبه ﴾[4]. والحجا: - بكسر الحاء المهملة مقصورًا كالى - العقل[5].

المعنى: يقول: ما برح في تبصُّر ثابت مع ما بي من شِدَّة الحُبّ والشوق يميز خالص الحُبّ من مزيفه مصاحبا لوجود العقل والذكاء ، فإنَّ من شأن الحُبّ والشوق أن لا يبقى معه تبصر ولا انتقاد ، فهو ليس كغيره بل أثبت جنانا وأشدّ جأشا. والله أعلم.

---

[1]- قال ابن هشام ١/ ٣٧١:" اللام الجازمة هي الموضوعة للطلب حركتها الكسر ، وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، قال تعالى:﴿ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون ﴾ البقرة/ ١٨٦ ".

[2]- أَيْ: مشتركا بمعنى الذي.

[3]- تأتي الباء للظرفية الزمانية أو المكانية: فمثال الزمانية قوله تعالى:﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون ﴾ الصافات / ١٣٧ أَيْ: وفي الليل. ومثال المكانية قوله تعالى:﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة ﴾ آل عمران / ١٢٣ أَيْ: في بدر. انظر (رصف المباني ١٤٢ ، المغني ١/ ١٧٢ ، الأزهية ٢٦٧).

[4]- البقرة / ١٧٧.

[5]- انظر (الوسيط / حجا ١٥٩ ، واللسان).

٤٧- لَيْتَ النُّهَى مَعَ الهَوَى تَثَبَّتَتْ رَاسِخَةً فِيهَا عَزَائِمُ التُّقَى

ليت: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر[1] من أخوات "إن" يقتضي التمني في معناه. والنُّهى - بِضَمّ النون مقصورا - جمع نهية كمدى جمع مدية: العقل[2]. و"مع" ظرف زمان معناه المصاحبة[3]. والهوى: الشوق. وتثبتت أَيْ: ثبتت من الثبات ضِدّ التّولّي، أو من التثبت وهو التبين وعدم الاستعجال. والراسخة: بالنصب حال من فاعل تثبتت أَيْ: ثابتة ، ورسخ يرسخ رسوخا أَيْ: ثبت. والعزائم: جمع عزيمة فاعل: راسخة وهي الإرادة للفعل ، تقول: عزمت على كذا أَيْ: أردته ، والجزم على الفعل. والتقى: الصيانة والوفاء والحذر عن العصيان والإيمان مطلقا.

المعنى: يقول: ليت العقل يثبت ثباتا قويا مع مصاحبة الهوى أَيْ: الشوق حال كونه ثابتة فيه خصال الإيمان فيصبر على الفراق ، فإنَّ غالبَ المحبِّين عدمُ الصبر وعدم الثبات. والله أعلم.

٤٨- لَوِ ارْعَوَتْ مَعَ الغَرَامِ نُهْيَةٌ لَمْ يَعْبَثِ الحُبُّ بِأَحْلامِ النُّهَى

لو: تَقَدَّمَ بيانه[4]. وارعوت أَيْ: انتهت. والغرام: شِدَّة الحب[5] ، والنهية: - بِضَمّ النون - العقل[6]. ويعبث: - بفتح أوله وثالثه - مضارع عبِث - بكسر ثانيه - أَيْ: يلعب ، والعبث: اللعب ، وإنْ قرئ بكسر عين مضارعه فمعناه الخلط أَيْ: يخلط. والأحلام - بفتح الهمزة - جمع حلم ، بكسر الحاء المهملة: وهي الأَنَاة والإعفاء

[1] - مما يؤخذ على الشيخ ذكر ليت ولم يذكر اسمها ولا الخبر ، والاسم هو: النهى ، والخبر هو جملة "تثبتت".

[2] - (الوسيط / نهي ص ٩٦٠ ، واللسان).

[3] - يقول ابن هشام في المغني ١/ ٥٣٨:" مع: تستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها معان ، منها: موضع الاجتماع نحو: محمد معك ، وزمانه نحو: جئتك مع العصر ".

[4] - في ص ٨٤.

[5] - (الوسيط / غرم ٦٥١ ، واللسان).

[6] - (الوسيط / نهي ٩٦٠ ، واللسان).

والصفح. والنُّهى: - بِضَمّ النون - جمع نهية وهي العقل على حذف مضاف أَيْ: بأحلام أهل النُّهى.

المعنى: يقول: لو كان ينتهي عقل ويثبت مع شِدَّة الحُبّ والهوى لما لعب الحُبّ بعقول العقلاء حَتَّى يصيروا كأنهم لا عقول لهم ؛ لفرط ما بهم من الغرام ، فكم من عقل أزاغه الحُبّ وكم من عاقل صار قتيل الغرام. والله أعلم.

٤٩- أَعْمَدُ مِمَّنْ ضَلَّلَتْهُ صَبْوَةُ وَبَيْنَ فَوْدَيْهِ ضِيَاءُ ابنِ جَلا

أعمد: أفعل تفضيل خبر مبتدأ محذوف أَيْ: أنا أعمد بمعنى العمد ، تقول: عمد على كذا أَيْ: فعله متعمدا فهو عامد وعمد ، وأنا أعمد من زيد أَيْ: أشدّ عمدا. وضللته صبوة أَيْ: صيرته ضالا من الضلال ضِدّ الهدى[1]. والصَّبوة - بفتح الصاد - جهالة الفتوة[2] أَيْ: الصغر. وبين الشيء: وسطه. وفوديه: مضاف إلى بين تثنية فود بفتح الفاء وسكون الواو ، والفودان: الشعر[3] من الرأس مما يلي الأذنين من الجهتين. والضياء: النور ، وأراد به هنا بياض الشعر من الشيب. وابن جلا: الواضح بعد خفاء من الأمر ، وابن جلا: مثل يضرب به فيما ظهر من الأمور الخفية كقول الحجاج حين قدم الكوفة معتمًّا بعمامة سوداء ملتثما بها وقد أنكروه واحتقروه فسمع منهم ذلك فأنشدهم على المنبر:

أَنَا ابنُ جَلاّ وطلاّع الثَّنَايَا مَتَى أضعَ العمامةَ تَعْرِفُونِي[4]

أَيْ: ستعرفوني ويوضح لكم أمرى إذا وضعت عمامتي عن رأسي.

[1] - في الأصل: ضد الهوى. والصواب ما ذكرته.

[2] - (الوسيط / صبا ٥٠٧ ، واللسان).

[3] - (الوسيط / فاد ٧٠٥ ، واللسان).

[4] - قاله سحيم بن وثيل الرياحي ، وتمثل به الحجاج. وانظر (الخزانة ١/ ٢٥٥ ، ٩/ ٤٠٢ - المغني ٢/ ٢٦٩- شرح شواهد المغني ٧٤٩).

المعنى: يقول: أنا أشدّ عمدا في هوى من أحببتهم ممن صيرته صبوة في الضلالة وبين فوديه المشيب واضح ظاهر. والله أعلم.

٥٠- لَرُبَّمَا يَهْفُو التَّصَابِي[1] بِالْفَتَى وَمَا لَـهُ وَهَفْـوَةً إِذَا عَـتَا

اللام: موطئة لجواب قسم محذوف ، و" رُبّ " حرف خـافض يجـرّ النكـرات[2] وتستعمل غالبا للتقليل ، و" ما " زائدة كافة لعملها ، ويجوز جعلـها نكـرة هـي مجرورها. ويهفو أَيْ: يحرك من هفا الريح بالشجر إذا حركها. والتصابي: ما يفعلـه الإنسان في صباه من الحُبّ والهوى. وباء الجَرّ: للتعدية[3]. والفتى: أراد بـه الـشاب. و"ما" اسم استفهام مبتدأ ، و" له " متعلق بالاستفهام. والواو بمعنى "مع"[4] ، و"هفوة" بالنصب بواو المعية. وعتا عتيا وعتوا أَيْ: ولّى ، والجملة: خبر المبتدأ.

المعنى: يقول: رُبّما يحرك التصابي الفتى في حال صباه لأنه زمن الولوع والهـوى في وقته ذلك ، فأيّ شيء يكون له مع تحريكه إذا ولّى شبابه وصار في وقت المـشيب ، فمن الواجب عليه أن لا يحركه شيء أبدا. والله أعلم.

٥١- إِذَا تَبَاشِيرُ مَشِيبٍ وَضَحَتْ لَمْ تَعْذُرِ الْمَرْءَ مَتَى وَلا عَسَى

التباشير: جمع تبشير كتفاسير جمع تفسير بمعنى المبشر وهو الإنذار ، وقد يـستعمل المنذر مبشّرا مجازا من باب التضاد ، وأصل استعمال المبشر في الخير[5] حقيقة واستعماله

---

[1]- (الوسيط / ٥٠٧ واللسان).

[2]- سبق هذا المعنى في ص٨٣.

[3]- سبق هذا المعنى في ص٧٢.

[4]- هي واو المعية تنصب الاسم على أنه مفعول معه ، شريطة أن تسبق بفعل أو بشبه الفعل ، نحو: سرت والنيل ، وأنا سائر والنيل ، وفيها يقول ابن مالك:

ينصب تالي الواو مفعولا معه في نحو سيري والطـريق مسـرعة
بما من الفعل وشبهه سبـق ذا النصب لا بالواو في القول الأحق

[5]- انظر (الوسيط / بشر ٥٨ ، واللسان).

في الشَّرّ مجازا ، ورفع "تباشير" فاعل بمحذوف يفسره "وضحت" أَيْ: إذا وضـحت تباشير مشيب وضحت[1]. والمشيب بمعنى: الشيب بياض الشعر. ووضحت أَيْ: لاحت وظهرت. ولم تعذر المرء أَيْ: لم تفده ولم تسمحه. و"متى" فاعل بـ تعذر. و"عسى" معطوف على "متى" على حذف مضاف فيهما أَيْ: قول "متى" ، وقول "عـسى" ، و"متى" اسم استفهام ، و"عسى" حرف ترجٍّ وقيل: اسم[2].

المعنى: يقول: إذا لاح نذير الشيب في المرء لم يفده قول متى مرّ الشباب ولا قـول عسى أن يعود أبدا ، إذ ما مضى فات وكُلّ ما هو آت آت. والله أعلم.

٥٢- وَفِي الصِّبَا مَعْتَبَةٌ وَزَاجِـرٌ فَكَيْفَ فِي الشَّيْبِ إِذَا الْعُودُ انْحَنَى

الصبا: الفتوة والصغر وتَقَدَّمَ بيانه. ومَعْتَبَة: - بفتح الميم والتـاء المُثَنَّـاة والبـاء المـوحدة - أَيْ: ملامة ، عتبه يعتبه أَيْ: لامه. والزاجر: المانع ، زجره يزجـره أَيْ: منعه. والعُود: أراد به الجسم الإنساني. وانحنى أَيْ: اعوجّ.

المعنى: إنّ المرء حقيق بالملامة والزجر في حالة صباه وحداثة سنّه فكيف لا يلام ولا يزجر إذا اعوجّ عوده ودقّ عظمه من الشيب فإنّه أحقّ وأجدر أَنْ يلام ويزجر. والله أعلم.

---

[1]- ومنه قوله تعالى:﴿ إذا السماء انشقت ﴾.

[2]- الصواب: وقيل: فعل ، وحقيقة الخلاف في ذلك: أن من النحاة من يرى أن "عسى" حرف يدل على الرجاء مثل "لعلّ" ، وقد استند إلى أنها ينطبق عليها معنى الحروف ، حيث لا يظهر معناها إلا بانضمام غيرها إليها تماما مثل الحرف "لعلّ" ، وعلى هذا فهي تنصب الاسم وترفع الخبر ، واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر:

فقلت عساها نار كأس وعلّها - برفع "نار" على أنها خبر "عسى" ، ومنهم من يرى أنها فعل يدل على الرجاء مثل "حرى" و"اخلولق" وهذا هو الاتجاه الأغلب ، ومستند هذا الرأي أنّها تقبل علامات الفعل الماضي ، قال تعالى:﴿ فهل عسيتم إنْ توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ محمد / ٢٢. وانظر (أسرار العربية ١٢٦ واللباب للعكبري ، والمغني ١/ ٢٥٣).

٥٣- وَكَيْفَ فِي الشَّيْبِ إِذَا تَقَارَبَتْ خُطَاهُ أَنْ يَقْصُرَ فِي الجِدِّ الخُطَى

تقاربت أَيْ: تدانت ضِدّ تباعدت. و"خطاه" - بفتح الخاء[1] المعجمة - فاعل تقاربت وهو المشي ، وما بين القدمين. ويقصر أَيْ: يقارب ، أو أراد بالقصر: الترك مطلقا. والجِدّ - بكسر الجيم - ضِدّ الهزل. والخُطَى - بِضَمّ الخاء - جمع خطوة.

المعنى: يقول: وما حالة المرء في الشيب وقد تقاربت قدماه في مشيه إلا أن يقصر ويترك اتباع الهوى ويرجع عمّا كان فيه حال صباه. والله أعلم.

٥٤- يُبَادِرُ الكَيِّسُ أُخْرَى عُمْرِه فَيَرْتُقُ الخَرْقَ وَيُوثِقُ العُرَى

يبادر المرء أَيْ: يستدرك ويعاجل ، والمبادرة: المعاجلة ، وبدره يبدره أَيْ: أعجله. وأخرى عمره أَيْ: آخره. والعمر: - بفتح العين وسكون الميم وبِضَمّها وبِضَمّ العين مع سكون الميم - الحياة جمعه: أعمار. ويرتق الخرق أَيْ: يلئمه ويصلحه ويرقعه. والخرق: الشّقّ ، خرق الثوب يخرقه أَيْ: شقّه. ويوثق العرى: مضارع أوثقه توثيقا أَيْ: شدّه وأحكمه. والعُرى: - بِضَمّ العين - جمع عروة: المقبض من الدلو[2] والكوز ونحوهما ، وما يشَّد به الثوب عند زرّه.

المعنى: يقول: إنّ العاقل اللبيب يستدرك آخر عمره ويندم على ما فات فيصلح ما بقي منه ويحكم أيامه إحكاما حَتَّى لا يفوته منها شيء. والله أعلم.

٥٥- إِذَا تَوَلَّى أَمَدٌ مُؤَقَّتٌ لَمْ يَبْقَ لِلرَّجْعَةِ مِنْهُ مُرْتَجَى

إذا تولّى أَيْ: إذا مضى. والأمد: الغاية ، وأمد الشيء[3] غايته. ومؤقت أَيْ: محدود، والوقت المقدّر من الدهر ، وأكثر ما يستعمل فيما مضى من الزمان. والرجعة بمعنى الرجوع. ومرتجى أَيْ: رجاء ، والرَّجاء: ضِدّ اليأس بفتح الراء.

[1] - بفتح الخاء خطأ. والصواب: بالضَّمّ ، قال تعالى:﴿ يا أَيُّهَا الذين آمنوا لا تتبعوا خُطوات الشيطان ﴾ النور.

[2] - (الوسيط / عرى ص ٥٩٨ واللسان).

[3] - (الوسيط / أمد ٢٥ واللسان).

المعنى: يقول: إذا مضى من عمر المرء وقت محدود و لم يبق منه أَيْ: من ذلك الوقت رجاء لرجوعه قط. والله أعلم.

٥٦- وَكُلُّ مَا تَلْبَسُهُ مِنْ جِدَّةٍ يَعْرُوهُ مِنْ كَرِّ الجَدِيدَيْنِ البِلَى[1]

كُلّ: اسم معرفة لدخول التنوين عليه نحو: كُلٌّ ، و لم يرد من لسان العرب باللام وأجيز دخول اللام عليه عوض الإضافة ، وتستعمل "كلّ" لاستغراق ما أضيفت إليه[2]. وتلبسه أَيْ: تكتسيه من ثوب أو غيره. والجِدّة: - بكسر الجيم - بمعنى الجديد من كُلّ شيء وضِدّه القديم. ويعروه أَيْ: يصيبه وينالله. والكر: مصدر كر يكر كرا وكرورا وكريرا وتكرارا أَيْ: رجع. والجديدين: تثنية جديد وهما: الليل والنهار ، ويقال لهما: الجدّان لتجددهما كُلّ يوم وليلة. والبِلَى - بكسر الباء مقصورا وممدودا - بلي الثوب كرضي يبلى بلًى وبلاء كرضًى ورضاءً أَيْ: الفناء.

المعنى: يقول: إنّ كُلّ جديد من لباس وغيره سيفنى ويبلى بسبب كرّ الجديدين الليل والنهار. والله أعلم.

٥٧- لَيْسَ الجَدِيدَانِ وَقَدْ تَبَارَيَا فِي حَرْبِنَا يُرْضِيهِمَا مِنَّا الفِدَا

ليس: فعل ماض يقتضي لنفي الزمان المستقبل يعمل عمل "كان" الناقصة. والجديدان[3]: الليل والنهار واسم "ليس"[4]. والواو: واو الحال. وتباريا أَيْ: تقاطعا. وفي حربنا أَيْ: في ذهابنا ، وجملة "قد تباريا في حربنا": حال معترضة بين اسم "ليس"

[1] - في المخطوطة: البلا. المصحح

[2] - أَيْ: ومن ذلك قوله تعالى:﴿ كلّ نفس ذائقة الموت ﴾ آل عمران / ١٨٥ ، وقوله تعالى:﴿ وكلّهم آتيه يوم القيامة فردا ﴾ مريم / ٩٥. وانظر المغني ١/ ٣٢٦.

[3] - مثنى من باب التغليب ، نحو: الأبوان في الأب والأم ، والقمران في الشمس والقمر ، والعمرين في عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام ، والأسودان في التمر والماء.

[4] - مما يؤخذ على الشيخ ذكر اسم " ليس " و لم يذكر الخبر ، وهو قوله: " يرضيهما ".

وخبرها والرابط "الواو" ، ويجوز جعل في "حربنا" جملة حَالِيّة أيضا من فاعل: تباريا العائد إلى الجديدين فتكون الجملتان معترضتين. ويرضيهما: مضارع أرضاه الرُّباعي ، والرضاء: القبول. والفِدَى: - بكسر الفاء - جمع فدية وهي ما بذل من مال أو غيره لتخليص غيره.

المعنى: يقول: ليس يردّ الجديدين عنّا فدية ولا بذل مال أبدا وهما كونهما قد تقاطعا على إعدامنا وذهابنا دائما. والله أعلم.

٥٨- حَتَّى يَثُلاَّ مَعْهَدًا وَمَعْهَدَا وَيَمْضِيَا ثُمَّ عَلَى الدُّنْيَا العَفَا

حَتَّى: حرف خفض في الأسماء وحرف نصب في الأفعال يقتضي الغاية[1] نحو [قوله تعالى:][2] ﴿حَتَّى مطلع الفجر ﴾ [3] أَيْ: غاية نزول الملائكة في ليلة القدر طلوع الفجر. ويَثلاّ: - بفتح حرف المضارعه - من ثلّه يثلّه ، وضمير التثنية عائد إلى الجديدين في البيت المتقدم أَيْ: يهلكا[4]. والمعهد: المنزل المعهود كالمسكن ، وأراد بقوله: معهدا

[1]- اعلم أنّ "حتى" معناها الغاية في جميع الكلام ، إلا أنها تكون تارة حرفا جارا للأسماء ، وتارة ينتصب بعدها الفعل المضارع ، وتارة عاطفة تشرك بين الأول والثاني في اللفظ والمعنى نحو " ثم " ، وتارة تقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية فلا تعمل فيها فترجع إلى باب العطف ، وإلى باب حروف الابتداء ، وبناء على ذلك فـ "حتى" ترد على ثلاثة أقسام: قسم تكون حرف ابتداء ، وقسم تكون حرف عطف ، وقسم تكون حرف جر ، ولذلك وردت العبارة المشهورة: أموت وفي نفسي شيء من حَتَّى لأنها ترفع وتنصب وتجر ، فمثال الابتدائية: قام القوم حَتَّى يخرج عمرو ، وقام القوم حَتَّى عمرو خارج. انظر (الكتاب ١/ ٤٨٣ - المقتضب ٢/ ٣٨ - الأزهية ٢٢٣ - رصف المباني ١٨٠ - الجنى ٢١٩ - أسرار العربية ١٠٥).

[2]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[3]- آخر سورة القدر.

[4]- انظر (الوسيط / ثل ص ٩٩ ، واللسان).

ومعهدا عموم المعاهد لا اثنين فقط. والواو من قوله: "ويمضيا" للتراخي[1] وللمصاحبة بأن يكون ذهابهما مع فناء آخر معهد من الدنيا ، ومعنى يمضيا: يذهبا. وقوله: "ثم على الدنيا العَفَا" دعاء عليها ، والعَفَا: التغير.

المعنى: لم يزل الجديدان متباريين على حربنا أبدا حَتَّى يهلكا جميع المعاهد والآثار ثم يذهبا على ذلك وتتغير الدنيا بأسرها من حالة الوجود إلى حالة العدم وذلك لا بدّ منه. والله أعلم.

٥٩- لَقَدْ بَلَوْتُ الدَّهْرَ فِي عَفْوَتِهِ فَكَدَّرَ الصَّفْوَ وَجَدَّ مَا عَفَا

اللام: جواب قسم محذوف تقديره: والله. و"قد": حرف معناه التأكيد[2] للجملة. وبلوت: جرّبت واختبرت. والدهر: الزمان[3] الطويل ، والأبد الممدود ، وألف سنة من الزمان ، والدهر: قيل من أسماء الله الحسنى. والعفوة: - بتثليث العين - المعروف والظاهر ، وعفوة القدر: زبدها. وكدّر: غيّر ، والكدر: الغير. والصفو: بمعنى الصافي. وجدّ أَيْ: جدد. و"ما" بمعنى الذي موصول اسْمِيّ ، وعفا: صلته أَيْ: هلك.

المعنى: إني اختبرت الدهر أَيْ: الزمان في حياتي فوجدته يغير الصافي عن حاله ويجدد ما كان متغيرا وهكذا شأنه عاكسا. والله أعلم.

[1]- في المغني ص٣٤٣: قال ابن مالك:" وكونها للمعية راجح ، وللترتيب كثير ، ولعكسه قليل. ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو قوله تعالى:﴿ إنا رادُّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ القصص/٧، فإنّ الرد بعيد إلقاؤه في اليم ، والإرسال على رأس أربعين سنة ".

[2]- يقول ابن هشام في ١/ ٢٩٧:" وقد مثل لقد بقوله تعالى:﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا ﴾ البقرة / ٦٥ "قد" في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل: إنّ واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد ، وحمل بعضهم عليه قوله تعالى:﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ النور/٦٤ ، قال الزمخشري: دخلت لتوكيد العلم. وانظر في " قد " (الأزهية ٢٢٠ - ابن يعيش ٨/ ١٤٧ - الجنى ١٠٠ - المغني ١٨٥ - الهمع ٢/ ٧٢).

[3]- انظر (الوسيط / دهر ٢٩٩ ، واللسان).

٦٠- وَكَانَ مَا اجْتَبَيْتُ فِي صُرُوفِهِ بِالصَّبْرِ أَجْدَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا[1]

كان: ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر بمعنى: صار[2] ، و"ما" اسمها. واجتبيت أَيْ: اخترت ، واجتباه: اختاره. والصروف: جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه[3]، والليل والنهار هما صرفان - بفتح الصاد - وقد يكسر. و"بالصبر" جار ومجرور متعلق "باجتبيت" ، وباء الجَرّ للسببية[4] أو للمصاحبة ، ويجوز جعلها للاستعانة ، والصبر: ضِدّ الجزع وهو احتمال المشاق ، والكظم رجاء ما عند الله. وأجدى: أفعل تفضيل بمعنى الجدوى أَيْ: أشدّ جدوًى ، والجدوى: العطاء ، أو أراد بأجدى بمعنى: أخبر في محل نصب خبر "كان". وتفاريق: جمع تفريق. والعصا: الخشبة الدقيقة. وقوله: "أجدى من تفاريق العصا" مثل يضرب به لمن صلح حاله بعد فقر وإساءة ، وأول من قاله امرأة أعرابية اسمها: غنية ، وذلك أنّ لها ابنا وكان غارمًا كثير الإساءة فواثب يوما فتًى فقطع الفتى أنفه فأخذت أمّه ديته فحسنت حالتها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت ديتها ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت ديتها ، فلَمَّا رأت حسن حالتها قالت له: "أنت خير من تفاريق العصا" مدحته بذلك ، والمراد: أن العصا تقطع أولا ساجورا أَيْ: قطعا كبارا ثم تقطع أوتادا ثم تقطع شظاظا أَيْ: قطعا صغارا يجعل في أطرافها كالفلكة وتجعل الشظاظ في عروتي الجواليق وهي الجراري ليمسك علاقها

---

[1]- في الأصل: العمى.

[2]- ومنه قوله تعالى:﴿ وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴾ النبأ / ٢٠. وتأتي أمسى "بمعنى " صار " أيضا كقول الشاعر:

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

[3]- انظر (الوسيط / صرف ٥١٣ ، واللسان).

[4]- باء السببية سبق التمثيل لها ، أمّا باء المصاحبة أَيْ: بمعنى " مع " فنحو قوله تعالى:﴿ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴾ الحجر / ٩٨ ، ونحو قولنا: سبحان الله وبحمده. وأمّا باء الاستعانة فهي الداخلة على آلة الفعل كقوله تعالى: ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾ البقرة / ٦٠.

ثم تقطع الشظاظ عرانا وهي عود تجعل في أنف البعير يمسكه عن الفرار بمنزلة الخزامة الآن ، وهذه الحوائج المذكورات كلّها لها أثمان ولكُلّ واحدة منها ثمن ، والمراد: أنك أكثر نفعا من تفاريق العصا مع كثرته.

المعنى: إني صبرت على إساءة الدهر حَتَّى صار ما اخترته لحدثانه ونوائبه أعظم نفعا لي من نفع تفاريق العصا بسبب الصبر لأن عاقبة الصبر على المصائب والنوائب السرور الدائم والفرح التام ، وسروره وفرحه أراد به وجود أحبابه بعد عدمهم ، حيث عاش حَتَّى استوجدهم. والله أعلم.

٦١- مَا سَاءَنِي الْفَائِتُ إِذْ أَكْسَبَنِي كَنْزًا مِنَ الصَّبْرِ وَفَوْزًا بِالرِّضَا

ما ساءني: ما أحزنني. والفائت: الذاهب والماضي عنك و لم تدركه. و"إذ" تعليلية[1]. وأكسبني أَيْ: صيّرني كاسبا ، فالهمزة همزة التصيير[2]. والكنز: الدفين والمال المدخر. والصبر: ضِدّ الجزع. والفوز: النجاة. والرِّضَا: ضِدّ السخط بكسر الراء.

---

[1]- ومن "إذ" التعليلية قوله تعالى:﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾ أَيْ: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا ، والجمهور لا يثبتون هذا القسم. انظر (المغني ٩٢- ٩٣ مازن مبارك). وانظر في "إذ" (المقتضب ٣/ ١٧٧ - ابن يعيش ٤/ ٩٥ - المغني ٨٤ - الهمع ١/ ٢٠٤ - رصف المباني ٥٩).

[2]- همزة التصيير هي التي تجعل الفعل اللازم متعديا ، والمتعدي لمفعول واحد تجعله متعديا إلى مفعولين ، والمتعدي إلى مفعولين تجعله متعديا إلى ثلاثة مفاعيل ، والأمثلة على الترتيب: نام الطفل في فراشه - لو أدخلت عليه همزة التعدية أو التصيير تقول: أنامت الأم الطفل في فراشه ، لبس الطفل ملابسه - تقول: ألبست الأم الطفل ملابسه ، وتقول: علم الطفل الوقت متأخرا ، بعد دخول الهمزة تقول: أعلمت الأم الطفل الوقت متأخرا. وفي رصف المباني ص٥٠ - ٥١ وهو يذكر معاني الهمزة: فيقول:" أن تكون للتعدية والنقل معا ، وذلك أكثر من أن يحصى ، وذلك إذا كان في أصله ثلاثيًّا لا يتعدى فيصير بالهمزة رباعيًّا يتعدى ، ويكون متعديا إلى واحد فيصير إلى اثنين ، ويكون إلى اثنين فيصير إلى ثلاثة ، وذلك نحو: قام زيد وأقمت زيدا ، وكرم زيد وأكرمته ، وعلمت زيدا منطلقا ، وأعلمت عمرا زيدا منطلقا ، قال تعالى: ﴿وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾ المؤمنون / ٣٣ والأصل: ترفوا ، وقال تعالى:﴿ فأتبعنا بعضهم بعضا ﴾

المعنى: يقول: إني لم أحزن على ما فاتني وذهب عني مما مضى في حياتي بل سررت به سرورا عظيما لأني أصبت كترا عظيما ونجاة مما أخاف بسبب صبري ورضائي. والله أعلم.

٦٢- جِبِلَّةُ الدَّهْرِ خَؤُونٌ حُوَّلٌ مَا رَاشَ فِي عَافِيَةٍ إِلاَّ بَرَى

جِبِلَّة الدَّهر: خلقته وطبيعته - بكسر الجيم والباء الموحدة وفتح اللام المفتوحة المشددة -. وخؤون أيْ: كثير الخيانة[1] لا يثبت على حالة. وحُوّل: - بِضَمّ الحاء المهملة وتشديد الواو المفتوحة - وقد لا تشدّ أيْ: الشديد في تحوّله والمتنقّل، والتحول: التنقل. وراش: ألصق وتمكّن، أو من راش يروش بمعنى: جمع[2] وقلّ ضِدّ. والعافية: الصحة ودفاع الله عن العبد، والمعافاة: أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك. وإلا: أداة حصر. وبرى أيْ: قطع[3].

المعنى: يقول: خُلِق الدَّهر وطُبِع على الخيانة والتَّقلُّب في أحواله وعدم ثباته فهو مطبوع بالذات على ذلك، وإذا تمكّن في عافية أيْ: في صحة من النوائب قطعها ويدعك في الأسقام والأنكاد وهكذا شأنه. والله أعلم.

٦٣- مُحَافِظُ الثَّبْتِ عَلَى طِبَاعِهِ حَتَّى يَحُولَ الآلُ بَحْرًا فِي المَلا

المحافظة: المواظبة على الشيء والاحتراس. والثبت: الثبات والدوام على الشيء. والطِّباع: - بكسر الطاء - جمع طبع وهي السجيّة التي جبل عليها الإنسان. وحتى:

المؤمنون/٤٤. والأصل: تبع بعضهم بعضا. وانظر في الهمزة (ابن يعيش ٨/ ١٥٠ - الجنى ٦٨ - المغني٤٠٩- رصف المباني ٨).

[1]- أيْ: على زنة فعول، وهو من أمثلة المبالغة، وقد جمع ابن مالك أمثلة المبالغة الخمسة المشهورة في قوله:

فعال أو مفعال أو فعول في كثرة عن فاعل بديل

نحو: هَمّاز - مشّاء - منّاع - معطاء للخير - صبور، وفعيل نحو: كريم، وفَعِل نحو: أَشِر - حَذِر.

[2]- انظر (الوسيط / راش ص ٣٨٢، واللسان).

[3]- انظر (الوسيط / برى ص ٥٣، واللسان).

حرف نصب للأفعال معناه: الغاية[1]. ويحول أيْ: يصير. والآل: السراب[2] بالليل والنهار أو هو خاص بالنهار. والبحر: الماء الكثير مطلقا أو هو مختص بالمالح، وأمّا قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ [3] أيْ: العذب والمالح فهو من باب كسب التسمية بالمجاورة والتغليب على قول الاختصاص بالمالح. والملا: الصحراء.

المعنى: يقول: إنّ الدهر لا يرجع عن طباعه التي جبل عليها ولا ينثني عن حالته إلى أن يصير السراب بحرا حقيقيًّا في موضعه، وانقلاب السراب بحرا لا يصح عقلا وعادة، ومراده بذلك: تأبيد مواظبة الدهر على طباعه وعدم إمكان انثنائه عنها كما لا يمكن أن يصير السراب بحرا حقيقيا، وفي هذا اللفظ النفي بالتّضمّن على حدّ قوله تعالى في عدم الخروج من النار أعاذنا الله منها: ﴿حَتَّى يلج الجمل في سمّ الخياط﴾ [4]، وسمّ الخياط: ثقب الإبرة الذي يدخل فيه الخيط، والمراد بذلك عدم خروجهم من النار أبدا، إذ لا يأتي وقت من الأوقات فيه يلج الجمل في ثقب الإبرة أبدا. والله أعلم.

٦٤- لا يَسْتَقِيلُ عَثْرَةً مِنْ نَدِمٍ وَلا يُقِيلُ مَنْ بِهِ الحَظُّ كَبَا

لا يستقيل أيْ: لا يتعذر أو بمعنى: لا يعذر، يجري الاستفعال مكان الإفعال، تقول: استقال وأقال بمعنى: واحد. والعثرة: الكبوة. ومن نَدِم -بفتح النون وكسر الدال- فَعِل بمعنى: فعيل[5] أيْ: كثير الندامة، وهي الأسف والإقلاع عمّا كان عليه.

---

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[2]- انظر (الوسيط / آل ص ٢٥، واللسان).

[3]- الرحمن / ١٩.

[4]- الأعراف / ٤٠.

[5]- أيْ: من أمثلة المبالغة، وقد سبق الحديث عنها قريبا.

ولا يقيل[1] - بِضَمّ الياء - أَيْ: لا يعذر. والحظّ: النصيب والفضل. وكبا أَيْ: انكب على وجهه[2].

المعنى: يقول: إنّ الدهر من شأنه أنّه لا يعذر عاثرا إنْ عثر ولو كان كثير الندم ولا يعذر من سقط حظه وانكب به زمانه. والله أعلم.

٦٥- فَاصْحَبْهُ ذَا عَزْمٍ عَلَى عِلاَّتِهِ تُزْجِي الهُمُومَ لِلْعُلا عَلَى الوَحَى

الفاء: للفصاحة[3]. واصحبه أَيْ: رافقه وعاشره. وذا عزم أَيْ: صاحب عزم، ونصب "ذا" حال من فاعل "اصحبه" وهو ضمير المخاطب. والعزم: إرادة الفعل أو الترك جازما على أحدهما. والعِلات: - بكسر العين - جمع عِلّة وهي نوائب الدهر ومصيباته. وتزجي: - بِضَمّ أوله - من أزجاه يزجيه أَيْ: ساقه ودفعه. والهموم: جمع همّ وهو ما يهمّ به الإنسان في نفسه. والعلا: الارتفاع والشرف. والوحى - بفتح الواو - الإسراع والعجلة.

---

[1]- انظر (الوسيط / قال ص ٧٧٠ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / كبا ص ٧٧٤ ، واللسان).

[3]- الفاء للفصاحة: يبدو أنّ هذا من عمل البلاغيين ، وسمّيت كذلك لأنّها تفصح عن محذوف شرطا أو غير شرط. فمثال الشرط قولنا: هذا الفرس فاركب أَيْ: إنْ كنت فارسا فاركب ، ومنه قوله تعالى:﴿ أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم ﴾ الأنعام / ١٥٧ أَيْ: إنْ كنتم صادقين فقد جاءكم بينة.

ومثال غير الشرط: قوله تعالى:﴿ فانتظروا إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه ﴾ أَيْ: فوقع ما وقع فأنجيناه. وإفصاحها عن الشرط المُقَدَّر هو الغالب. انظر (الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم، د/محمد علي سلطاني ، ص ٧١ ، دار العصماء ، ط١ ٢٠٠٠م / ١٤٢٠هـ).

المعنى: يقول: عاشر الدهر ما عشت فيه حال كونك ذا عزم قويّ على نوائبه ومصائبه غير مبال به تزجي همومك وكُلِّيَّة إرادتك لِمَا يرفعك ويعزك مسرعا غير متأنٍ[1]. والله أعلم.

٦٦- مُسْتَحْقِبَ الصَّبْرِ عَلَى مِرَاسِهِ حُرًّا سَلِيمَ العِرْضِ مِنْ سُوءِ النَّثَا

مستحقب الصبر - بنصب مستحقب - حال معطوفة لقوله: "ذا عزم" في البيت المتقدم أَيْ: مدّخر الصبر[2] ، واستحقبه يستحقبه: ادخره ، والصبر: ضِدّ الجزع. والمِراس: - بكسر الميم - الشِّدَّة[3]. والحُرّ: - بِضَمّ الحاء - ضِدّ العبد والكريم والجلادة. وسليم العرض أَيْ: سالم العِرض - فعيل بمعنى: فاعل من أبنية التكثير[4]. والعِرض: مضاف إلى "سليم" - بكسر العين - فهو النفس ، وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن يثلب سواء في نفسه أو في سلفه ، أو هو موضع المدح والذّمّ منه ، أو ما يفتخر به من نسب وحسب مطلقا. و"النثا" - بتقديم النون على الثاء - كلمة ذمّ[5] ضِدّ الثناء بتقديم الثاء على النون.

---

[1]- في المخطوطة: متأني. والصحيح بحذف ياء المنقوص في حالتي الرفع والجر إذا كان منكّرًا. وقد تمّ تصويب ما هو على هذه الشاكلة دون الحاجة للإشارة إليه.

[2]- انظر (الوسيط / حقب ص ١٨٧ ، واللسان).

[3]- انظر (الوسيط / مرس ص ٨٦٣ ، واللسان).

[4]- أَيْ: من أبنية المبالغة ، والمشهور منها خمسة جمعها ابن مالك في قوله:

فعال أو مفعال أو فعول في كثرة عن فاعل بديل

وغير المشهور كثير ، فمنهم من عدها ثمانية ، ومنهم من عدها سبعة ، ومنهم من جعلها اثني عشر وزنا.

[5]- انظر (الوسيط / نث ص ٩٠٠ ، واللسان).

المعنى: يقول: استحقب الصبر الجميل أَيْ: ادخره ما عشت واتخذه عدّة على شدائد الدهر ومصائبه ، وكنْ كريما فيه سالم النفس والشرف من كُلّ ما[1] يشينهما ، واجتنب خصال الذَّمّ وما ينقصك. والله أعلم.

٦٧- تَبَلَّدَ[2] الخَطْبُ[3] إِذَا جَالَدْتَهُ بِمِرَّةٍ[4] تَبُسُّهُ[5] بَسَّ السَّفَى[6]

تبلّد الخطب أَيْ: تحيره وتسقطه. والخطب: - بفتح الخاء وسكون الطاء - الأمر العظيم. وجالدته: ضاربته وقارعته. "والمِرّة" - بكسر الميم وتشديد الراء - القُوَّة ، قال الله تعالى: ﴿ ذو مرّة فاستوى ﴾[7] أَيْ: جبريل عليه السلام ، وقال ﷺ: "لا تحل الصدقة لكُلّ محترف ذي مرة مستوٍ"[8] أَيْ: ذي قُوَّة على حرفته. والبسّ: القطع ، بسّه يبُسّه - بِضَمّ عين مضارعه - بسًّا: قطعه. والسَّفَى: الذرو في الهوى ، سفت الريح التراب تسفيه سفا أَيْ: ذرته ، والسَّفَى: التراب أيضا نفسه.

المعنى: يقول: وتقارع الخطوب مقارعة شديدة حَتَّى تحيرها وتسقطها عن نفسك بقُوَّة منك شأنها تقطع تلك الخطوب قطعا وتذروها الرياح ذرو التراب. والله أعلم.

٦٨- مُحَجَّبُ البَثِّ[9] رَحِيبًا شَامِخًا عَنْ رِقَّةِ الشَّكْوَى وَسَوْرَةِ[1] الجَفَا[2]

[1]- في الأصل: كلّما. والصواب ما ذكرته.
[2]- انظر (الوسيط / بلد ٦٨ ، واللسان).
[3]- انظر (الوسيط /خطب ٢٤٣ ، واللسان).
[4]- انظر (الوسيط / مر ص ٨٦٢ ، واللسان).
[5]- انظر (الوسيط / بس ص ٥٦ ، واللسان).
[6]- انظر (الوسيط / سفا ص ٤٣٥ ، واللسان).
[7]- النجم / ٦.
[8]- النص الصحيح للحديث:" لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سويّ ". وانظر مسند أحمد ٢/ ١٦٤ عبد الرازق عن الثوري ٤/ ١١٠ رقم الحديث ٧١٥٥.
[9]- انظر (الوسيط / بث ص ٣٨ ، واللسان).

محجّب البَثّ أَيْ: مستتره ، وحجّبه: - بتشديد الجيم - يحجبه: ستره. والبث: نشر الخبر ، والبث: الحال من الإنسان أيضا. والرحيب: الواسع ، ورحُب المكان: - بِضَمّ الحاء - ككرم ، ورحِب - بكسرها - كشرب رحبا ورحابة فهو رحب ورحاب ورحيب: واسع. وشامخا: مرتفعا متعززا ، والشامخ: المرتفع الأنف المتعزز. والرِّقَّة: - بفتح الراء وكسرها - الملك ، والرقيق: المملوك ، والرِّقّة: الاستحياء. والشكوى مصدر شكى يشكو شكوى وشكاية وشكية وشكاوة وشكاة وهو إظهار ما به من مرض أو فقر أو ضر أو غير ذلك لله عزّ وجلّ أو لمخلوق. والسورة: الحدّة والشِّدَّة ، وسورة الخمر: شدتها. والجفا: البعد وكذا الخلق وغلظته.

المعنى: يقول: وتكون في حال مقارعتك للدهر صابرا واسع القلب غير ناشر لِمَا أصابك منه متعززا بنفسك تعززا عظيما عن تذلل الشكوى لغير الله عزّ وجلّ ، فإنّ من شكى أمره لمثله ملكه وأشره باطّلاعه على وهنه وضعفه ، متعززا عن شِدَّة إهانة الجفا ممن تشكو له حالك ، وإنّ الغنى غنى النفس ، وقيل: لا غنى مثل قناعة النفس ولا ذلّ مثل سؤال الناس ، وقال لقمان لابنه يا بني: ذقت المرورات وطعمت الصبر فلم أجد شيئا أمر من الحاجة إلى الناس. والله أعلم.

٦٩- إِنْ هَزَّكَ المُمِضُّ[3] هُزَّ طَوْدَهُ[4] أَوْ هَزَّكَ الهَوْلُ فَسَيْفًا مُنْتَضَى[5]

إن: شرطية ، وهزّك: فعله أَيْ: حركك ، والهزاهز: تحريك البلايا والحروب. والمُمِضّ: - بِضَمّ الميم الأول وكسر الثاني وتشديد الضاد - الحزن الشديد الذي بلغ

[1]- انظر (الوسيط / سور ص ٤٦٢ ، واللسان).
[2]- انظر (الوسيط / جفا ص ١٢٨ ، واللسان).
[3]- انظر (الوسيط / ممض ص ٨٧٥ ، واللسان).
[4]- (الوسيط / طود ص ٥٦٩ ، واللسان).
[5]- انظر (الوسيط / ضوى ص ٥٤٧ ، واللسان).

ألمه القلب. وهزّ: جواب الشرط. والطَّود: الجبل مطلقا أو عظيمه. و"أو" بمعنى: الواو. والهول: الفزع والخوف. والفاء: جواب لشرط مقدر بعد " أو " في الشطر الثاني. وسيفا: منصوب خبر كان محذوفة[1] أيْ: وإنْ هزّك الهول فكن سيفا. ومنتضى أيْ: مسلول نضوت السيف انضاه نضيا ونضوا ونُضُوًّا أيْ: سللته.

المعنى: يقول: إذا حرّكتك شدائد الدّهر ونوائبه فحرّك أنت أيامه بمحاربتها ، وإنْ حركك الهول أيْ: الخوف والفزع فكن أنت له سيفا مسلولا تقطعه به. والله أعلم.

٧٠- تُوسِعُهُ مَرِيرَةٌ[2] وَيَتَّقِي مِنْ جَدِّهَا مَا يُتَّقَى مِنَ الرَّدَى[3]

توسعه أيْ: تحيط به وتعمّه ، والهاء التي في "توسعه": عائدة إلى الهول. ومريرة أيْ: قُوَّة وشِدَّة ، والمريرة أيضا: الحبل الشديد وعزّة النفس والعزيمة. ويَتَّقِي أيْ: يحذر ، وفاعل يَتَّقِي: ضمير عائد إلى الهول. والجَدّ: - بفتح الجيم - التجدد ، أو بمعنى عظمها. والهاء التي في "جدها" عائدة [على][4] مريرة. و" ما " موصول [اسْمِيّ][5]. و"تتقي" بتاء المضارعة للمخاطب أيْ: تحذر. والرَّدَى - بفتح الراء مقصورا - الموت.

المعنى: يقول: وتوسع الهول أيْ: تعمّه وتحيط به من كُلّ جهة بقُوَّة منك شديدة يَتَّقِي شِدّتها أيْ: يحذرها ذلك الهول مثل ما تحذر أنت الموت منه. والله أعلم.

---

[1]- أيْ: حذف " كان " مع اسمها وبقاء خبرها ، وفيها يقول ابن مالك:

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إنْ ولو كثيرا ذا اشتهر

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" التمس ولو خاتما من حديد " أيْ: ولو كان الملتمس خاتما من حديد ، ومنه قول الشاعر:

قد قيل ما قيل إنْ صدقا وإنْ كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا

[2]- انظر (الوسيط / مر ، واللسان).

[3]- انظر (الوسيط / ردى ص ٣٤٠ ، واللسان).

[4]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[5]- ما بين القوسن زيادة لاستقامة الكلام.

٧١- لا تَعْرِفُ النَّكْبَةُ مِنْكَ جَوْلَةً تَحْذُو لَهَا حَذْوَ مَقُودَاتِ البُرَى[1]

لا تعرف أيْ: لا تعلم. و"النَّكبة" - بفتح النون - المصيبة ، ونكبه[2] الدهر: أصابه بنكبة. والجولة: الانكشاف في الحرب ، وجال القوم أيْ: انكشفوا. و"تحذو" من حاذاه يحاذيه بمعنى أزاه أيْ: مشى وجلس حذاه ، و"حذو": مصدر تحذو مؤكد لعامله. ومقودات: جمع مقودة وهنّ اللاتي[3] يقدن بالأزمة. و"البراء" - بِضَمّ الباء بالمد - وقصره ضرورة الرّويّ جمع بُراية: الناقة السمينة ذات السير.

المعنى: يقول: قارع الأهوال مقارعة عظيمة حَتَّى لا تعلم منك انكشافا عن مقارعتها تحاذيها يمينا وشمالا كما تحاذي الناقة ذات السير الشديد بزمامها. والله أعلم.

٧٢- تُصَارِعُ الأَخْطَارَ غَيْرَ ضَارِعٍ[4] لِطَوْدِهَا الأَعْصَمِ[5] سَاخَ[6] أَوْ رَسَا

المصارعة: المدافعة ، وصرعه يصرعه: دفعه وطرحه. والأخطار: جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك ، والهلاك نفسه. و"غير" اسم ملازم للإضافة[7] ، ونصبه حال من فاعل "تصارع". و"ضارع" مضاف إلى "غير" أيْ: ذليل. و"الطود" الجبل ، والهاء

---

[1]- انظر (الوسيط / برى ص ٥٣ ، واللسان).

[2]- في الأصل: ونكبة. والصواب ما ذكرته.

[3]- في الأصل: وهن التي. والصواب ما ذكرته.

[4]- انظر (الوسيط / ضرع ص ٥٣٩ ، واللسان).

[5]- انظر (الوسيط / عصم ص ٦٠٥ ، واللسان).

[6]- انظر (الوسيط / ساخ ص ٤٦٠ ، واللسان).

[7]- يقول ابن هشام: في المغني ١/ ٢٦٦:" غير: اسم ملازم للإضافة في المعنى ، ويجوز أن يقطع عنها لفظا إنْ فهم المعنى ، وتقدمت عليها كلمة " ليس " ، وقولهم:" لا غير " لحن ، ويقال: قبضت عشرة ليس غيرها ، برفع " غير " على حذف الخبر أيْ: مقبوضا ، وبنصبها على إضمار الاسم أيْ: ليس المقبوض غيرها ، ولا تتعرف " غير " بالإضافة لشدة إبهامها ".

عائدة إلى الأخطار. والأعصم: العالي المرتفع. وساخ يسيخ سيخا وسيخانا: رسخ وثبت. ورسا يرسو رسوا ورُسُوًّا أَيْ: ثبت ووقف.

المعنى: ولتكن طول حياتك مدافعا للأخطار مطارحا لها حال كونك غير متذلل لأعظمها خطرا فضلا من أن تتذلل لأدناها ، ثبت عليك عظيمها أو أقام فاثبت لها غير ناكل. والله أعلم.

٧٣- تَحُسُّ كُلَّ حَادِثٍ بِسَيْفِهِ فَإِنْ نَبَا[1] حِينًا فَأَحْيَانًا مَضَى

تحسّ: - بفتح أوله وضم ثانيه – تقطع. والحادث: ما تحدثه الأيام من أنواع البلايا والمصائب. وباء الجَرّ للاستعانة[2] ، والهاء التي في "بسيفه" عائدة إلى الحادث. ونبا ينبو نبوًّا ونُبيًّا - بِضَمّ النون - ونُبوة أَيْ: كَلّ عن الضريبة. الحِين: - بكسر الحاء - الدهر[3] ، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر ، أو يكون سنة أو أكثر أو يختص بأربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين ، أو كُلّ غدوة وعشيّة ، واسم من أسماء القيمة. وأحيانا: جمع حين منصوب على الظرفية. ومضى: يمضي مُضَاءً - بِضَمّ الميم - قطع.

المعنى: يقول: اقطع كُلّ حادث يحدث عليك من حوادث الدهر بسيفه أَيْ: بآلة قطعه فإنّ لكُلّ شيء آلة ولا بدّ من أن يقطعه أبدًا ، فإذا كَلّ عنه حينا أَيْ: في وقت فلا بدّ من قطعه وقتا آخر ، ومراده أن يقابل كُلّ ما يناله من الشدائد بآلتها التي ينال بها الظفر عليها. والله أعلم.

٧٤- لا تُعْجِلِ الأَمْرَ أَمَامَ وَقْتِهِ وَلا تُفِتْهُ حَيْثُ آنَ بِالْوَنَى[4]

[1] - انظر (الوسيط / نبا ص ٨٩٩ ، واللسان).

[2] - سبق التمثيل لها في ص ١٠٠.

[3] - انظر (الوسيط / حين ص ٢١٢ ، واللسان).

[4] - انظر (الوسيط / ونى ص ١٠٥٨).

لا تُعجل: الأمر - بِضَمّ حرف المضارعة - أَيْ: لا تستعجله ، وأراد بالأمر: ما يريده الإنسان ويحاوله من دفاع شر أو فعل خير. وأمام وقته أَيْ: قبل وقته. ولا تفته: - بِضَمّ أوله - من أفاته يفيته أَيْ: لا تتركه يفوتك أو لا تفوّته. وآن أَيْ: حضر ، وفاعل " آن " ضمير مستتر يعود للأمر. وبالوَنى: جار ومجرور متعلق بتفته - بفتح الواو - أَيْ: بالتأخير والتأني.

المعنى: يقول: وإذا حاولت أمرا من الأمورمن فعل أو ترك لا تستعجله قبل وقته إذا رأيت وقته غير حاضر ، وإذا حضر وقته فلا تدعه يفوتك بالتأخير عنه. والله أعلم.

٧٥- وَإِنْ تُعَارِضْكَ اثْنَتَانِ فَاتَّخِذْ أُولاهُمَا بِالْحَقِّ وَانْبِذِ الهَوَى

إن: شرطية ، و"تعارضك" فعله أَيْ: تقابلك. واثنتان أَيْ: خصلتان أو ثلاث أو أكثر. والفاء رابطة[1] لجواب الشرط. واتخذ أَيْ: خذ أو بمعنى: اختر. وأولاهما بصيغة أفعل التفضيل أَيْ: أحقّهما ، وألف التثنية عائد إلى اثنتان. والحق: ضِدّ الباطل. وانبذ أَيْ: اطرح ، والنبذ: الطرح ، وتقلب نون " انبذ " ميما[2] في القراءة لا في الرسم. والهوى: الباطل ، وأصله: الميل.

المعنى: يقول: وإذا قابلتك خصلتان أو أكثر مثلا فانظر فيهما وتدبرهما فما رأيته منهما أحقّ بالحَقّ فخذه وما رأيته أبعد من الحَقّ فاتركه واطرحه. والله أعلم.

٧٦- إِنَّ القَوِيَّ مَنْ ثَنَى شِرَّتَهُ وَمَنْ إِذَا مَالَ إِلَى النَّفْسِ انْتَهَى

القويّ: ضِدّ الضعيف ، والشجاعُ. و"من" موصول بمعنى الذي. وثَنَى يثني كرمى يرمي ويثْنَى كيسعَى: ردّ الشيء بعضه على بعض. و"الشِّرّة" - بكسر الشين - نشاط

[1] - جمع بعضهم مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء في قوله:

اسمية طلبية وبجامد وبلن وقد وبالتسويف

[2] - وفي قلب النون ميما يقول ابن مالك:

وقبل ما اقلب ميم النون إذا كان مسكنا كمن بت انبذا

الشباب وقوته. و"من" موصول أيضا بمعنى الذي. ومال إليه يميل ميلا ومالا وميلا وتميالا وميلانا وميلولة: عدل. والنفس: الجسم مطلقا والروح[1] ، وأراد بها هنا إمارتها السوء. وانتهى: انزجر ورجع.

المعنى: يقول: إنّ القوي والشجاع من الناس من يملك قُوَّة شبابه وهواه ومن إذا أخذته فلتة النفس الأمارة رجع وانزجر ، وهذا كقول ابن الوردي[2] في لاميته[3]:

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلا ... إنّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ البَطَل

٧٧- وَالْعَقْلُ وَالحَقُّ يُحَرِّرَانِ مِنْ ... رِقِّ الهَوَى وَيَدْعُوَانِ لِلْعُلا

[1]- في الإبانة في اللغة العربية ٤/ ٣٩٥:" وبعض اللغويين يسوي بين الروح والنفس ، إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكر ، قالت: أخت عمرو بن ودّ ترثي عمرا وتذكر قتل علي له:

لوكان قاتل عمرو غير قاتله ... بكيته ما أقام الروح في جسدي

في سيرة ابن هشام ٢٢٢ - شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٤ - أمالي المرتضى ٢/ ٧ - وأضداد الأنباري ٧٧.

وفرق بعض بينهما فقال: الروح الذي به الحياة ، والنفس التي بها العقل ، فإذا نام النائم قبض الله نفسه دون روحه ، والروح لا يقبض إلا عند الموت. قال ابن عباس: كلّ نفس لها سبب تجري فيه ، فإذا قضى عليها الموت نامت حتّى ينقطع السبب ، وما لَمْ يقض عليها الموت تترك.

[2]- هو عمر بن المظفر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الإمام زين الدين بن الوردي المصري الحلبي الشافعي ، كان إماما بارعا في الفقه والنحو والأدب ، متفننا في العلم ونظمه في الذروة العليا. من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك ، ضوء الدرة على ألفية ابن معطي ، اللباب في علم الإعراب. مات في السابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ٧٤٩هـ. ومن نظمه:

لا تقصد القاضي إذا أدبرت ... دنياك واقصد من جواد كريم

كيف يرجى الرزق من عند من ... يفتي بأن الفلس مال عظيم

انظر في ترجمته: (بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧).

[3]- من بحر الرمل ، ومطلع القصيدة:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل

وانظر (الموسوعة الشعرية / المجمع الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة).

العقل: هو العلم مطلقا[1] بصفات الأشياء كلّها ، أو هو قُوَّة يكون بها التمييز بين القبيح والحَسَن ، أو هو لمعانٍ مجتمعة في الذّهن يكون بمقدمات يستتب بها الأغراض والمصالح ، والحَقّ أنه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ، وابتداء وجوده عند اختتان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ ، وبه يجب التكليف على العبد ، وسمّي العقل عقلا لأنه يعقل النفس عن الباطل مشتق من العقال الذي يعقل به البعير عن الفرار. والحق: ضِدّ الباطل. ويحرران: يعتقان ، والتحرير جعل الرقيق حُرًّا أَيْ: مالكا أمره دون غيره ، وهي درجة الكمال لأن الرقيق غير كامل بسبب الرّقّ ، وضمير التثنية عائد إلى العقل والحَقّ. والرِّقّ - بكسر الراء - الملك والعبودية. والهوى: هوى النفس وهو مطلق الباطل. ويدعوان: يأمران. والعلا: العلوّ والمجد ، ولام الجَرّ: للتعدية[2].

المعنى: يقول: إنّ العقل والحَقّ شيئان لا يفترقان ومن شأنهما أنهما يعتقان العبد من عبودية الهوى والباطل ويأمرانه بالعلوّ والارتفاع. والله أعلم.

٧٨- وَشَرُّ مَا صَاحَبَ مَرْءٌ جَهْلَهُ ... مَطِيَّةٌ فَارِهَةٌ[3] إلى الرَّدَى

شرّ: بمعنى أشرّ من أوزان أفعل التفضيل المحذوفة الهمزة كخير بمعنى أخير ، والشَّرّ ضِدّ الخير مضافا إلى "ما" الموصولية بمعنى الذي ، وتحتمل أن تكون نكرة موصوفة وصاحب صفتها أَيْ: أشر شيء مصحوب الخ. وصاحب: رافق ، والصاحب: الرفيق

[1]- انظر (الوسيط / عقل ص ٦١٧ ، واللسان).

[2]- في المغني ص ٢١٨: التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ، ومثّل له في شرحها بقوله تعالى:﴿ فهب لي من لدنك وليا ﴾ مريم/٥، وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك: قلت له افعل كذا ، ويقول ابن هشام: والأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو: ما أضرب زيدا عمرا ، وما أحبه لبكر ، وفي الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم مثل له بقوله تعالى:﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾ طه / ١٣ ، وفي مقاليد التصريف ٣/ ١٠٠ مثل بنحو ما مثل به ابن هشام نحو: ما أضرب زيدا لعمرو ، وما أحبه لبكر.

[3]- انظر (الوسيط / فره ص ٥٤ ، واللسان).

والخِدن. وامرؤ أَيْ: إنسان ، فالتنكير للعموم. والجهل: ضِدّ العلم ، والمراد: وجود الجهل مطلقا بسيطا كان أو مركبا فهو بأنواعه قبيح بالإنسان. ومطيّة: واحدة المطايا وهي الناقة المركوبة ، ويجوز فيها الرفع خبر لمبتدأ محذوف أَيْ: هو مطية والنصب حال من الجهل وهو المضاف ، وإنّما جاز كون الحال من المضاف لأنه كالجزء[1] في المضاف إليه[2] وهو الضمير العائد للمرء. وفارهة: خبر ثانٍ على القول بالرفع ونعت "لمطية" على القول بالنصب أَيْ: مسرعة كثيرة السير. والرّدى - بفتح الراء والقصر - الهالك.

المعنى: يقول: إنّ أشر صاحب صحبه الإنسان في حياته جهله لأنه قائد بصاحبه بسرعة إلى الهلاك الذي لا خلاص له منه ، إذ لا يهتدي إلى طريق أبدا ، فما أقبح الجهل بالإنسان ، لو صوّر الجهل جسما لكان أقبح من القرد وأظلم من الليل المدلهم ، ولو صوّر العلم جسما لكان أضوأ من النهار وأبهى من الشمس ، فالفرق عظيم لا يقدّر قدره. والله أعلم.

٧٩- وَمَنْ يَكُنْ عَادَتُهُ طَادِيَةً[3] بِالسُّوءِ هَدَّ مَجْدَهُ بِمَا طَدَا[4]

من: بمعنى الذي تقتضي الشرط تجزم فعلين. و"يكن" فعل الشرط مجزوم[5] به. وعادته: ديدنه ، والعادة: السؤدد القديم. وطادية: بالنصب خبر يكن ، واسمها: عادته. وطادية: ثابتة ، وطاد يطود: ثبت ، وسُمّي الجبل طودًا لثبوته. وبالسوء: بالشر. وهدّ

---

[1] - في الأصل: كالجزؤ. والصواب ما ذكرته.

[2] - ومنه قوله تعالى: ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتّبِعْ ملّة إبراهيم حنيفا ﴾ النحل / ١٢٣.

[3] - انظر (الوسيط / طاد ص ٥٦٩ ، واللسان).

[4] - المرجع السابق.

[5] - مما يؤخذ على الشيخ: ذكر فعل الشرط و لم يذكر الجواب ، وهو قوله: هدّ.

يهدّ هدًّا: هدم ، والهدّ: الهدم. وباء الجَرّ: للسببية[1]. و"ما" موصول بمعنى الذي. وطدا أَيْ: فعل صلته ، أو موصول حَرْفِيّ و"طدا" صلته أيضا تقديره: بفعله.

المعنى: يقول: ومن كان ديدنه من الناس ثابتا مستمرا على الشّرّ والباطل فقد هدّ مجده وشرفه بسبب فعله وهو الباطل الذي اعتاده. والله أعلم.

٨٠- إِنِّي أَصُونُ صَفْحَتِي[2] مُقْتَنِعًا بِمَا يَطِفُّ[3] مِنْ عُلالاتِ[4] الحَسَى[5]

أصون أَيْ: أحفظ ، والصون: الحفظ. وصفحتي أَيْ: وجهي ، وصفحة كُلّ شيء: وجهه. ومقتنعا: راضيا منصوب على الحال من فاعل "أصون". وباء الجَرّ للتعدية[6] متعلق بمقتنعا ، و"ما" مجروره موصول اسْمِيّ. و"يطف" صلته مضارع طفّ أَيْ: قلّ ، والطفيف: القليل. وعُلالات: - بِضَمّ العين - جمع عُلالة وهي ما يتعلل به من القوت عن الهلاك جوعا ، وبقية اللبن والطعام في الإناء بعد الأكل. والحَسى: - بفتح الحاء - ما يحتسيه الجائع من قليل الطعام ، والحِسى - بكسر الحاء - السهل من الأرض يستنقع فيه الماء عند المطر فيجتمع فيه ، أو مكان فيه رمل يجمع المطر وكلّما نزحت دلوا جمّت أخرى.

المعنى: إني أحفظ وجهي وعرضي عن الشكوى لغير الله حال كوني قانعا أَيْ: راضيا بقليل من القوت أعلل به نفسي وأتحسّى به عن الجوع. والله أعلم.

٨١- أَنْبُو وَأُلْهُوبُ أُوَارِي سَاعِرٌ عَنْ مَشْرَبٍ أَشْرَبُهُ عَلَى القَذَى

---

[1] - سبق التمثيل لها.

[2] - (الوسيط / صفح ص ٥١٥ ، واللسان).

[3] - (الوسيط / طف ص ٥٥٩ ، واللسان).

[4] - الوسط / علل ص ٦٢٣ ، واللسان).

[5] - (الوسيط / حسى ص ١٧٤ ، واللسان).

[6] - سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

أنبو: أبعد وأجتنب. والألهوب: شِدَّة حرّ النار ولهبها ، وأراد به العطش وحرّ الشمس. والأُوار – بِضَمّ الهمزة – كغراب حرّ النار والدخان. وساعر: متوقد ، وسعر النار والحرب: أوقدهما. والمشرب: بمعنى المشروب كالمورد بمعنى المورود. والقَذَى: – بفتح القاف مقصورا – ما يقع في الشراب من الغثاء الذي تكرهه النفس.

المعنى: يقول: إني أبعد نفسي وأجتنب أن أشرب من ماء فيه قَذَى أَيْ: أصابه غثّ ولو كنت عطشانا محتاجا إليه ولكني أتركه تعزّزًا بغيره. والله أعلم.

٨٢– يَحْمِي الكَرِيمُ عِرْضَهُ وَيَحْتَمِي أَنْ يَـرِدَ الآجِنَ[1] مِنْ كُلِّ الرُّكَى[2]

يحمي أَيْ: يمنع ، تقول: حميت المكان أحميه حمًى إذا منعته. والكريم من الناس: الشريف ومن يعطي السائل ويجود بماله. والعِرض: – بكسر العين – جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن يُنْقَصَ وَيُثْلَب. ويحتمي: يمتنع ، والاحتماء: الامتناع. و"أن" – بفتح الهمزة – حرف مصدر ينصب الفعل ، والفعل الذي بعده مسبوكه ، ومحل أن وما بعدها الجَرّ بمن محذوفة متعلق بيحتمي. والآجن: – بمد الألف – الماء المتغير اللون والطعم كالآسن. والرُّكَى: – بِضَمّ الراء – جمع ركية كمدى جمع مدية وهي البئر الصغيرة القليلة الماء.

المعنى: إنَّ الكريم والشريف من الناس هو الذي يصون عرضه ويحميه أن ينتقص ويثلب ، ويمتنع من ورود الماء المتن المتغير من جميع الموارد ولو كان محتاجا إليه. والله أعلم.

٨٣– لِمَ التَّفَانِي فِي بُرَاضٍ[3] آسِنٍ لا يُرْتَجَى مِنْ نَبْضِهِ بَلُّ الصَّدَى

[1] – (الوسيط / أجن ص ٧ ، واللسان).

[2] – (الوسيط / ركا ص ٣٧١ ، واللسان).

[3] – (الوسيط / برض ص ٤٩ ، واللسان).

اللام: لام الجَرّ ، و"ما" اسم استفهام ، حذف ألف "ما" لدخول لام الجَرّ عليه نحو: ممّ فيم وعمّ ، ولا تبقى الألف مع دخول حرف الجَرّ في أكثر ما قيل وقد تبقى نادرا، وقرئ[1] قوله تعالى: ﴿ عمّا يتساءلون ﴾ [2] بإثبات الألف[3]. والتفاني: مأخوذ من التفاعل وهو [أن][4] يقضي الإنسان حياته شيئا فشيئا أَيْ: نَفَسا نفسا ، أو أن يفني بعض الناس بعضا كالتقاتل. والبُراض – بِضَمّ الباء – الماء القليل ، وبرض الماء: خرج قليلا. والآسن: – بمد الألف – المتغير اللون والطعم. ولا يرتجى: لا يؤمل ، والرجاء:– بفتح الراء والمد – الأمل ضدّ اليأس[5]. والنبض: السيلان ، نبض الماء: تحرك وجرى وسال ، وغار ضدّ سال. والبَلّ: – بفتح الباء وتشديد اللام – الرطوبة والنُدُوّة ، وما يتبلل به الحلق. والصَّدى: العطش[6].

المعنى: يقول: لأَيّ شيء نقضي حياتنا في غير شيء كالماء المتن المتغير لا يأمل العطشان أن يبلل به عطشه فضلا عن ورده[7] ، فالواجب علينا أن نقضيها فيما هو أحسن وأكثر وجودا وأرجا ادّكارا وهو الدار الآخرة وما عند الله عزّ وجلّ فثم يحق ويجب التفاني فيه. والله أعلم.

[1] – في الأصل: وقرء. والصواب ما ذكرته.

[2] – أول سورة النبأ.

[3] – حكاها الأخفش لغة ، وهي عند ابن جني أضعف اللغتين. وقال مكي: ولا يجوز إثبات الألف إلا في الشعر. وقال الزمخشري: والاستعمال الكثير على الحذف ، والأصل: قليل. انظر في ذلك (البحر ٨ / ٤٢٠، المحتسب ٢/ ٢٤٧ ، حاشية الشهاب ٨/ ٣٠٠ ، الكشاف ٣/ ٣٠٤ ، معاني الفراء ٢/ ٢٩٢ ، الدر المصون ٦ / ٤٦١، معجم القراءات ١٠/ ٢٥٩).

[4] – ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[5] – في الأصل: الاياس. والصواب ما ذكرته.

[6] – (الوسيط / ص ٥١١ ، واللسان).

[7] – في المخطوطة: ردّه.

٨٤- وَلا أُقَامِي طَمِعًا مُقَارِدًا وَلَسْتُ وَلاَّجًا بِأَسْوَاءِ الْقُمَى

لا أقامي: لا أوافق ، والمقامات: الموافقة ، ولا يقاميني: لا يوافقني. وطَمِعا - بفتح الطاء وكسر الميم - فَعِل من أبنية الكثرة[1] أيْ: طامعا حال من فاعل أقامي. ومقاردا: ذليلا مفعول أقامي ، ويحتمل كون طمعا مفعول أقامي على حذف مضاف أيْ: ذا طمع. ومقاردا: حال من فاعل أقامي ، ولعلّه أوجه[2]. وولاجا - بتشديد اللام - من أبنية التكثير[3] أيْ: كثير الدخول ، والولوج: الدخول ، ونصبه خبر ليس ، واسمه تاء المتكلّم. والباء: ظرفية[4]. وأسواء - بفتح الهمزة والمد - جمع سوء وهو المكروه والقبيح. والْقُمَى - بِضَمّ القاف - جمع قمّة وهي باب الدار أو مطلق الكوى.

المعنى: يقول: إني لا أوافق صاحب غنى حال كوني متذللا له لأجل غناه أو لا أوافق ذليلا أيْ: مَنْ حقّه أن يُذَلّ حال كوني طامعا فيما عنده ، ولا أدخل قبيح الأبواب يوما بل قانع بفقري راض بما قسم الله لي. والله أعلم.

٨٥- كَيْ لا تَرَى عَيْنُ خَسِيسٍ مَوْقِفِي بِبَابِهِ مُنْتَظِرًا مِنْهُ الْجَدَا

كي: حرف تعليل ينصب المضارع[5] ، و"لا" نافية للتوكيد ، وترى: فعل مضارع منصوب بكي بفتحة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر أيْ: لتعذر ظهور الحركة مع ألف القصر. والعين: عين الباصرة. والخسيس: الدنيء. وموقفي: مصدر ميمي

[1] - سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[2] - شخصية الشيخ منصور ، واختياره.

[3] - سبق الحديث عنها في ص ١٠٥.

[4] - سبق الحديث عنها في ص ٩١.

[5] - ومن ذلك قوله تعالى:﴿ كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ الحشر / ٧. وانظر في ذلك: الإنصاف المسألة ٨٧ حول "كي".

بمعنى وقوفي ، ويجوز أن يكون ظرفا مكانيا أيْ: موضع وقوفي. وباء الجَرّ: للإلصاق[1] أو للمصاحبة أيْ: ملاصقا لبابه أو مع بابه. ومنتظرا: راجيا حال من ياء المتكلّم المضافة إلى موقف. "ومنه" جار ومجرور متعلق بـ منتظرا. والجَدَا: - بفتح الجيم والدال - العطاء ، والجدوى: العطية.

المعنى: يقول: إنّ عدم موافقتي لأصحاب الغنى وعدم ولوجي لأبوابهم كي لا يراني خسيس أيْ: دنيء واقفا مع بابه حال كوني راجيا منه العطاء بل أبعد حَتَّى أكون سالما من ذلك. والله أعلم.

٨٦- فِي ظَلَفِ الْعَيْشِ عَلَى قَنَاعَةٍ تَظْلِفُ لِلْعِرْضِ عَنِ السُّوءِ غِنَى

الظَّلْف - بفتح الظاء وسكون اللام - وفتحه هنا ضرورة أو أراد به حيث فتح اللام بمعنى الظلف ساكن اللام سماعا شاذا غير مقيس ، والظلف: شِدَّة المعيشة. و"على" هنا بمعنى "مع"[2]. والقناعة - بفتح[3] القاف - الرضا بما قسم الله عزّ وجلّ ، وتظلف: - بفتح أوله وكسر ثالثه - مضارع ظلف بفتحهما أيْ: تصون وتمنع. والعِرض: - بكسر العين - جانب الرجل الذي يصونه من نفسه ونسبه وحسبه أن ينتقص ويثلب. والسوء: - بِضَمّ السين - الشَّرّ والقبيح والمكروه. والغِنى - بكسر الغين مقصورا - ضِدّ الفقر.

[1] - الإلصاق نوعان: حقيقي ومجازي ، فالحقيقي مقترن بملابسة حسّيّة كقوله تعالى:﴿ وهزّي إليك بجذع النخلة ﴾ مريم / ٢٥ ، والمجازي كقوله تعالى:﴿ وإذا مرّوا بهم يتغامزون ﴾ المطففين / ٣٠. وانظر (الأدوات النحوية ومعانيها ص ٣١).

[2] - أيْ: للمصاحبة ، كقوله تعالى:﴿ وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين ﴾ البقرة / ١٧٧. انظر (ص ٣٣ من الأصل ، ومعجم الأدوات النحوية ص ٥١).

[3] - في المخطوطة: بكسر.

المعنى: يقول: إنّ في شِدَّة المعيشة وضيق الفقر مع القناعة أَيْ: الرضا بما قسم الله من الرزق والصيانة للعرض والتعزز بنفسه غنًى كبيرا للإنسان عن شرّ السؤال مما في أيدي الناس ، كما قيل في الحكمة: اجمع الأياس مما في أيدي الناس. والله أعلم.

٨٧- وَمَطْعَمٍ تَهَافَتَتْ ذِبَّانُهُ[1] قَظْمُ[2] الهَبِيدِ[3] مِنْهُ أَحْلا فِي اللَّهَا[4]

المطعم:- بفتح الميم الأولى والعين وإسكان الطاء المهملة - مَفْعَل بمعنى مفعول أَيْ: مطعوم ما. وتهافتت: تساقطت ، والتهافت: التساقط على الشيء والوقوع فيه. والذِّبَّان: - بكسر الذال المعجمة وتشديد الباء - جمع ذُباب - بِضَمّ الذال - فيكون جمع جمع ذبابة. والقظم: الأكل بأطراف الأسنان كالقرط ، وأكل اليابس من الأطعمة. والهبيد: الحنظل أو حَبُّه. وأحلا أَيْ: أشدّ حلاوة ، والحلو: ضِدّ المرّ ، والضمير المجرور بمن عائد إلى مطعم. وفاعل "أحلا" ضمير مستكن عائد إلى الهبيد أو إلى القظم. واللها: جمع لهاة - بفتح اللام - فيهما وهي: اللحمة المشرفة على الحلق ، أو هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى[5] الفم.

المعنى: يقول: إنّ كُلّ مطعم يطعمه الإنسان بإشراف نفس وسقوط شرف ودناءة مترلة أكل المرورات كالحنظل ونحوه أشدّ حلاوة وألذّ من ذلك المطعم في الحلق. والله أعلم.

٨٨- مَا أَضْيَعَ النُّبْلَ إِذَا تَطَاوَلَتْ خَسَاسَةُ العِرْقِ عَلَيْهِ بِالحِبَا

[1] - (الوسيط / ذب ص ٣٠٨ ، واللسان).
[2] - (الوسيط / قضم ص ٧٤٢ ، واللسان).
[3] - (الوسيط / هبد ص ٩٦٨ ، واللسان).
[4] - (الوسيط / لها ص ٨٤٣ ، واللسان).
[5] - في الأصل: من أعلا. والصواب ما ذكرته.

ما: اسم للتعجب مبتدأ خبره[1] "إذا تطاولت". وأضيع أَيْ: شديد الضياع فعل التعجب ، والضياع: الهلاك والإهمال والتلف والعيب. و"النبل" - بِضَمّ النون وسكون الباء - النجابة والزكاء. وتطاول الشيء: امتداده كطال ، أو أراد بالتطاول: الغلبة والاستحكام عليه. والخساسة: الدناءة والسقوط. والعِرْق: - بكسر العين وسكون الراء - الأصل والمنبت[2]. والحِباء: - بكسر الحاء ممدودا - الدناءة ، أو بِضَمّ الحاء والقصر بمعنى: المحاباة ، ويُمَدُّ: الميل والركون[3].

المعنى: يقول: ما أقبح بالإنسان الشريف إذا استحكمت عليه خساسة الأصل واستبدل الدناءة بالشرف ومال إليها بطبعه. والله أعلم.

٨٩- حَسْبُكَ عَيْشُ مَاجِدٍ عَلَى الرِّضَا بِمَا مَنَى اللهُ بِهِ مِنَ الْمُنَى

حسبك أَيْ: يكفيك مبتدأ[4] خبره "عيش ماجد ". والعيش: ما يعتاش به من القوت. وماجد: من مَجَد الناقة[5] وأمجدها إذا أطعمها نصف بطنها ، مضاف إلى عيش من إضافة الصفة إلى موصوفها ، ويجوز قطعه من الإضافة. و"على" للمصاحبة[6]. والرضا: القناعة ضِدّ السخط متعلق بـ"حسبك" لتضمنه معنى الفعل. و"بما" جار ومجرور متعلق "بالرضا" ، و"ما " موصول اسْمِيّ. و"مَنَى" -بفتح الميم والنون- مقصور أَيْ: قدرة الله. والابتلاء: الاختبار ، والجملة صلة " ما " ، والعائد المجرور

[1] - الصواب أن يكون خبره جملة " أضيع النبل " ، وجملة " إذا تطاولت " جملة حَالِيّة من النبل.
[2] - انظر (الوسيط / عرق ص ٥٩٦ ، واللسان).
[3] - انظر (الوسيط / حبا ص ١٥٣ ، واللسان).
[4] - ونحو قولهم: حسبك درهم.
[5] - (الوسيط / مجد ص ٨٥٤ ، واللسان).
[6] - سبق التمثيل لها في ص ١١٩.

بالباء في " به ". والمُنى - بِضَمّ الميم والقصر - جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان ، أو أراد نفس العطاء من الله بمعنى: المنّة.

المعنى: يكفيك أيُّهَا الإنسان من دنياك هذه عيش قليل تتروق به نصف بطنك مع القناعة والرضا على الله عزّ وجلّ بما قدّره لك من الرزق فإنّ ذلك منّة منه عليك أو ذلك خير لك مما تتمناه من الكثرة والسعة لأنك رُبّما تتمنّى شيئا لا تؤدي حقوقه ولا تقوم بها فتكون كمن تمنّى هلاك نفسه. والله أعلم.

٩٠- مَا أَقْذَرَ العِرْضَ يَلُبُّ عَاذِيًا بِـرَأْسِهِ إلى لَئِيمِ المُنْتَحَى

القذر: ما يستقذره الناس ويجتنب ، وسوء الخلق. والعِرض: - بكسر العين - جانب الرجل وتَقَدَّمَ بيانه[1]. ويلبّ: يقيم ، ولبّ بالمكان يلبّ لبًّا: أقام[2] ، وجملة "يلبّ" مؤولة تمييزا للعرض أو لمفهوم "أقذر". وعاذيا:- بالعين المهملة والذال المعجمة بينهما ألف - ملتجئا[3] ومستكرها ، أو بالغين أيْ: منتقصا. وعاذاه: أنقصه. والرأس: الأعلى[4] من كُلّ شيء ، ورأس الإنسان أعلاه. واللئيم: ضِدّ الكريم والدنيء من الناس. والمنتحى: النسب[5].

المعنى: يقول: إنّ أشدّ قذرا لجانب الرجل إذا كان مقيما ملتجئا نفسه متذللا إلى خسيس من الناس وضيع النسب يطلب ما عنده. والله أعلم.

٩١- حَتَّى بُغَاثُ الطَّيْرِ تَسْمُو أَنَفًا عَنْ مَسْرَحٍ تُخْزَى بِهِ لِمُنْتَضَى

[1]- في ص ١٠٧.

[2]- (الوسيط / لبّ ٨١١ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / عوذ ص ٦٣٥ ، واللسان).

[4]- في الأصل: الأعلا. والصواب ما ذكرته.

[5]- (الوسيط / نحا ص ٩٠٨ ، واللسان).

حتى: حرف عطف يقتضي الغاية[1]. وبغاث الطير - بِضَمّ الباء - شرارها[2] وأراذلها. ويسمو أيْ: يعلو. وأنفا: متعززا حال من فاعل "يسمو" العائد إلى البغاث ، وأنف الرجل عن كذا إذا أظهر الأنفة أيْ: العزّة والكبر. والمسرح - بفتح الميم والراء - مكان سرحه ورعيه. وتخزى - بِضَمّ أوله مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله - تذل وتفضح. ولام الجَرّ بمعنى "إلى"[3]. والمنتضى - بِضَمّ الميم وفتح الضاد - المسكن[4].

المعنى: يقول: إنّ أراذل الطير وشرارها تأبى أن تسرح وترعى في المواضع التي تذلّ فيها وتنتقل منه إلى موضع لا تذلّ فيه تعززا ورفعة وهي طير ، فكيف بالإنسان فالواجب عليه أن لا يستقر بمكان يخزى فيه بالأولى. والله أعلم.

٩٢- آلَيْتُ لا تَعْلُو يَدِي يَدَ امْرِئٍ يُسْفِلُهَا اللُّؤْمُ وَيُطْغِيهَا الغِنَى

آليت: حلفت ، والالية: الحلف ، قال الله عزّ وجلّ:﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾[5] الآية. و"لا": حرف نفي. وتعلو: ترتفع. واليد: تطلق على العضو المعروف من الكتف إلى الأصابع ، والكفّ وحدها ، والنعمة: سمّيت النعمة يدا لأن المعطِي يعطي بيده والمُعطَى يأخذ بيده. ويسفلها - بِضَمّ أوله - أيْ: يترلها ويحقرها ضِدّ يعليها. واللؤم: - بِضَمّ اللام المشددة وإسكان الهمزة - الخساسة وسوء الخلق ضِدّ الكرم. والإطغاء: مجاوزة الحدّ والقدر [قال تعالى]:[6]﴿ كلا إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾[1] أيْ: يجاوز قدره وطوره.

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[2]- (الوسيط / بغث ص ٦٤ ، واللسان).

[3]- ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وسخّر الشمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّى ﴾ الزمر / ٥. انظر (الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن ص ١٤).

[4]- (الوسيط / نضا ص ٩٢٩ ، واللسان).

[5]- البقرة / ٢٢٦.

[6]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

المعنى: يقول: إني حلفت يمينا بالله أن لا تكون لرجل خسيس أسفله لؤمه وأطغاه ماله منّة عليّ أبدا. والله أعلم.

٩٣- وَلا أَرَى وَجْهِيَ نَاظِرًا إِلى وَجْهٍ يُحَقُّ أَنْ يُحَيَّا بِالحَثَى[٢]

لا: حرف نفي معطوف على[٣] قوله: "لا تعلو" عطف جملة منفية على مثلها. و"أرى" بصرية. ووجهي: مفعول أرى ، فهو كقولك: لا أراني أفعل كذا ؛ تأكيدًا لعدم الفعل ، وأسند النظر إلى الوجه مجازا[٤] استعاريًّا لعلاقة إطلاق الأخصّ بالأعمّ ، والوجه الثاني أراد به عموم جنس الإنسان. ويحق: مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله بمعنى: يلزم، أو بمعنى: يستحق. ويحيا: مشتق من التحية. والحَثَى: التراب. ويحتمل في قوله: "ناظرا" أن يريد بها النضارة أَيْ: البشاشة وإطلالة الوجه ، فعلى هذا فيكون الوجه مرادا به حقيقة لا مجازا لأن النضارة من مستلزمات الوجه.

المعنى: يقول: وحلفت أيضا أن لا أراني باشًّا منطلقًا أبدا لرجل من لازمه وحقّه أن يحثى عليه التراب أو لا تنظر عيني رغبة لمن حقّه أن يحثى التراب على وجهه. والله أعلم.

٩٤- وَعِيشَةٌ تَمُنُّهَا خَسَاسَةٌ أَشَدُّ عِنْدِي قَذَرًا مِنَ الوَغَى

العيشة: ما يعتاش بها ، وأراد بها مطلق الشيء. وتمنّها: تنعمها ، والمنّ: الإنعام ، مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنًّا ومِنَّة: أنعم عليه. والخساسة: الدناءة وسوء الخلق. وأشد: أفعل تفضيل[٥]. وقذرا: تمييز ، وهو ما يستقذره الإنسان. والوَغَى[٦]: القيء والمد والقيح.

---

[١]- العلق / ٦ و ٧.

[٢]- (الوسيط / حثا ص ١٥٦ ، واللسان).

[٣]- في الأصل: إلى.

[٤]- المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة ، فإنْ كانت المشابهة فهي الاستعارة ، وإنْ كانت غير المشابهة فهي المجاز.

[٥]- مجرد من أل والإضافة فيلزم الإفراد والتذكير.

[٦]- (الوسيط / وعى ص١٠٤٤ ، واللسان).

المعنى: يقول: إنّ العيشة والشيء الذي يمنّه عليّ رجلٌ خسيسٌ دنيءٌ أشدُّ عندي قذرًا من القيء والقيح فلا أقبله أبدا. والله أعلم.

٩٥- قَنَاعَةُ المَرْءِ بِمَا يُمْنَى لَهُ مِنْ حَظِّهِ فِي عَيْشِهِ خَيْرُ المُنَى

القناعة: الرِّضَا بما قسم الله. ويمنى: - بِضَمّ أوله - مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: بما يقدره الله له. والحظّ: النصيب. والعيش: مطلق ما يعيش به من الرزق. وخير بمعنى: أخير. والمنى - بِضَمّ الميم والقصر - جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان.

المعنى: يقول: إنّ رضى العبد بما قسم الله له من الرزق والنصيب في كُلّ ما آتاه من سعة وضيق ويسرة وعسرة أخير له من جميع ما يتمنّاه لأنّ القناعة أصل الغنى ورأس العافية. والله أعلم.

٩٦- وَلا أَذُودُ الحَظَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَالسَّيْلُ حَظٌّ لِلْوِهَادِ لا الرُّبَى

لا أذود الحظّ أَيْ: لا أدفعه ولا أطرده. والطريق: ما يقصد فيه الإنسان ، وأراد به هنا نفس القصد لا المقصود فيه من باب تسمية اللازم بالملزوم لأنّ القصد لازم للطريق والطريق ملزوم به. والفاء: للاستئناف[١] أو للتعليل[١] أَيْ: من أجل أن السيل

---

[١]- في المغني ص ١٧٤: الفاء تكون للاستئناف كقوله: ألم تسأل الربع القواء فينطق أَيْ: فهو ينطق ، لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببية لنصب ، ومثله قوله تعالى:﴿ فإنما يقول له كن فيكون ﴾ البقرة / ١١٧ بالرفع أَيْ: فهو يكون حينئذ ، وقوله:

الشعر صعب وطويل سلّمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلّت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه

أَيْ: فهو يعجمه ، ولا يجوز نصبه بالعطف ، لأنه لا يريد أن يعجمه. فالفاء الاستئنافية: تكون إذا لم يصلح العطف كقولنا: نجح زيد فعسى أن تنجح ، فالجملة الثانية لا يصح عطفها على الأولى لتباينهما ، فالأولى خبرية والثانية إنشائية للترجي ، ومنه قوله تعالى في سورة هود:﴿ وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾. انظر (الأدوات النحوية ومعانيها ص ٦٦).

الخ. والسَّيل: المطر الكثير السائل. والوِهَاد: - بكسر الواو - جمع وهدة ، وهي الأرض المنخفضة[2] ، والهوّة من الأرض. والرُّبَى: - بِضَمّ الراء - جمع ربوة ، وهي المكان المرتفع من الأرض.

المعنى: يقول: وإني لا أطرد الحظ أَيْ: النصيب عن قصده إنْ جاء من أجل أن السيل يترل حظًّا مقدرا للأرض الموطئة وللنبات لا للأرض المرتفعة المتسنمة ، ومراده أنه لا يطلب الرزق بإشراف وتذلل ، ولا يذوده إنْ جاءه ميسّرًا فإنّ كلاً ميسَّرٌ لِمَا خلق له. والله أعلم.

٩٧- وَلا أَبَاتُ شَاكِعًا مِنْ حَسَدٍ قَدْ هَيَّأَ اللهُ لِكُلٍّ مَا كَفَى

الواو: عاطفة ما بعدها لِمَا قبلها. وأبات: مضارع بات يبيت ويبات بياتا ومبيتا ومباتا بمعنى: أدركه الليل ، وبتّ أفعل كذا أَيْ: ظل يفعله ، وبات: من أخوات كان الناقصة. وشاكعا: خبرها ، واسمها ضمير المتكلّم أَيْ: متوجِّعًا[3]. وشكع يشكع شكعا وشكوعًا: كثر أنينه وتوجَّع من ألم وغضب. والحسد: تمني زوال نعمة الغير إليه أو لغيره بوجه ما، ولا يقال للمسلم حاسدا إلا إذا أظهره وعمل به ، إذ لا يخلو[4] مسلم من نوع حسد ، وما لم يعمل به ولم يظهره فلا يضره ، ولذلك قال الناظم: "ولا أبات شاكعا" فإنه إذا بات شاكعا من حسد على ما به من أنواعه فقد عمل به ، وقال ﷺ: " إذا حسدت فلا تبغ "[5] أَيْ: فلا تعمل به. و"من" لبيان الجنس[1] أو للسببية.

---

[1]- فاء السببية أو التعليلية نحو قوله تعالى:﴿ فوكزه موسى فقضى عليه ﴾ القصص/١٥، وقوله تعالى:﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ البقرة / ٣٧. انظر (المغني ١٦٩- الأدوات النحوية ٦٦).

[2]- (الوسيط / وهد ص ١٠٥٩).

[3]- (الوسيط / شكع ص ٤٩٠ ، واللسان).

[4]- في الأصل: يخلوا. والصواب ما ذكرته.

[5]- انظر (فتح الباري ١/ ٢١٣ - القرطبي ١٦/ ٣٣٢) قال الحافظ بن حجر: مرسل أو معضل.

وهيأ أَيْ: كيّف وقدّر. والتنوين في: لكُلّ عوض[2] عن الإضافة أَيْ: لكُلّ إنسان. و"ما" تحتمل أن تكون موصولا اسْمِيًّا وكفى: صلته أَيْ: الذي هو فيه الكفاية ، وأن تكون موصولا حَرْفِيًّا وكفى: صلته أيضا ، فتكون "ما" مع مسبوكها مصدرا مفعولا به لهيأ أَيْ: كفايته.

المعنى: يقول: إني لا أحسد أحدا على ما آتاه الله من فضله ولا أبات متوجِّعًا على أحد من حسد عليه لأني علمت يقينًا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر الأرزاق لكُلّ إنسان كفايته لا يفوته منه شيء. والله أعلم.

٩٨- فِي قِسْمَةِ اللهِ وَفِي ضَمَانِهِ وَفِي اقْتِنَاعِ الرِّزْقِ غَايَاتُ الرِّضَا

القسمة: تجزيء[3] الأنصباء ، وقسمه يقسمه قسما وقسمة: جزأه أجزاء. والضمان: الكفالة[4] ، والضَّمين: الكفيل. والاقتناع بمعنى: القناعة وهو الرضا بما قسم الله له. والرزق: كُلّ ما[5] ينتفع به[6] المرزوق. والغايات: جمع غاية وهي منتهى كُلّ شيء.

المعنى: يقول: إنّ في قسمة الله عزّ وجلّ أرزاقَ خلقه وفي كفالته لهم بأرزاقهم بما يعيشون به وفي قناعة العبد بما قسمه الله له من الرزق نهاية الرضا بقسم الله وقضائه بل

---

[1]- وكثيرا ما تقع بعد " ما " و" مهما " وهما بها أولى لإفراط إبهامهما ، نحو قوله تعالى:﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾ فاطر / ٢ ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ البقرة / ١٠٦ ﴿مهما تأتنا به من آية ﴾ الأعراف/١٣٢. وانظر (المغني ٣١٣ - الأدوات النحوية ٢٥).

[2]- انظر: ص ٩٧.

[3]- (الوسيط / قسم ص ٧٣٤ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / ضمن ص ٥٤٤ ، واللسان).

[5]- في الأصل: كلّما.

[6]- (الوسيط / رزق ٣٤٢ ، واللسان).

غاية الغنى ، فإنَّ الغنى غنى النفس لا غنى المال ، وفي الحديث القدسي: " من لم يرض بقضائي فليفر من أرضي وسمائي "[1]. والله أعلم.

٩٩- إِذَا سَنَا اللهُ لِعَبْدٍ نِعْمَةً فَوَاجِبُ العَبْدِ الرِّضَا بِمَا سَنَا

إذا: اسم شرط يجزم فعلين[2] ، وسنا: فعله ، معناه: فتح وسهّل. ولعبد: متعلق بسنا. والنعمة: العطيّة ، واليد البيضاء الصالحة ، وما يسّر العبد من الخير. والفاء [واقعة في][3] جواب الشرط. والواجب: اللازم والثابت مضاف إلى العبد من إضافة اللازم لملزومه لأن الواجب من لازم العبد. والرضا الثاني: بمعنى الشكر ، لأن من قنع بقسم الله فقد شكر. وسنا: أعطى.

المعنى: يقول: إذا فتح الله لعبده نعمة ويسرها له فيجب على العبد الشكر على ما أنعم الله به عليه. والله أعلم.

١٠٠- فَفِيمَ يُصْلِي حَاسِدٌ ضَمِيرَهُ وَالحَظُّ وَالأَرْزَاقُ تَقْدِيرٌ مَضَى

الفاء: للتعليل[4] أَيْ: لأَيِّ شيء. ويُصْلِي: - بِضَمّ أوله - من أصلاه يصليه أَيْ: أحرقه[5] وعذبه. والحاسد: من يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، وهو من أكبر

١- أخرجه الطبراني. الكبير ج٢٢ ص٣٢٠ ، فيه سعيد بن زياد متروك ، قاله الهيثمي في المجمع ٢٠٧/٧.

٢- سبق في الدراسة من المآخذ على الشيخ أنه جعل " إذا " من أدوات الشرط الجازمة ، وهي لا تكون كذلك إلا للضرورة الشعرية ، كما ذكر ابن هشام وغيره.

٣- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

٤- يقول ابن هشام ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فوكزه موسى فقضى عليه ﴾ القصص / ١٥ وقوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ البقرة / ٣٧. انظر (المغني ١٦٩ مازن مبارك - الأدوات النحوية ومعانيها ص٦٦ - مقاليد التصريف ٣/ ٨٧).

٥- (الوسيط / صلى ص ٥٢٢ ، واللسان).

الكبائر ما خلا الشرك بالله. والضمير: الخاطر[1] والقلب. والتقدير: القضاء والقسم. ومضى أَيْ: ثبت في حكم الله وقدره كذلك.

المعنى: يقول: لأَيّ شيء يعذّب الحاسد نفسه ويحرق قلبه بالحسد ، وإنما الأرزاق والنعم من الله عزّ وجلّ ثابتة كما شاء في قدره وعلمه لا تتحول ولا تتنقل بحسد حاسد ولا بأمنية متمني. والله أعلم.

١٠١- فَافْطِنْ لأَقْسَامِ الحُظُوظِ إِنَّهَا قَضِيَّةٌ عَادِلَةٌ بَيْنَ الوَرَى[2]

١٠٢- سَوِيَّةٌ وَإِنْ تَكُنْ تَمَايَزَتْ حَالَةُ ذِي عُدْمٍ وَحَالِ مَنْ ثَرَا

الفاء: عاطفة. وافطن: فعل أمر من فطن يفطن أَيْ: تدبر بفكرك. ولأقسام الحظوظ أَيْ: لقسمتها بين العباد. وقضيّة أَيْ: قضاء ، تقول: قضى عليه وله قضيا وقضاء وقضيّة. وعادلة: مستقيمة. والورى: الخلق. وسويّة: متوسطة ، والسواء: العدل والوسط والأحسن. والواو التي في "وإنْ تكن" واو الحال ، والجملة بعدها حَالِيّة من الأقسام. وتمايزت: تفاضلت ، وفاعل تمايزت يعود إلى الأقسام أو للحظوظ على جواز عود الضمير للمضاف إليه. والحالة والحال: كيفيّة وما هو عليه. وذي: بمعنى صاحب. وعُدم: - بِضَمّ العين - مضاف إلى "ذي" أَيْ: فقير معدم. و"من" موصول بمعنى الذي. وثرا: يثرو ثروا وثروة وثراء أَيْ: غنى[3]. والثراء: المال والغنى مطلقا.

المعنى: يقول: تدبر بفكرك في قسمة الأرزاق والحظوظ تجدها قضاء عدلا وحكما سويا بين العباد من غير حيف ولا ميل ولو رأيت حال كون الحظوظ والأقسام

١- انظر (الوسيط / خطر ص ٥٤٣ ، واللسان).

٢- (الوسيط / ورى ص ١٠٢٨ ، واللسان).

٣- انظر (الوسيط / ثرى ص ٩٥ ، واللسان) ، وانظر الأبيات أرقام: ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٢٣٠ ، ٣٤١، حيث تكررت هذه القافية.

تفاضلت بين حال الفقير والغنيّ فإنَّ ذلك التفاضل من العدل في القسمة لحكمة شاءها الرازق وإنْ خفيت علينا. والله أعلم.

١٠٣- لَمْ يَظْلِمِ القَاسِمُ مَحْرُومًا وَلا كُلُّ سَعِيدٍ بِالثَّرَاءِ[1] مُحْتَظَى[2]

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه ، والجور. والقاسم أَيْ: الذي قدّر تلك[3] الحظوظ على ما بها من تفاضل وهو الله عزّ وجلّ. والمحروم: الممنوع. وكلّ: اسم وضع لاستغراق ما أضيف إليه[4]. والسعيد: ضِدّ الشقيّ. والاحتظاء: المكانة من الشيء والإعطاء.

المعنى: يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ هو الذي قدّر الأرزاق وقسّمها بين عباده فلم يظلم ممنوعا من خلقه ولا بإعطاء من أعطاه ، فلا يقال: إنه وضع الشيء في غير موضعه إذ ليس كُلّ محروم من الرزق شقيًّا عنده ولا كُلّ سعيد من خلقه أمكنه من الغنى ولا كُلّ ذي مال سعيدًا. يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وذلك عدل وقسط منه ، فربّما كان الفقر سببا لسعادة الرجل والغنى سببا للهلاك ، فكم من مشرك ملحد غنيّ وكم من مؤمن تقيٍّ أدقعه الفقر وكُلّ ذلك بعدل وقسط منه تعالى ، قال ﷺ: " لِكُلِّ نَبِيٍّ حِرْفَةٌ وَحِرْفَتِي الفَقْرُ وَحُبُّ المَسَاكِين "[5] ، وقال ﷺ: " رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَين لا يُؤْبَهُ

---

[1]- (الوسيط / ثرى ٩٥ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / حظى ١٨٣ ، واللسان). ورد في المخطوطة: محتضى. المصحح

[3]- (الوسيط / قسم ص ٧٣٤ ، واللسان).

[4]- انظر ص ٩٧.

[5]- هذا الحديث لم أستطع الوقوف عليه.

بِهِ لَوْ أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه "[1] ، وقال أيضًا ﷺ: " إنَّ اللهَ لَيَحْمِي عَبْدَهُ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَحَدُكُم سَقِيمَهُ مِنَ المَاءِ "[2]. والله أعلم.

١٠٤- مَا سَرَّنِي مِنَ الثَّرَاءِ[3] وَفْرُهُ إِنْ كَانَ بَيْنَ اللُّؤْمِ[4] وَالْحِرْصِ[5] نَمَا[6]

ما: حرف نفي. وسرني: ضِدّ ساءني ، والسرور: الفرح. والثراء: المال ممدودا. ووفره أَيْ: سعته وكثرته فاعل سرّني ، والضمير يعود إلى الثراء. وإن: حرف شرط. و"كان" ناقصة فعل الشرط واسمها ضمير مستكن عائد إلى الوفر أو إلى الثراء. واللؤم: - بضَمّ اللام - سوء الخلق. والبخل: ضِدّ الكرم. والحِرص: - بكسر الحاء - الجشع ويفتح حاؤه. ونما ينمو نموا ونماء: زاد خبر "كان" مقتضيا لجواب الشرط.

المعنى: يقول: ما يسرّني وسع المال وكثرته أبدا إذا كان نماؤه أَيْ: زيادته ناشئة بين البخل والجشع ، إذ لا فائدة للبخيل فيما يجمعه من المال فلا يحمد به في دنياه ولا يرى حمده في أخراه ، بل يرى ضرّه بلا ريب لأن بخله وحرصه يحملانه على جمع المال من غير أبوابه الجائزة ، ويمنع حقوقه الواجبة ، فلا خير في مال نشأ بين بخل وحرص. والله أعلم.

١٠٥- إِذَا نَفَتْهُ هَكَذَا وَهَكَذَا صَنَائِعٌ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ زَكَا

---

[1]- انظر (الترمذي ٥/ ٦٩٢ ، وابن حبان ٤/ ٤٠٣٠).

[2]- في جامع العلوم والحكم ج١ ص ٢٩٤ ولفظه:" إنَّ الله إذا أحبّ عبدا حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء ". وخرجه الحاكم ولفظه:" إنَّ الله ليحمي عبده من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب وتخافون عليه ".

[3]- (الوسيط / ثرى ص ٩٥ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / لأم ص ٨١٠ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / حرص ١٦٦ ، واللسان).

[6]- في هذا البيت إيطاء بين كلمة القافية وقافية البيت رقم (١٠٨) حيث لم يفصل بينهما سبعة أبيات ، وتكررت كلمة القافية بلفظها ومعناها.

إذا نفته أَيْ: فرّقته وقسّمته ، والنفي: الإنحاء والتقسيم والتفريق. وهكذا وهكذا أَيْ: يمينًا وشمالا. والصنائع: جمع صنيعة ، وهي الفعل[1] والسجيّة في الكرم والأصل. والضمير في أهله: عائد إلى المال. وزَكَا أَيْ: حمد ، وزكّاه تزكية: نضّفه وحمده[2].

المعنى: يقول: لا يحمد المال ولا فائدة فيه لصاحبه إلا إذا نفاه أَيْ: فرّقه وقسّمه يمينا وشمالا سجيّة منه على ذلك ، وأراد بذلك إخراج حقوقه كالزكاة وإقراء الضيفان وصلة الأرحام ومواساة الفقير ونحو ذلك ، قال ﷺ: " هم الأخسرون ورَبِّ الكعبة[3] هم الأخسرون ورَبِّ الكعبة هم الأخسرون ورَبِّ الكعبة ، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل الأموال إلا من قال: ها وها ، وأشار بكفّه يمينًا وشمالا ". والله أعلم.

١٠٦- فَانْهِبِ المَالَ حَقَائِقَ العُلا وَفُكَّ مِنْ أَسْرِ الزَّمَانِ المُهْتَدَى

النهب: الغنيمة[4] والإعطاء والبذل. والحقائق: جمع حقيقة ضِدّ المجاز والواجب ، كحقّقته عليك أَيْ: أوجبته وألزمته إياك. والعُلا: - بِضَمّ العين — الارتفاع. وفُكّ: - بِضَمّ الفاء وتشديد الكاف - أمر من فكّه يفكّه أَيْ: خلص وأطلق. والأسر: الشِّدَّة والضيق والحبس ، والأسير: المحبوس والمقيّد والمملوك. والمهتدى: مفعول فكّ أَيْ: الذي يهتدى به. والله أعلم.

المعنى: يقول: ابذل المال بذلا كثيرا في ما تعلو وترتفع به على غيرك واخلص به من إهانة الزمان بالدقع والفاقة من إخوانك الذين يحق لهم عليك إغاثتهم ، فإنّ المال لا فائدة لك فيه إلا إذا صنعت به ما ذكرته لك. والله أعلم.

---

[1]- (الوسيط / صنع ٥٢٥ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / زكا ص ٣٩٦ ، واللسان).

[3]- انظر (البخاري الإيمان ٣ - مسلم الزكاة ٢٩ - النسائي الزكاة ٢ - ابن حنبل ٥/ ١٥٢ البخاري ٢٤٤٧/٦ ومسلم ٢/ ٦٨٦ الزكاة).

[4]- (الوسيط / نهب ص ٩٥٦ ، واللسان).

١٠٧- مَا بَلِيَتْ مُوْهَبَةٌ فِي حَقِّهَا وَوَعْدُ مَا ضَنَّ بِهِ الحِرْصُ[1] البِلَى[2]

ما: أداة نفي. وبليت: - بفتح الباء وكسر اللام وفتح الياء — فنيت. ومُوهَبَة: - بِضَمّ الميم وفتح الهاء - أَيْ: موهوبة ، والوهب: الإعطاء. وفي حقها أَيْ: في واجبها ، أو بمعنى في موضعها والمعنى واحد. والوعد: بمعنى الموعود به. و"ما": بمعنى الذي ، وضنّ: صلته أَيْ: بخل ، وبه: عائد الموصول. والبِلَى: - بكسر الباء - الفناء خبر وعْد ، ووَعْد: مبتدأ.

المعنى: يقول: لا تضيع ولا تفنى عطيّة وهبها صاحبها في موضعها أَيْ: لوجه الله عزّ وجلّ ، بل هي باقية ينتفع بها حيًّا وميّتًا وتزيده نماء وبركة ، ووعد الذي يبخل به الحرص يضيع ويفنى. والله أعلم.

١٠٨- فَرُبَّمَا تَحْسَبُهُ وَضِيعَةً فِي مَتْجَرِ الفَضْلِ بِهِ الرِّبْحُ نَمَا[3]

الفاء: للتعليل[4]. ورُبّ: حرف يجرّ النكرة فقط[5] ، و"ما" نكرة مجرورها. و"تحسبه" - بفتح السين وكسره — تظنه. ووضيعة: ضائعا ، أو بمعنى قليل مفعول ثانٍ لحسب. وفي: حرف جَرّ للسببية[6]. والمتجر بمعنى: التجارة وهو: طلب الزيادة والبيع والشراء. والفضل: الشرف والرفعة. "وبه" متعلق بـ نما. والربح: الزيادة ضِدّ الخسران. ونما أَيْ: كثر.

---

[1]- (الوسيط / حرص ص ١٦٦ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / بلى ص ٧١ ، واللسان). في المخطوطة: البلا.

[3]- بين هذه القافية وقافية البيت رقم (١٠٤) إيطاء.

[4]- سبق التعليق عليها في ص ١٢٦.

[5]- سبق التعليق عليها في ص ٨٣.

[6]- ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -:" دخلت امرأة النار في هرة حبستها ". وانظر (الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ص ٣٨).

المعنى: يقول: لا تحتقر ما تتصدق به أو تهبه فإنه رُبّ شيء قليل تهبه فتحسبه ضائعا أَيْ: لا فائدة لك فيه لقلته وهو يزيدك ربحا ونماء وكثرة ، قال ﷺ: " لا يحتقرن أحدكم صدقة ولو أن تفرغ من دلوك في دلو أخيك " أو كما قال بمعناه[1]. والله أعلم.

١٠٩- عَقَائِلَ المَالِ إِذَا أَطْلَقْتَهَا خَلَّدَتِ الذِّكْرَى وَأَنْتَ فِي الثَّرَى[2]

عقائل المال: كرائمه جمع عقيلة ، يجوز فيه الرفع مبتدأ خبره جملة الشرط وهو الأوجه[3] والنصب مفعول بفعل محذوف يفسره "أطلقتها" ، وأطلقتها أَيْ: بذلتها وأرسلتها بالإعطاء ، والهاء عائدة إلى العقائل. وخلدت أَيْ: أبقت وأدامت ، والخلود والتخليد: الدوام والبقاء. والذكرى: - بكسر الذال مقصورا - اسم بمعنى الذكر وهو الصيت والشرف والثناء المحمود. و"الواو" التي في "وأنت" واو الحال ، و"أنت" ضمير المخاطب مبتدأ. وفي الثرى أَيْ: في التراب جار ومجرور خبره ، والجملة حال من فاعل أطلقتها وهو ضمير المخاطب.

المعنى: يقول: إذا بذلت كرائم مالك وأحسنه وأرسلت يدك بالإعطاء في مواضعه غير باخل به ولا حريص عليه أصبت طريقه حينئذ وأبقى لك الثناء والصيت والحمد إلى الأبد والفوز بثواب الله في أخراك ، قال الله جلّ وعلا:﴿ لن تنالوا البر حَتَّى تنفقوا مما تحبون ﴾[4]. والله أعلم.

١١٠- مَا أَلْحَقَ اللهُ بِعَبْدٍ حَوْبَةً تَحَوَّبَتْ مِنْ شُحِّهِ لِمُقْتَنَى

[1]- نص الحديث:" ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي " انظر (ابن حبان ٢/٢٧٩).

[2]- انظر (الوسيط / ثرى ص ٩٥ ، واللسان).

[3]- شخصية الشارح وهو الشيخ منصور ، وذلك لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل.

[4]- آل عمران / ٩٢.

ما: نافية. وألحق به أَيْ: أدركه ، والإلحاق: الإدراك ، لحق به ولحقه وألحق به وألحقه لازم ومتعدي: أدركه وأصابه ، ولفظ الجلالة فاعل: ألحق ، و"بعبد" مفعول ألحق أول، "وحوبة" مفعوله الثاني ، والحَوْبة: - بفتح الحاء وإسكان الواو - الهمّ والحزن[1] والحاجة والمسكنة والتوجع والمرض والهلاك والبلاء والإثم. وتحوبت: تجمعت وعظمت. و"من" تحتمل أن تكون للبيان[2] وأن تكون للسببية. و"الشُّح" - بضَمّ الشين المعجمة - البخل والحرص. والمقتنى: اسم مفعول متعلق بشحّه ، والضمير المضاف إلى الشح عائد إلى العبد. والمقتنى: المكتسب ، وقناه يقنيه قنًى وقناء: كسبه فجمعه.

المعنى: يقول: ما أصاب الله بعبد من عباده مرضًا وهمًّا يعظم عليه خطره وبلاؤه بأشدّ من بخله وحرصه على ما يجمعه من المال فإنه هو الداء العضال الذي لا دواء معه، فإنَّ الشُّحَّ إذا استحكم من العبد ومازجه فلا يكاد يتخلص من خِصَاله الذميمة. والله أعلم.

١١١- أَذَلَّ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ حِرْصُهُمْ لا تَسْتَقِيمُ عِزَّةٌ عَلَى الكَدَى

أذلّه يذلّه ذلاً وذِلّةً: أهانه ، والذُّلّ: الهوان. وأعناق الرجال: رؤوسهم جمع عُنُق ، وخصّه بالرأس لأن الذُّلّ لازم للرأس ، فإذا أذلّ طأطأ رأسه وإذا تعالى رفعه. والحرص: البخل واللؤم[3]. ولا تستقيم أَيْ: لا تعتدل ، والاستقامة: الاعتدال والتوسط، واستقام في الأمر: اعتدل ضِدّ الاعوجاج. والكَدى: - بفتح الكاف - البخل والمنع[4] وجمع المال ، كداه يكديه كدًى أَيْ: جمعه شيئا فشيئا.

[1]- (الوسيط / حاب ص ٢٠٤ ، واللسان).

[2]- انظر: ص ١٢٧ ، والأدوات النحوية ص ٢٥.

[3]- (الوسيط / حرص ١٦٦ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / كدى ص ٧٨٠ ، واللسان).

المعنى: يقول: إنّ البخل يهين الرجال ويذل رقابهم ويسلبهم عزهم فلا تبقى عـزة على البخل والحرص أبدا ، فلا ترى بخيلا إلا ذليلا مهانا ولا تجد كريمـا إلا عزيـزا متعاليا. والله أعلم.

١١٢- حَتَّى مَتَى رِيقِيَ كَأْسُ حَيَّةٍ وَمَطْعَمِي مِنْ زَمَنِي مُرُّ الجَنَى

حَتَّى: حرف جَرّ بمعنى إلى تقتضي انتهاء الغاية[1] فيما يستقبل من الزمان ، ويكون حرف عطف واسمًا في موضع. و"متى" اسم استفهام تقريريّ يسأل به لِمَا يحـدث في الزمان الماضي أو المستقبل. والرِّيق: - بكسر الراء - اللعاب الخارج من فم الإنسان ، وريقي: مبتدأ ، وكأس حَيَّة خبر له أول ، و"حَتَّى متى" خبر ثانٍ قدّم عليه لكونه جارا ومجرورا ، ويجوز جعل "ريقي" مبتدأ أولا و"كأس حيّة" مبتدأ ثانيا والجار والمجـرور خبر الثاني والجملة خبر الأول. والكأس: الإناء الذي يشرب فيه[2] ، وأراد بـه هنـا الشراب نفسه من باب تسمية المظروف بالظرف. والحيّة: الأفعى. والمطعم: ما يطعمه الإنسان بمعنى المطعوم. ومنْ: تحتمل كونها ظرفية أو للبيان[3]. والمـر: ضِـدّ الحلـو. و"الجَنَى" - بفتح الجيم والنون - ما يجتنى من الثمار ، جنى الثمرة واجتناهـا جنًـى وجناء: اقتطفها.

المعنى: يقول: إلى متى يكون حالي على ما أنا عليه يكون ريقي الذي أتجرعـه أَيْ: شرابي سمًّا قاتلا كأنّه كأس حَيَّة ، وطعامي الذي أتغذّى به مرًّا ناقعا. والله أعلم.

١١٣- أُطَالِبُ الدَّهْرَ حُقُوقًا كُلُّهَا كَطَالِبِ الأُرْوَى مَنِيعَاتِ الذُّرَى

---

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[2]- الكأس: القدح ما دام فيه خمر وهي مؤنثة ، قال تعالى:﴿ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴾ الإنسان /١٧. انظر (الوسيط / كأس ٧٧١ ، واللسان).

[3]- انظر: ١٢٧ ، والأدوات النحوية ص ٢٥.

أطالب: مضارع طالب وطلبه وطالبه أَيْ: سأله مرّة بعد أخرى ولزمه بحق. والدهر - مفعول أطالب - الزمان الطويل والأمد. والحقوق: جمع حقّ وهو ما يطلبه الغـريم من غريمه ، وانتصاب "حقوقا" مفعول ثانٍ لأطالب. وكلّها: مبتدأ خـبره كطالـب الأروى ، أو كلّها خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي كلّها وهو الأوجه[1]. وكلّ: كلمة يؤتى بها لاستغراق ما أضيفت إليه[2] ، وإنما قلت: كلّها مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف ولم أقل: إنها توكيد لـ" حقوقا " لأن حقوقا نكرة وكلّها معرفة بالإضافة ، ويجـوز أن تكون توكيدا لـ " حقوقا " نظرًا لاقتضائها استغراق الجنس ، لأن التعريف الجنسي غير محصور الأفراد فحينئذ تعريفه غير صادق في الحقيقة ، وكـاف الجَـرّ الـذي في كطالب اسم ملازم للإضافة بمعنى: مثل محلّه النصب على الحال من الهاء المـضافة إلى "كلّ" إنْ جعلنا "كلّها" خبر مبتدأ محذوف ، ومحلّه الرفع إنْ جعلنـا كلّهـا مبتـدأ. وطالب المجرور بالكاف بمعنى: المحاولة. و"الأروى" - بِضَمّ الهمزة وفتحهـا - جمـع أروية - بِضَمّ الهمزة وكسرها - وهي أنثى الوعول[3] ، أو هو اسم جمـع[4] لا جمـع. ومنيعات: جمع منيعة أو جمع مانعة على المبالغة ، والمنيع والمانع: الحصين ، والممتنـع: المتحصن. والذرى: العلوّ والارتفاع[5].

المعنى: يقول: إني أطالب هذا الزمان وأسأله حقوقا كثيرة ثبتت لي عليه وهي كلّها عنده لكنه لا يذعن بأدائها أبدا ولا بشيء منها طبعا فصار طلبي له إياها حال كونـه

---

[1]- رأي الشيخ منصور الفارسي.

[2]- انظر ص ٩٧.

[3]- انظر (الوسيط / أرى ص ١٥ ، واللسان).

[4]- اسم الجمع: هو ما لا واحد له من لفظه بل من معناه نحو: نساء مفرده: امرأة ، ورهط وقوم المفـرد: رجل. أمّا اسم الجنس: فهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء نحو: تمر وتمرة وشجر وشجرة وروم ورومي.

[5]- (الوسيط / ذرا ص ٣١١ ، واللسان).

مثل الذي يحاول اصطياد الأوعال وهنّ ممتنعات في أعلى مكان وأرفعه بحيث لا يمكن الوصول إليه ويستحيل اصطيادها. والله أعلم.

١١٤- أَقْطَعُ آمَالِي بِمَا فِي بَعْضِهِ أَكْبَرُ مِنْ كَافٍ لِدَرْكِ الْمُبْتَغَى

أقطع آمالي أيْ: أسرعها وأقربها ، والآمال: جمع أمل ، وهو ما يتأمل الإنسان لينالـه ويفعله ، وأقطع مبتدأ مضاف إلى آمال خبره أكبر من كاف ، و"بما" متعلق بـ آمالي، والضمير المضاف ببعض عائد إلى الدهر. وأكبر: أفعل تفضيل أيْ: أعظم. و"من" للبيان[1]. وكاف: جبل عظيم[2]. والدرك: الوجدان ، أدركه ودركه: وجده ولحقه. والمبتغى: - بضَمّ الميم - أيْ: ما يبغيه الإنسان ويريده.

المعنى: يقول: إني رأيت أقرب آمالي وأسرعها وجودا التي أملتها في بعض أيام الدهر أعظم صعوبة عنده من جبل كاف الذي لا يؤمل نيله. والله أعلم.

١١٥- كَأَنَّ تَطْلابِيَ أَمْرًا مُمْكِنًا أَصْعَبُ مِنْ أَمْرٍ مُحَالِ الْمُرْتَجَى

التطلاب: مصدر تطلب تطلابا بمعنى: طلب ، لكن التطلاب يكون بإلحاح وتردد. وأمرا: مفعول تطلابي وهو الشأن المطلوب. و"ممكنا" نعت أمرا أيْ: موجودا غير مستحيل. وأصعب: أعسر أيْ: أشدّ عسرا. و"محال" - بضَمّ الميم - مضاف إلى المرتجى أيْ: مستحيل الوجود. والمرتجى: بمعنى الرجاء.

المعنى: يقول: كأن إلحاحي وترددي في طلب ما أردته من الزمان وهو ممكن عنده غير مستحيل عنده لو سمح به أشدّ عسرا وصعوبة من أمرٍ مستحيل الوجود والإدراك غير ممكن. والله أعلم.

١١٦- لَسْتُ عَلَى الحَمْدِ مِنَ الأَمْرِ إِذَا غَالَطَتْـهُ خِلابَةٌ فِيمَـا أَتَـى

[1]- انظر ص ١٢٧.

[2]- انظر (الوسيط / كاف ص ٨٠٧ ، واللسان).

ليس: فعل ناقص من أخوات كان يقتضي النفي ، وتاء المتكلّم اسمه. وعلى: حرف جَرّ للاستعلاء المعنوي[1] ويجوز جعلها للمصاحبة[2]. والحمد: هو الثناء التام بالجميل للمحمود. والأمر: هو الشأن. وإذا: ظرفية شرطية. والمغالطة: الاحتجاج وإعياء الخصم بالحجة ، وغالطه في الأمر: خالفه. والخِلابة: - بكسر الخاء - الخداع ، خلبه يخلبه خلابة: خدعه[3] وجرحه وشقه وقطعه وأخذه. وما: موصول بمعنى الذي ، وأتى صلته فعل ماض وفاعله ضمير عائد إلى الدهر.

المعنى: يقول: إنّ الدهر لا يستقيم على طريقة ولا يدوم على حال فأنا عنده محمود ما لم أخالفه في شيء مما يأتيه فيّ فإذا خالفته في أدنى شيء مما يأتيه فلست عنده على الحمد ولا ممن صحبه يوما أبدا. والله أعلم.

١١٧- آتِيهِ نَصًّا فَإِذَا خَادَعَنِي فَوَّضْتُهَا للهِ يَقْضِي مَا قَضَى

آتيه: خبر مبتدأ محذوف أيْ: أنا آتيه ، والضمير المضاف في "آتيه" عائد إلى الأمر المفهوم أيْ: افعل الأمر كما أمرت به. ونصًّا: مصدر واقع موقع الحال من فاعل آتيه وهو ضمير المتكلّم أيْ: ناصًّا ، أو من الضمير المضاف العائد للأمر أيْ: منصوصا ، والنَّصّ: الإظهار[4] واستخراج الشيء تأصيلا ، ونصّ الحديث نصًّا: استخرجه ورافقه لرواية من غير تبديل ولا تغيير لوضعه. وخادعني: خاتلني ، والخدع والخِداع: الختل والمكر وإرادة السوء والمكروه مع إظهار نقيضه. والتفويض: ردّ الأمر لمالكه كالتَّوكّل. والقضاء: الحكم الجازم النافذ. وما قضى أيْ: ما حكم به وقدّره.

[1]- انظر ص ٧٤.

[2]- انظر ص ١١٩.

[3]- انظر (الوسيط ص ٢٤٨ / خلب ، واللسان).

[4]-انظر (الوسيط ، واللسان / نص).

المعنى: إني لا أبالي بما يصيبني الزمان من النكبات بل أفعل الأمور وآتيها نصًّا كما هي من غير مبالاة[1] بحدثانه وتقلباته عليّ ، فإنْ خادعني الزمان فيما أفعله وأرادني بسوء رددت أمري وأمره إلى الله عزّ وجلّ يفعل فينا ما يشاء ويحكم ما يريد. والله أعلم.

١١٨- وَالخَبُّ لا تَصْحَبُهُ فَضِيلَةٌ وَلَوْ إِلَى النَّجْمِ بِدِيهَةً عَلا

الخَبّ: - بفتح الخاء المعجمة - الرجل البخيل والجبان والخدّاع[2]. ولا تصحبه أَيْ: لا تعاشره ولا تؤالفه. والفضيلة: الخصلة الحميدة والفعلة الحسنة ، وتجمع على فضائل. والنجم: الثُّرَيَّا ، والعرب تسميها بالنجم. والبديهة: أول كُلّ شيء وما يفجأ به وابتداء الأمر ، خطب بديهة أَيْ: ابتداء ، وبدهه بالأمر: فجأه به. وعلا علوًّا أَيْ: ارتفع.

المعنى: يقول: إنَّ الرجل الجبان والبخيل لا تعاشره خصلة حميدة ولا تقوم له فضيلة أبدا ولو علا وارتفع إلى الثُّرَيَّا أول أمره فلا بدّ من انحطاطه. والله أعلم.

١١٩- إِنْ وَسِعَ الدَّهْرُ احْتِمَالَ عَاجِزٍ فَهْوَ سِلاحِي وَتِلادِي المُجْتَبَى

إن: حرف شرط يجزم فعلين[3]. ووسع يسع وسعا: اتّسع وصار ذا وسع ضدّ ضاق. والدهر: الزمان. والاحتمال: تكلّف المشاق. والعاجز: المتثبّط وضدّ الكيّس. والفاء [واقعة في][4] جواب الشرط[5] ، وفعله: وسع. و"هو" ضمير رفع منفصل عائد إلى

---

[1] - في الأصل: مبالات بالتاء المفتوحة. والصواب ما ذكرته.

[2] - انظر (الوسيط / خب ٢١٣ ، واللسان).

[3] - ومثلها: إذما حرف ، وفي الجوازم يقول ابن مالك:

واجزم بإنْ ومن وما ومهما أيّ متى أيان أين إذما

وحيثما أنّى وحرف إذما كإنْ وباقي الأدوات أسما

[4] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[5] - وفي مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء يقول ابن مالك:

الاحتمال مبتدأ وسلاحي خبره ، والسِّلاح: - بكسر السين - آلة الحرب. والتِّلاد: - بكسر التاء - المال[1]. والمجتبى: المختار ، اجتباه يجتبيه اجتباء واجتبًى: اختاره.

المعنى: يقول: إني أقر بعجزي وقصوري عن مقاومة الزمان ، لكن إنْ وسع الزمان احتمالي على مكارهه وتكلّفي مشاقّه فذلك الاحتمال هو سلاحي الذي أحارب به وهو مالي الذي يغنيني عن احتياجي إليه ولا أبالي بما وراء ذلك. والله أعلم.

١٢٠- يُنْفِقُ فِي إِهَانَتِي صُرُوفَهُ وَأُنْفِقُ العَزْمَ وَإِنْفَاقِي زَكَا

ينفق: مضارع أنفق - الرُّباعي - أَيْ: يَبْذُل ، والإنفاق: البذل. والإهانة: الذل. والصروف: جمع صرف وهي حدثان الدهر[2] ونوائبه ، والليل والنهار. وأنفق: مضارع أنفق أيضا أَيْ: أبذل فاعله ضمير المتكلّم. والعزم: الثبات على الأمر وإرادته بالقطع ، عزم على الأمر: قطع على إرادة[3] فعله. وزَكَا يزكو زكاء وزكوا أَيْ: نما وكثر ، أو بمعنى: ثبت.

المعنى: يقول: إنّ الدهر لم يزل يبذل صروفه في إهانتي بذلا عظيما وأنا أبذل عزمي وثباتي على ما أنا عليه حَتَّى زَكَا أَيْ: نما وكثر ثباتي وقوي على صروفه. والله أعلم.

١٢١- ذَنْبِي إِلَيْهِ جَنَفِي عَنْ لُؤْمِهِ وَقُدْرَتِي عَلَى احْتِمَالِ مَا جَنَى

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإنْ أو غيرها لم ينجعل

وجمع بعضهم هذه المواضع في قوله:

اسميّة طلبيّة وبجامد وبلن وقد وبالتسويف

[1] - (الوسيط / تلد ٨٦ ، واللسان).

[2] - (الوسيط / صرف ٥١٣ ، واللسان).

[3] - في الأصل: على إرادت بالتاء المفتوحة.

الذَّنب: العصيان والإثم. والجنف: - بفتح الجيم والنون - الميل[1]. واللؤم: - بضَمّ اللام - البخل والشّحّ وسوء الخلق. والقدرة: التدبير والاقتدار على الفعل والإمكان. والاحتمال: تكلّف المشاق. و" ما ": بمعنى الذي. وجنى أَيْ: فعل صلة " ما ".

المعنى: يقول: ليس لي عند الزمان ذنب أستحقّ به الإهانة والذُّلّ إلا مجانبتي وميلي عن سوء فعله في أهله وبخله بما هو ممكن موجود واقتداري على تحمّل ما يفعلـه فيّ. والله أعلم.

١٢٢- وَإِنَّني الحَتْـفُ عَلَى لِئَامِهِ[2] أَنْكَأُ فِي حُلُوقِهِمْ مِنَ الشَّجَا[3]

إنني: إنّ واسمها. والحتف: الموت خبر إنّ. و"على" للاستعلاء[4] أو بمعنى اللام[5]. واللئام: جمع لئيم: البخيل وسيّء الخلق. وأنكأ: مهموز الآخر أفعل تفضيل[6] أَيْ: أقتل، والنكاء: القتل. والحلوق: جمع حلق وهو من داخل الفم إلى محاز[7] الصدر. والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

المعنى: يقول: إنني أنا الموت القاطع على لئام الزمان وبخلائه أشدّ قتلا وضررا عليهم مما ينشب في حلوقهم. والله أعلم.

١٢٣- أَذُودُ عَنْ حُرِّيَّتِي بِحَقِّهَا وَأُجْهِدُ النَّصْرَ لِحُـرٍّ مُبْتَلا

[1] - (الوسيط / جنف ١٤٠ ، واللسان).

[2] - (الوسيط / لأم ٨١٠٠ ، واللسان).

[3] - (الوسيط / شجا ٤٧٤ ، واللسان).

[4] - سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

[5] - انظر في معاني اللام (الكتاب ٤/ ٢٣٠ هارون ، رصف المباني ٣٧١).

[6] - أي مجرد من أل والإضافة فلزمته " من " ، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وأفعل التفضيل صلـه أبدا تقديرا أو لفظا بمن إنْ جردا

[7] - في الأصل: إلى " محار " بالراء. والصواب ما ذكرته.

أذود أَيْ: أدفع[1]. وحرية الإنسان: عزته وشرفه. وبحقها أَيْ: بما لها من الحَقّ، والحق: الشيء الثابت ضدّ الباطل متعلق بأذود. وباء الجَرّ للتعليل أو للسببية[2]. والجهد والاجتهاد: البذل. والنصر: الإعانة مطلقا. ولحرّ: جار ومجرور متعلق بأجهد أَيْ: لعزيز شريف. ومُبتلا: - بضَمّ الميم وفتح التاء - اسم مفعول.

المعنى: يقول: أدافع مدافعة شديدة وأقاتل عن عزّتي وشرفي بما ثبت لها من الحَقّ عليّ في الدفاع عنها وأبذل النصر والإعانة أيضا لكُلّ عزيز شريف تجب عليّ نصرته وإعانته ، إذ على كُلّ إنسان أن يدافع أولا عن نفسه ثم عن أخيه المسلم على حسب القدرة والإمكان. والله أعلم.

١٢٤- وَإِنَّني لا أَعْرِفُ الحَدَّ لِمَا أَسْطِيعُ أَنْ أُنْجِـزَهُ مِنَ العُلا

الواو: عاطفة لِمَا قبلها ، و"إن" هي الناصبة واسمها ياء المتكلّم[3]. و"لا" نافية. وأعرف أَيْ: أعلم ، والعرف والعرفان: العلم. والحدّ: - بتشديد الدال المهملة - الحاجز بين الشيئين ، ومنتهى كُلّ شيء: حدّه. ولام الجَرّ[4]: متعلقة بالحدّ. و"ما" موصول بمعنى الذي. وأسطيع أصله: أستطيع قلبت تاء الافتعال[5] طاء لاجتماعها بالطاء فأدغمت الطاء في الطاء[6]، والاستطاعة: القدرة. وأن: بفتح الهمزة مصدرية.

[1] - (الوسيط / ذاد ٣١٧ ، واللسان).

[2] - انظر ص ٨٧ ، ومنه قوله تعالى:﴿ فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ ، وفي حاشية الصبان ٢/ ٢٢٠:" ينبغي إسقاط التعليل كما في المغني وغيره ، لأن التعليل والسببية شيء واحد ، كما قاله أبو حيان والسيوطي وغيرهما ".

[3] - ذكر " إنّ " واسمها ولم يذكر الخبر ، وهو جملة " لا أعرف الحد ".

[4] - أَيْ: في " لما ".

[5] - وفي ذلك يقول ابن مالك: طا تا افتعال رد إثر مطبق

[6] - هنا لم تقلب تاء الافتعال طاء ، وإنما حذفت التاء من أستطيع لعلّة بلاغية. المصحح

وأنجـــزه: - بِضَمّ أوله - من أنجز الرُّباعي أيْ: أقضيه وأمضيه ، والإنجاز: الإمضاء في الأمر. والعلا: - بِضَمّ العين - الرفعة.

المعنى: يقول: إني أدافع عن حريتي حدّ الاستطاعة لا أعرف لها حـــدا محـــدودا في وقت من الأوقات ولا في مكان من الأماكن ، فدائمًا أنا مشتغل بإمـــضاء المدافعـــة والإنجاز إلى ما يرفعني. والله أعلم.

١٢٥- وَإِنَّني لا أُبْطِلُ الجُهْدَ إِلى حَدٍّ سُكُونِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى

الواو: عاطفة لِمَا قبلها[1] ، وإعراب "إنني" كإعراب ما قبلها. و"لا أبطل" - بِـــضَمّ أوله - مضارع أبطل الرُّباعي أيْ: لا أضيع ، وأبطل: فعله ، وبطّله: أضاعه. والجُهد: الاجتهاد والبذل في طلب ما أراده. وإلى: حرف جَرّ معناه: غاية الوقـــت[2]. والحـــدّ: منتهى كُلّ شيء. والسُكون والسكنى والسكن: الحلول والإقامة ، سكن في المكـــان سكنا وسكونا: حلّ فيه وأقام. وبين: ظرف مكان في موضع الحال من ياء المـــتكلّم المضافة إلى سكون. والأطباق: جمع طبق ، وهنّ الغطيات واحدا فوق واحد ، وأراد بهنّ غطيات القبر. والثرى: التراب[3].

المعنى: يقول: وإنني أيضا لا أضيع اجتهادي ولا أتركه أبدا في المدافعة ما دمت حيًّا وغايتها حلولي وإقامتي حال كوني ثاويا بين طبقات القبر في التراب. والله أعلم.

١٢٦- وَإِنَّني أُدْرِكُ أَنَّ عَازِمًا مُثَابِرًا يُدْرِكُ غَايَاتِ المُنَى

[1]- أيْ: لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، ومنه قوله تعالى:﴿ فأنبتنا به جنات وحبّ الحصيد ﴾ سورة ق/ ٩. وانظر في الواو العاطفة (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص ٦٥٠ ، والأدوات النحوية ومعانيها ص ٥٨).

[2]- ومنه قوله تعالى:﴿ ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾ البقرة / ١٨٧. وانظر (معجم الأدوات والضمائر ص ٧٣ وما بعدها).

[3]- انظر (الوسيط / ثرى ص ٩٥ ، واللسان).

الواو: عاطفة أيضا ، وإنني: إنّ واسمها[1]. وأدرك: - بِضَمّ الهمزة - أعلم وأتيقن ، والإدراك: العلم الغريزي يحصل بواسطة العقل ، وأنّ وجملتها سادّة مـــسدّ مفعـــولي أدرك. وعازما أيْ: مريدا قاطعا على فعل. ومثابرا: مواظبـــا ، والمثـــابرة: المواظبـــة. ويدرك: - بِضَمّ ياء المضارعة - من أدرك الرُّباعي أيضا بمعنى: ينال ويجد. والغايات: جمع غاية وهي المنتهى من الشيء. والمُنى: - بِضَمّ الميم - جمع منية وهي مـــا يتمنـــاه الإنسان.

المعنى: يقول: وإني علمت يقينا لا أشك فيه أنّ من أراد فعل أمر وقطع عليه همّتـــه وواظب على فعله وطلبه يدرك ما أراده وينال على التمام. والله أعلم.

١٢٧ - وَإِنَّني في مِحَنٍ سَـــاوَرْتُهَا[2] عَلِمْتُ مَا جَهِلْتُهُ مِنَ الوَرَى[3]

المحن: جمع محنة - بكسر الميم[4] - الاختبار كالفتن ، محنته وامتحنتـــه: اختبرتـــه. والمساورة: المواثبة ، ساورت العَدُوّ: واثبته وقارعته. وعلمت: ضِدّ جهلت. والورى: هم الخلق.

المعنى: يقول: وإنني عشت في بلايا من الزمان ومحن عظام اختبرني فيها فقارعتـــها وواثبتها بتجلد واصطبار حَتَّى علمت أيْ: عرفت ما كنت جاهلا من أمور الخلـــق. والله أعلم.

١٢٨- وَإِنَّ في حُسْنِ التَّدَابِيرِ غِنًى عَنْ خِدَعٍ وَهْيِ عِمَادُ مَنْ وَهَى

حسن التدابير: إحكامها وإتقانها ، والتدابير: جمع تدبير وهو النظر والـــسياسة في عاقبة الأمور ، وإغراق الفكرة فيما يأتي أو يذر. والغنى: ضِدّ الفقر. والخداع -بكسر

[1]- ذكر " إنّ " واسمها و لم يذكر الخبر ، وهو جملة " أدرك " وما بعدها.

[2]- (الوسيط / سار ص ٤٦١ ، واللسان).

[3]- انظر (الوسيط / ورى ١٠٢٨ ، واللسان).

[4]- في الأصل: - بضم الميم - وهو خطأ. والصواب ما ذكرته.

الخاء – جمع خدعة كقطع جمع قطعة وهو الختل والمكر[1]. وهي: ضمير فصل عائد إلى الخدع مبتدأ خبره " عماد من وهى " ، والعِماد – بكسر العين – جمع عمد وهو ما يعتمد عليه في البناء كالأساس[2] والأركان. و"مَنْ" بمعنى الذي و"وهى" صلته أَيْ: ضعف ، ووهى الرجل يوهي وهىً: ضعف واسترخى ، والجملة حَالِيّة من "الخدع" والرابط فيها الواو[3].

المعنى: يقول: وإنَّ في حسن النظر والتّفكّر في عواقب الأمور وما يردها من السياسة الجائزة والتدبر غنًى أَيْ: سعة وعونا عن استعمال المكر والخداع اللذين هما يستقبحان بالمرء ، فإنَّ المكر والخداع لا يعتمد عليهما إلا من ضعف حاله واسترخت شيمته ، إذ هما كذب محض وغدر خالص فلا يأتيهما مؤمن. والله أعلم.

١٢٩– وَإِنَّنِي لا أَسْتَثِيرُ سَيِّئًا وَلا أُسِيءُ دَفْعَهُ إِذَا عَنَى

الاستثارة: طلب الإثارة ، والقيام كالاستنهاض إذا طلب نهوضه. وسيئا: مفعول أستثير. والسيء: اللئيم. ولا أسيء: – بِضَمّ حرف المضارعة – أَيْ: لا أقصر ولا أبخل. ودفعه مفعول: أسيء أَيْ: مدافعته ورده. وعنى يعنو: قصد وحلّ ونزل[4].

المعنى: يقول: وإني لا أستدعي ولا أطلب قيام لئيم أو عَدُوّ على عداوة أو جلاد أبدا ولا أقصر في دفاعه ورده عنِّي إذا قام وعنى إليّ بنفسه. والله أعلم.

١٣٠– وَلا أُدَاجِي مَالِئًا وَذَامَّهُ عَلَيَّ غَيْضًا بِفَقَاعَاتِ النَّثَا

[1]– (الوسيط / خدع ص ٢٢١ ، واللسان).

[2]– انظر (الوسيط / عمد ٦٢٦ ، واللسان).

[3]– وفي روابط جملة الحال يقول ابن مالك:

وجملة الحال سوى ما قدّما بواو أو بمضمر أو بهما

[4]– (الوسيط / عنى ص ٦٣٣ ، واللسان).

الواو: عاطفة لِمَا قبلها. والمداجاة: المداراة ، داجاه يداجيه مداجاة: داراه[1]. والمالئ: الواسع الممتلئ[2] من المال. والواو واو الحال ، وذامه: مبتدأ أَيْ: وذمّه ، وخبره محذوف تقديره: كائن أو ثابت. وعليّ: – بتشديد الياء – جار ومجرور ، و"عليّ" للتعدية[3] متعلق بذامه مفعوله أَيْ: وذمّه إياي واقع أو كائن الخ. وغيضا: منصوب حال من الضمير المضاف إلى ذامه أَيْ: حقدا. والغيض: الحقد ينتج من الحسد[4] ، ويجوز جعله مفعولا لأجله أو تمييزا مبينا لنسبة الذَّمّ المذكور. والفَقَاعَات: جمع فقاعة وهي الخبث[5]، والفقيع: الرجل الخبيث. والنثا: – بتقديم النون على الثاء –الذَّمّ والشتم ضِدّ الثناء– بتقديم الثاء على النون.

المعنى: يقول: وإني لا مداراة عندي لغنيّ لأجل غناه والحال منه أنّه يذمّني ذمًّا ويشتمني بخبيث الشتم من غيظ وحسد. والله أعلم.

١٣١– وَلا أُحَابِي مَلِقًا ذَا ظَاهِرٍ يَشِفُّ لِي ظَاهِرُهُ عَمَّا انْطَوَى

[1]– (الوسيط / دجا ص ٢٧٢ ، واللسان).

[2]– (الوسيط / ملأ ص ٨٨٢ ، واللسان).

[3]– عبر عنها ابن هشام بالمجاوزة ، ومثّل له بقول الشاعر:

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أَيْ: عني ، ويحتمل أن " رضي " ضمّن معنى " عطف " ، ومنه قول الشاعر:

في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها

أَيْ: عنا. انظر (المغني ص١٥٠ مازن مبارك ، رصف المباني ص٣٧٢ ، مقاليد التصريف ٣/ ٨٣ ، الأدوات النحوية ص١٥). ومثل لهذا المعنى بقوله تعالى:﴿ إِنَّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ﴾ آل عمران / ٥.

[4]– (الوسيط / غاض ، واللسان).

[5]– (الوسيط فقع / ص ٦٩٧ ، واللسان).

المحاباة: الميل والاختصاص ، حاباه يحابيه محاباة: مال إليه واختصه دون غيره. و"ملقا" - بفتح الميم وكسر اللام - منصوب على الحال من فاعل " أحابي " أيْ: متملقا ، والملق والتملق: التودد[1] والتحبب ، وأن تعطي باللسان دون القلب. وذا ظاهر أيْ: صاحب ظاهر ، وذا بمعنى صاحب [2] مفعول أحابي. والظاهر: ما ظهر لك من الأمر. و"يشفّ" - بكسر الشين على القياس - ويجوز ضمها نادرا أيْ: يحكي ويبدي، وشفّ الثوب يشفّ: حكى ظاهره عن باطنه. و"عمّا انطوى" أيْ: عما أضمره وأكنّه.

المعنى: يقول: وإني لا أميل إلى رجل حال كوني متملّقًا له وهو عَدُوّ لي يشف أيْ: يظهر لي ظاهره عمّا انطوى عليه باطنه من العداوة وسوء بطينته إليّ. والله أعلم.

١٣٢- مَا لِيَ وَجْهَانِ وَلا ثَلاثَةٌ إِنْ لَمْ أَكُنْ حُلْوًا أَكُنْ مُرَّ الجَنَى

ما: حجازية[3] بمعنى: ليس ، ووجهان: اسمها ، و"لي" جار ومجرور خبرها مقدم ، والوجهان تثنية وجه ، والوجه: الجارحة المعروفة من حجز الشعر من أعلى الجبين إلى الذقن الأسفل ، وأراد بذلك من يكون عند هذا بوجه أيْ: بصفة ، وعند هذا بوجه

[1]- انظر (الوجيز / ملق ص ٩٥٠ ، واللسان).

[2]- أيْ: من الأسماء الستة ، ترفع وعلامة الرفع الواو وتنصب وعلامة النصب الألف وتجر وعلامة الجر الياء ، وهي هنا مفعول به منصوبة وعلامة النصب الألف ، بخلاف "ذو" الطائية التي تكون بمعنى الاسم الموصول المشترك ، ومنه قول شاعرهم:

فإنّ الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

أيْ: وبئري التي حفرت والتي طويت. وقول بعضهم: لا وذو في السماء عرشه ؛ أيْ: لا والذي في السماء عرشه ، وقولهم: بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله بها ؛ أيْ: الذي فضّلكم الله به ، والتي أكرمكم الله بها.

[3]- مما يؤخذ على الشارح: أنه أعرب " ما " حجازية وهي لم تستوف الشروط ، حيث تقدم خبرها على اسمها ، وإذا كانت كذلك لا تفيد إلا النفي.

وهكذا ، ولذلك قال: " ولا ثلاثة " أيْ: ولا أكثر من وجهين. والحلو: ضدّ المر وهما ضدّان لا يجتمعان في واحد ولا يرتفعان معا. والجنى: - بفتح الجيم - التمر المجتنى[1].

المعنى: يقول: تلكم صفاتي فقط ليس لي وجهان ولا ثلاثة أوجه بل لي وجهٌ واحدٌ فقط إنْ لم أكنْ حلوا أكنْ مرًّا شجيًّا ، وذلك شأن أهل المحامد لأن ذا الوجهين خسيس لا يستقيم على طريقة. والله أعلم.

١٣٣- تِلْكَ وَمَا يَفْضُلُهَا خَصَائِصِي وَلَيْسَهَا عِنْدَ الزَّمَانِ تُرْتَضَى

تلك: اسم إشارة مبتدأ[2] أشار بها إلى ما تَقَدَّمَ من الخصال الحميدة والتثبت عليها. والواو: للمصاحبة[3]. و" ما " موصول بمعنى التي نظرا إلى مجموع ما أشار إليها من الخصائص ، أو بمعنى الذي نظرا إلى غيرها من مثلها. ويفضلها أيْ: يعلوها ويزيد عليها. و"الخصائص" جمع خصيصة وهي الفضائل. وليسها أيْ: ليس هي. وترتضى أيْ: ليست مقبولة ولا مرضيّة.

المعنى: يقول: إنّ تلك الصفات التي ذكرتها والتي لم أذكرها مما هي أفضل وأعلى منها من فضائلي وخصائصي التي خصصت بها وهي غير مقبولة ولا مرضيّة عند هذا الزمان. والله أعلم.

١٣٤- أَرَى الحَيَاةَ كُلَّهَا ذَمِيمَةً وَخَيْرَهَا وَشَرَّهَا إِلى مَدَى

أرى بمعنى: علمت[4]. والحياة: العمر الذي يعيش فيه ، أو أراد بها: الدنيا مطلقا. وذميمة أيْ: قبيحة ، أو بمعنى مذمومة أيْ: مستحقة للذم ، وانتصاب الحياة وذميمة:

[1]- (الوسيط / جنى ص ١٤١ ، واللسان).

[2]- ذكر المبتدأ ولم يذكر الخبر ، وهو قوله: خصائصي.

[3]- انظر ص ٩٩.

[4]- ومنه قول الشاعر:

رأيت الله أكبر كلّ شيء محاولة وأكثرهم جنودا

مفعولين لأرى ، وخيرها وشرها: معطوفان على الحياة ، والهاء فيهما عائدة إلى الحياة. والمدى: الأجل المحدود لها.

المعنى: يقول: قد علمت علمًا حقيقيا أنّ الدنيا كلّها قبيحة منوطا خيرها بالشّرّ وإنّ خيرها وشرها جميعهما ينتهيان إلى أجل محدود. والله أعلم.

١٣٥- يُحِبُّهَا المَرْءُ عَلَى آفَاتِهَا وَتَظْهَرُ الآفَةُ عِنْدَ المُنْتَهَى

الحبّ: المودة والشوق. و"على" للاستعلاء المعنوي[١] أو للمصاحبة[٢]. والآفات: جمع آفة وهي النوائب والمصائب والأكدار التي تصيب المرء في الدنيا ، والضمير الذي في يحبها وفي آفاتها عائد إلى الحياة. وتظهر أَيْ: تبدو. والمنتهى: أراد به حضور الأجل.

المعنى: يقول: يحب المرء الدنيا حبًّا شديدا على ما بها من الأكدار والأغيار والمصائب والنوائب عالما بها وبما فيها من الآفات ، ولكنّ حبّه إيّاها أعماه وأصمه وإنْ خفيت عليه فستظهر معايبها عند حضور الأجل ووقوع تغيرها. والله أعلم.

١٣٦- يَعِيشُ لا تَنْدي صَفَاةُ كَفِّه يَخْزُنُ لِلْوَارِثِ كُلَّ مَا اصْطَفَى

يعيش أَيْ: يبقى مدة حياته. ولا تندي - بفتح أوله - أَيْ: لا تثري ، والإنداء: الإثراء والإعطاء ، وندى كفه وتندى أَيْ: أعطى وأثرى. وصفاة الكف: راحة اليد، والصفاة: الحجارة الصلبة الشديدة ، استعارها للراحة تشبيها بها بعدم الإنداء لأن الصفاة تقبض ما عليها لا تنديه. ويخزن: يكنز. وما اصطفى أَيْ: ما اختاره وكسبه.

المعنى: يقول: يعيش الإنسان في حياته حريصا على ما عنده شحيحا على الدنيا لا تثري راحة كفّه بعطيّة أبدا خازنا لماله لوارثه يستفيد به غيره وشرّه عليه. والله أعلم.

١٣٧- لا تُرْبِحِ الدُّنْيَا بِشُحٍّ وَافْتَقِدْ مَا أَوْضَعَ الجَامِعُ مِنْ خُلْدِ الغِنَى

---

[١]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

[٢]- سبق الحديث عنها في ص ١١٩.

لا: حرف نهي[١] ، وتُربح: - بِضَمّ أوله - مضارع أربحه الرُّباعي بزيادة الهمزة على ثلاثيّته أَيْ: لا توفّر ، والربح: التوفير والزيادة والنمو ، ربح في بيعه أَيْ: حصلت له زيادة ربح ، وأربحه فيه أَيْ: زاده ربحا ، وهو ضِدّ الخسران. والشح: البخل. وافتقد: فعل أمر أَيْ: تفكر. و"ما" موصول بمعنى الذي مفعول افتقد. و"أوضع" أَيْ: ترك وكتر: صلة "ما" ، و"الجامع" فاعل أوضع أَيْ: الذي يجمع. و"الخُلد" - بِضَمّ الخاء - البقاء والدوام. والغنى: السعة ضِدّ الفقر ، وأراد به نفس المال.

المعنى: يقول: أَيُّهَا الإنسان لا توفّر دنياك هذه بالشّحّ والحرص على ما تجمعه من المال واعتبر وتفكّر فيمن حرص عليها واستكثر من جمع الأموال العظيمة طلب أن يخلد فيها فإنه لم يبق لِمَا جمع و لم يغنه جمعه شيئا ، وقد ذهب عنه كذهاب أمس. والله أعلم.

١٣٨- نَهُبُّ فِيهَا هَبَّةً فَتَنْسَرِي[٢] وَكُلُّنَا مُرْتَهِنٌ بِمَا أَتَى[٣]

نهبّ: مضارع هبّ يهبّ هبًّا وهبوبًا ومهبًّا أَيْ: نسرع إليها بنشاط ، خبر مبتدأ محذوف أَيْ: نحن نهب ، والهب: الإسراع والنشاط. والفاء: للعطف معناه: التراخي[٤].

---

[١]- لا الناهية: الفعلُ بعدها مجزوم ، والجملة إنشائية والإنشاء مجموع في قولهم:

مر وانه وسل واعرض لحضهم ثمن وارج بذاك النفي قد كملا

أمّا " لا " النافية: فالفعل بعدها مرفوع والجملة خبرية أَيْ: تحتمل الصدق والكذب نحو أن تقول: محمد لا يحضر اليوم.

[٢]- (الوسيط / سرا ص ٤٦٦ ، واللسان). في المخطوطة: فتنسوي.

[٣]- هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى:﴿ كلّ نفس بما كسبت رهينة ﴾ المدثر /٣٨.

[٤]- أَيْ: التراخي في الزمن ومنه قوله تعالى:﴿ والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ﴾ الأعلى/٥. وانظر (الأدوات النحوية ص ٦٦ ، سيبويه ٤٢/٣ هارون). وقال ابن هشام ص ١٦٨ مازن مبارك:" قيل: تقع الفاء تارة بمعنى " ثم " ومنه قوله تعالى:﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبحُ الأرض مخضرة ﴾ الحج/٦٣ وقيل: الفاء للسببية، ومن ورودها بمعنى "ثم" للتراخي قوله تعالى:﴿ ثمّ خلقنا النطفة عقلة فخلقنا

وتنسري: تزول وتنكشف. وكلّنا أيْ: جميعا معشر المخلوقين. والمرتهن: الرهين ، والرهين: الأسير ، والمملوك ، والشيء المرهون بعوض ما ، سيف مرتهن - بفتح الهاء - أيْ: مرهون ، والرجل مرتهن بفعله - بكسر الهاء - رهين به وبما أتى أيْ: بالذي فعل ، ويجوز أن تكون " ما " مصدرية أيْ: بفعله.

المعنى: يقول: وإنا نسرع في طلب الدنيا بنشاط ورغبة إسراعا شديدا وبعد حين تزول وتنكشف عنا ونبقى فيها مرتهنين بأعمالنا تحت اللحود لا ينفعنا إسراعنا ولا رغبتنا إليها. والله أعلم.

١٣٩- يَفُوزُ فِيهَا كَيِّسٌ بِرَبِّهِ إِمَامُهُ الرُّشْدُ بِمِنْهَاجِ الهُدَى[1]

يفوز أيْ: ينجو ، وفاز يفوز فوزا ومفازا ومفازة: نجا. وفيها أيْ: في الدنيا. والكيِّس: الظريف والعاقل[2] اللبيب ، والعارف بالأمور ، والمدبِّر. وباء الجَرّ: للتعدية[3]، و"ربّه" مجرور الباء متعلّق بكيس ، والرّبّ: المالك المتولي وهو الله جلّ وعلا ، ويجوز جعل الباء للسببية[4] متعلق بيفوز على تقدير مضاف أيْ: بتوفيق ربّه. والإمام - بكسر الهمزة - المعتمد والدليل[5] ، والذي يؤتم به ويتبع في جميع الأشياء. والرُّشد - بِضَمّ الراء - ضِدّ الغيّ ، ومعناه: إصابة الحقّ. والمنهاج: الطريق والسلوك كالمنهج ، نهج ينهج نهجا ومنهاجا: قصد وسلك ، واتّخذ منهجا ومنهاجا أيْ: طريقا. والباء: تحتمل

العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ﴾ المؤمنون/١٤ ، فالفاءات في "فخلقنا العلقة مضغة" وفي "فخلقنا المضغة" وفي "فكسونا" بمعنى "ثم" لتراخي معطوفاتها. وانظر مقاليد التصريف ٣/٨٧ ومثّل بنفس الآية.

[1]- في الأصل: التقى.

[2]-انظر (الوجيز / كيس ٥٤٦ ، واللسان).

[3]- انظر ص ٧٢.

[4]- انظر ص ٨٧.

[5]- انظر (الوجيز / أم ص ٢٥، واللسان).

أن تكون ظرفية[1] وأن تكون بمعنى "إلى" وللمصاحبة بمعنى "مع". والهدى: ضِدّ الضلال ، والطاعة مطلقا ، والدين.

المعنى: يقول: ينجو من حبّ الدنيا والركون إليها كيّس أيْ: عاقل عارف بربه مؤمن قد خلا قلبه من شائبة حبّها ، قد اتّخذ الرُّشد إماما يأتمّ به ودليلا يدلّه إلى طريق الحَقّ وسبيل الطاعة. والله أعلم.

١٤٠- فَاسْتَخْلِصِ الْمَجْهُودَ فِي تَخْلِيصِهَا مِنْ وَرْطَةِ الذَّنْبِ وَأَشْرَاكِ الهَوَى

الفاء: للفصاحة[2] ، واستخلص: فعل أمر أيْ: خلّص من باب جري الاستفعال مجرى الأفعال في الطلب ، لكن وقوع الطلب من الاستفعال شيئا فشيئا بخلاف الأفعال من الطلب فيفيد وقوعه بمرة. والمجهود بمعنى: الجهد وهو غاية البذل والطاقة في المطلوب. والتخليص: الإنقاذ والنجاة ، تقول: خلصته من عَدُوّه تخليصا أيْ: أنقذته وأنجوته من عَدُوّه فاستخلص ، والهاء: عائدة إلى الحياة المقدّم ذكرها أو إلى النفس المفهومة من سياق الكلام. وورطة الذنب: الوقوع فيه ، والهلكة من الذنب ، وكُلّ ما[3] يعسر النجاة منه ، والذنب: الإثم والعصيان مطلقا كبيرا كان أو صغيرا. والأشراك - بفتح الهمزة وتسكين الشين - جمع شَرَك - بفتح أوله وثانيه - وهو الشبك وما ينصب للصيد[4] وللطير. والهوى: ميل النفس إلى حبّ معصية ، والرُّكون إلى حبّ الدنيا مطلقا.

---

[1]- انظر ص ٩١.

[2]- انظر ص ١٠٤.

[3]- في الأصل: وكلّما. والصواب ما ذكرته.

[4]- انظر (الوسيط / شرك ص ٤٨٠ واللسان).

المعنى: يقول: إنْ عرفت أيُّهَا الإنسان ما ذكرته لك فابذل كُلّ البذل حسب طاقتك في إنقاذ نفسك ونجاتها ما عشت من ورطات الذنوب والمعاصي ومن حبائل هواها تعش بخير وتنقلب إلى خير. والله أعلم.

١٤١- وَانْتَهِزِ الفُرْصَةَ فِي اسْتِدْرَاكِهَا أَوَامِرَ اللهِ وَمَا عَنْهُ نَهَى

الانتهاز: الاغتنام. والفرصة: - بِضَمّ الفاء - المكنة ، وانتهز الفرصة أَيْ: اغتنم المكنة. والاستدراك: إلحاق الشيء بالشيء ، والمحاولة في بلوغ الشيء ، والهاء المضافة إلى استدراكها عائدة إلى النفس. والأوامر: جمع أمر مضافة إلى لفظ الجلالة بمعنى: مأموراته من إضافة اللازم إلى ملتزمه ، وانتصاب أوامر الله على المفعولية باستدراكها. و"ما" موصول اسْمِيّ معطوف على[1] أوامر. و" نهى " ضِدّ أمر.

المعنى: يقول: واغتنم الفرصة أَيْ: الممكنة في حياتك بالمحاولة في بلوغها فعل أوامر الله عزّ وجلّ وترك ما نهى عنه ما دام العود رطبا والغصن مورقا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٤٢- إِنَّ لَهَا عَدْوًا إِلَى غَايَاتِهَا وَالْحَدُّ وَافَاكَ وَدَرْبُكَ انْقَضَى

العَدو: الوثوب والمجاوزة. والغايات: جمع غاية وهي النهاية من كُلّ شيء ، والهاء: عائدة إلى الدنيا من قوله: " لا تربح الدنيا ". والحدّ: المنتهى والأمد المحدود. ووافاك أَيْ: وصلك وبلغك. والدَّرب: الطريق[2] ، وأراد بالدَّرب أيام الحياة. وانقضى أَيْ: مضى.

---

[1]- في الأصل: إلى.

[2]- اللسان والوسيط / درب.

المعنى: يقول: لا تغفل عن استدراك نفسك فإنَّ للدنيا عَدْوًا أَيْ: وثوبا وإسراعا إلى أوقاتها التي تنتهي إليها ، وقد وصلك الحدّ أَيْ: المنتهى الذي تنتهي إليه أنت ، وأيام حياتك قد انقضت لم يبق منها إلا قليل ما تدريه كم عدده. والله أعلم.

١٤٣- لا تُهْمِلَنَّ ذَرَّةً فِي عَبَثٍ فَلَسْتَ مَتْرُوكًا كَمَا شِئْتَ سُدَى[1]

لا: حرف نهي[2]. وتهملنّ: - بِضَمّ أوله - من أهمل يهمل هملا وإهمالا ، والإهمال: ترك الشيء من غير مبالاة[3] به. والذرة: عبارة عن أدنى القليل. و" في عبث " جملة حَالِيّة من فاعل " تهملن " ، والعبث - بفتح العين والباء - اللعب. و"متروكا" خبر ليس أَيْ: مودوعا ، وتركه يتركه تركا فهو متروك أَيْ: ودعه. وكما: جار ومجرور ، وكاف الجَرّ: اسم بمعنى "مثل"[4] محلّه الحال من فاعل "متروكا" ، وما موصول حرفي. وشئت: أردت ، والمشيئة: الإرادة. وسُدى - بِضَمّ السين مقصورا - أَيْ: هملا[5] ، وناقة سدى: مهملة.

---

[1]- هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى:﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾. القيامة

[2]- سبق الحديث عنها في ص ١٥١.

[3]- في الأصل: مبالات بالتاء المفتوحة. والصواب ما ذكرته.

[4]- في المغني ص ١٨٥: وأمّا الكاف الاسمية فمرادفة " لمثل " ، ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كقوله:

يضحكن عن كالبرد المنهم

وقال كثير منهم الأخفش والفارسي: يجوز في الاختيار ، فيجوز في نحو: زيد كالأسد ، أن تكون الكاف في موضع رفع و"الأسد" مخفوضا بالإضافة. انظر (رصف المباني ١٩٥ - الجنى الداني ص ٢٨ - المخصص ١٤/ ٤٩).

[5]- انظر (الوسيط / سدى ص ٣٠٧ ، واللسان).

المعنى: يقول: لا تهمل أقلّ القليل من عمرك يمضي في لعب ولهو فإنّك محاسب مسؤول عن أدنى ذرّة من زمان حياتك غير متروك حال كونك مهملا كما أردت. والله أعلم.

١٤٤- تُوَدِّعُ الأَنْفَاسَ لا تَبْكِي لَهَا وَرَجْعُ مَا وَدَّعْتَهُ لا يُرْتَجَى

تودِّع: مضارع ودّع - بتشديد الدال - أَيْ: تفارق. والأنفاس - بفتح الهمزة - جمع نفس ، بفتح أوله وثانيه هي: النسمات صعودا ونزولا. ولا تبكي أَيْ: لا تحزن. ولام الجر: للتعليل[1] أَيْ: لأجلها ، أو للتعدية[2] أَيْ: لا تبكيها ، والهاء المجرورة عائدة إلى الأنفاس. والرجع: بمعنى الرجوع ، رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعة يرجعه: رده. و"ما" موصول اسْميّ بمعنى الذي ، وودعته: صلة أَيْ: فارقته. ولا نافية. ويرتجى - بِضَمّ أوله - مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله بمعنى: لا يرجى أَيْ: لا يؤمل.

المعنى: يقول: فأنت تودع أنفاسك أَيْ: تفارقها نفسا بعد نفس لم تحزن على فراقك إيّاها لعلّك فارقتها في شرّ عليك ، والواجب عليك أن تحزن وتبكي لها فإنّ ما فارقته منها لا يرجى رجوعه أبدا. والله أعلم.

١٤٥- وَالْكُلُّ مِنْهَا رَاحِلٌ بِبِضْعَةٍ مِنْ أَجَلٍ مُقَدَّرٍ عَلَى شَفَا

---

[1] - أَيْ: نحو قوله تعالى:﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ الشورى / ١٥، واللام للتعليل مثّل لها ابن هشام في ص٢١٢ بقوله تعالى:﴿ وإنه لحبّ الخير لشديد ﴾ العاديات / ٨ أَيْ: وإنه من أجل حب المال لبخيل ، وقول الشاعر:

ويوم عقرت للعذارى مطيَّتي فيا عجبا من رحلها المتحمل

ومثل صاحب (رصف المباني ص٢٢٣) بقول الشاعر:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

[2] - أَيْ: نحو قوله تعالى:﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾ طه / ١٣. وانظر (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ٣٧٧ / ٣٦٣).

الواو: للاستئناف[1]. والكلّ: اسم ملازم للإضافة لفظا أو معنى يقتضي استغراق ما أضيف إليه[2] ، ولام التعريف: للجنس عوض من الإضافة أَيْ: كُلّ إنسان أو كُلّ مخلوق مبتدأ وراحل خبره. ومنها أَيْ: من الدنيا. وراحل أَيْ: ذاهب. وباء الجَرّ: للتعدية[3] متعلق براحل. والبضعة: الطائفة من الليل[4] ، والقطعة من اللحم ، في الأصل: استعارها[5] في الأجل بجامع التّجزّي وما بين الثلاث إلى التسع في العدد أو إلى الخمس أو من الواحد إلى الأربعة أو هي [من][6] سبع إلى تسع. ومن: للبيان[7]. والأجل: الزمان المحدود لحياة الإنسان. والمقدر: المحدود بلا زيادة ولا نقصان. وعلى: تحتمل أن تكون للاستعلاء المعنوي[8] أو للمصاحبة[1] بمعنى: مع وهو الأوجه[2]. والشفا: الهلاك ، والمقاربة، والإشراف على الشيء[3].

---

[1] - ومثل لها ابن هشام بقوله تعالى:﴿ لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء ﴾ الحج / ٥ ، ونحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع، ونحو قوله تعالى:﴿ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ﴾ الأعراف/١٨٦ فيمن رفع ، ونحو قوله تعالى:﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ البقرة / ٢٨٢ ، إذ لو كانت واو العطف لانتصب "نقر" ولانتصب أو لجزم " تشرب " ولجزم " يذر " كما قرأ آخرون. انظر (المغني ٣٤٨).

وعرفها صاحب الأدوات النحوية في ص ٥٨: الواو الاستئنافية أَيْ: أنّ ما قبلها ليس مفتقرا لما بعدها ، بل يأتي المستأنف لإغناء ما قبله فحسب ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ الأنعام / ١٢١.

[2] - سبق الحديث عنها في ص ٩٧.

[3] - سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

[4] - انظر (الوسيط / بضع ص ٦٠ واللسان).

[5] - الاستعارة: هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.

[6] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[7] - سبقت في ص ١٢٧ و" من " لبيان الجنس ، وكثيرا ما تقع بعد " ما " و" مهما " وهما بها أولى لإفراط إبهامها ، نحو قوله تعالى:﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾ فاطر / ٢ ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ البقرة/١٠٦ ﴿ مهما تأتنا به من آية ﴾ الأعراف / ١٣٢ ". انظر (المغني ٣١٣ - الأدوات النحوية ص ٢٥).

[8] - سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

المعنى: يقول: فإنَّ كُلّ إنسان سيرحل من هذه الدنيا ببضعة من الأجل المُقَدَّر له على مشارفة ومقاربة من وقوعه ولو كان العبد في زمن الحياة لأن الموت أقرب إليه من شسع نعله[٤]. والله أعلم.

١٤٦- وَآخِرُ الأَنْفَاسِ يَرْجُو وَقْتَهُ فَهَلْ تَرَى تَأْخِيرَهُ إِذَا أَتَى[٥]

الآخِر: ضِدّ الأول. والأنفاس جمع نفس وتَقَدَّمَ بيانه ، وأراد بآخر الأنفاس: نفس الموت أَيْ: الذي تخرج معه الروح وتكمل به الحياة. وترجو - بتاء الخطاب - أَيْ: تتوقع وقته ، والوقت: الزمان ، والضمير المضاف إلى وقت عائد إلى آخر الأنفاس. والفاء: للفصاحة[٦]. وهل: حرف استفهام معناه النفي[٧]. وترى أَيْ: تقدر. وتأخيره: تمديده. وأتى: وصل.

المعنى: إنَّ أول أنفاسك قد مضى وذهب وأنت تتوقع زمان آخره من غير شك ولا ريب وأن لا بدّ منه أبدا ، فهل تجد قدرة على تأخيره دقيقة إذا وصل وقته. والله أعلم.

١٤٧- وَرُبَّمَا فَكَّرْتَ فِي تَأْخِيرِهِ يَكُونُ أَدْنَى لَكَ مِنْ فِكْرِ الحِجَا

---

[١]- سبق الحديث عنها في ص ١١٩.

[٢]- رأي الشيخ منصور الفارسي.

[٣]- ومنه قوله تعالى:﴿ على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ﴾.

[٤]- هذا المعنى مقتبس من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم).

[٥]- وورد: إذا دنى.

[٦]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[٧]- ومثل لها ابن هشام ص ٣٤٠ بقوله تعالى:﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ الرحمن / ٦٠ وقول الشاعر:

ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

وانظر (مقاليد التصريف ٣ / ١٣٨).

رُبّ: حرف خافض يدخل على النكرات. و"ما" زائدة وتأتي للتقليل وقد تأتي للتكثير[١]. وفكَّرت أَيْ: أعملت النظر والفكر ، والتَّفكُّر: التدبير وإعمال النظر. وفي تأخيره أَيْ: في تأخير الموت. ويكون أَيْ: يصير. وأدنى أَيْ: أقرب خبر يكون[٢]. ولك بمعنى: إليك[٣]. والحِجا: - بكسر الحاء - العقل[٤].

المعنى: يقول: ورُبّما دبّرت وأعملت النظر في تأخير الموت وحاذرت أشدّ المحاذرة عن وقوعه والموت قريب منك أقرب إليك من تدبيرك الذي فكرت في تأخيره أَيْ: رُبّما سبق الموت للفكر ، وقد يهجم عليك وأنت في إمعان النظر في تأخيره. فإنْ قلت من أين يسوغ لأحد أن يفكر في تأخير الموت والموت لا يؤخر إذا جاء فكأنه يطلب محالا وطلبه في غير فائدة يكون هزلا ، قلت: التّفكّر في تأخير الموت نفسه غير سائغ وأنّى يدرك ذلك ، لكن الحذر من الموت والسعي والاجتهاد في طلب طول الحياة من عدم مباشرة ما يؤدّي إلى الموت وللاستعداد أو ممن يريد قتله والمحاولة على نجاة نفسه تفكّر في تأخيره ، إذ المحاذرة عن الأسباب محاذرة عن المسبب وذلك مأمور به. والله أعلم.

١٤٨- فَوَدِّعِ البَاقِيَ مِنْهَا مُخْلِصًا بِالبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ[٥] فِي اللِّقَا

الفاء: للفصاحة[١]. وودع: فعل أمر أَيْ: فارق. والباقي: ضِدّ الذاهب وهو الذي بقي من الأنفاس. ومخلصا: حال من فاعل ودّع. والإخلاص: التطهير والتصفية.

---

[١]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[٢]- أَيْ: واسمها ضمير الشأن تقديره هو.

[٣]- ومثّل لها ابن هشام بقوله تعالى:﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ الزلزلة /٥ ، وقوله تعالى:﴿ كلّ يجري لأجل مسمّى ﴾ الرعد / ٢ ، وقوله تعالى:﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ الأنعام / ٢٨. انظر (المغني ٢١٥ مازن مبارك - مقاليد التصريف ٣/ ١٠١ - الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ص ١٤).

[٤]- انظر (الوسيط / حجا ص ١٥٩ ، واللسان).

[٥]- هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى:﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾.

وبالباقيات: جار ومجرور متعلق بودّع ، والباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد. وأراد بها مطلق الطاعات من فعل وترك من باب تسمية الكُلّ بالبعض[2]. واللقا: - بكسر اللام - الموت أو يوم القيامة[3].

المعنى: فارق ما بقي من عمرك وأنفاسك بفعل كُلّ طاعة وترك ما نهيت عنه إلى أن تموت حال كونك مخلصا أَيْ: مصفّيًا مطهّرًا لنفسك من شائبة الرياء والعجب. والله أعلم.

١٤٩- دَرَاكِهَا مُبَادِرًا دَرَاكِـــهَا فَالأَجَلُ المَعْدُودُ لِلْعُمْرِ خَلا

دراكها دراكها: اسما فعل [أمر][4] مَبْنِيّان على الكسر بمعنى أدرك ، والهاء فيهما عائدة إلى الأنفاس. ومبادرا: حال من فاعل دراكها أَيْ: مسرعا. وخلا أَيْ: مضى.

المعنى: يقول: أَيُّهَا الإنسان أدرك ما بقي من أنفاسك أدركها حال كونك مبادرا أَيْ: مسرعا لإدراكها غير متوان ولا مهمل لها فإنّ الأجل المعدود لها قد مضى أَيْ: كمل. والله أعلم.

١٥٠- أَمَا تَرِقُّ لِحَيَاةٍ أُوذِنَتْ بِغُصَّةِ المَوْتِ وَهَوْلِ المُلْتَقَى

[1]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤ من الأصل.

[2]- وذلك نحو قول النحاة: أفعال المقاربة ، وهي: كاد وأخواتها ، وليست كلّها للمقاربة ، بل منها ما هو للمقاربة ، ومنها ما هو للشروع ، ومنها ما هو للرجاء.

[3]- انظر (الوجيز / لقا ص ٥٦٣ ، واللسان).

[4]- ما بين القوسن زيادة لاستقامة الكلام.

الهمزة: للاستفهام الإنكاري[1] أو للتعجب. وما: نافية بمعنى ليس واسمها ضمير مستتر[2] عائد إلى المخاطب. وترقّ - بفتح أوله وكسر ثانيه - أَيْ: ترحم ، والرّقّة - بكسر الراء - الرحمة. ولحياة: متعلق بترق ، وأراد بالحياة: النفس أو الروح. وأُوذِنَتْ - بِضَمّ الهمزة وإسكان الواو وفتح النون - مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: وعدت ، أو بمعنى: علمت. وغُصَّة الموت - بِضَمّ الغين وتشديد الصاد - شجاؤه وضيقه[3]. والهول: الفزع والخوف. والملتقى - بِضَمّ الميم وفتح التاء - اسم مفعول يوم القيامة.

المعنى: يقول: ألست ترحم نفسك وحياتك الموعودة بالموت وشجائه وضيقه ، وبعده موعودة بالفزع والخوف الشديد يوم القيامة[4]. والله أعلم.

١٥١- اِرْحَمْ حَيَاةً طَلُحَتْ بِوِزْرِهَا فِي حَمْلِ ذَرٍّ مِنْهُ إِيهَانُ القُوَى

ارحم أَيْ: رقّ ، والرحمة: الرِّقّة والشَّفقة والعطف للمرحوم. والحياة: الروح أو النفس. وطلحت - بفتح أوله وضم ثانيه - أَيْ: تعبت[5] وأعيت ، وطلح الرجل يطلح على زنة شرف طلحا وطلوحا: أعيا وتعب. والوِزر - بكسر الواو - الإثم. والحمل: التَّحمُّل. والذَّرّ - بِضَمّ الذال - عبارة عن أقل القليل ، وحقارة الشيء ، كعبارة

[1]- عرفها ابن هشام حيث يقول:" يقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى:﴿ أتعبدون ما تنحتون ﴾ الصافات /٩٦ ﴿ أغير الله تدعون ﴾ الأنعام /٤٠ ﴿ أئفكا آلهة دون الله تريدون ﴾ الصافات/٨٦ ﴿ أتأتون الذكران من العالمين ﴾ الشعراء / ١٦٥ ﴿ أتأخذونه بهتانا ﴾ النساء / ٢٠.

أو هو: تلويم الفاعل وتعنيفه على ذلك. أمّا لو كانت للتعجب فهي مثل قوله تعالى:﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظّلّ ﴾ الفرقان / ٤٥. انظر (المغني ٢٧ مازن مبارك - مقاليد التصريف ٣/ ١٨).

[2]- مما يؤخذ على الشيخ ذكر " ليس " واسمها ولم يذكر الخبر ، وهو قوله: ترق.

[3]- انظر (الوسيط / غص ص ٦٥٤ ، واللسان).

[4]- في الأصل: القيمة.

[5]- انظر (الوسيط / طلح ص ٥٦١ ، واللسان).

النقير والفتيل والقطمير في قوله تعالى: ﴿ ولا يظلمون فتيلا ﴾ وهو الخيط الذي يكون في شقّ النواة ، ﴿ ولا يظلمون نقيرا ﴾ وهو النقطة التي في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة، والقطمير: القشرة التي على النواة ، وكذلك عبارة مثقال الذَّرَّة في القرآن العظيم[1] مراد بذلك أقلّ شيء في الحقارة عند الناس. ومنه متعلق بحمل ، والضمير المجرور عائد إلى الوزر. والإيهان: الذِّلّة كالهوان. والقُوَى - بِضَمّ القاف وفتح الواو مقصور - شِدَّة النَّفس.

المعنى: يقول: أيُّهَا الإنسان ارحم نفسك وأشفق لها وأنقذها من حمل الآثام والأوزار فإنْ حمل قليل الإثم يهين النفس ويذلّها ذلاً عظيما فكيف بحمل الأوزار والآثام. والله أعلم.

١٥٢- لَوْ قَرَصَتْهَا ذُرَّةٌ تَأَلَّمَتْ فَكَيْفَ بِالنَّارِ إِلى غَيْرِ مَدَى

لو: حرف شرط تَقَدَّمَ معناه[2]. وقرصتها: عضّتها ، والقرص: العض[3]. وذُرة -بِضَمّ الذال- نملة. وتألمت: توجّعت أيْ: أحسّت ألمها. وكيف: اسم استفهام تعجبيّ[4]. وبالنار متعلّق بكيف. وإلى غير مدى: إلى غير نهاية ، والمدى -بفتح الميم- الحدّ والنهاية لكُلّ شيء.

المعنى: يقول: انظر أيُّهَا الإنسان لنفسك فإنها لو قرصتها نملة أو بعوضة أو شيء هو أقل منهما لتوجّعت من قرصتها وتألّمت ، أَمَا تتألم وتتوجع بنار تحرق الحجارة وتذيب زُبَر الحديد في يوم القيامة إلى غير حدّ؟! أيْ: ليس لها حدٌّ محدود ولا أمدٌ ممدود. والله أعلم.

---

[1] - أيْ: في قوله تعالى:﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ الزلزلة.

[2] - انظر ص ٨٤.

[3] - (الوسيط / قرص ص ٧٢٦ ، واللسان).

[4] - مثله قوله تعالى:﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ﴾ البقرة.

١٥٣- حَتَّى مَتَى تُنْصِبُنِي أُمْنِيَةٌ فِي نُصْرَةِ اللهِ فَتَعْدُونِي المَنَى

حَتَّى: حرف جَرّ معناه الغاية[1] كإلى ، و"متى" مجروره اسم استفهام زماني. وتنصبني أيْ: تتعبني ، ونصبه الهمّ ينصبه نصبا: أتعبه ، أو بمعنى: تقيمني ، نصبه للأمر: أقامه. والأُمنية - بِضَمّ الهمزة - واحدة الأماني وهي ما يتمناه الإنسان أن يفعله. ونصرة الله: نصره والقيام في إظهار كلمته ودينه. وتعدوني أيْ: تصرفني وتشغلني. والمَنى - بفتح الميم - البلاء ، ومناه يمنوه منًا أيْ: بلاه.

المعنى: يقول: إلى أيّ وقت أقعد عن نصرة الله كلّما أقامتني أمنيّتي للقيام في نصرة الله عزّ وجلّ صرفتني وشغلتني البلايا عن ما أتمناه من ذلك. والله أعلم.

١٥٤- كَأَنَّنِي مُكَبَّلٌ فِي شَرَكٍ يَزْدَادُ فِي الشَّدِّ إِذَا قُلْتُ وَهَى

كأنني: كأن التشبيهية واسمها [أيْ: ياء المتكلّم][2]. والمكبَّل -بفتح الباء المشددة- خبر كأن ، المحبوس المقيد والمغلول اليدين والرجلين. والشَرَك -بفتح الشين والراء- الشبك المنصوب للصيد والطير من حبال[3] وغيرها ، وتجمع على أشراك - بفتح الهمزة -. ويزداد بدالين بينهما ألف بمعنى: يزيده. والشّدّ: الوثوق والقوة. ووهى: ضعف.

المعنى: يقول: صار حالي في القعود عن القيام في نصرة الله كأنني مقيّد محبوس في شبك لا أقدر [أن][4] أنفلت منه ، فكلّما حاولت الانفلات وظننت أنّه ضعف عن حبسي ازداد وثوقه وقوّته عليّ وهكذا دأبه معي. والله أعلم.

١٥٥- أُشَاطِرُ النَّجْمَ السُّهَادَ سَارِيًا فَيَغْرُبُ النَّجْمُ وَعَيْنِي فِي السُّرَى

---

[1] - سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[2] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[3] - انظر (الوسيط / شرك ص ٤٨٠ ، واللسان).

[4] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

أشاطر النجم أَيْ: أقاسمه - بِضَمّ أوله - أو بمعنى أتابعه. والنجم: واحد النجوم أو الثُّرَيَّا لأن العرب تسمّي الثُّرَيَّا النجم[1] على الخصوص ، وقوله تعالى: ﴿ والنجم إذا هوى ﴾[2] قيل: أريد به الثُّرَيَّا. والنجم: مفعول أشاطر. والسُّهاد - بِضَمّ السين - السهر[3] مفعول ثان لأشاطر ، وإنْ فسرناه بمعنى تابع فمفعول لأجله أَيْ: لأجل السُّهاد، فالسُّهاد علّة للمتابعة للنجم وهذا توجيه حسن. وساريا: حال من فاعل أشاطر وهو السير في الليل[4]. ويغرب: يأفل[5] ، وغرب النجم وأفل بمعنى واحد. وأراد بالعين: الباصرة ، أو نفس المقلة. وفي السُّرى: - بِضَمّ السين - أَيْ: في السهر ، وجملة: وعيني في السرى: حَالِيّة من الضمير المستكِنّ في ساريًا.

المعنى: يقول: إني أتابع النجم لأجل السّهر حال كوني ساريا طول ليلي لا أنام أبدا فيغرب ذلك النجم ويصل إلى موضع مقصوده وأبقى أنا حال كوني ثابتا في السهر لا أبلغ مقصودي. والله أعلم.

١٥٦- كَأَنَّ أَفْعَى نَهَشَتْ حُشَاشَتِي مِنْ لازِبِ الهَمِّ وتِلْهَابِ الحَشَى

الأفعى: الحَيَّة الخبيثة - بفتح الهمزة مقصور - جمعه: أفاعي. ونهشت أَيْ: لسعت وأكلت. والحُشاشة - بِضَمّ الحاء - بقيّة الروح من المريض والجريح[6]. ومن: للسببية[7].

---

[1]- أَيْ: من باب الغلبة نحو: إطلاق لفظ المدينة على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإطلاق لفظ الكتاب على كتاب سيبويه من باب الغلبة ، والأعشى على الشاعر المعروف أعشى باهلة وهو في الأصل لكلّ من لا يبصر ليلا.

[2]- أوّل النجم.

[3]- انظر (الوسيط / سهد ص ٤٥٧ ، واللسان).

[4]- انظر (الوسيط / سرى ص ٤٢٨ ، واللسان).

[5]- في الأصل: يفل.

[6]- (الوسيط / حشش ص ١٧٦ ، واللسان).

[7]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

ولازب الهمّ: لازمه[1] وثابته ، لزب الأمر يلزب لزبا ولزوبا ولزابة: لزم وثبت. والهمّ: ما يهتمّ به الإنسان. والتِلهاب - بكسر التاء - الوقود كالتلهب. والحَشَى - بفتح الحاء - ما دون الحجاب مما يلي البطن[2] ويشمل على الكبد والطحال والكرش ، أو هو ما بين ظلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك ، أو هو ظاهر البطن كلّه.

المعنى: يقول: وإني صرت من السهر وعدم النوم كأن حَيَّة خبيثة نهشت روحي وما ثم حَيَّة في الحقيقة ، ولكن بسبب الهمّ الذي لزم وثبت في كبدي وباطني. والله أعلم.

١٥٧- أَذْكَى مِنَ النَّارِ بِقَلْبِي زَفْرَةٌ يُخْرِجُهَا المَظْلُومُ مِنْ حَرِّ الأَسَى

أذكى: أفعل تفضيل أَيْ: أشدّ ذكاء ، وذكت النار تذكو ذكاء: اشتد لهبها. وباء الجَرّ: ظرفية[3] متعلق بأذكى. وزفرة: خبر المبتدأ وهو أذكى ، والزفرة والزفير: تنفس النار ، وشِدَّة لهبها ، وتصويتها كالشهيق. ويخرجها أَيْ: يتنفسها ، والهاء: عائدة إلى الزفرة. وحرّ الأسى: شِدَّة هيجانه واشتعاله. والأسى: الحزن.

المعنى: يقول: إنّ بقلبي زفرة أشدّ تلهّبًا من النار الموقودة كتلهّب زفرة يخرجها المظلوم الذي لا ناصر له ولا معين على إخراج حقّه من شِدَّة الحزن وحرّه. والله أعلم.

١٥٨- مُحْتَرِقُ الأَكْبَادِ مِنْ حَسْرَتِهِ لا غَوْثَ لا مُنْصِفَ لا يَلْوِي إِلى

محترق: خبر مبتدأ محذوف. والأكباد: جمع كبد مضاف إليه ، عضو معروف أَيْ: هو محترق الأكباد ، ويجوز جعله نعتًا للمظلوم. ومن. سببية[4]. والحسرة: التَّلهّف ، وحسر يحسر حسرا: تلهّف ، والضمير عائد إلى المظلوم المقدّم ذكره. ولا: حرف

---

[1]- انظر (الوسيط / لزب ص ٨٢٢ ، واللسان).

[2]- انظر (الوسيط / حشا ص ١٧٧ ، واللسان).

[3]- سبق الحديث عنها في ص ٩١.

[4]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

لنفي الجنس. وغوث: اسمها[1] أَيْ: لا معين. والمنصف: الحاكم الناصر الذي ينصر المظلوم من ظالمه. ولا يلوي - بفتح أوله وكسر ثالثه - أَيْ: لا يلتجئ[2]. وإلى: حرف جَرّ ، وحذف مجروره اكتفاء للعلم به أَيْ: إلى أحد.

المعنى: يقول: وصارت حالتي كالرجل المظلوم تحترق أكباده من تلهّفه على ظلامته لم يجد مغيثًا يستغيث به ولا منصفا ينتصف له من ظالمه ولا يجد أحدا يلتجئ إليه فهو دائما تحت يد ظالمه. والله أعلم.

١٥٩- أَنْفَاسُهُ تَطْرُقُ بَابَ العَرْشِ لا تَطْـرُقُ بَابًا غَيْـرَهُ وَلا ذَرَى

الأنفاس: جمع نفس - بفتح الهمزة - وهي نسمات الإنسان صعودا ونزولا ، وأراد بالأنفاس هنا: زفرات الغيض وحرارة الحزن ، والضمير المضاف عائد إلى المظلوم. وتطرق: تدقّ ، أو بمعنى: تصل ، والطرق: الدَّقّ والضرب. وباب العرش: غايته. والعرش: الملكوت[3]. وبابًا: واحد الأبواب وهي مواضع الدخول في الدار ونحوها ، ومواضع الخروج منها ، والجمع: أبواب ، والضمير المضاف إلى "غير" عائد إلى باب العرش. والذرى: الملجأ ، ذراه يذريه ذرًى أَيْ: حماه[4] ، وتذرّى به وإليه: احتمى به ولجأ إليه.

المعنى: يقول: وأنفاس ذلك المظلوم أَيْ: زفراته تصل باب العرش وتدقّه لا تصل إلى باب غيره من الأبواب ولا ملجأ غيره لأن الله ناصر من لا ناصر له. والله أعلم.

١٦٠- وَعَبْـرَةٌ تَسْفَحُـهَا أَرْمَلَـةٌ كَالخَلِقِ السُّحْقِ أَصَارَهَا الضُّوَى

---

[1]- والخبر محذوف تقديره: لا غوث موجود ، وفي حذف خبر " لا " النافية للجنس يقول ابن مالك:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذ المراد مع سقوطه ظهر

[2]- انظر (الوسيط / لوى ص ٨٤٨ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / عرش ص ٥٩٣ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / ذرا ص ٣١١ ، واللسان).

العَبرة: - بفتح العين المهملة - الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء في الصدر ، أو الحزن بلا بكاء ، جمعه: عبرات - بفتح العين والباء والراء - ، وعِبَر - بكسر العين وفتح الباء -. وتسفحها - بفتح أوله وثالثه - أَيْ: تسكبها وتُسليها ، والسفح: انسكاب الدموع وانصبابه وإرساله متتابعا. والأرملة: المرأة المسكينة ، أو الرجال الضعفاء المحتاجون. والخَلِق - بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتحها ، وبضَمّ الخاء واللام[1]: وهو الثوب البالي المتغير لونه ، وخَلُق الثوب يخلق: بَلِي. والسُّحق: شِدَّة البلاء[2] ، سحق الثوب: بلي. وأصارها أَيْ: صيّرها وتركها. والضُّوى -بضَمّ الضَّاد- الهزال[3] ودقّة العظم.

المعنى: يقول: من ذلك الهمّ اللازب عبرة تسكبها الأرامل الضعفاء من النساء والرجال صير ضعفهم وهزال أجسامهم من الحزن كالثوب البالي المتقطع. وقوله: "وعبرة" إلى آخر البيت مستأنف استئنافا بيانيا من قوله: "من لازب الهمّ" ، والواو بمعنى الفاء[4] ، فكأنه قيل: ما ذلك الهمّ اللازب؟ قال: فعبرة الخ ، ويجوز جعله استئنافا نحْويًّا والواو للاستئناف[5]. والله أعلم.

١٦١- شَعْثَاءُ غَبْرَاءُ عَلَيْهَا ذِلَّةٌ مَهْضُومَةُ الحَقِّ عَدِيمَةُ الحِمَى

---

[1]- الخلق - بضم الخاء واللام - حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر ، من غير حاجة إلى فكر وروية ، والجمع: أخلاق. انظر: المعجم الوسيط / خلق ص ٢٥٢ ، وبناء على ذلك فضم الخاء واللام في - خلق الثوب - غير صحيح، وإنما يكون بفتح الخاء وكسر اللام.

[2]- (الوسيط / سحق ص ٤٢٠ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / ضوى ص ٥٤٧ ، واللسان).

[4]- أَيْ: تفيد الترتيب كما في قوله تعالى:﴿ إنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ القصص / ٧. انظر (الأدوات النحوية ومعانيها ص ٨٥).

[5]- هي التي ما قبلها ليس مفتقرا لما بعدها ، بل يأتي المستأنف لإغناء ما قبله ، ومنه قوله تعالى:﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ الأنعام / ١٢١. وانظر (الأدوات النحوية ص ٥٩).

شعثاء: خبر مبتدأ محذوف أَيْ: هي شعثاء ، والشعث: تلبّد الشعر واغبراره[1]. "وغبراء" معطوف لشعثاء أو للمبتدأ المحذوف فهو خبر محذوف المبتدأ ، ويجوز جعلهما صفة لأرملة. والأغبر والغبراء: من يعلوه الغبار من شِدَّة الفقر[2] ومباشرة الأرض. وعليها: "على" للاستعلاء المعنوي[3] أَيْ: استعلتها ، ويجوز أن تكون "على" للمصاحبة بمعنى "مع"[4]. والذِّلّة: الإهانة. والمهضوم: المظلوم ، هضمه حقه يهضمه هضما أَيْ: ظلمه إياه. والعديم: الفاقد ، فعيل بمعنى فاعل. والحمى: الملتجأ الذي يحتمى به[5].

المعنى: يقول: تلك الأرملة شعثاء أَيْ: مغبرّة الجسم ، ملبّدة الشعر من شِدَّة الفقر ، قد استعلتها ذِلّة عظيمة ، مظلومة الحَقّ لا ناصر لها ولا معين لإخراج حقّها ، فاقدة الملجأ الذي تلتجئ إليه. والله أعلم.

١٦٢- وَصُفْرَةٌ عَلَى يَتِيمٍ شَاحِبٍ أَدْقَعَهُ الفَقْرُ وَأَشْوَاهُ الضَّنَى

الواو: عاطفة على "وعبرة". والصفرة: اصفرار اللون[6] ، وتغير المزاج[7] لجوع وشِدَّة عيش. واليتيم: من مات أبوه ولم يبلغ الحلم[8] ، والواحد المنفرد. والشاحب: المتغير اللون من هزال وجوع[9] وغيرهما. وأدقعه أَيْ: أذله ، والدَّقع: سوء الحالة بالإنسان

---

[1]- (الوسيط / شعث ٤٨٤ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / غبر ٦٤٢ ، واللسان).

[3]- انظر ص ٧٤.

[4]- انظر ص ٨٠.

[5]- (الوسيط / حمى ٢٠١ ، واللسان).

[6]- انظر (الوسيط / صفر ص ٥١٦ ، واللسان).

[7]- في الأصل: مزج.

[8]- والعجى من ماتت أمه ، واللطيم من ماتت أمه وأبوه ولم يبلغ مبلغ الرجال. انظر (الوسيط / يتم - لطم ، واللسان).

[9]- انظر (الوسيط / شحب ٤٧٤ ، واللسان).

وسوء المعيشة[1]. وأشواه: أيبسه[2] وأنحله ، وتشوُّهُ الحال أَيْ: تغيّره من حالة الحسن إلى حالة القبح بسبب ما. والضنى: المرض الشديد[3] ، والمضاناة: المعاناة لمرض وهمّ.

المعنى: يقول: ومن ذلك الهمّ العظيم الذي بقلبي تغيّر لون صبيّ يتيم واصفراره وهزاله من شِدَّة الجوع وسوء حالته ، أذلّه الفقر ذلا عظيما وشوّه حسنَه مرضُه ومعاناة ما به من سوء الحال ولا راحم ولا معين له. والله أعلم.

١٦٣- مُفْتَرِشًا عَلَى العَفَا أَدِيمَهُ وَهَلْ لَهُ عَافِيَةٌ عَلَى العَفَا

مفترشا: حال من مفعول "أشواه" العائد إلى يتيم أَيْ: باسطا ، وفرش وافترش بمعنى: بسط. والعَفَا: التراب السبخ. والأديم: الجلد[4] ، والمراد به الجسم. وهل: حرف استفهام إنكاري ، ويجوز جعله للتعجب. و"له" متعلق بمفترشا. والعافية: صحة الجسم والنعمة مطلقا. والعَفَا: التراب السبخ[5].

المعنى: يقول: وصفة ذلك اليتيم حال كونه مفترشا أَيْ: باسطا جسمه وبشرته في قعوده ونومه وأحواله على التراب السبخ ليس له فراش ينام ويقعد عليه إلا التراب من عدمه وسوء حالته ، وكيف تثبت له على تلك الحالة صحة في جسمه ونعمة في أمره ولم لا يصفرّ لونه ويشحب حاله والحالة هذه. والله أعلم.

١٦٤- يَغْدُو وَيُمْسِي ضَاحِيًا تَحْتَ السَّمَا كَأَنَّهُ عُودُ خِلالٍ أَوْ خَلا

يغدو أَيْ: يصبح ، والغُدوة - بضَمّ الغين - من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس كالبكرة ، واسم يغدو ضمير مستكن فيه عائد إلى يتيم وخبره محذوف دلّ عليه

---

[1]- (الوسيط / دقع ٢٩٠ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / شوى ٥٠٢ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / ضنى ٥٤٥ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / أدم ١٠ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / عفا ٦١٢ ، واللسان).

"ضاحيا" اكتفاء به. ويمسي - بِضَمّ أوله - ضِدّ يصبح ، والمساء: من زوال الشمس إلى غيبوبتها. وضاحيا: خبر أمسى أَيْ: بارزا[1] ، وضحا يضحو ضحا: برز غير مستتر. وعود الخلال - بكسر الخاء - الشيء الدقيق ينظر من بعيد[2] يكاد يبصر ولا يكاد لدقته وبعده عن الرائي. وأو: للتنويع. والخلا - ممدود مفتوح الخاء - قصره ضرورة الشعر: الفلاة ، وأراد بالخلاء: عدم الشيء.

المعنى: يقول: يصبح ذلك اليتيم ويمسي ضاحيا أَيْ: بارزا تحت السماء لا فراش تحته يقيه تراب الأرض ووسخها ولا سقف فوقه يقيه حرّ الشمس ومباشرة الهواء حتّى صار حاله من الهزال كأنه عود دقيق يتخيل لك إذا نظرته تكاد تراه ولا تكاد أو لا كشيء هناك ، بل إذا نظرت إلى موضعه رأيت فلاة لا شيء فيها. والله أعلم.

١٦٥- وَضَرْبَةٌ مِنْ سَيْفِ بَاغٍ نَهَكَتْ وَجْهَ تَقِيٍّ مِثْلَ تَشْهَاقِ العَفَا

الواو: عاطفة إلى و"صفرة". و"ضربة" واحدة الضَّرب ، أراد مطلق الضَّرب ، والضرب: الدَّقّ والطرق. والباغي: المتعدّي على الناس بغير الحق. ونهكت أَيْ: أهلكت وأبلت. والوجه: الجارحة المعروفة ، وأراد به مطلق الذات الإنسانية. والتَّقِيّ: الطائع لربّه. ومثل: بالنصب حال من المضاف إلى وجه وهو تَقِيّ ، وجاز وقوع الحال من المضاف إليه لكونه جزءًا[3] من المضاف[4]. وتَشهاق - بفتح التاء - تردد البكاء في

---

[1]- (الوسيط / ضحا ٥٣٥ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / خل ٢٥٢ ، واللسان).

[3]- في الأصل: جزؤا. والصواب ما ذكرته ، لأنه خبر كان التي جاءت في صورة المصدر.

[4]- وفي ذلك يقول ابن مالك:

ولا تجز حالا من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ماله أضيفا أو مثل جزئه فلا تحيفا

ومنه قوله تعالى:﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخوانا ﴾ ، فإخوانا حال من الضمير في "صدورهم". الحجر.

الصدر كالشهيق[1]. والعَفَا: ولد الحمار[2] ، ويجوز جعل الحال من فاعل: نهكت العائد إلى ضربة منعوت بها الضربة في تصويتها وصلصلة السيف في وجه التَّقِيّ.

المعنى: يقول: ومن الهمّ العظيم الذي بقلبي ضربة باطلة من باغ ظالم متعد أهلكت عبدا تقيًّا طائعًا لربِّه بغير حقّ ، يشهق بها حال كونه مثل تشهاق الحمار لا ناصر له على عَدُوّه. والله أعلم.

١٦٦- وَسَطْوَةٌ مِنْ ظَالِمٍ شَبَاتُهُ أَقْتَلُ لِلإِسْلامِ مِنْ حَدِّ الضُّبَا

الواو: عاطفة لِمَا قبلها. والسطوة: الصولة والقهر ، وسطا يسطو سطًى: صال وقهر. والشباة[3]: النعل ، وأراد بها وطأته وخفّه من باب تسمية الموصوف بصفته. وشباة النعل: جانباه. وأقتل: أفعل تفضيل أَيْ: أشدّ قتلا. والإسلام -بكسر الهمزة- الدين الذي يدان لله به ، وبفتحها: جمع مسلم[4]. والضُّبا - بِضَمّ الضاد - السيف[5].

المعنى: يقول: وصولة وقهر من ظالم متعد ووطأة[6] قدمه أشدّ قتلا وهلاكا للمسلمين من حدّ السيف لأنه يسعى[7] بها في الأرض فسادا حيث انقلب. والله أعلم.

١٦٧- يَنْتَهِكُ الحُرْمَةَ لا تُرِيغُه[8] ضَرِيبَةٌ مِنْ كَرَمٍ وَلا تُقَى

ينتهك أَيْ: يتعدّى ، والانتهاك: من يفعل المحرمات وهو يدين بتحريمها ضِدّ المستحل ، أو أراد بالانتهاك: مطلق الفعل المحرم من فاعله مع قطع النظر في التدين من

---

[1]- (الوسيط / شهق ٤٩٨ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / عفا ٦١٢ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / شبا ٤٧١ ، واللسان).

[4]- بحثت في كثير من المعاجم فلم أجد ما ذكره الشيخ.

[5]- (الوسيط / ضبا ٥٣٤ ، واللسان).

[6]- في الأصل: ووطئة

[7]- في الأصل: يسقى.

[8]- وورد: لا تزيغه. وانظر (الوسيط / زاغ ٣٨٣).

المنتهك. والحُرمة – بضَمّ الحاء – واحدة المحارم ، ومحارم الله عزّ وجلّ: منهيّاته ، ومحارم الإنسان: ما يحميه من جانبه. ولا تريغه أَيْ: لا تردّه ولا تمنعه. والضريبة: الطبيعة والسجيّة[1] من الإنسان. والكرم: ضِدّ البخل. والتّقى: الطاعة وخوف الله.

المعنى: يقول: إنّ ذلك الظالم دائما ينتهك محارم الله ويتعدّى حدوده بظلم العباد والبغي عليهم لا يردّه ولا يمنعه عن ذلك سجيّة كرم وتعزّز في نفسه ولا خوف من الله عزّ وجلّ ولا خوف من عباده كما ورد في الحديث القدسي[2] عن الله في كتبه: " إذا لم تستح[3] فافعل ما شئت ". والله أعلم.

١٦٨- يَرَى عِيَالَ اللهِ صَيْدَ قَوْسِهِ يَتْرُكُ مَا شَاءَ وَمَا شَاءَ رَمَى

يرى أَيْ: يتيقن. وعيال الله: أهل طاعته ، وعيال الإنسان: أهل بيته. وصيد قوسه أَيْ: ملك قوسه. وصيد: مفعول ثانٍ ليرى ، وعيال مفعوله الأول ، نزل ما سيصيده بمنزلة ما صاده عتوًّا واستكبارا لتحتّم وقوعه في نفسه. ويترك أَيْ: يذر ويعفو. و"ما" موصول اسْمِيّ بمعنى الذي. وشاء أَيْ: أراد[4]. ورمى يرمي رميًا أَيْ: أطلق السهم من القوس إلى الضريبة.

المعنى: يقول: إنّ ذلك الظالم من شِدّة ظلمه وتكبّره يرى عباد الله وأهل طاعته ملك قوسه، وفي إرادته واختياره ممن شاء منهم رميه رماه ومن شاء تركه. والله أعلم.

١٦٩- جَاسَ البِلادَ بِالبَلاءِ طَامِيًا فَبَزَّ حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

[1]- (الوسيط / ضرب ٥٣٧ ، واللسان).

[2]- مما يؤخذ على الشيخ: قال صلى الله عليه وسلم:" إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت " البخاري ٥/ ٢٢٦٨.

[3]- في الأصل: لم تستحي. والخطأ واضح.

[4]- صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره: شاءه.

جاس يجوس جوسًا: طلب[1] وتردد ، والجوس: الطلب للشيء باستقصاء والتردد خلال البيوت والدور بالغارات ، أو الطواف فيها بالفساد ، والمراد بالبلاد: عموم البلاد ، فالإفراد للعموم الجنسي ، وفاعل جاس: ضمير عائد إلى الظالم المفهوم مما قبله. وطاميا أَيْ: عاليا متكبرا ، طما يطمو طمًى وطميا أَيْ: علا وطال[2] ، حال من فاعل جاس. و"الفاء" تفريعيّة. وبزّ يبز بزًّا: غلب[3] وقهر. وحتى: حرف جَرّ يقتضي انتهاء الغاية[4]. والزُّبى: – بضَمّ الزاء المعجمة مقصور – جمع زبية وهي ما ارتفع من الأرض ، أو بالراء المهملة المضمومة: جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة العالية. وقوله: "فبزّ حَتَّى بلغ السيل الزبى[5]" مثل يضرب به في شِدَّة الأمر وبلوغه مبلغًا فظيعًا.

المعنى: يقول: قد تردد هذا الظالم في بلاد المسلمين بالبغي والفساد حال كونه متكبّرًا عاليا عليهم بالغلبة والقهر حَتَّى بلغ جوره وظلمه مبلغا فظيعا. والله أعلم.

١٧٠- وَغِيرَةُ المُؤْمِنِ فِي ضَمِيرِهِ يُطْفِئُهَا الخَوْفُ وَيُورِيهَا الأَسَى

الغيرة – بكسر الغين المعجمة – الحَمِيَّة وعزّة النفس[6]. وفي ضميره أَيْ: في قلبه وباطنه. ويطفئها – بضَمّ حرف المضارعة – أَيْ: يخبئها. والخوف: الفزع ضِدّ الأمن. ويوريها أَيْ: يوقدها ويشعلها. والأسى: الحزن والغيظ[7].

[1]- (الوسيط / جاس ١٤٧ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / طمم ٥٦٦ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / بزّ ص ٥٤ ، واللسان).

[4]- انظر ص ٩٨.

[5]- نص المثل:" بلغ السيل الزبى ". انظر (مجمع الأمثال ١/ ١٥٨ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت لبنان ، ١٩٨٧م) (الوسيط / زبى ٣٨٩).

[6]- اللسان والوسيط / غير.

[7]- (الوسيط / أسى ١٨ ، واللسان).

المعنى: يقول: وشأن المؤمن مع ذلك ذليل مستخَّف ، غيرته أَيْ: حميّته وعزّته في قلبه يكابدها لا يقدر على إظهارها فتارة يخبوها الخوف من ظالمه وتارة يوقدها الحزن والأسف في باطنه. والله أعلم.

١٧١- يُهَانُ في حَرِيمِهِ وَعِرْضِهِ وَدِينِهِ وَمَالِهِ مِثْلَ اللَّقَا

يهان - بِضَمّ أوله - مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله - أَيْ: يذل. والحريم[1] - بفتح الحاء - جانب الرجل الذي يحميه أن ينال بسوء ، أو أراد بالحريم حرماته مطلقا. والعرض من الإنسان: جانبه وحسبه. والدين: كُلّ ما دان لله به من فعل وترك. ومثل: حال من نائب فاعل يهان العائد إلى المؤمن. واللقا - بفتح اللام مقصور - ما طرح على وجه الأرض لحقارته[2].

المعنى: يقول: والمؤمن ذليل مهان في هتك حريمه وعرضه وإباحة دينه وماله مطروحا ملقًى على وجه الأرض احتقارا له لا يقدر على ردّ شيء عن نفسه. والله أعلم.

١٧٢- حَامِي الحُمَيَّا مَرِسٌ لَكِنَّهُ شَرَارَةٌ في ضَرَمٍ لا مَا عَدَا

الحامي: المانع والمدافع عن نفسه[3] وحريمه. والحُميّا: الحوزة ، وما وليه الإنسان. ومرس: - بفتح الميم وكسر الراء - بوزن فَعِل أَيْ: شديد[4] ، والمِراسة: الشِّدَّة. وشِرارة - بكسر الشين[5] -كَكِتَابة: ما يتطاير من النار. والضَّرم - بفتح الضاد

[1]- (الوسيط ، واللسان / حرم).

[2]- (الوسيط / لقى ٨٣٦).

[3]- اللسان والوسيط / حمى.

[4]- (الوسيط / مرس ٨٦٣ ، واللسان).

[5]- المشهور كما في الوسيط / فتح الشين - الشرر - الشرار - قال تعالى:﴿ إنها ترمي بشرر كالقصر ﴾ المرسلات. انظر (الوسيط / شرر ٤٧٨ ، واللسان).

والـراء - دقاق[1] الحطب ولينه وصغاره ، أو الحطب الذي لا جمر له. ولا: نافية. وما عدا: أداة استثناء ، والمستثنى محذوف للعلم به أَيْ: لا ما عدا ذلك ، كقولك: الأمر كذا وكذا ليس إلا.

المعنى: يقول: إنّ هذا المؤمن في حقيقة أمره مانع مدافع عن حوزته ذو شِدَّة وشهامة ، لكنَّه مخذول بعدم المعين والنَّاصر لأنه لا يقدر يقوم بذلك بنفسه فصارت شدته وشهومته كنار في حطب رقيق ليّن لا تَتّقد النار فيه ليس هو إلا كذلك. والله أعلم.

١٧٣- مَا تَنْفَعُ الغِيرَةُ في مَكْمَنِهَا وَالسَّيْفُ في قِرابِهِ لا يُنْتَضَى

ما: اسم استفهام معناه الإنكار مبتدأ ، وجملة تنفع خبره. والغيرة: تَقَدَّمَ بيانها[2]. والمكمن - بفتح الميمين وإسكان الكاف - ظرف مكان وهو مكان الاستخفاء والاستتار[3] ، وكمن القوم للحرب: استخفوا واستتروا بحيث لا يراهم عَدُوّهم. والقِراب - بكسر القاف - غمد السيف[4] ، والهاء من قرابه عائدة إلى السيف. ولا: حرف نفي[5]. وينتضى - بالبناء للمفعول - أَيْ: لا يُسَلّ ، ونضوت السيف انضيه نضيا ونضوا وإنضاء أَيْ: سللته[6].

المعنى: يقول: أَيّ شيء تنفع الحَمِيَّة والغيرة من المؤمن وهي مستخفية مستترة في موضعها لا تظهر منه ، وما فائدة السيف وفائدة وجوده والسيف حال كونه مغمورا

[1]- (الوسيط / ضرم ٥٣٩ ، واللسان).

[2]- في ص ١٧٣.

[3]- (الوسيط واللسان / كمن).

[4]- (الوسيط واللسان / قرب).

[5]- والجملة بعدها خبرية والفعل بعدها مرفوع ، بخلاف " لا " الناهية فالفعل بعدها مجزوم والجملة إنشائية.

[6]- (الوسيط / نضا ٩٢٩ ، واللسان).

في قرابه لم يسل في أعناق الأعداء. وقوله: "في مكمنها" في موضع نصب حال من الاستفهام لِمَا فيه من معنى الفعل. والواو التي في "والسيف" واو الحال[1] والجملة بعدها حَالِيّة وعامل الحال محذوف دلّ عليه الاستفهام المذكور كما قدرناه. والله أعلم.

١٧٤- حَتَّى تَكُرَّ الخَيْلُ كِسْفًا سَاقِطًا تَهْوِي هَوِيّ العَاصِفَاتِ فِي الوَغَى

حَتَّى: حرف ناصب للمضارع معناه: انتهاء الغاية[2] يقدر بمعنى "إلا" الاستثنائية. وتكرّ أَيْ: تحمل ، والكرّة: الحملة في الحرب ، والانعطاف في الجولان ، والرجعة في أثناء القتال. والخيل: اسم لجماعة الخيل يشمل الذكر والأنثى ، لا واحد له[3] أو واحده خائل. وكِسْفًا - بكسر الكاف وسكون السين المهملة - مصدر كسف الثلاثي أَيْ: قطع ، أو أراد به جمع كسفة فيكون مفتوح السين ، والكسفة: القطعة[4] ، والكاسف: العبوس. وساقطا أَيْ: واقعا ، والسقوط: الوقوع من أعلى[5] إلى أسفل ، أو بمعنى: متتابعا. وتهوي أَيْ: تنقضّ ، وهوي العقاب على الأرنب: انقضّ ، وهويّ: بالنصب مضافا إلى العاصفات مصدر هوى. والعاصفات: جمع عاصفة وهي الريح الشديدة[6]. والوغى: الحرب والفلاة[7].

---

[1] - وفيها يقول ابن مالك:

وجملة الحال سوى ما قدما بواو أو بمضمر أو بهما

[2] - سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[3] - أَيْ: اسم جمع نحو: نسوة مفرده: امرأة ، وقوم ورهط مفرده: رجل ، أمّا اسم الجنس فله واحد من لفظه، نحو: تمر وتمرة ، وشجر وشجرة.

[4] - (الوسيط / كسف ٧٨٧ ، واللسان) ، ومنه قوله تعالى:﴿ أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ﴾ الإسراء.

[5] - في الأصل: من أعلا.

[6] - (الوسيط / عصف ٦٠٥ ، واللسان).

[7] - (الوسيط / وغى ١٠٤٥ ، واللسان).

المعنى: يقول: لا تنفع الغيرة في مكمنها ولا يفيد وجود السيف شيئا وهو في قرابه إلا أن تكرّ أَيْ: تحمل خيل الله بأسود الله قطعا متتابعا بعضها يتبع بعضا تنقضّ على الأعداء انقضاضا شديدا كانقضاض الرياح العاصفات عند نزولها. والله أعلم.

١٧٥- تَجْمِزُ جَمْزًا بِالْكُمَاةِ شُزَّبًا عَوَابِسًا شُمْسًا كَسِيدَانِ الغَضَى

تجمز أَيْ: تثبت ، والجمز: الوثوب وشِدَّة العَدو[1] ، وجمزا: مصدر جمز. والكُماة[2]: جمع كميّ - بِضَمّ الكاف - الشجاع المستلئم. وشُزّبا - بِضَمّ الشين وفتح الزاء المشددة - جع شازب كركّع جمع راكع وهو الضامر والخشن واليابس ، وانتصابه على الحال من فاعل تجمز. وعوابسا: جمع عابس أَيْ: كوالحا ، والعابس: الكالح المتقنّط. وشُمسا - بِضَمّ الشين - جمع شامس وهو المانع لظهره[3] الصعب القويّ، وانتصاب "عوابسا" و"شمسا" على الحال من فاعل تجمز أيضا. والسيدان: جمع أَسود[4]، وهي الحَيَّة العظيمة ، والعقرب الشديدة ، والأسد أيضا. والغضى: الشجر المعروف[5] واحدته غضاة ، والليل المظلم.

المعنى: يقول: إنَّ تلك الخيل تكون من شأنها أنها تثب وتعدو عدوا شديدا بمن عليها من الشجعان حال كونها ضامرة خشنة السير كالحة في وجوه الأعداء صعبة الانقياد ممتنعة بأصحابها كأنهن أسود في ليل مظلم أو حيّات عظام لتوحّشها وخبثها على الأعداء. والله أعلم.

---

[1] - (الوسيط / جمز ١٣٤ ، واللسان).

[2] - في الوسيط / كمى ٧٩٩ - الكميّ - بفتح الكاف - لابس السلاح ، والشجاع المقدام الجريء ، جمعه: أكماء. وانظر اللسان.

[3] - (الوسيط / شمس ٤٩٣ ، واللسان).

[4] - (الوسيط / ساد ٤٦٠ ، واللسان).

[5] - شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ. انظر (الوسيط / غضى ٦٥٥ ، واللسان).

١٧٦- هَوَازِجًا غُرْبًا لُجَاجًا ضُبَّعًا غُمْرَ الأَجَارِيِّ بَعِيدَاتِ الشُّحَى

الهوازج: جمع هازج وهو المتدارك والمتقارب ، والصوت الواقع الشديد[١] من كُلّ شيء عند انفلاته. وغربا - بِضَمّ الغين المعجمة - جمع غريب وهو الحادّ النشيط[٢]. ولجاجا[٣]: جمع لجوج وهو المتردد في الكرّ عند الجولان ، واللجوج واللجاج واللجاجة: التردد في الشيء من شِدَّة الخصومة. وضُبَّعًا - بِضَمّ الضاد وتشديد الباء الموحدة - جمع ضابع وهو الضابح المصوت[٤] عند جريه ، والسريع الشديد. وغُمر - بِضَمّ الغين - جمع غامر وهو الجواد من الخيل[٥]. والأجاريّ - بتشديد الياء - مضافا إلى غمر جمع جريّ وهو شديد السير. وبعيدات - جمع بعيدة - ضِدّ القريبات. والشّحى: الواسع من كلّ[٦] شيء ، وخيل شواحي أَيْ: فاتحات أفواههن كثيرا ، أو بِضَمّ الشين - جمع شحوة - وهي ما بين الخطوتين ، وانتصاب "هوازجا" إلى آخر البيت أحوال مؤكدة في نعوت الخيل.

المعنى: يقول: تلك الخيل لها هزج أَيْ: أصوات متداركة متقاربة حداد أَيْ: شديدة ذوات كرّ وفرّ وتردد عند الجولان في الحرب ضوابحا جيّدات في البأس ، واسعة ما بين الخطوات وواسعة الأفواه لإخراج الأنفاس. والله أعلم.

١٧٧- فِي فَيْلَقٍ حَالِكَةٍ أَرْكَانُهُ يُجَلِّلُ الأَرْضَ الدُّجَى رَادَ الضُّحَى

[١]- (الوسيط / هزج ٩٨٤ ، واللسان).
[٢]- (الوسيط / غرب ٦٤٧ ، واللسان).
[٣]- (الوسيط / لجج ٨١٦ ، واللسان).
[٤]- (الوسيط / ضبع ٥٣٣ ، واللسان).
[٥]- (الوسيط / غمر ٦٦١ ، واللسان).
[٦]- (الوسيط / شحا ٤٧٥ ، واللسان).

الفيلق: الجيش العظيم[١]. وحالكة أَيْ: مسودّة ، والحالك: المسودّ. وأركان الجيش: جهاته ، وأركان الدار: ترابيعه. ويجلل أَيْ: يكسو ، وجللته الأمر أَيْ: كسوته إيّاه. والدُّجَى: سواد الليل ، والليل نفسه. وراد الضحى: ظرف زمان من ارتفاع الشمس نحو باع إلى زوالها.

المعنى: يقول: تكون تلك الخيل المذكورة في جيش عظيم مسودة جهاته الأربع لكثرته ، يكسو عثيره الأرض حَتَّى يصير النهار ليلا لشدَّة قتامه. والله أعلم.

١٧٨- مَجْرٍ لُهَامٍ أَرْعَنٍ هَطَّلَّعٍ غَمْرٍ دِحَاسٍ لَجِبٍ صَعْبِ الذُّرَى

مَجر - بفتح الميم - نعت لفيلق أَيْ: جيش عظيم. واللهام: العدد الكثير[٢] ، أو أراد بلهام: ذا لهام أَيْ: ذا قتل وأسر ، ولهمه يلتهمه: ابتلعه بمرة واحدة. والأرعن: الجيش الواسع[٣] الذي يغشى الأرض ، وجيش أرعن: له فضول وقوافي أَيْ: أتباع من غير انقطاع. والهَطَّلَّع: الجيش الذي له طول وعرض[٤] -بفتح الهاء والطاء واللام المشددة-. والدِّحاس: الجيش الذي يملأ الأرض[٥] ، ودحس الإناء: ملأه بكسر الدال. واللَجِب -بفتح اللام وكسر الجيم- المضطرب المتموّج ، ولَجِبَ البحر لَجَبًا كَفَرِحَ فَرَحًا ولُجُوبًا: ماج واضطرب. والصعب: الشديد المتخشن. والذرى: الأَعْلَى من كُلّ شيء، وذروة كُلّ شيء أعلاه.

المعنى: يقول: وصفة ذلك الجيش أن يكون جيشا عظيما ذا عدد كثير ، اتَّسع طوله وعرضه ، قد غشيّ جميع الأرض وملأها سهلا وجبلا ، يبتلع كُلّ ما لاقاه بمرة

[١]- (الوسيط / فلق ٧٠١ ، واللسان).
[٢]- (الوسيط / لهم ٨٤٢ ، واللسان).
[٣]- اللسان والوسيط / رعن.
[٤]- (الوسيط / هطلع ٩٨٨ ، واللسان).
[٥]- (الوسيط / دحس ٢٧٢ ، واللسان).

واحدة، له موج واضطراب شديد كاضطراب البحر عند هيجانه لا يدرك منتهاه بنظر ولا بعدّ. والله أعلم.

١٧٩- يُقِلُّ في الجَوِّ عِجَاجًا لَوْ هَوَى عَلَيْهِ رَضْوَى لَمْ يَصِلْ إِلى الثَّرَى

يُقِلّ - بضَمّ أوله - أَيْ: يثير ويقيم. والجوّ: الهواء ما بين السماء والأرض. والعِجاج - بكسر العين - الغبار الذي يثيره الجيش[١]. وهوى أَيْ: وقع وسقط. و"على" للاستعلاء[٢]. ورضوى: اسم للجبل الأخضر[٣]، قيل: سمّي رضوى باسم نبيٍّ دفن في سفح من سفوحه. ولم يصل أَيْ: لم يقع أو لم يبلغ. والمراد بالثرى: الأرض[٤].

المعنى: يقول: من صفات ذلك الجيش أنه يثير في الهواء غبارا ثخينا متراكما لو سقط عليه الجبل الأخضر بأسره لم ينته إلى الأرض بل يحمله لكثافته. والله أعلم.

١٨٠- تُعَشِّشُ العُقْبَانُ في أَحْضَانِهِ وَتَنْشَطُ الوَحْشُ إِلَيْهِ لِلْخَلا

تعشّش أَيْ: تبني عشوشا ،والعشّ: بيت الطائر يجمعه من دقاق الحطب وأوراق الشجر. والعقبان: جمع عقاب طير معروف[٥]، وخصّ بذكر العقبان عن غيره لأنه لا يبني إلا في مأمن مكان وأرفعه بخلاف غيره. والأحضان: جمع حضن وهي الجوانب والجهات ، والضمير في أحضانه عائد إلى العجاج وكذلك في إليه. وتنشط - بفتح أوله وثالثه - أَيْ: تخرج. والخلا: المرعى[٦].

---

[١]- (الوسيط / عجج ٥٨٤ ، واللسان).

[٢]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

[٣]- (الوسيط / رضا ٣٥١ ، واللسان).

[٤]- (الوسيط / ثرى ٩٥ ، واللسان).

[٥]- العقاب: طائر من كواسر الطير قوي المخالب مسرول له منقار قصير ، أعقف حاد البصر ، وفي المثل: أبصر من عقاب ، لفظه مؤنث للذكر والأنثى. انظر (الوسيط / عقب ٦١٣ ، واللسان).

[٦]- (الوسيط / خلى ٢٥٤ ، واللسان).

المعنى: يقول: من شِدَّة غلظ ذلك العجاج تبني فيه العقبان عشوشا لقوّته وشدّته وتخرج إليه الوحوش من جميع الأماكن للمرعى لسعته للمرعى ، فهو كأنه أرض واسعة لصلابته وقُوَّة تراكمه. والله أعلم.

١٨١- لَوْلا بُرُوقُ الْمَشْرَفِيَّاتِ بِهِ لَمْ يَهْتَدِ الجَيْشَ الأَمَامَ وَالْقَفَا

لولا: مركّبة من لو الشرطية ولا النافية وتَقَدَّمَ معناه[١]. والبروق: جمع برق وأراد به بريق المشرفيات ، شبّه لمعان المشرفيات بوميض بروق كثيرة مختلفة التشاكل والجهات بجامع اللمعان المحسوس من كُلّ منهما ، وأراد بالبروق: البريق نفسه ففيه المجاز الاستعاري. والمشرفيات - بفتح الميم والراء - جمع مشرفية وهي السيوف المنسوبة إلى المشارف[٢] ، قُرًى من أرض العرب تدنو من الريف. والضمير المجرور من " به " عائد إلى العجاج. ولم يهتد أَيْ: لم يستطع السلوك والرّشاد. والهدى: الرّشاد. والأمام -بفتح الهمزة- ظرف مكان بمعنى قدام. والْقَفَا بمعنى: خلف ضِدّ قدّام.

المعنى: يقول: إنّ غاية ذلك العجاج من شِدَّة ظلمته لولا لمعان السيوف لم يستطع الجيش أن يسلك ولم يهتد إلى السلوك أبدا لا إلى قدّام ولا إلى ورى. والله أعلم.

١٨٢- تَضْطَرِمُ الأَرْضُ بِمَا تَقْدَحُهُ سَنَابِكُ الجُرْدِ وَتَقْرَاعُ الشَّبَا

تضطرم الأرض أَيْ: تشتعل ، والاضطرام: الاشتعال. و"الباء" سببية[٣] ، و"ما" موصول حَرْفِيّ ، وتقدحه: صلته أَيْ: توريه ، قدحت الزِّناد[٤] إذا أوريته. والسنابك: جمع سنبك كمساجد جمع مسجد ، أو جمع سنبكة كقنابل جمع قنبلة ، وهي

---

[١]- في ص ٧٠.

[٢]- (الوسيط / شرف ٤٨٠ ، واللسان).

[٣]- انظر ص ٨٧.

[٤]- (الوسيط / قدح ٧١٨ ، واللسان).

الحوافر[1]. والجرد- بِضَمّ الجيم - جمع أجرد ، وهي الخيل سمِّيت[2] جـــردًا لملاســـتها. والتَّقراع - بفتح التاء - مصدر قرّعه - بتشديد الراء - تقراعا كسعر تسعارا وهـــو شِدَّة الدَّقّ والضرب. والشَّبا - الحدّ من كُلّ شيء من سيف وغيره[3].

المعنى: يقول: يكون ذلك الجيش من كثرته وشدّته تشتعل الأرض نـــارا متوقـــدة بسبب قدح حوافر الخيل في مشيها ، وقرع أَيْ: دقّ الأسنّة والرّماح بعـــضها علـــى بعض. والله أعلم.

١٨٣- يَخْلِطُ غَوْرًا بِيَفَاعٍ وَقْعُهُ فَالأَرْضُ فِي بَطْنِ رَحَاهُ كاللَّهَا

يخلط أَيْ: يسوّي ، وخلطت الأرض بعضها على بعض: سوّيتها. والغور: المنخفض من الأرض[4]. واليَفاع - بفتح الياء - الكثبان[5] والتلول ، وأراد بها مـــا ارتفـــع مـــن الأرض. ووقعه أَيْ: مشيه وانطلاقه ، والضمير عائد إلى الجيش. والرَّحا- بفتح الراء - صدر الجيش ، وصدر كُلّ شيء رحاه. واللها - بفتح اللام - جمع لهاة ، أو أراد بها الواحدة حذفت لامها اكتفاء للعلم بها ، وأصلها: لهاة ، وهي اللحمة المشرفة علـــى باطن الحلق[6].

المعنى: يقول: من صفات ذلك الجيش أنه يخلط أَيْ: يسوّي الأرض المرتفعة بالأرض المنخفضة فيجعلها أرضا مستوية لوقعه فيها ، وترى جميع الأرض مع عظمها مع سعة

[1]- (الوسيط / سنبك ٤٥٣ ، واللسان).
[2]- (الوسيط / جرد ١١٥ ، واللسان).
[3]- (الوسيط / شبا ٤٧٢ ، واللسان).
[4]- انظر اللسان والوسيط / غور ، ومنه قوله تعالى:﴿ أو يصبح ماؤها غورا ﴾ أَيْ: غائرا.
[5]- (الوسيط / يقع ١٠٦٥ ، واللسان).
[6]- (الوسيط / لها ٨٤٣ ، واللسان).

صدره كاللحمة المشرفة في حلق الإنسان لم تأخذ منه إلا قليلا ، فكـــذلك الأرض لم تأخذ من رحاه إلا قليلا ، فكأنّه أوسعُ منها بأضعاف مضاعفة. والله أعلم.

١٨٤- تَلْتَحِمُ الشِّكَّـــةُ فِي رِعَالِهِ فَالْجَيْشُ فِي بَحْرٍ حَدِيدٍ قَدْ طَغَى

تلتحم: تجتمع والالتحام: الاجتماع والالتمـــام. والـــشِّكة - بكـــسر الـــشين - السلاح[1]. وفي رعاله - بكسر الراء - أَيْ: في سعته ونشاطه[2] ، والضمير في "رعاله" عائد إلى الجيش. والفاء: للفصاحة[3]. وأراد بالبحر: نفس السلاح ، شبّه أسلحة ذلك الجيش بالبحر المتلاطم أمواجه بجامع انسباكها في رأي العين شيئا واحدا ممتدا طـــولا وعرضا وترسب حينا وتعلو أخرى وتترادف بعضها فوق بعض ويتبع بعضها بعضا ، فحذف المشبه وهو الأسلحة وذكر من لوازمه الحديد ، فالمحذوف اســـتعارة تخييليّـــة تمثيليّة واللازم تصريح لها. وطغى أَيْ: علا وارتفع.

المعنى: يقول: من صفات ذلك الجيش أن أسلحته تجتمع اجتماعا ويلتمّ بعضها على بعض في سيره على سعته فتصير شيئا واحدا مترادفا بعضه يتبع بعضا يعلو ويرســـب كالبحر المتلاطم إلا أنه من حديد ، والجيش يعلو ويرتفع في مسيره في ذلك البحـــر. والله أعلم.

١٨٥- مُزْمَجِرُ الوَغْرِ لَهُ زَمَازِمٌ زَهَاؤُهُ اللَّيْلُ إِذَا اللَّيْلُ عَسَى

مزمجر أَيْ: شديد[4] التصويت والصياح وعلوّ الصخب. والوغر - بالغين المعجمة - شِدَّة العداوة[1] ، والغيض والتّوقّد. والزمازم: الهدير والزجل ، وزمزم[2] الجمل إذا هدر. وزَهاؤه - بفتح الزاء - أَيْ: يماثله ويشابهه[3]. وعسى الليل يعسو: أظلم[4] كعسعس.

[1]- (الوسيط / شك ٤٩١ ، والسان).
[2]- (الوسيط / رعل ٣٥٥ ، واللسان).
[3]- انظر ص ١٠٤.
[4]- (الوسيط / زمجر ٣٩٩ ، واللسان).

المعنى: يقول: من صفاته أيضا أن له زجلا في مشيه وسيره شديد الصخب متوقدا غيضا وعداوة على الأعداء مظلم لكثرته كالليل المظلم. والله أعلم.

١٨٦- بِكُلِّ صِنْدِيدٍ عَتِيكٍ دَاغِرٍ مُهَوِّلِ الكُبَّةِ شَدَّادِ السَّطَا

الباء التي في "بكلّ" بمعنى: المصاحبة[٥] ، ويجوز جعلها للجنس بمعنى: من الجنسية. والصنديد: السَّيِّد ، والشجاع ، والحليم[٦] ، والجواد من الناس. والعتيك: الكرّار في القتال[٧] والمقيم لها. والداغر: المدافع. والمهول: المرعب[٨] ، من هول عَدُوّه يهوّله إذا أفزعه وألقى عليه الرعب. والكُبَّة - بتشديد الباء مفتوحة مع ضم الكاف - وهي الحملة في الحرب[٩]. وشدّاد السطا أَيْ: كثير البطش والصولة ، وسطا يسطو: بطش وصال[١٠].

المعنى: يقول: يصحب ذلك الجيش كُلّ شهم شجاع جواد كثير الكرّ في القتال صابر مدافع عن حريمه مهوّل أَيْ: مفزع لأعدائه بحملته عليهم كثير البطش والصولة. والله أعلم.

١٨٧- يَسْتَحْقِبُ الْحَتْفَ وَيَشْهِي حَيْنَهُ إِنْ يَكُنِ الْحَتْفُ انْتِصَارًا لِلْهُدَى

---

[١]- (الوسيط / غور ١٠٤٥ ، واللسان).

[٢]- (الوسيط / زمزم ٤٠٠ ، واللسان).

[٣]- (الوسيط/ زهأ ٤٠٥ ، واللسان).

[٤]- (الوسيط / عس ٦٠٠ ، واللسان).

[٥]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٠.

[٦]- (الوسيط / صندد ٥٢٥ ، واللسان).

[٧]- اللسان والوسيط / عتك.

[٨]- (الوسيط / دغر ٢٨٧ ، واللسان).

[٩]- (الوسيط / كبب ٧٧٢ ، واللسان).

[١٠]- (الوسيط / سطا ٤٣٠ ، واللسان).

يستحقب الحتف أَيْ: يطلبه[١] ، والحتف: الموت. ويشهي حينه أَيْ: يرغب له ، والحَيْن - بفتح الحاء وسكون الياء - الموت أيضا. والانتصار: بمعنى النصر.

المعنى: يقول: من صفات شجعان الجيش يطلب كُلّ واحد منهم الموت ويرغب له من غير اكتراث به إِنْ كان الموت انتصارا للدين لأنه لا يريد بذلك إلا نصر الدين وإظهار كلمة الله. والله أعلم.

١٨٨- تَهْوَى النُّسُورُ سَيْفَهُ وَرُمْحَهُ لِمَا يُتِيحَانِ لَهَا مِنَ القِرَى

تهوى - بفتح أوله وثالثه مقصور - أَيْ: تحبّ. والنسور: جمع نسر وهو طائر معروف[٢] من سباع الطير ، والضميران [في][٣] من "سيفه ورمحه": عائدان إلى الشجاع المتقدم ذكره. و" لام الجَرّ " للتعليل[٤]. و"ما" موصول حرفي. ويتيحان - بِضَمّ أوله - صلة " ما " أَيْ: يهيئان ويوهبان ، وضمير التثنية عائد إلى السيف والرمح ، والقِرى - بكسر القاف مقصورا - إطعام الضيفان[٥].

المعنى: يقول: إنّ سباع الطير والوحوش تحب سيفه ورمحه أَيْ: سيف ذلك الشجاع ورمحه من أجل ما يوهبان ويهيئان لها من الطعام ، وأراد بالطعام: لحومَ الأعداء ودماءهم.

١٨٩- يَصْدَعُ قَلْبَ الرَّوْعِ فِي عَزِيمَةٍ أَسْرَعُ مِنْ بَرْقٍ وَأَوْرَى مِنْ لَظَى

---

[١]- (الوجيز / حقب ١٦٢ ، واللسان).

[٢]- النسر: طائر من الجوارح حاد البصر ، قويّ من الفصيلة النسرية ، من رتبة الصقريات ، وهو أكبر الجوارح حجما ، وله منقار معقوف مذيب ذو جوانح مزودة بقواطع حادة ، وله مخالب قصيرة وجناحان كبيران ، وهو سريع الخطى ، يتغذى بالجيف ، ولا يهاجم الحيوان إلا مضطرا ، وهو يستوطن المناطق الحارة والمعتدلة ، والنسر شعار لبعض الدول. انظر (الوجيز / نسر ص ٦١٣).

[٣]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[٤]- نحو قوله تعالى:﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ الشورى / ١٥. وانظر (الأدوات النحوية ص ١٣).

[٥]- انظر (الوجيز / قرا ص ٥٠٠).

يصدع أَيْ: يشقّ ويفرق[1] ، وقوله تعالى: ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾[2] أَيْ: فرّق جماعات المشركين بالتوحيد ، وصدع فلانا: قصده. والروع: الفزع. وفي بمعنى: مع[3]. والعزيمة: قُوَّة الفعل والشِّدَّة.

المعنى: يقول: يشقّ ذلك الشُّجاع قلب الفزع ويقصده من غير مبالاة ، ويفرقّ المهولات في الحروب مع شِدَّة عزم وقُوَّة فعل أشدّ سرعة من البرق في كرّه وفرّه وأشدّ اشتعالا فيها من نار لظى. والله أعلم.

١٩٠- كَأَنَّمَا جُرَازُهُ مِنْ قَلْبِهِ لا يَنْتَحِي ضَرِيبَةً إِلاّ فَرَى

الجُراز - بِضَمّ الجيم - السيف القاطع[4]. و"من" للتبعيض[5]. ولا ينتحي أَيْ: لا يقصد. والضريبة - بفتح الضاد - الشيء المضروب. وإلا: حرف استثناء. وفرى أَيْ: قطع[6].

المعنى: يقول: من قُوَّة شجاعته وبسالته في الحرب كأن سيفه الذي يقاتل به بعض من قلبه لا يقصد أحدا من أعدائه إلا قطعه. والله أعلم.

١٩١- مُحَرِّسٌ مُضَرِّسٌ مُمَارِسٌ يَمْتَرِسُ الخَطْبَ إِذَا الخَطْبُ شَحَا

المحرّس: المحافظ[7]. والمضرس: المجرِّب[1] في الحروب ، والأسد. والممارس: الشديد والداهية[2]. ويمترس أَيْ: يحتك. والخطب: الأمر العظيم[3]. وشحا[4]: وسع وانفتح.

---

[1]- انظر (الوجيز / صدع ٣٦١ ، واللسان).

[2]- الحجر / ٩٤.

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ فخرج على قومه في زينته ﴾ القصص / ٧٩. وانظر (الأدوات النحوية ص ٣٧).

[4]- انظر (الوجيز / جرز ١١٧ ، واللسان).

[5]- ومنه قوله تعالى:﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ فاطر / ٣٢. وانظر: الأدوات النحوية ص ٢٤.

[6]- (الوسيط / فرى ٦٨٦ ، واللسان).

[7]- اللسان والوسيط / حرس.

المعنى: يقول: إنّ ذلك الشجاع محافظ على إنكاء العَدُوّ ومجرب في الحروب ذو دهًى وشِدَّة ، فيها يحتكّ الأمور العظام إذا وسعت وانفتح فمها عليه. والله أعلم.

١٩٢- عَلَى سَرَاةٍ شَامِسٍ مُطَهَّمٍ مُعْتَرِقٍ فِي جَرْيِهِ عَبْلِ الشَّوَى

على: حرف للاستعلاء الحقيقي[5]. والسَّراة - بفتح السين - الظهر المركوب ، وأراد به الخيل[6] ، تجمع على سروات ، أو بِضَمّ السين جمع: سريّ وهو الكريم والجواد من الخيل. والشامس: المانع لظهره[7]. والمطهَّم - بتشديد الهاء المكسورة - السمين الممتلئ والدقيق الجسم ضِدّ. والمعترق في الجري: الشديد في الجري. وعبل الشوى أَيْ: ضخمه وغليظه[8]. والشَّوى[9]: اليدان والرجلان وقحف الرأس أو الرأس كلّه.

المعنى: يقول: إنّ ذلك الشجاع راكب على فرس كريم جواد ، مانع لظهره ، ممتلئ سمنًا ، شديد الجري فوق الحدّ ، غليظ الرأس واليدين والرجلين. والله أعلم.

١٩٣- يَخْتَرِقُ الحَوْمَةَ فِي وَطِيسِهَا يُعَارِضُ الهَوْلَ وَيَعْتَامُ الرَّدَى

---

[1]- (الوسيط / ضرس ٥٣٨ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / مرس ٨٦٣ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / خطب ٢٤٣ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / شحا ٤٧٤ ، واللسان).

[5]- سبق الحديث عنه في ص ٧٤.

[6]- انظر (الوسيط / سرا ٤٢٨ ، واللسان).

[7]- (الوسيط / شمس ٤٩٣ ، واللسان).

[8]- (الوسيط / عبل ٥٨١ ، واللسان).

[9]- (الوسيط / شوى ٥٠٢ ، واللسان).

يخترق أَيْ: يدخل ويغوص. والحومة: شِدَّة القتال ومعظمه[1]. والوطيس: الحرب المشتعل[2] ، أو أراد بالوطيس الاشتعال نفسه. ويعارض الهول أَيْ: يتلقّاه ، والهول: الخوف والفزع. ويعتام أَيْ: يخوض[3]. والرَّدَى - بفتح الراء - الموت[4].

المعنى: يقول: يدخل ويغوص في اشتعال الحرب وشِدَّة القتال ، يلاقي المخوفات بنفسه ، ويخوض بحار الموت غير خائف منه. والله أعلم.

١٩٤- كَأَنَّهُ صَاعِقَةٌ مُنْقَضَّةٌ لَوْ صَكَّ فِي خَطْفَتِهِ الطَّوْدَ ثَوَى

الصاعقة: الموت ، وكُلّ عذاب مهلك ، وصيحة العذاب ، ونار تسقط من السماء. ومنقضّة أَيْ: هاوية بسرعة. وصَكّ: ضرب[5]. والخطفة: السرعة. والطود: الجبل العظيم[6]. وثوى أَيْ: اندكّ[7].

المعنى: يقول: كأن ذلك الفرس من شِدَّة جريه في الحرب صاعقة عذاب هاوية من أعلى ، لو ضرب بملاقاته من سرعته جبلا عظيما لاندكّ من أوله. والله أعلم.

١٩٥- مُحْتَشِمًا مُضْطَفِنًا صَمْصَامَةً يَحُوشُ أَكْدَاسَ الرِّعَالِ كَالْقَطَا

محتشما أَيْ: مغضبا[8]. ومضطفنا أَيْ: آخذا[9]. والصمصامة: السيف الذي لا ينبو[1] مفعول "بمضطفنا" ، وانتصاب "محتشما ومضطفنا" حالان من الضمير المضاف إلى

---

[1]- (الوسيط / حام ٢١٠ ، واللسان).
[2]- (الوسيط / وطس ١٠٤١ ، واللسان).
[3]- (الوسيط / عتم ٥٨٣ ، واللسان).
[4]- (الوسيط / ردى ٣٤٠ ، واللسان).
[5]- (الوسيط / صك ٥١٩ ، واللسان).
[6]- (الوسيط / طود ٥٦٩ ، واللسان).
[7]- (الوسيط / ثوى ١٠٣ ، واللسان).
[8]- (الوسيط / حشم ١٧٦ ، واللسان).
[9]- (الوسيط / ضفن ٥٤٢ ، واللسان).

"خطفته" العائد إلى الشجاع أو إلى الفرس. ويحوش أَيْ: يسوق[2] ، حال أيضا مقدرة من الضمير. والأكداس جمع: كديس كفليس وأفلاس وهي الرجال الشجعان[3]. والرّعال: القطعة من الخيل[4] ، أو قدر عشرين. والقطا: طير معروف[5] يطير قطعا قطعا.

المعنى: يقول: إنّ ذلك الشجاع مغضب غضبا شديدا ، آخذ بيده سيفا لا ينبو أبدا، يسوق الأعداء قدامه قطعا كقطع القطا.

١٩٦- أَخْلَصَهُ الصَّقْلُ شِهَابًا قَبَسًا وَكَمِنَ الْمَوْتُ بِهِ عَلَى الشَّبَا

أخلصه الصّقل أَيْ: تركه خالصا أَيْ: صافيا مجوهرا ، والصّقل: الجلاء[6] ، والصيقل: من يصقلها. والضمير في "أخلصه": عائد إلى الصمصامة وهو السيف. وشهابا مفعول أخلص الثاني أَيْ: نارا. والشِّهاب: الجذوة من النار[7]. وقبسا أَيْ: مشتعلا نعت لشهاب. والواو للحال ، وكَمِن - بفتح الكاف وكسر الميم - أَيْ: رصد[8] ، والكامن: الراصد. والشبا: حدّ السيف[9].

---

[1]- (الوسيط / صمصم ٥٢٣ ، واللسان).
[2]- (الوسيط / حاش ٢٠٧ ، واللسان).
[3]- (الوسيط / كدس ٧٧٩ ، واللسان)
[4]- (الوسيط / رعل ٣٥٤ ، واللسان).
[5]- في الوسيط / قطا ص ٧٤٨: نوع من اليمام ، يؤثر الحياة في الصحراء ، ويتخذ أفحوصه في الأرض ، ويطير جماعات ، ويقطع مسافات شاسعة ، وبيضه مرقّط.
[6]- (الوسيط / صقل ٥١٨ ، واللسان).
[7]- (الوسيط / شهب ٤٩٧ ، واللسان).
[8]- (الوسيط / كمن ٧٩٩ ، واللسان).
[9]- (الوسيط / شبا ٤٧٢ ، واللسان).

المعنى: يقول: من صفات ذلك السيف أنه تركه الجلاء صافيا مجوهرا مشتعلا كأنه نار مشتعلة ، وقد رصد الموت في حدوده فكُلّ من لاقاه حدّه مات من وقتــه. والله أعلم.

١٩٧- يُفَضْفِضُ الْجَحْفَلَ بِاهْتِزَازَةٍ مِنْهُ وَيَحْــتَزُّ الأَشَمَّ إِنْ هَــوَى

يفضفض أَيْ: يفرق[١]. والجحفل: الجيش الواسع[٢]. وبــاهتزازة أَيْ: بانقــضاضة ، والاهتزاز: الانقضاض وشدّة الصوت. ويحتز أَيْ: يقطع كيحــزّ. والأشــمّ: الجبــل المرتفع[٣]. وإِنْ هوى أَيْ: إِنْ وقع ، وفاعل "هوى" ضمير يعــود إلى الــسيف لا إلى الجبل.

المعنى: يقول: من صفات ذلك السيف أنه يفرق الجيش الواسع بانقضاضه عليــه ، وأنه يقطع الجبل العظيم إذا وقع عليه أَيْ: لا ينبو من شيء.

١٩٨- يَسْفَعُــهُ بِلَهْــذَمٍ سِطَــامُــهُ أَعْصَلُ رَقْشَاءُ عَلَى الْحَتْفِ انْطَوَى

يسفعه - بالسين المهملة - أَيْ: يضربه ، والضمير المفعول من "يضربه" عائــد إلى الجحفل ، أو بالشين المعجمة أَيْ: يطلبه ، والأول أرجح. واللهذم: السيف القاطع[٤]. وسطامه - بكسر السين - أَيْ: حدّه[٥]. والأعصل: الصلب الشديد. والرّقشاء: الحَيَّة العظيمة[٦] فيها نقط وخطوط سود. والحتف: الموت. وانطوى ينطــوي انطــواء أَيْ: اختفى ، أو بمعنى: اشتمل.

---

[١]- (الوسيط / فضفض ٦٩٣ ، واللسان).
[٢]- (الوسيط / جحفل ١٠٨ ، واللسان).
[٣]- (الوسيط / شمم ٤٩٥ ، واللسان).
[٤]- (الوسيط / لهذم ٤٣١ ، واللسان).
[٥]- (الوسيط / سطم ٤٣٠ ، واللسان).
[٦]- (الوسيط / رقش ٣٦٤ ، واللسان).

المعنى: يقول: وإنّ ذلك الشجاع من صفاته أنّه يضرب الجحفل العظــيم بــسيف قاطع، حدّه صلب شديد ، مشتمل على الموت كأنّه حَيَّة رقشاء لا يَفِيتُ من يلاقيه. والله أعلم.

١٩٩- فِي مَأْزِقٍ بَيْنَ كَمِيٍّ قَدْ ذَمَا[١] يُحَشْرِجُ الرُّوحَ وَضِرْغَامٍ شَصَا

المأزق: القطعة من كُلّ شيء[٢] ، وأراد به هنا موضع القتال. والكميّ: الــشجاع. وذما يذمو أَيْ: وقع على الأرض[٣]. ويحشرج: يغرغر[٤] الموت ويردد نفسه. والــروح: النفس. وضرغام معطوف إلى " كميّ " أَيْ: بطل[٥]. وشصا يشــصو شــصًى أَيْ: شخص بصره.

المعنى: يقول: يقاتل الأعداء في موضع القتال قتالا شديدا ، فهو متعمّق في قتــالهم فتراهم بين شجاع وقع على الأرض يغرغر الموت ويردد نفسه وبين بطــل شــخص بصره للموت. والله أعلم.

٢٠٠- يَسُــوطُ فِيهِ فَيْلَــقًا بِفَيْلَــقٍ كَمَا يَسُوطُ الْبُهْمَ تَقْرَاعُ الشَّبَا

يسوط أَيْ: يخلط[٦] ، وهو أن تخلط شيئين في موضع واحد ثم تــضرب بعــضهما ببعض حَتَّى يختلطا. والضمير المجرور بفي عائد إلى المأزق. والفيلق: الجيش العظــيم[٧]. وباء الجر التي في "بفيلق" للتعدية[٨] ، كبريت القلم بالسكين. والبُهم - بِضَمّ البــاء -

---

[١]- وورد: قد دمى.
[٢]- أزق / ١٦ ، واللسان.
[٣]- (الوسيط / ذمم ٣١٥ ، واللسان).
[٤]- (الوسيط / حشرج ١٧٥ ، واللسان).
[٥]- (الوسيط / ضرغم ٥٣٩ ، واللسان).
[٦]- (الوسيط / سوط ٤٦٣ ، واللسان).
[٧]- (الوسيط / فلق ٧٠١ ، واللسان).
[٨]- سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

جمع بهيمة. والتَّقراع - بفتح التاء - مصدر قرّعه المضعف تقراعا بمعنى: ضربه. والشبا: السوط[1] ، وكُلّ ما كان له حدّ.

المعنى: يقول: ومن صفات ذلك الشجاع أيضا أنه يخلط جيش العَدُوّ في القتال بجيشه حَتَّى يصير الجيشان جيشا واحدا ، ويقلبه كيف يشاء يمينا وشمالا كما أنّ الراعي للأغنام يخلطها ويقلبها بعصاه كيف شاء فهذا مثله. والله أعلم.

٢٠١- بِهَذِهِ الْخُطَّةِ نُشْفِي غَيْظَنَا إِنْ كَانَ بِالسَّيْفِ أَخُو الغَيْضِ اشْتَفَى

الخِطّة - بكسر الخاء[2] - الطريقة. ونشفي أَيْ: نبري - بِضَمّ أوله - من أشفاه يشفيه أَيْ: أبرأه. والغيض: الحقد الكامن في القلب[3]. وأخو الغيض: صاحبه. واشتفى أَيْ: طلب الشفاء.

المعنى: يقول: بهذه الطريقة التي ذكرها آنفا في قولي نبري ما بقلوبنا من الغيض والحقد الكامن على الأعداء إِنْ كان أحد منا يطلب الشفاء مما به لا غير. والله أعلم.

٢٠٢- بِهَذِهِ الْخُطَّةِ نُرْضِي رَبَّنَا إِنْ كَانَ فِينَا طَالِبٌ مِنْهُ الرِّضَا

٢٠٣- بِهَذِهِ الْخُطَّةِ نَبْتَاعُ العُلا فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَنَسْتَوْفِي المُنَى

نبتاع العلا أَيْ: نشتريه ، لغة تقال للمشتري ، تقول: ابتعت كذا أَيْ: شريته ، وبكم ابتعت هذا؟ أَيْ: بكم شريته. والعُلا - بِضَمّ العين - المجد والشرف. ونستوفي أَيْ: نستكمل. والمُنى - بِضَمّ الميم - جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان لينال كالتمني.

المعنى: يقول: بهذه الطريقة أيضا يرضى عنا ربنا عزّ وجلّ لا بالجمود والأماني الباطلة إِنْ كان فينا أحد يطلب رضاه عنه ، وبها أيضا نشتري الشرف والمعالي في

[1]- (الوسيط / شبا ٤٧١ ، واللسان).

[2]- بكسر الخاء خطأ. والصواب: الضَّمّ ، تقول: وضع القائد خطة - بالضَّمّ - ، ولا يصح الكسر.

[3]- (الوسيط / غيض ٦٦٨ ، واللسان).

الدنيا والآخرة ، ونستكمل الحظّ الوافر من عند الله من النصر على الأعداء والفوز في العقبى. والله أعلم.

٢٠٤- بِهَذِهِ الْخُطَّةِ نَرْقَى سُلَّمًا لِغَايَةٍ حَضَّ عَلَيْهَا وَدَعَا

نرقى - بفتح أوله وثالثه مقصور - أَيْ: نصعد ونعلو. وسُلَّمًا - بِضَمّ السين وفتح اللام المشددة - على زِنَة سُكَّر هي المرقاة ،وتذكر وتؤنث. ولام الجَرّ بمعنى "إلى"[1]. والغاية: المنتهى ، وغاية كُلّ شيء: منتهاه وحدّه. وحضّ أَيْ: حثّ ، فاعله ضمير يعود إلى الربّ جلّ وعلا في البيت المتقدِّم. والضمير المجرور بـ"على" يعود إلى الغاية، متعلق "بحضّ". ودعا أَيْ: أمر.

المعنى: يقول: بهذه الطريقة أيضا التي ذكرها نعلو ونصعد على مراقي الشرف والمجد عند الله ، وهي الغاية التي أمر الله بها عباده وحثّهم عليها ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولذلك خلقهم﴾، ولم يأمرنا بالذّلّ والتكاسل والجمود. والله أعلم.

٢٠٥- أَيْنَ رِجَالُ اللهِ مَا شَأْنُكُمُ إِلَى مَتَى فِي دِينِنَا نَرْضَى الدُّنَا

أين: اسم استفهام مَبْنِيّ على الفتح مبتدأ خبره رجال الله ، ورجال الله: حزبه وأهل طاعته. و"ما" اسم استفهام أيضا معناه: الإنكار والتوبيخ مبتدأ خبره شأنكم. والشأن: الأمر والحال. والدُّنا - بِضَمّ الدال - الذُّلّ والهوان[2].

المعنى: يقول: إني أسأل حزب الله وأهل طاعته وأقول لهم: ما شأنكم أَيْ: ما حالكم؟ وأَيّ شيء ثبّطكم عن قتال عَدُوّكم وإظهار دينكم؟ وإلى أَيّ زمان ترضون الذُّلّ والهوان في دينكم؟ والله أعلم.

٢٠٦- إِلَى مَتَى نَعْجَزُ عَنْ حُقُوقِنَا إِلَى مَتَى يَسُومُنَا الضَّيْمَ العِدَا[1]

[1]- ومنه قوله تعالى:﴿ وسخّر الشمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّى ﴾ الزمر / ٥. وانظر (الأدوات النحوية ومعانيها ص ١٤).

[2]- اللسان والوسيط / دنى.

متى: اسم استفهام زماني. ونَعجَز - بفتح أوله وثالثه - أَيْ: نضعف ونذل. ويسومنا أَيْ: يكلّفنا ، وسامه الأمر: كلّفه إيّاه. والضيم: الظلم ، ضامه يضيمه ضيما أَيْ: ظلمه. والعِدا - بكسر العين - جمع عَدُوّ[2].

المعنى: يقول: إلى أَيّ زمان نحن نضعف عن أخذ حقوقنا والقيام بها ، وإلى أَيّ زمان يكلّفنا العَدُوّ الظلم والذل. والله أعلم.

٢٠٧- كُنَّا أُبَاةَ الضَّيْمِ لا يَقْدَحُ فِي صَفَاتِنَا الذُّلُّ وَنَقْدَحُ الصَّفَا

الأُباة: جمع " أبيّ " كسراة جمع سريّ ، والأبي: الشريف الذي يأبى[3] الذُّلّ أن يناله في نفسه وحسبه. والضيم: الظلم. والقدح: التأثير والقطع. والصَّفاة -بفتح الصاد- الحشاة الملسة[4] الصلبة ، وأراد بها هنا شرف الإنسان وعزّته ، شبّه عزّة النفس بصفاة ملساء بجامع الصلابة وعدم التأثير فيهما.

المعنى: يقول: كيف نرضى الهوان فينا ونحن المانعون الظلم عن حريمنا لا يؤثر في عزّنا وشرفنا ذلٌّ من عَدُوّ بل نؤثر في صفاته. والله أعلم.

٢٠٨- كُنَّا حُمَاةَ الأَنْفِ لا يَطْمَعُ فِي ذِرْوَتِنَا الطَّامِعُ فِي نَيْلِ الذُّرَى

الحُماة - بِضَمّ الحاء المهملة - جمع حامي وهو الذي يحمي ويمنع حسبه وشرفه وجانبه أن ينال بضيم. و"الأنف" الآنف الذي يأنف أن يخزى أَيْ: يأبى[5]. ولا يطمع أَيْ: لا يأمل ، والطمع: الأمل والحرص. والذروة: المجد والرفعة ، وذروة كُلّ شيء: أعلاه ، وفي نيل الذُّرى أَيْ: في دركه ، والنيل: الإدراك.

---

[1]- في المخطوطة: العدى. المصحح

[2]- في الأصل: عدوا. والصواب ما ذكرته.

[3]- في الأصل: يأبا. والصواب ما ذكرته.

[4]- اللسان والوسيط / صفا.

[5]- في الأصل: يأبا.

المعنى: يقول: ونحن أيضا كنّا المحامين عن شرفنا ومجدنا أن ينال بظلم أو بسوء فلا يتأمل في مجدنا وعزّتنا متأمِّل ولا يطمع فينا طامع أبدا. والله أعلم.

٢٠٩- لا يَطْرُقُ الوَهْنُ عِمَادَ مَجْدِنَا وَكَمْ ثَلَلْنَا عَرْشَ مَجْدٍ فَكَبَا

لا يطرق الوهن أَيْ: لا يصل ولا يقرب ، والوهن: الضعف ، وهن في أمره يوهن وهنا: ضَعُف. وعماد مجدنا: بناؤه ، والعِماد: البناء الرفيع القويّ - بكسر العين -. والمجد: الشرف. وكم: اسم جار في الخبر ناصب في الاستفهام ، وهنا خبرية تفيد التكثير، وكم مع مجرورها مبتدأ ، والمجرور محذوف تقديره: كم مَرَّةٍ الخ. وثللنا أَيْ: هدمنا وأهلكنا. والعرش: الملك والعزّ والبناء. وفاء " فكبا " جواب " كم " الخبرية لشبهها أسماء الشرط ، وكبا يكبو كبوًا وكَبًى وكباء أَيْ: سقط وانهدم.

المعنى: يقول: وكنّا نحن أيضا لا يقرب الضعف مجدنا وشرفنا أبدا ، بل هو قائم قويّ ، وكثيرا ما هدمنا نحن عروشا أَيْ: ملكا وأبنية للأعداء فسقط بهم وانهدم. والله أعلم.

٢١٠- عَلامَ صِرْنَا سُوقَةً إِمَّعَةً أَتْبَعَ مِنْ ظِلٍّ وَأَقْتَى مِنْ عَصَا[1]

على: حرف جَرّ بمعنى السببية[2] ، و" م " اسم استفهام حذف ألفه لدخول الجار عليه وهو أكثر الاستعمال فيه ، ويجوز إبقاء الألف كقوله تعالى:﴿ فبما رحمة ﴾[3] ﴿ فيما أنت من ذكراها ﴾[4]. وصِرنا - بكسر الصاد - من صار يصير من الصيرورة من أخوات كان الناقصة. وسُوقة - بِضَمّ السين وإسكان الواو - خبر صار أَيْ:

---

[1]- في المخطوطة: عصى. المصحح

[2]- ومنه قوله تعالى:﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ البقرة / ١٨٥ أَيْ: لما هداكم وبسبب ما هداكم. وانظر (الأدوات النحوية / ٥١).

[3]- آل عمران / ١٥٩.

[4]- النازعات / ٤٣ ، وفي المصحف: فيم بحذف الألف.

رعيّة[1] يستعمل للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث ، وقيل: هو مفرد ويجمع على "سُوَق" كَصُرَد - بِضَمّ السين وفتح الواو -. وإِمَّعة - بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة - كهِلَّع ، وقد يفتحان: وهو الرجل الذي يتابع كُلّ أحد[2] ولا يثبت على حال ، والمتطفِّل للطعام من غير أن يدعى إليه ، والبطّال الذي يتردد من غير صنعة. وأتبع: أفعل تفضيل أَيْ: أشدّ اتّباعًا. ومن: للبيان. وظلّ [...][3] تمييز واقع بعد أفعل التفضيل ، والظِّل - بكسر الظاء - تصور جسم الإنسان وغيرها في الشمس. وأقتى أَيْ: أطوع. و"من عصا" تمييزه ، والعصا: معروف. ومحل " أتبع وأقتى " النصب أخبار لصار.

المعنى: يقول: بأيّ سبب صرنا نحن رعيّة عوامّ للأعداء نتابعهم على ما أرادونا أتبع لهم من الظل وأطوع لهم من العصا لحامله بعد العزة والأنفة التي كنّا عليها. والله أعلم.

٢١١- مَا أَفْظَعَ الشَّنَارَ أَوْ يُزِيلَـهُ ضَرْبٌ يُزِيلُ الهَامَ مِنْ فَوْقِ الطُّلَى[4]

ما: اسم نكرة للتعجب مبتدأ. و"أفظع" فعل التعجب. والشَّنَار -بفتح الشين- العار[5] والعيب منصوب بأفظع ، والجملة خبر "ما". وأو بمعنى: إلا. و" يزيله " مضارع منصوب " بأن " مضمرة وجوبا بعد "أو" أَيْ: إلا أن يذهبه ، والضمير عائد إلى الشَّنَار. وضرب: مصدر ضرب فاعل " يزيله " ، ويزيل الهام أَيْ: يقطعه ، والهام: جمع هامة وهي الرأس. والطُّلى[6] - بكسر الطاء[1] - العنق.

---

[1]- انظر اللسان والوسيط / سوق.

[2]- انظر (اللسان والوسيط / أمع) ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم:" لا يكن أحدكم إمّعة يقول: إنْ أحسن الناس أحسنّا وإنْ أساء الناس أسأنا ، ولكن وطّنوا أنفسكم ".

[3]- ما بين القوسين غير واضح.

[4]- في المخطوطة: الطلا. المصحح

[5]- اللسان والوسيط / شنر.

[6]- اللسان والوسيط / طلا.

المعنى: يقول: شيء عظيم أظهر عارنا وعيوبنا والأمر قبيح على ما نحن فيه إلا أن يذهب العار منّا ضرب فظيع يقطع الرؤوس من فوق الأعناق وإلا فلا. والله أعلم.

٢١٢- إِلى مَتَى نُخْزَى وَلا يُؤْلِمُنَا كَالْمَيْتِ لا يُؤْلِمُهُ وَخْزُ[2] الشَّبَا

متى: اسم استفهام للزمان المستقبل. ونخزى - بِضَمّ أوله وفتح الزاء - مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: نضرب. ولا يؤلمنا أَيْ: لا نتوجع منه. والشَّبَا: حدّ السيف ، وكُلّ شيء له حدّ.

المعنى: يقول: إلى أيّ زمان نحن تحت عذاب الأعداء وضربهم لا نتوجع من ذلك كالميّت لا يتألّم من ضرب يصيبه. والله أعلم.

٢١٣- أَذَلُّ مِنْ وَتْدٍ حِمَارٍ فِيهِمُ وَقَدْرُنَا أَقْصَرُ مِنْ ظُفْرِ القَطَا

أذلّ: خبر مبتدأ محذوف أَيْ: نحن أذل بمعنى: أشدّ ذِلّة ، والذل: الهوان. و"من" للبيان[3].والوتد: حطبة مغروزة في الأرض أو في جدار يربط فيه الحمار أو غيره من الدواب ، وخصّ بذكر الحمار عن الإبل والخيل لهوانه وعزهما. وفيهم أَيْ: معهم ، والضمير عائد للأعداء. وقدرنا أَيْ: شأننا. وأقصر أَيْ: أحقر وأضعف. والقطا: جمع قطاة طير معروف قصير الأرجل[4] جدا وقصير الأظفار أيضا.

المعنى: يقول: ونحن مع الأعداء أشدّ ذلا وهوانًا من الوتد الذي يربط فيه الحمار لتذلله لربطه وقدرنا معهم أيضا وشأننا قصير حقير لا طائل تحته ، أقصر من ظفر القطاة فضلا عن رجلها فلا يعبؤون بنا لسوء حالتنا معهم. والله أعلم.

---

[1]- الصواب: بضمّ الطاء. المصحح

[2]- وورد: حز.

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ البقرة / ١٠٦ - فالأولى بيانية ، والثانية لابتداء الغاية في المعنى. وانظر (الأدوات النحوية ص ٢٥).

[4]- سبق الحديث عنه في ص ٦٥.

٢١٤- إلى مَتَى نَهْطَعُ في طَاعَتِهِمْ وَنَتَّقِي وَلَيْتَهَا تُجْدِي التُّـقَى

هذا: معطوف إلى قوله " إلى متى نخزى " بحذف العاطف. ونهطع أَيْ: نسرع[1]. وفي طاعتهم أَيْ: في امتثال أمرهم فعلا وتركا. وواو نتَّقي: واو الحال ، ونتَّقي أَيْ: نحذر ، والجملة حَالِيّة من فاعل نهطع. و"ليت" حرف تمنٍّ من أخوات إنَّ الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، والهاء: اسم ليت عائدة إلى الحالة المفهومة أو إلى التّقاة المفهومة من سياق الكلام. وتُجدِي - بِضَمّ التاء وكسر الدال - أَيْ: تنفع. والتُّقى - بِضَمّ التاء - جمع تقيّة ، ويجوز جعلها مفردة ، وأصلها: تقاة حذف لامها وهي التاء للروي للعلم بها وذلك جائز في الشعر. وجملة " تجدي " الخ خبر " ليت ".

المعنى: يقول: إلى أَيّ زمان نسرع في طاعة الأعداء وامتثال أمرهم ونهيهم حال كوننا محاذرين لبطشهم وجورهم وليت الحالة منهم تنفع تقاتنا إياهم. والله أعلم.

٢١٥- إلى مَتَى نَهْرَعُ في أَذْنَابِهِمْ لا مُلْتَجَى لا مُنْتَهَى لا مُنْتَحَى

البيت معطوف على ما قبله. و" نهرع " يجوز قراءته بِضَمّ نون المضارعة من أهرع الرُّباعي يُهرع ، وبفتحها من هرع الثلاثي وهو المشي بإسراع. والأذناب - بفتح الهمزة - جمع ذنب ، بفتح الذال والنون: الأتباع ، والأذناب والذنبات: أتباع الرّعاع[2] والسفلة ، وذنبه يذنُبه ويذنِبه - بِضَمّ عين المضارعة وكسرها - تلاه فلم يفارقه كأنّه ذنب له. والملتجى: من يُلْتَجَأُ ويُحْتَمَى به عند الشِّدَّة. ولا منتهى أَيْ: لا غاية لذلك ، ومنتهى كُلّ شيء: غايته. والمنتحى: هو الذي يقصد ويعتمد إليه عند النوائب، نحوت فلانا: قصدته ، وانتحوت إليه: اعتمدت إليه.

[1]- (الوسيط / هطع ٩٨٨ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / ذنب ٣١٦ ، واللسان).

المعنى: يقول: وإلى أَيّ وقت وأَيّ زمان نهرع أي نسرع في اتّباع الأعداء واتّباع الأسافل منهم كأننا أذناب لهم لا نفارقهم ، ولذلك لا نجد ملجأ نلتجئ إليه ولا من نعتمده ونقصده فنحن في الذُّلّ والهوان إلى غير غاية.

٢١٦- إلى مَتَى يَعْرِقُنَا نَكِيـرُهُمْ وَجَوْرُهُمْ وَكُفْرُهُمْ عَرْقَ الْمُدَى

البيت معطوف لما قبله. ويعرقنا - يجوز قراءته بالزاء - ومعناه: الشّقّ ، عزق الشاة يعزقها أَيْ: شقّها ، وبالراء المهملة ومعناه: المشقة[1] الشديدة ، وأكل اللحم ، عرقه يعرقه عرقا أَيْ: أكل لحمه حَتَّى تركه عظاما بالية لا لحم عليها ، وعرقه يعرقه أَيْ: حمّله من المشاق ما لا يطيقه. ونكيرهم أَيْ: منكرهم ، أو أراد بالنكير إنكارهم عليه إظهار ما يدينون به من العبادات. والجور: الحيف والظلم والتّعدّي. والكفر: أصله التغطية ، ويطلق على كُلّ فعل غير جائز من ارتكاب محجور أو ترك مأمور ، ويشتمل[2] على النفاق وأنواع الشرك. و" عرق " مصدر مؤكد لعامله مضاف إلى "المدى" من إضافة المصدر إلى عامله. والمُدى - بِضَمّ الميم - جمع مُدية وهي السكين[3].

المعنى: وإلى أَيّ وقت نتحمّل منهم المشاقّ ويأكلنا منكرهم وتعدِّيهم وإظهار كفرهم فينا عرقا فظيعا كعرق السكين اللحم. والله أعلم.

٢١٧- إلَى مَتَى تَقْضِمُنَا أَضْرَاسُهُمْ إلى مَتَى نَحْنُ لَهُمْ عَبْدُ العَصَا

تقضمنا أَيْ: تقطعنا ، والقضم: القطع[4] ، قصم الله عنقه[1] أَيْ: قطعه. والأضراس: جمع ضرس كفلس وأفلاس وفلوس. وعبد العَصَا أَيْ: طوع العَصَا ، أو أراد بعبد

[1]- اللسان والوسيط / عرق.

[2]- في المخطوطة: ويشمل.

[3]- (الوسيط / مدى ٨٥٩ ، واللسان).

[4]- اللسان والوسيط / قضم.

العَصَا: الامتثال بإشارة العَصَا كما يشير السَّيِّد لمملوكه بعصاه تكبّرًا وعتوًّا في قيامه وقعوده.

المعنى: يقول: وإلى أيّ زمان تقطعنا أضراسهم بالظلم والبغي علينا ، وإلى أيّ زمان نكون نحن لهم ممتثلين لإشارة عصيِّهم كأننا مماليك لها. والله أعلم.

٢١٨- إلى مَتَى يَعْرُكُنَا نَكيرُهُمْ إلى مَتَى إلى مَتَى إلى مَتَى

يعركنا أَيْ: يدلكنا ، والعرك: الدلك والحكّ. والنكير تَقَدَّمَ بيانه.

المعنى: يقول: وإلى أيّ زمان يعركنا أَيْ: يدلكنا منكرهم فينا ، وإلى أيّ وقت غايته ومنتهاه. والله أعلم.

٢١٩- أَيْنَ مُحِبُّ اللهِ فِينَا صَادِقًا لَوْ صَدَقَ الحُبُّ لَهَانَ المُخْتَشَى

أين: اسم استفهام يسأل به عن المكان المبهم مبتدأ ، و" محب الله " خبره أَيْ: المتقرِّب إلى الله ، وحبّ الله للعبد كناية عن توفيقه إيّاه لطاعته وعبادته ، وحبّ العبد لربه: التقرب إليه بفعل مأموراته وترك منهيّاته. وصادقا: حال من الضمير المجرور بفي. والصادق: ضدّ الكاذب ، ويجوز جعله حالا من المحب. والحُبّ: الوداد. وهان يهون هونا: سهل. والمختشى: اسم مفعول ، خشيه[٢] أَيْ: خافه ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى الأعداء.

المعنى: يقول: أين المتقرِّب إلى الله عزّ وجلّ فينا معاشر المسلمين بما يرضاه الله في دينه حال كونه صادقا في تقرّبه وحبّه إليه ، ولو صدق الحُبّ منّا لربِّنا لسهل علينا ما نخافه ونحذره من ظلم الأعداء ومنكرهم. والله أعلم.

٢٢٠- لا يَنْتَهِي إِذْ نَفَشَتْ قَرْوَانَهَا مَحَارِمُ اللَّيْلِ إِلى العَزْمِ اللِّقَا

[١]- في الوسيط / عنق ، العنق: يذكر ويؤنث.

[٢]- في الأصل: خشية.

لا: نافية[١]. وينتهي أَيْ: يبلغ. و"إذ" [٢] ظرفيّة بمعنى حين. ونفشت أَيْ: مزّقت وفرّقت ، والنَّفش: تشعيث الصوف وتفريقه. والقروان - بفتح القاف - شجرة القرع ، مفعول نفشت ، و"محارم الليل" فاعل نفشت أَيْ: مخاوفه. والعزم: الإرادة ، عزم يعزم عزما أَيْ: أراد. واللقا - بكسر اللام - بمعنى الملاقاة ، وإضافته إلى العزم معرَّفَين من باب إضافة "كالجعد الشعر"[٣] ، وجاز هنا لتنزيله العزم في جزم الإرادة في النفش باللقاء نفسه.

المعنى: يقول: لا ينتهي بغيهم ولا غاية له في ذلك حين أصابوا مطلوبهم فينا وفرّقوا جمعنا ومزَّقُونا بظلمهم إلى أن نعزم عزمًا قويا لملاقاتهم وقتالهم ، شبّه المسلمين في تعاضدهم وتحاميهم بعضهم ببعض بشجر القرع عضد بعضه بعضا حتَّى حشى على الأرض ، وشبّه الكفار بغنم عَدَت عليه فأكلته ومزّقته. والله أعلم.

٢٢١- أَيْنَ ذَوُو الغِيرَةِ مَنْ لِي بِهِمُ قَدْ حَزَبَ الأَمْرُ قَدْ انْقَدَّ السَّلا

"أين" سؤال [عن][٤] المكان وتَقَدَّمَ بيانه[٥] مبتدأ ، و"ذوو" جمع ذو بمعنى أصحاب[٦] مضافا إلى الغيرة خبر المبتدأ ، والغيرة: مصدر غار يغار غيرة ، والغيور: الذي يغار على حريمه وحسبه[٧]. و"من" اسم استفهام مبتدأ معناه: التمني ، و"بهم" خبره. وحزب الأمر يحزب حزبا وحزوبا: اشتدّ وناب ، والأمر: الشأن. وانقد أَيْ: انشقّ وانقطع ،

[١]- أَيْ: والفعل بعدها مرفوع ، والجملة خبرية.

[٢]- إذ: ظرف لما مضى من الزمان ، ومنه قوله تعالى:﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ﴾ ، ﴿واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم﴾.

[٣]- هذا جزء من بيت من ألفية ابن مالك في باب الإضافة.

[٤]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[٥]- أَيْ: في ص ٢٠٠.

[٦]- أَيْ: من الأسماء الستة ، وتعرب إعرابها بالواو في الرفع و الألف في النصب والياء في الجر.

[٧]- ومنه ما ورد: إنّ الله يغار ، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله.

والقدّ: القشع والقطع والشّقّ. والسّلا - بفتح السين مقصورا - هو الجلدة التي يكون فيها الولد[1] في البطن ، وقوله: "انقدّ السّلا" مثل يضرب في بلوغ الأمر غايته ، والمثل في ذلك عند العرب: انقطع السّلا في البطن إذا بلغ الأمر أقصاه ، كقولهم: بلغ السكين العظم.

المعنى: يقول: أسأل عن أصحاب الغيرة الذين يغارون على حريمهم ودينهم أين هم فإني أتمنى وجودهم لأن الأمر قد اشتدّ وبلغ غايته وأقصاه. والله أعلم.

٢٢٢- اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى رَاقِعِهِ[2] مَنْ يُشْعِبُ الوَهَى وَيَرْتُقُ الثَّأَى

اتَّسَعَ ووسع: ضِدّ ضاق. والخَرق - بفتح الخاء - الشّقّ. والراقع: الذي يرقع الثوب ويشدّ خرقه. و"من" اسم استفهام تقريري. ويشعب - بِضَمّ أوله - أَيْ: يصلح ويجمع. والوهى - بفتح الواو والهاء - الشّقّ والخرق[3] في الشيء. ويرتق- بِضَمّ التاء - الالتئام[4] والإصلاح ضِدّ الفتق. والثّأى: الجرح ، والفساد[5] ، والتآكل في الجروح ، وبقيّة الجرح.

المعنى: يقول: عظم الأمر حَتَّى اتّسع شقّه وانشقاقه فغلب على راقعه ، فهل أحد يوجد يصلح الفاسد ويجمع المتفرّق ويُلِّم الجروح الفاسدة فينا. والله أعلم.

٢٢٣- أَمَا شَعَرْتُمْ أَنَّهَا دَاهِيَةٌ شَعْوَاءُ لا فَصْيَةَ مِنْهَا بِالوَنَى

---

[1]- (الوسيط / سلا ٤٤٦ ، واللسان).

[2]- هذا مقتبس من قول الشاعر:

لا نسب اليوم ولا خلّة اتَّسَعَ الخرق على الراقع

[3]- (الوسيط / وهي ١٠٦١ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / رتق ٣٢٧ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / ثأي ٩٣ ، واللسان).

أما:حرف استفهام تقريري أو توبيخي. وشعرتم أَيْ: علمتم ، وشعر يشعر شعورا: علم ، وليت شعري: ليت علمي. والداهية: الأمر العظيم ، وأصابه بداهية أَيْ: بأمر عظيم. والشعواء - ممدود - المنتشر[1] صفة داهية. ولا فَصية - بفتح الفاء - أَيْ: لا خلاص[2] ، وفصاه يفصيه فصية أَيْ: خلّصه من شرّ. والونى - بفتح الواو - البطء وعدم القيام[3].

المعنى: يقول: أما علمتم معشر المسلين أنّ تسلّط الأعداء عليكم وملكهم إيّاكم أمر عظيم وداهية منتشرة فيكم لا تجدون نجاة ولا خلاصًا منها بقعودكم وتوانيكم وعدم قتالكم إياهم[4]. والله أعلم.

٢٢٤- هُبُّوا مِنَ النَّوْمَاتِ إِنَّ حَيَّةً تَنْبَاعُ مَا بَيْنَ شُرَاسِيفِ الحَشَى

هُبّوا: فعل أمر من هبّ أَيْ: ثبوا وتيقّظوا. والنّومات: جمع نومة ، وأراد بالنومات مطلق القعود والغفول. وإنّ - بكسر الهمزة - حذفت فاء التعليل منها للعلم بها ، وأصله: فإنَّ حَيَّة ويجوز جعلها للإشعار. وحيّة: اسم إنّ ، ونكّرها للتهويل ، وأراد بها الأعداء. وتنباع أَيْ: تنبسط بنفسها بعد تحوّيها لتساور. والشراسيف: جمع شرسوف - بِضَمّ الشين - وهو غضروف معلق على ضلع ، أو الطرف المشرف[5] على البطن من كُلّ ضلع. والحَشَى: تَقَدَّمَ بيانه[6].

---

[1]- (الوسيط / شعا ٤٨٦ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / فصى ٦٩٢ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / ونى ١٠٥٨ ، واللسان).

[4]- في الأصل أياه. والصواب ما ذكرته.

[5]- (الوسيط / شرسف ٤٧٨ ، واللسان).

[6]- في ص ٧١ من الأصل. وانظر (الوسيط / حشا ١٧٧ ، واللسان).

المعنى: يقول: ثبوا معاشر المسلمين وتيقّظوا من نومكم فإنّ عَدُوّكم قد استولى عليكم وتتبع أحوالكم وبسط يديه وشناخيبه في أجسامكم. والله أعلم.

٢٢٥- حَتَّى عَلَى المَوْتِ الزُّؤَامِ نَوْمُكُمْ وَلَيْتَهُ مَوْتٌ عَلَى حِفْظِ الحِمَى

حتى: حرف عطف يقتضي الغاية[1] والتعجب. و"على" يجوز جعلها للمصاحبة بمعنى "مع"[2] وجعلها بمعنى من[3]. والموت الزؤام: الكريه[4]. والحفظ: الصيانة. والحمى: جانب الرجل الذي يحميه أن ينال.

المعنى: يقول: إلى أيّ وقت نومكم وغفولكم مصاحبين الموت الكريه ، وليت ذلك الموت الذي تموتون عليه موت يكون منكم على حفظ حرمكم وحماكم. والله أعلم.

٢٢٦- هَلْ اسْتَبَاحُوا حُرُمَاتِ دِينِكُمْ هَلْ مَنَعُوا الأَرْضَ الحَيَاةَ وَالْحَيَا

هل: حرف استفهام تقريري. واستباحوا أيْ: استحلّوا. والحُرمات: جمع حُـرمة - بضَمّ الحاء -. و" هل " كالأولى. ومنعوا أيْ: حَمَوا ، والمنع: الحما. والحياة: ضدّ الموت. والحياء - ممدود وقصره ضرورة[5] - المطر والغيث.

المعنى: يقول: أسألكم هل استحلّ الأعداء حرمات دينكم؟ وهل منعوا أرض الله الحياة والمطر الذي يعيش فيه وبه خلقه؟ فإنكم إنْ رأيتم مقام الذُّلّ في هذه الأرض

---

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[2]- سبق الحديث عنها في ص ١١٩. وانظر (الأدوات النحوية ص ٥١).

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾ المطففين. وانظر (الأدوات النحوية ص ٥١).

[4]- انظر (الوسيط / زام ٤٠٨ ، واللسان).

[5]- أيْ: كما في قول الشاعر:

لا بدّ من صنعا وإنْ طال السفر

أراد: صنعاء ، وفي قصر الممدود يقول ابن مالك:

وقصر ذي المد اضطرارا مجمع عليه والخلف بعكس يقع

وقد تحدث عن هذه القصية صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف: الأنباري.

فارحلوا إلى أرض غيرها فإنهم لم يمنعوكم من الانقلاب ، وأرض الله واسعة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٢٧- تَحَكَّمُوا فِي مُلْكِكُمْ وَرِزْقِكُمْ وَكَبَسُوا البِئْرَ[1] وَقَطَّعُوا الرِّشَا

تحكموا في ملككم أيْ: جاروا فيه وتعنتوا. والرِّشا - بكسر الراء ممدود -ككساء الحبل الذي يجعل في الدلو للاستسقاء[2].

المعنى: يقول: كيف مقامكم معهم وقد تحكموا في ممالككم اللاتي آتاكم الله إياها أيْ: جاروا فيها وتصرّفوا فيها تصرّف المالك جورًا وقهرًا ، وكبسوا البئر الذي تشربون منه وقطعوا الحبل الذي تستقون به ، فبأيّ حالة تقيمون معهم وعلى أيّ وجه تقومون. والله أعلم.

٢٢٨- مَنُّوا عَلَيْكُم بِغِذَاءِ طِفْلِكُمْ وَحَسْوَةِ المَاءِ وَنَفْحَةِ الصَّبَا

المنّ والمنّة: النعمة ، والاستكثار[3] ، وعظم قدر العطيّة من المعطي. والغذاء: ما يتغذّى به من الطعام. وحسوة الماء: الجرعة[4]. ونفحة الصّبا: نسمها.

المعنى: يقول: وقد مَنّ الأعداء عليكم بغذاء يتغذّى به طفلكم ولو كان ذلك من أموالكم ، لكن مع قدرتهم على سلبها منكم تركوها بأيديكم منّة منهم عليكم ، وكذلك منّوا عليكم بجرعة الماء الذي تشربونه ونسيم الرياح اللاتي تهبّ لكم فإنهم مع تمكّنهم وقدرتهم على إخراجكم منّوا عليكم بذلك. والله أعلم.

٢٢٩- وَأَزْعَجُوكُمْ مِنْ[5] ظِلالِ رِيفِكُمْ وَلَيْتَكُمْ لَنْ تُزْعَجُوا مِنَ[1] الفَلا

---

[1]- (الوسيط / بار ٧٦ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / رشا ٣٤٧ ، واللسان).

[3]- انظر (الوسيط / من ٨٨٨ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / حسا ١٧٤ ، واللسان).

[5]- وورد: عن.

الإزعاج: الإقلاق والطّرد. والظِّلال - بكسر الظاء - جمع ظِلٍّ. والرِّيف: الأرض المخصبة التي بها زرع وسعة في المأكل والمشرب وحيث تكون المياه. و" ليت " حرف تمنٍّ ، والكاف اسمها[2]. و" لن " حرف نفي ونصب. وتزعجوا أَيْ: لن تطردوا. والفلا - مقصور - جمع فلاة وجمع فلوات ، وهي المفازة التي لا ماء فيها والصحراء الواسعة[3].

المعنى: يقول: وهم طردوكم من أراضيكم الواسعة المخصبة إلى فلاة لا ماء فيها ، وليتكم لا تطردون من هذه الفلاة فإنه يوشك أن لا يتركوكم فيها. والله أعلم.

٢٣٠- وَضَايَقُوكُمْ فِي بِلادِ رَبِّكُمْ حَتَّى عَلَى مَدْفَنِ مَيْتٍ فِي الثَّرَى

الواو: عاطفة. وضايقوكم: عاسروكم ، والمضايقة: المعاسرة ضِدّ المواسعة ، وضاق الأمر يضيق ضيقا: عَسُر ، وأضاقه وضيّقه: أوقعه في مضيق. وأراد ببلاد الرّبّ: مطلق الأرض لأنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده. و" حَتَّى " يجوز كونها عاطفة وكونها ابتدائية ، ومعناها: الغاية[4]. والمدفن - بفتح الميم والفاء - ظرف مكان موضع دفن الميت. والثَّرى: التراب[5].

المعنى: يقول: وكيف قعودكم عنهم وهم عسروكم وضيّقوا عليكم في أرض الله وشدّدوا عليكم في التضييق حَتَّى على مواضع قبور موتاكم.

٢٣١- لا يَرْقُبُونَ فِيكُمُ إِلاًّ وَلا[6] ذِمَّةَ دِينٍ أَوْ ذِمَامَ مَنْ وَعَا[7]

[1]- وورد: عن.

[2]- مما يؤخذ على الشيخ: ذكر اسم " ليت " ولم يذكر الخبر ، وهو قوله: " لن تزعجوا ".

[3]- انظر: الوسيط واللسان / فلا.

[4]- سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[5]- الوسيط واللسان / ثرى.

[6]- هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى:﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمّة ﴾ التوبة/١٠.

[7]- وورد: من رعى.

لا يرقبون أَيْ: لا يحفظون ولا يوفون. والإلّ - بكسر الهمزة - العهد واليمين. وذِمّة الدين - بكسر الذال - حرماته[1]. والذِّمام - بكسر الذال - بمعنى الذّمّة. ومَنْ بمعنى: الذي[2]. ووعا يعي وعًا: صلة مَنْ أَيْ: الذي حفظ وسمع.

المعنى: يقول: لا يراعون فيكم عهدا ولا يمينا أعطوكم إيّاه أبدا ، ولا يراعون حرمة دين لكم ولا حرمة من أوفى لهم بعهده منكم أبدا. والله أعلم.

٢٣٢- قَدْ سُفِكَتْ دِمَاؤُكُمْ وَانْتُهِكَتْ حُرْمَتُكُمْ وَلا خَلا وَلا حَشَا

قد: للتكثير والتحقيق[3]. وسفكت: أريقت. وانتهكت أَيْ: استبيحت. ولا خلا ولا حشا: أدوات[4] استثناء.

المعنى: يقول: وهم قد أراقوا دماءكم[5] كثيرا بغير حقّ واستباحوا حرماتكم ، لا يبالون فيكم ولا يستثنون أحدا منكم ، بل أعموكم بفعلهم ذلك. والله أعلم.

٢٣٣- نَقْعُدُ يَشْكُو[6] بَعْضُنَا لِبَعْضِنَا وَمَا مَفَادُ مَنْ شَكَى وَمَنْ بَكَى

نقعد أَيْ: نجلس. ويشكو أَيْ: يبث شكواه. والشكوى: بثّ النازلة إلى من يشكو إليه. و" ما " اسم استفهام معناه النفي. والمفاد - بفتح الميم - اسم بمعنى الفائدة وهي: الربح.

[1]- (الوسيط / ذمم ٣١٥ ، واللسان).

[2]- أَيْ: فهو موصول مشترك ، وجاء هنا للمفرد المذكر.

[3]- انظر: المغني ١/ ٢٩٧.

[4]- في الأصل: أدواة. والصواب ما ذكرته.

[5]- في الأصل: دمائكم ، وهو خطأ. والصواب ما ذكرته لأن الهمزة متوسطة مفتوحة.

[6]- وورد: نشكو.

المعنى: يقول: تلك أفعال الأعداء فينا ونحن معشر المسلمين نجلس في مجالسنا يبثّ بعضنا لبعضنا شكواه من فعلهم وبغيهم ، ولا فائدة في شكوى من شكى ولا في بكاء من بكى أبدا. والله أعلم.

٢٣٤- في بَعْضِ هَذَا غُصَّةٌ لِعَاقِلٍ لَوْ رَجَعَتْ أَفْكَارُنَا إِلى النُّهَى

البعض[١]: الجزء من الشيء ، ويطلق على ما دون النصف ، ويطلق على النصف. وهذا: إشارة إلى ما ذكره من أفعال الأعداء. والغُصّة - بضَمّ الغين - الشَجَا الذي يحصل في الحلق[٢] وما ينشب فيه ، والضيق. والعاقل: ضِدّ الجاهل. والأفكار - بفتح الهمزة - جمع فكر. والنُّهى - بضَمّ النون - العقل.

المعنى: يقول: إنَّ في بعض ما ذكرته من أفعال الأعداء في المسلمين غُصّة عظيمة للعاقل اللبيب تكفيه عن ذكر الجميع لو رجعت الأفكار منّا إلى العقول لأن العقول تعرف ذلك. والله أعلم.

٢٣٥- يَسُومُنَا الخَسْفَ خَسِيسٌ نَاقِصٌ لا دِينَ لا حِكْمَةَ لا فَضْلَ وَلا

يسومنا أَيْ: يكلفنا ، وسامه الأمر: كلّفه إياه ، ويستعمل غالبا في العذاب[٣] والشَّرّ. والخسف: النَّقص ، والذهاب في باطن الأرض. والخسيس: الدنيء الحقير. والناقص: الخاسر ، والذي ذهب قدره. والحكمة: العلم والفضل والشرف. وقوله: و"لا" نافية معطوفة لِمَا قبلها ، والمعطوف محذوف تقديره: ولا عزّة.

المعنى: يقول: يكلّفنا العَدُوّ ما ينقصنا في ديننا ودنيانا وهو خسيس دنيء خاسر لا قدر له عندنا ولا دين له ما يرضاه الربّ ولا علم له ولا فضل له علينا ولا عزّة له فينا يشرف بها علينا. والله أعلم.

---

[١]- في دخول " أل " على البعض خلاف ، حيث يقول بعضهم: إنها تعرف بالإضافة.

[٢]- (الوسيط / غص ٦٥٤ ، واللسان).

[٣]- ومنه قوله تعالى:﴿ وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾ الأعراف/١٤١.

٢٣٦- أَلَيْسَ مِمَّا يَذْهَلُ اللُّبُّ لَـهُ عَسْفُ الطَّوَاغِيتِ بِشَرْعِ المُصْطَفَى

الهمزة: للاستفهام التوبيخي. ويذهل - بفتح أوله وثالثه - كيمنع يتعدّى وقد لا يتعدّى[١] ، وذهله وذهل عنه وله أَيْ: تركه ونسيه وشغله. واللب: فاعل يذهل وهو العقل. و" له " متعلق بيذهل ، ولام[٢] الجَرّ في " له " تجوز أن تكون سببية وتعليلية[٣]. وعسف الطواغيت: خبطهم على غير هدى ، والعدول والميل عن الطريق ، والظلم. والطواغيت: جمع طاغوت وهو الجبار الظالم المتكبِّر على العباد المنحرف عن الحَقّ ، واللات والعُزّى ، وكُلّ معبود غير الله عزّ وجلّ والشيطان لعنه الله. والشرع: ما شرعه الله لعباده وهو الدين بأركانه ، وما سنّه رسول الله ﷺ لأمته. والمصطفى: المختار من جميع الخلائق وهو النبي محمد ﷺ ، وإنما قال: بشرع المصطفى لأنه هو المبعوث إليهم والمبلغ لهم والمخبِّر عن الدين والواسطة في إنزال القرآن من الله عزّ وجلّ إلى الأمة ، ولأن شرع النبي شرع الله لا فرق لقوله عزّ وجلّ:﴿ وما ينطق عن الهوى إنْ هو إلا وحي يوحى ﴾[٤] الآية. وعسف الطواغيت: اسم ليس ، وجملة " مما يذهل اللب " خبرها مقدم. و"بشرع" متعلق بعسف. وباء الجَرّ: للتعدية[٥].

المعنى: يقول: يا معشر المسلمين أليس تعدّي أهل الكفر والجور وخبطُهم بشرع نبيكم المصطفى مما يشتغل العقل في دفعه حَتَّى يكون الشرع عزيزا لم ينله أحد بخبط ولا بغيره. والله أعلم.

---

[١]- إذا قلت: ذهله وأذهله بالهمزة وبنفسه وقد لا يتعدى: ذهل عنه. انظر (الوسيط / ذهل ٣١٧ ، واللسان).

[٢]- في الأصل: ولا الجر.

[٣]- كما في قوله تعالى:﴿ لإيلاف قريش ... فليعبدوا ﴾ ، وقوله تعالى:﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ الشورى/١٥. وانظر (الأدوات النحوية ص ١٣).

[٤]- النجم / ٣ ، ٤.

[٥]- سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

٢٣٧- وَحَمْلُنَا عَلَى اتِّبَاعِ غَيِّهِمْ مُصِيبَةٌ لِحَرِّهَا ذَابَ الحَصَى

وحملنا أَيْ: تكليفنا ، وحمله على الأمر: كلّفه به. والاتّباع: الانقياد والطاعة. والغيّ: الفساد والجور والظلم ، والضمير فيه عائد إلى الأعداء. والحَرّ: ضِدّ البرد ، والحرارة والتلهب ، وذاب يذوب ذوبا وذوبانا أَيْ: انفتّ وسال ضِدّ جمد. والحصى: جمع حصاة ، وتجمع على حُصَيَّات وهي: الحجارة.

المعنى: يقول: وتكليفنا أنفسنا على الانقياد لهم والطاعة والحالة منهم تلك مصيبة عظيمة يذوب لشدّة لهبها جماد الحصى فضلا عن القلوب لكونها من لحم ، فمن الأولى أن تذوب. والله أعلم.

٢٣٨- هَبْ مُلْكَنَا وَرِزْقَنَا فَيْءٌ لَهُمْ فَدِينُنَا الأَقْدَسُ فَيْءٌ وَجِزَى

هب: كلمة بصيغة الأمر للتنبيه. والملك - بِضَمّ الميم وفتحها وكسرها وقد تضم اللام - ما يملكه الإنسان من شيء ، والاحتواء على الشيء قادرا بالاستبداد به دون غيره. والرِّزق: ما يؤتاه الإنسانُ من خير. والفيء: الغنيمة[1]. والدين: تَقَدَّمَ بيانه[2]. والأقدس: الطاهر المترَّه. والجزى - بكسر الجيم - جمع جزية كفِرى جمع فِرية ، وهي الخراج الذي يؤخذ من أهل الذِّمَّة[3].

المعنى: يقول: انظر إنَّ أملاكنا وأرزاقنا هذه اللاتي كنّا نعتاش بالسعة فيها فيء للأعداء أَيْ: غنيمة غنموها من غير تعب ، وهذا ديننا الذي ندين به الطاهر من شائبة الظلم المترَّه من دنس الريب غنيمة وجزًى يتوسعون بها عكس ما كنّا عليه نحن. والله أعلم.

---

[1]- (الوسيط / فاء ص٧٠٧ ، واللسان).

[2]- انظر ص ١٧٤.

[3]- (الوسيط / جزى ١٢٢ ، واللسان).

٢٣٩- للهِ مَا أَعْظَمَهَا[1] دَاهِيَةً لَوْ عُوفِيَتْ قُلُوبُنَا مِنَ العَمَى

لله: جار ومجرور معناه التعجب ، ويجوز كونها للقسم. و" ما " أداة تعجب ، و"أعظمها" فعل التعجب. و" داهية " تمييز واقع بعد التعجب. و" لو" حرف شرط وتَقَدَّمَ معناه[2]. وعوفيت أَيْ: برئت وجرّدت. والقلوب: جمع قلب وتَقَدَّمَ بيانه. والعمى: أصله طمس نور العين الباصرة وذهاب حاستها ذهابا كليًّا ، ويستعمل في ذهاب نور البصيرة مجازا عرفيًّا بقرينة الاهتداء بكُلٍّ من النورين والظلال بذهابهما.

المعنى: يقول: أقسم بالله أن تلك الحالة شيء عظيم وداهية أمرها جسيم لو أن قلوبنا برئت من عماها وجرّدت من رانها فرأتها بحاستها الحقيقيّة لرأتها من أعظم الدواهي عليها. والله أعلم.

٢٤٠- فَيَا صَبَاحَاهُ وَهَلْ مِنْ سَامِعٍ لِصَرْخَتِي وَهَلْ يُجِيبُ مَنْ دَعَا

الفاء: للاستفهام أو للتفريع. و" يا " حرف نداء. و" صباحاه " كلمة يشدى بها لاجتماع الناس عند نزول حادث ودهوم أمر ، كما يقال: يا القوم[3]. والواو: للحال. و"هل" حرف استفهام إنكاريّ. و" من " زائدة للتوكيد. والصرخة: الصيحة ، وصرخ يصرخ صرخا وصرخة وصُراخًا: صاح بمبلغ جهده. و" من " موصول اسْمِيّ[4]، ودعا: صلته أَيْ: نادى.

المعنى: يقول: إني أصيح صيحة عظيمة لأجل اجتماع الناس إليّ فأخبرهم بحالتهم ، والحالة ليس أحد بسامع صيحتي فيجيب دعائي أبدا. والله أعلم.

٢٤١- قَدْ ذُبِحَ المُلْكُ وَهَذَا دَمُهُ وَمُدْيَةُ الذَّابِحِ فِي نَحْرِ الهُدَى

---

[1]- وورد: ما أفظعها.

[2]- انظر ص ٨٤.

[3]- الأصح أن يقال: يا للقوم أو يا أيُّهَا القوم. المصحح.

[4]- أَيْ: مشترك.

قد: حرف تحقيق[1]. وذُبح - بِضَمّ أوله - مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: نحر وشقّ، والذَّبح: النحر والشّقّ والفتق. والمدية - بِضَمّ الميم - السكين[2]. والنحر: موضع القلادة[3] من الإنسان وموضع الذبح، والنحر: مما يذبح وينحر من الأنعام. والهُدى: الدين[4].

المعنى: يقول: وهذا ملككم يا معشر المسلمين قد ذبحه الأعداء وأتلفوه عنكم وهذا دمه أَيْ: أثره بين أيديكم ترونه، ولم يكتف عَدُوّكم بذبح ملككم بل طلب ذبح دينكم الذي تدينون به لربِّكم، وتلك آلته التي يذبح بها في نحره. والله أعلم.

٢٤٢- وَأَصْبَحَ اسْتِقْلالُكُمْ فَرِيسَةً بَيْنَ كِلابِ النَّارِ يَا أُسْدَ الشَّرَى

أصبح: ضِدّ أمسى من أخوات كان الناقصة. والاستقلال: الارتفاع والاستبداد والانفراد والخلوّ من التَّبعيَّة، اسم " أصبح ". وفريسة[5] أَيْ: جيفة ملقاة بمعنى: مفروسة. وكلاب النار: أصحابها مطلقا، قال رسول الله ﷺ:" النائحات كلاب النار يوم القيامة ينبحهم[6] "، وأراد بالكلاب هنا: أعداء المسلمين. والأُسد -بِضَمّ الهمزة - جمع أسد. والشّرى: موضع تجتمع فيه الآساد[7]، وأراد ببيعة الشّرى: وهو أن يبيع نفسه لله، والذي يبايع الإمام على قطع الشّرى، والإمام الشاري: هو الذي يعقد عليه الشّرى عند بيعته.

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٩٩.
[2]- (الوسيط / مدى ٨٥٩، واللسان).
[3]- (الوسيط / نحر ٩٠٦، واللسان).
[4]- (الوسيط / هدى ٩٧٨، واللسان).
[5]- خبر أصبح، وهو مما يؤخذ على الشيخ حيث ذكر اسم أصبح ولم يذكر الخبر.
[6]- هذا الحديث لم أستطع التوصل إلى تخريجه ولم أقف عليه.
[7]- (الوسيط / شرى ٤٨١، واللسان).

المعنى: يقول: يا شجعان المسلمين قد أصبح استقلالكم الذي كنتم عليه جيفة مطروحة تأكلها أعداء الله وأعداؤكم. والله أعلم.

٢٤٣- أَلَيْسَ عَارًا أَنْ نَعِيشَ أُمَّةً مِثْلَ اللَّقَا أَوْ غَرَضًا لِمَنْ رَمَى

الهمزة: استفهام توبيخيّ. وعارا: خبر ليس. وأن نعيش أَيْ: نحيا اسمها[1]. وأمة - بكسر الهمزة - الحالة، وبِضَمّها: القوم وجماعة أرسل إليهم رسول، ونصبها حال من فاعل نعيش. و" مثل " حال مؤكدة من فاعل نعيش أيضا. واللقا: كفتى ما طرح على وجه[2] الأرض غير منظور إليه لحقارته. و" أو " حرف عطف إلى مثل. وغرضا أَيْ: حاجة حال من فاعل نعيش، ويجوز أن يكون بالعين المهملة بمعنى الشيء المعروض. ورمى يرمي[3] رميا: أرسل سهمه.

المعنى: يقول: أليس عارا عظيما علينا أن نعيش أَيْ: نحيا حال كوننا قوما مطروحين على وجه الأرض لحقارتنا، أو حاجة لمن أرادنا أصاب منّا مُرَادَه. والله أعلم.

٢٤٤- يَلُفُّنَا الخِزْيُ عَلَى أَوْكَارِهِ وَيَحْكُمُ النَّذْلُ عَلَيْنَا مَا يَرَى

يلفُّنا أَيْ: يجمعنا، ولفّه يلفّه أَيْ: جمعه. والخِزي - بكسر الخاء المعجمة - العذاب والقهر والبلاء، وأخزاه يُخزيه: فضحه[4]. والأوكار: جمع وكر وهو موضع الإقامة لكُلّ شيء، ويختص الوكر للطيور، والضمير الذي في أوكاره عائد إلى الخزي. ويحكم أَيْ: يقضي، والحكم: القضاء. والنذل: الخسيس والجبان[5] الدنيء. وما يرى أَيْ: ما يحب.

[1]- في الأصل: خبرها. والصواب ما ذكرته لأنه ذكر الخبر.
[2]- (الوسيط / لقى ٨٣٦، واللسان).
[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾.
[4]- ومنه قوله تعالى:﴿ ونخزيه يوم القيامة أعمى ﴾، ﴿ ومن خزي يومئذ ﴾.
[5]- (الوسيط / نذل ص ٩١٢، واللسان).

المعنى: يقول: ويجمعنا قهر الأعداء وبلاؤهم ويسوقنا إلى مواضع إقامتهم لا غاية لذلك ، ويحكم الجبان الدنيء الخسيس الحالة فينا ما يحبّ ويشتهي. والله أعلم.

٢٤٥- أَنَشْرَبُ المَاءَ القَرَاحَ مَا بِنَا مِنْ مَضَضٍ وَلَيْسَ بِالْحَلْقِ شَجَا

الهمزة: استفهام توبيخيّ. والماء القراح: العذب الصافي. و" ما " نافية حجازية[1]. والمضض: الألم. والشجا: ما ينشب في الحلق.

المعنى: يقول: أليس عارا علينا أن نشرب الماء العذب الصافي وليس بنا ألم نعذر به وليس بحلوقنا شجًى حتّى لا نقدر أن نشرب غيره. والله أعلم.

٢٤٦- وَنَهْنَأُ العَيْشَ عَلَى أَكْدَارِهِ وَنُطْعِمُ الأَجْفَانَ لَذَّاتِ الكَرَى

نهنأ أَيْ: نلتذّ ونسوغ ، وهنيء الطعام يهنأه[2]: أساغه والتذّه. والعيش: الطعام الذي يعتاش به. و" على " تحتمل أن تكون للاستعلاء[3] أو للمصاحبة[4]. والأكدار - بفتح الهمزة - جمع كدر ضدّ صفا. ونطعم - بنون المضارعة - أَيْ: نُذيق أو بتاء المضارعة. والأجفان فاعل أَيْ: تذوق ، والأجفان: جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى[5] ومن أسفل. واللذات: جمع لذّة وهي ما حلا من كُلّ شيء ، تقول: لذّ لي الطعام والشراب والنوم أَيْ: حلا. والكرى: النوم.

المعنى: يقول: أليس عارا علينا أن نلتذّ الطعام ونسيغه وتذوق أجفاننا النوم وتلتذّه على ما بنا من الأكدار والمهانة من الأعداء وكان الواجب عكس ذلك. والله أعلم.

---

[1]- كيف أعربها نافية حجازية والشرط لم يتوفر ، حيث تقدم الخبر على الاسم ، وابن مالك يقول:

إعمال ليس أعمليت ما دون إن مع بقا النفي وترتيب زكن

[2]- في الأصل: يهنئه.

[3]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

[4]- سبق الحديث عنها في ص ١١٩.

[5]- في الأصل: من أعلا.

٢٤٧- وَجَنْبُنَا جَنْبُ صَدِيٍّ صَاغِرٍ وَالسَّيْفُ حَرَّانُ الحَشَا مِنَ الصَّدَى

الواو: حرف عطف لِمَا قبله. والجنب: أراد به مطلق الجسم. والصّديّ: العطشان. والصاغر: الذليل. والحَرَّان - بفتح الحاء وتشديد الراء - العطش. وحشى السيف: حداه[1]. والصَّدى: الران الذي يكون عليه[2].

المعنى: يقول: ومن العار علينا كون أجسامنا متذللة للأعداء صاغرة كأجسام العطشان الذي أوقعه عطشه في الذُّلّ والمهانة وكون أسيافنا ضامية بسبب الران الذي عليها من هجرها. والله أعلم.

٢٤٨- كَمْ نَظْلِمُ السَّيْفَ بِمَنْعِ حَقِّهِ أَمَا يُجَازَى ظَالِمٌ بِمَا جَنَى

كم: اسم استفهام مبتدأ ، وجملة نظلم خبره. والظلم: الجور ومجاوزة الحقّ. والسيف: مفعول أول لنظلم ، و" بمنع حقه " مفعوله الثاني. والهمزة: للاستفهام التقريري. ويُجَازَى - بضَمّ أوله - مَبْنِيّ لِمَا يُسَمَّ فاعله أَيْ: يعاقب ، والمجازاة والجزاء بمعنى [واحد][3] ، إلا أن المجازاة تستعمل في الشَّرِّ والجزاء في الخير ، وقد يستعمل كُلّ منهما في غير ما وضع له. وبما جنى أَيْ: بما عمل واكتسب.

المعنى: يقول: إلى متى نظلم الأسياف حقّها الواجب لها علينا مع علمنا بحقّها ، أليس العبد يعاقب بعمله وكسبه يوم القيامة؟ والله أعلم.

٢٤٩- إِنَّ السُّيُوفَ طُبِعَتْ لِحَقِّهَا وَحَقُّهَا تَحْكِيمُهَا عَلَى الطُّلَى[4]

طبعت أَيْ: صنعت. و" لام الجَرّ " للتعليل[1]. والحَقّ أَيْ: الواجب الثابت. والتحكيم: التمكين والإمضاء ، وحكمته في الأمر: جعلته فيه حاكما وأمكنته من

---

[1]- (الوجيز / حشا ١٥٢ ، واللسان).

[2]- (الوجيز / صدى ٣٦٠ ، واللسان).

[3]- ما بين القوسين أضيف لاستقامة الكلام. المصحح

[4]- في المخطوطة: الطلا. المصحح

الحكم فيه. والطّلى - بفتح الطاء - نفس الشخص ، وبالضّمّ: وهو أصل العنق وأوّله[2].

المعنى: يقول: كيف نظلم السيوف حقّها الواجب لها وهي صنعت لِمَا صنعت له وهو تمكينها من رقاب الأعداء وأجسامهم لا لتُترك وتُعلّق. والله أعلم.

٢٥٠- وَالسَّيْفُ شَهْمٌ لا يُفِيتُ حَقَّهُ أَصْدَقُ مَنْ جَدَّ وَأَكْفَا مَنْ كَفَا

الشهم: الشجاع. ولا يفيت أَيْ: لا يضيع. وحقه: ما وجب له. وأصدق أَيْ: أشدّ صدقا. و" مَنْ " بمعنى الذي. وكفا بمعنى: الكفؤ أَيْ: القرين والمماثل الذي يكافيك وتكافيه.

المعنى: يقول: إنّ السيف بطل شجاع لا يضيع حقّه ولا يتركه أبدا فهو أشدّ صدقا ممن اجتهد في طلب حقّه وأشدّ كفاية ممن كافأه وقارنه. والله أعلم.

٢٥١- وَالسَّيْفُ حُرٌّ لا يَقَرُّ خَازِيًا يَصُولُ إِنْ ضِيمَ وَإِنْ صَالَ اشْتَفَى

الحرّ: الكريم ، والحادّ ، وضدّ العبد. ولا يقرّ أَيْ: لا يستقرّ. وخازيا: حال من فاعل يقرّ العائد إلى السيف أَيْ: مفتضحا. وخزاه يخزيه: فضحه. ويصول أَيْ: يسطو. والضيم: الظلم ونقص الحق. واشتفى أَيْ: أبرأ نفسه.

المعنى: يقول: والسيف كريم حادّ لا يستقرّ حال كونه مفتضحا أبدا ، من شأنه إِنْ ظلم يوما يسطو على من ظلمه وإِنْ سطا وقام أشفى غيظه من عَدُوّه. والله أعلم.

٢٥٢- وَالسَّيْفُ لا يَرْضَى الذَّلِيلَ صَاحِبًا إِنَّ الذَّلِيلَ بِالشَّنَارِ مُكْتَوَى

[1]- نحو قوله تعالى:﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ الشورى / ١٥. وانظر (الأدوات النحوية ص ١٣).

[2]- (الوسيط / طلا ٥٦٤ ، واللسان).

الشّنار: العار والخزي. ومكتوى أَيْ: موسوم بالكيّ ، كواه يكويه كيًّا واكتوى يكتوي اكتواء: كوى نفسه ، أو أمر من يكويه ، وجعل الكيّ علامة للذليل يعرف بها.

المعنى: يقول: والسيف عزيز لا يصحب ذليلا أبدا لأنّ الذليل معروف بالعار والخزي ، وأراد بالذليل الجبان الذي لا يعطي السيف حقّه. والله أعلم.

٢٥٣- وَالسَّيْفُ جَلاَّءُ المَخَازِي آخِذٌ بِضَبْعِ مَنْ يُكْرِمُهُ إِلى العُلا

الجَلاّء - بفتح الجيم وتشديد اللام - ممدود من أبنية التكثير[1] في الأسماء أَيْ: كثير الجلاء وهو الكشاف كثير الكشف. والمخازي - بفتح الميم - جمع مخزية وهي الفضائح. وآخذ بمد الألف. وباء الجَرّ للإلصاق[2]. والضبع: المنكب واليد[3] والإبط. ويكرمه - بِضَمّ أوله - أَيْ: عظّمه. والعلا: الارتفاع.

المعنى: يقول: والسيف شجاع كشّاف كثير الكشف للفضائح أَيْ: لا تقربه [...][4] يأخذ أي: يشدّ أَزْر من أكرمه إلى المعالي من الأمور. والله أعلم.

٢٥٤- وَالسَّيْفُ مِفْتَاحٌ إِذَا تَضَايَقَتْ عَلَى الهُمَامِ الحُرِّ آرَاءُ النُّهَى

المفتاح: الآلة التي يفتح بها المغلوقات. وتضايقت أَيْ: عسرت ، وضاق الأمر يضيق وتضايق يتضايق: عَسُر. والهمام: الشجاع الباسل. والآراء: جمع رأي وهو التدبير والتفكّر ، ونتاج الفكر رأي. والنُّهى - بِضَمّ النون - جمع نهية وهي العقل[5].

[1]- أَيْ: من أبنية المبالغة وهي: فَعّال - مِفْعَال - فَعُول - فَعِيل - فَعِل ، خمسة مشهورة وهناك غيرها الكثير غير مشهور. ومما جاء على فعّال - بتشديد العين - قوله تعالى:﴿ هماز مشاء بنميم مناع للخير ﴾.

[2]- سبق الحديث عنها في ص ١١٩.

[3]- (الوسيط / ضبع ٥٣٣ ، واللسان).

[4]- ما بين القوسين غير واضح.

[5]- (الوسيط / نهي ٩٦٠ ، واللسان).

المعنى: يقول: والسيف مفتاح يفتح به كُلّ قفل مغلوق حين يعسر الأمر وتضيق على الشجاع الكريم آراء عقله ونتاج فكره فيما دهمه من أمور عَدُوّه ، فالسيف مفتاح ذلك. والله أعلم.

٢٥٥- وَالسَّيْفُ كَالصِّدْقِ مِنَ الرِّجَالِ مَا هَزَزْتَهُ لِخُطَّةٍ إِلاَّ مَضَى

الصدق: ضِدّ الكذب. وهززته أَيْ: حركته ، وهزّه يهزّه فاهتزّ أَيْ: حرّكه بشِدَّة. والخِطّة - بكسر[1] الخاء المعجمة - الطريقة والأمر والضريبة. و" إلا " أداة استثناء. ومضى أَيْ: قطع.

المعنى: يقول: والسيف يغلب من يغالبه مثل الصدق الحقيقي من الرجال ما حرّكته لضريبة ولا لأمر ذي شأن إلا قطعه وفراه ، كما أنّ الصدق يقطع حجّة من يعارضه فهو مثله. والله أعلم.

٢٥٦- وَالسَّيْفُ فِي عُزُومِهِ مُؤَيَّدٌ إِنْ شَدَّ سَدَّ وَتَقَاضَى وَقَضَى

العزوم: جمع عزم ، والعزم: قُوَّة الإرادة على الشيء. ومؤيد أَيْ: منصور موفّق. وإِنْ شدّ أَيْ: وإِنْ حمل. وسدّ - بالسين المهملة - ، ويجوز فيه بالبناء لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: وفق ، أو بالبناء للفاعل أَيْ: أصاب واستقام. وتقاضى أَيْ: طلب قضاء حقّه ، تقول: تقاضاه في دينه أَيْ: طلب منه الوفاء ، وقضى أَيْ: أدّى ما عليه من حقّ.

المعنى: يقول: والسيف موفّق في قوّة عزومه وإرادته ، ومن شأنه أنه إِنْ حمل على عدوّه استقام ووفّق واستوفى حقّه من غريمه وأدّى ما له وعليه[2] من الحقّ. والله أعلم.

٢٥٧- وَالسَّيْفُ ذُو نَقِيبَةٍ فِي أَمْرِهِ ثَبْتٌ عَلَى العَلاَّتِ مَيْمُونُ السُّطَا[1]

[1]- الخطة بكسر الخاء المعجمة خطأ. والصواب: الضَّمّ ومنه قوله تعالى:﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ النور/٢١.

[2]- في المخطوطة: عليه بدون واو العطف.

ذو: بمعنى صاحب[2] ملازمة للإضافة. ونقيبة: مضاف إليه وهي الطبيعة[3]. والأمر: الشأن أَيْ: في شأنه. وثبت أَيْ: شجاع ثابت. والعَلاّت: - بفتح العين - جمع علة وهي الضرة ، وبنو عَلاتٍ أَيْ: بنو أمهات شتّى من رجل واحد ، والمراد بالعلات هنا: الشدائد المتفرقة والحروب المتشعبة ، شبّهها بالضرّات بجامع التضاد من كُلّ منهما، ويجوز كسر العين جمع عِلّة على غير قياس ، إذ قياسه علل كقلّة وقلل ومعناه: المرض. والميمون: القوي المبارك[4]. والسُّطا - بفتح سينه - مصدر سطا يسطو سطا ، وبِضَمّ السين: جمع سطوة وهو القهر والصولة.

المعنى: يقول: إنّ السيف من شأنه صاحب إرادة قويّة ، شجاع ثابت الجأش في شدائد الحروب على أضدادها ، مبارك في قهره وصولانه. والله أعلم.

٢٥٨- وَالسَّيْفُ أَقْضَى فِي الحُقُوقِ[5] حَاكِمًا أَوْفَرُ حَقٍّ مَا بِهِ السَّيْفُ أَتَى

أقضى: أفعل تفضيل أَيْ: أشدّ ، أو معناه أكبر علما وبصرا. والحقوق: جمع حق وهو مطلق الدعاوى وما يشملها. و" حاكما " تمييز واقع[6] بعد أفعل التفضيل وهو الذي يحكم بين الخصوم. وأوفر حقٍّ أَيْ: أوسعه وأكثره ، أو بمعنى: أثبته. و" ما " اسم موصول بمعنى الذي. و" أتى " صلته أَيْ: جاء به.

[1]- وورد: ميمون الخطا.

[2]- أَيْ: من الأسماء الستة تعرب بالواو في حالة الرفع والياء في حالة الجر والألف في حالة النصب.

[3]- (الوسيط / نقب ٩٤٤ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / من ٨٨٨ ، واللسان).

[5]- وورد: بالحقوق.

[6]- أَيْ: تمييز محول عن المبتدأ ، ومنه قوله تعالى:﴿ أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ﴾ الكهف/٣٤ أَيْ: مالي أكثر منك ونفري أكثر من نفرك. ومنه قول الشاعر: وهو المتنبي:

السيف أصدق أنباءً من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

المعنى: يقول: والسيف أشدّ حاكم وأبصرهم وأعلمهم بأمور القضاء ، فأثبت حقّ وأوسعه ما حكم به السيف. والله أعلم.

٢٥٩- وَالسَّيْفُ أَوْفَى صَاحِبٍ رَافَقْتَهُ إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ وَأَهْلُوهُ[1] وَفَى

الأوفى: شديد الوَفَاء ، والوَفَاء: ضِدّ الغدر وهي أعظم خصلة يوصف بها صاحبها. والصاحب: الرفيق ، ورافقته أَيْ: صاحبته. وخان يخون: غدر وهي أقبح ما يوصف بها صاحبها.

المعنى: يقول: والسيف أشدّ وَفَاءً لمن يصحبه من كُلّ أحد إنْ اعتمدت صحبته وخانك دهرك وأصحابه وَفَى هو. والله أعلم.

٢٦٠- وَالسَّيْفُ فِيهِ فَرَجٌ مُعَجَّلٌ إِنَّ الغُمُومَ بِالسُّيُوفِ تُجْتَلَى[2]

الفرج - بفتح الراء - الكشف والإزالة. والمعجل: ضِدّ المؤجل ، ومعناه: الحاضر. والغموم: جمع غمّ وهي الكروب ، ورجل مغموم أَيْ: مكروب لحزن. وتجتلى - بِضَمّ أوله وفتح ثالثه - أَيْ: يُطلب جلاؤها ، أصله: تجلا فزيدت عليه تاء الطلب أَيْ: تكشف.

المعنى: يقول: والسيف فيه كشف عاجل حاضر لكُلّ غمٍّ فإنّ الغموم تكشف وتجلى بالسيوف لا بغيرها. والله أعلم.

٢٦١- وَالسَّيْفُ يُعْطِيكَ الَّذِي اشْتَهَيْتَهُ إِنْ تُولِهِ مِنْ حَقِّهِ كَمَا اشْتَهَى[3]

والسيف يعطيك أَيْ: يهب لك وينيلك. والذي اشتهيته أَيْ: أحببته. و" إنْ " حرف شرط ، و" تُوله " - بِضَمّ أوله - فعل الشرط أَيْ: تعطيه ، وجزاء الشرط محذوف للاكتفاء دلّ عليه ما قبله تقديره: يعطيك. و" الكاف " اسم محله النصب

[1] - وورد: وأهله.
[2] - في الأصل: تجتلا.
[3] - وورد: انتهى.

مفعول لـ توله مضاف إلى " ما " ، و" ما " تحتمل أن تكون موصولا حَرْفِيًّا واشتهى: صلته أَيْ: كاشتهائه ، وأن تكون موصولا اسْمِيًّا واشتهى: صلته أَيْ: كالذي اشتهاه بمعنى كحبّه أو كالذي أحبّه.

المعنى: يقول: إنّ السيف كريم ذو وفاء يعطيك ما تطلبه منه وتحبّه على وفق إرادتك، لكن بشرط أن تعطيَه أنت ما يطلبه منك ويحبّه. والله أعلم.

٢٦٢- إِنَّ السُّيُوفَ عَاهَدَتْ أَرْبَابَهَا بِالْمَصْدَرِ الأَعْلَى[1] وَتَقْرِيبِ القَصَا

هذه الجملة كالتفسير للإعطاء من السيوف. والعهد: الحلف[2] والميثاق والوعد الجازم. وأربابها: أصحابها وملاّكها. والمصدر: الرجوع كالصدر ، والصدر من كُلّ شيء: أعلاه وأشرفه ، ومنه طواف الصدر وأراد به المرجع المرتفع الشريف. والتقريب: ضِدّ التبعيد. والقصا: مصدر قصى يقصو قصًى أَيْ: البعيد.

المعنى: يقول: إنّ السيوف عاهدت أصحابها وواثقتهم إذا وردوا بها وأعطوها ما تحبّه منهم أن يرجعوا بأعلى مقام وأشرف مرام من الأعداء وبتقريب ما بَعُد عليهم وتسهيل ما عَظُم لديهم. والله أعلم.

٢٦٣- هُنَّ فُحُولُ الحَرْبِ مِنْهَا لَقِحَتْ وَهُنَّ يَقْتَدْنَ الفُحُولَ كَالبُرَى[3]

هنّ: ضمير رفع منفصل عائد إلى السيوف مبتدأ ، و" فحول الحرب " خبره جمع فحل وهو الذكر من كُلّ شيء ، وأراد بفحول الحرب: شجعانها وصناديدها[4]. و"منها" جار ومجرور متعلق بلقحت ، والضمير المجرور عائد إلى السيوف ، ومعنى لقحت أَيْ: قبلت اللقاح وحبلت ، وتاء التأنيث عائدة إلى الحرب ، شبّه السيوف

[1] - في الأصل: الأعلا ، وورد: الأقصى.
[2] - ومنه قوله تعالى:﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ التوبة/٧٥.
[3] - وورد: بالبرى. وانظر (الوسيط / برى ٥٣ ، واللسان).
[4] - (الوسيط / فحل ٦٧٦ ، واللسان).

بالذكران المتأهلة للجماع ، وشبّه الحرب بالإناث القابلة للنسل ، فعند ملاقاة السيوف ومباشرتها الحرب تحبل منه كالذكر عند ملاقاته للأنثى ، فإنْ قيل: ما كُلّ أنثى تحبل عند ملاقاتها للذكر فما محل التشبيه بذلك؟ قلت: بلى[1] لأن الأنثى متأهلة للحمل على الإطلاق فلا يعتدّ بالنادر منها لأن الأمور تجري على الأغلب وهي أصل التشبيه. وهنّ أَيْ: السيوف. يقتدن أَيْ: يجذبن ، وقاده واقتاده أَيْ: جذبه ضدّ ساقه فهذا من وراء وذاك من قُدّام. والبُرى – بِضَمّ الباء – جمع براة ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير أو في لحمة أنفه ، ويحتمل أراد بالبرى: مطلق الأزِمَّة.

المعنى: يقول: والسيوف هنّ فحول الحرب أَيْ: ذكرانها ومنها تلقح الحرب فتلد مولوداتها وهنّ يقدن أَيْ: يجذبن الفحول أَيْ: الشجعان بالأزمّة ، فلفظة الفحول في آخر البيت حقيقية وأوله مجازية. والله أعلم.

٢٦٤- وَالْمَجْدُ حَيْثُ أَبْرَقَتْ وَأَمْطَرَتْ يَنْبُتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَيُرْتَعَى

المجد: الشرف بخصاله ، وقيل: لا ينال إلا بالإباء وليس كذلك ، بل ينال الإنسان المجد بكسبه[2] وإنْ طابق بمجد الآباء فهو مجد على مجد. و"حيث" اسم دال على المكان المبهم كحينَ في الزمان المبهم. وأبرقت أَيْ: لمعت للقتال ، وسمّي البرق برقا لبروقه ولمعانه. وأمطرت أَيْ: أسكبت المطر ، وأراد به انسكاب دم الأعداء ، والتاء في أبرقت وأمطرت عائدة إلى السيوف ، ولا يستعمل "أمطر" الرُّباعي المزيد على ثلاثة[3] إلا في العذاب نحو [قوله تعالى:][4] ﴿وأمطرنا عليهم مطرا﴾[5] و﴿أمطرنا عليهم حجارة

---

[1]- في الأصل: بلا.

[2]- ظهرت شخصية الشارح.

[3]- في الأصل: على ثلاثية.

[4]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[5]- الشعراء / ١٧٣.

من سجيل منضود﴾[1] ونحوه ، ويقال في غيره: مطرت السماء ، ويستعمل أمطر في غير العذاب لكن يتعدّى بنفسه نحو: أمطر الله العباد بمعنى: أغاثهم بالمطر. وينبت: يخرج ، ونبت الزرع أَيْ: خرج نباته. ومن ساعته أَيْ: من وقته وحينه ، والساعة: وقت من الزمان يستعمل لمعنيين: أحدهما: وقت ممتد عند الفلكيين مقدار أثرين وهي الساعة الفلكية ، والثاني: يراد به الوقت الحاضر حال التّكلّم غير ممتدّ وهي الساعة اللغويّة. ويرتعى أَيْ: ينتفع به للرعي ، شبّه المجد بالبذر الطّيّب ، وشبّه السيوف بالسحاب الحوامل ، وشبّه لمعانها عند القتال بالبرق ، وشبّه إراقة دم الأعداء بالماء المنسكب. فلله درّه.

المعنى: يقول: وإنّ الشرف العظيم والمجد الأثيل يوجد بحيث لمعت السيوف للقتال وأمطرت عليهم العذاب الوبيل بإراقة الدماء فإنه أَيْ: المجد يقوم من وقته وحينه ذلك وينتفع به فلا يوجد المجد بغير ذلك. وجملة " ينبت " يجوز جعلها خَبَرًا للمبتدأ وهو المجد ، وجعلها جملة حَالِيّة من المجد أَيْ: نابتًا ، وعلى جعلها خَبَرًا يجوز في جملة الظرف أن تكون خَبَرًا أولا وجملة ينبت خَبَرًا ثانيا ، وأن تكون في محل نصب حال مقدمة على عاملها مؤولة بمعنى مستقرًّا أو ثابتًا ، ولا تكون إلا خَبَرًا إنْ قلنا جملة "ينبت" حَالِيّة ، وجملة "ويرتعى" معطوفة على ما قبلها على كلا التقديرات. والله أعلم.

٢٦٥- مَا بَالُنَا نُحْصِنُهَا عَقَائِلاً مِنَ الْمَقَاصِيرِ عَلَيْهِنَّ الْحِلَى[2]

ما: اسم استفهام توبيخيّ مبتدأ ، و" بالنا " خبره ، والبال: الحال والخاطر. ونحصنها – بِضَمّ النون – من أحصن أَيْ: نمنعها ونتركها في موضع حصين ،

---

[1]- هود / ٨٢.

[2]- في المخطوطة: الحلا. المصحح

والإحصان: المنع ، أحصن الرجل وأحصنت المرأة[1] إذا تزوجا لأن الزوج يمنعها والزوجة تمنعه عن التّعدّي بفرجيهما ، وجملة " نحصنها " جملة حَالِيّة من الضمير المضاف في " بالنا ". و" عقائل " جمع عقيلة ممنوع عن الصرف ، وصرفت[2] لضرورة[3] الشعر هنا ، ونصبها حال من الهاء في " نحصنها " متكررة للتأكيد أَيْ: محبوسة معقولة بالعقال ، أو حال تعقيبية أَيْ: كرائما جمع كريمة ، تقول: امرأة عقيلة ونساء عقائل أَيْ: كرائم[4] وكريمة. و" من " بمعنى " في " الظرفية[5]. والمقاصير: جمع مقصورة، ويجوز قراءته[6] من الأقاصير بالألف مكان الميم جمع أقصورة ، وأراد بها الأجفان[7]. والحِلى – بكسر الحاء مقصور – جمع حلية ، وهي الصوغ التي تزين بها الأسياف ،

[1] – ومنه قوله تعالى:﴿ والمحصنات من النساء ﴾ النساء/٢٤.

[2] – ومنه قول الشاعر:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات إنك مرجلي

فصرف " عنيزة " للضرورة الشعرية ، ومنه قوله:

زارتك بالبشر المحبب زينب ... ولها من القلب الوفيّ سلام

فصرف " زينب " للضرورة الشعرية ، وقد يكون الصرف لتناسب الآيات كما في قوله تعالى:﴿ سلاسلا وأغلالا ﴾ في قراءة من نون " سلاسلا " لتناسب ما بعدها. وتحدث عن ذلك ابن مالك فقال:

ولاضطرار أو تناسب صرف ... ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

[3] – في المخطوطة: ضرورة.

[4] – (الوسيط / عقل ٦١٧ ، واللسان).

[5] – ومنه قوله تعالى:﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ الجمعة / ٩. وانظر (الأدوات ص ٢٥).

[6] – في الأصل: قراته.

[7] – (الوسيط / قصر ٧٣٩ ، واللسان).

ويجوز قراءتها – بفتح الحاء مقصور – أيضا مصدر حَلِيَ السيف يحلى حلًى إذا صار ذا صَدى[1] كصَدِيَ يَصْدَى زِنَةً ومعنى.

المعنى: يقول: أَيّ شيء يسوِّغ لنا معاشر المسلمين أنا نضع أسيافنا حال كونها محصونة مخبوّة ممنوعة عمّا خلقت له محلاّة بالزينة والصوغ وعليها الصدى من هجرها فإنها لم تخلق لذلك بل خلقت لِمَا خلقت له. والله أعلم.

٢٦٦– أَيْنَ بَنُو الإِسْلامِ مَا يُعْجِزُنَا ... وَالعِزَّةُ الكَرُّ بِحَوْمَاتِ الوَغَى

أين: اسم استفهام مكانيّ مبهم مبتدأ. وبنو الإسلام أَيْ: أهله وأنسابه خبر المبتدأ ، وذكر نسب البنوّة عن نسب الأخوّة والعمومة وغيرها إغراء على الأعداء وانتدابا للمحاماة[2] لِمَا في البنوّة من خصوص الغيرة والشفقة والتقدمات في إلزام الحقوق دون غيرهم. و" ما " اسم استفهام أيضا معناه الإنكار أو التوبيخ مبتدأ. ويعجزنا – بِضَمّ أوله – أَيْ: يضعفنا ، والعجز: ضِدّ القُوَّة وهو عدم القدرة. والواو للحال والجملة بعدها حَالِيّة ، ويجوز جعلها ابتدائيّة مستأنفة استئنافا بيانيًّا بمعنى الفاء. والعزّة أَيْ: المجد والقُوَّة ضِدّ العجز. والكرّ: الانعطاف في الحرب والرجوع إليه بعد تحيّز وانحراف ، كرّ يكرّ كرًّا وكرورا وكريرا وتكريرا أَيْ: انعطف. والحومات: جمع حومة وهي صكة[3] القتال ومعظمه. والوغى: الحرب[4].

[1] – (الوسيط / حلى ١٩٥ ، واللسان).

[2] – في الأصل: للمحامات.

[3] – (الوسيط / حام ٢١٠ ، واللسان).

[4] – (الوسيط / وغى ١٠٤٦ ، واللسان).

المعنى: في أيّ مكان يوجدون[1] بنو الإسلام وأنصاره وأيّ شيء يقعدنا عن قتال عَدُوّنا فإنّ القُوَّة والمجد والشرف كلّه يوجد في الكرّ عليهم في قتالهم وفي الخوض في بحار حروبهم. والله أعلم.

٢٦٧- أَيْنَ بَنُو القُرْآنِ هَلْ ثَبَّطَكُمْ كِتَابُكُمْ عَنِ الجِهَادِ لِلْعِدَا

أين: مبتدأ[2]. وبنو القرآن: أهله وحماته خبره. و" هل " أداة استفهام إنكاريّ. والتثبيط: الخذلان والتوهين[3] بقول أو فعل ، وثبّطه عن كذا أيْ: أوهنه وعوّقه. والكتاب: هو القرآن العظيم. والجهاد: الدفاع. وفي قوله: " هل ثبّطكم " التفات من الغيبة إلى الخطاب.

المعنى: يقول: وأين أهل القرآن العظيم وحماته أقول لهم: هل عوّقكم كتابكم أيْ: القرآن الذي تأخذون منه دينكم ، أم هل أمركم بالكفّ عن جهاد عَدُوّ الله عزّ وجلّ ودفاعه ، وهذا الاستفهام متضمّن للنفي عن فرض التثبيط أيْ: لم يثبّطكم كتابكم وإنما وقع خذلان منكم ومن قبلكم. والله أعلم.

٢٦٨- أَيْنَ غَطَارِيفُ الجِلادِ بِالظُّبَا أَيْنَ مَشَائِيمُ الطِّعَانِ بِالْقَنَا

[1]- الأصح: يوجد حسب اللغة المشهورة. المصحح

[2]- كيف أعرب الشيخ " أين " مبتدأ ، وهي يسأل بها عن المكان ، نحو: أين زيد؟ تقول: في الدار ، والمكان يقع خَبَرًا ، كما يقع ظرف الزمان ، وابن مالك - رحمه الله - جعل من مواضع تقدم الخبر وجوبا إذا كان السؤال بأين ، حيث يقول في الألفية:

ونحو عندي درهم ولي وطر ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر مما به مبينا عنه يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا كأين من علمته نصيرا

[3]- (الوسيط / ثبط ٩٣ ، واللسان).

أين: تَقَدَّمَ بيانه[1] ، وإعرابه كالذي قبله. وغطاريف الجلاد: مضاف ومضاف إليه خبر " أين " وهو جمع غطريف كقنديل وقناديل ، أو جمع غطروف كزبور وهو السَّيِّد الشريف[2] والسَّخيّ السّريّ. والجِلاد - بكسر الجيم - الشِّدَّة في الحرب والضرب. والظُّبا - بضَمّ الظاء - جمع ظباة ، وأصلها: حدّ السف والسِّنان ، وتطلق على السيف[3] كلّه من باب تسمية الكُلّ بالبعض. والمشائيم - بفتح الميم - جمع مشيم وهو ذو الشيمة والحَمِيَّة وذو الطبيعة[4] في الشِّدَّة ، أو جمع مشوم مشتق من التشاؤم للعدى ، أو شبههم بشجرة الشُّوما ، وكانت العرب إذا أرادت قتالا تعرّكت بها فيشتدّ القتال وتكثر الدماء ، ومنه قولهم في مثالهم:" بعطر منشم ". والطِّعان بمعنى: الطَّعن وهو الوكز. والقَنا: جمع قناة وهي الرمح[5]. وباء الجَرّ في "بالظُّبا " و" بالقنا " للاستعانة[6].

المعنى: يقول: وأين السادة وأرباب الشرف والسخاء في الشدائد وأصحاب الصبر والضرب بالسيوف والأسنّة في الحروب ، وأين أهل الشيم وأصحاب الحَمِيَّة للدين بالطَّعن بالرِّماح في القتال فإنّي لا أجدهم ولا أجد أحدا منهم بمكان. والله أعلم.

٢٦٩- أَيْنَ بَنُو التَّوْحِيدِ لَوْ صَدَقْتُمُ تَوْحِيدَكُمْ مَا رَقَصَ الشِّرْكُ عَلَى

بنو التوحيد: أراد بهم المتلبسين به من جميع الفرق الإسلاميّة ، أو أراد بهم المتّصفين به الآخذين بكمالاته من أهل الاستقامة لا مطلق الإسلاميين. والتوحيد: علم يبحث

[1]- سبق في ص ٢٢٥.

[2]- (الوسيط / غطرف ٦٥٥ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / ظبى ٥٧٥ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / شام ٤٦٩ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / قنا ٧٦٣ ، واللسان).

[6]- نحو: كتبت بالقلم. وسبق الحديث عنها في ص ١٠٠.

به عن صفات الله عزّ وجلّ وما يجب له وما يجوز في حقّه وما يستحيل عليه ، وهو أشرف علم وأجلّه وأفضله وأوجبه على المكلّف ، وأصل التوحيد لغة: التنزيه ونفي الأضداد عنه حَتَّى يبقى المتّصف به واحدا لا يشاركه أحد في صفة من فعل أو قول، ويحتمل أن يريد بالتوحيد: مطلق أركانه التي قام عليها الإسلام من باب إقامة السبب عن المسبب لأن التوحيد لا يتم إلا بإتيان مسبباته. وصدقتم أَيْ: أعطيتم الصدق ، والصدق ضِدّ الكذب. وإضافة التوحيد إلى كاف المخاطب إضافة اللازم إلى ملزومه ، وفيه من الإلزام ما لا يخفى. وما: حرف نفي وما بعده منفيّه. ورقص يرقص رقصا أَيْ: لعب واضطرب وارتفع وعدا. والشرك: المساواة والجحود لله عزّ وجلّ ، أو أراد بالشرك: مطلق الكفر تجوّزًا ، ووجهه أن مَنْ نافق فقد أطاع الشيطان - لعنه الله - ومن أطاعه فقد عبده ومن عبد غير الله فقد أشرك بالله فهو مجاز استعاريّ ، وقوله عزّ وجلّ حكاية عن الخليل إبراهيم عليه السلام:﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان إنّ الشيطان كان للرحمن عصيّا ﴾ [1] أَيْ: لا تطعه فيما يدعوك إليه. و" على " حرف جَرّ ومجروره محذوف للعلم به تقديره: ما رقص الشرك على الإسلام ، ويسمّى هذا الحذف اكتفاء.

المعنى: يقول: أسأل عن أهل التوحيد وحماته والمتصفين به وأقول لهم بحق: لو صدقتم معاشر الموحّدين في توحيدكم وأعطيتم التوحيد الصدق من أنفسكم لما رقص الشرك على الإسلام حَتَّى صار بكم ما أنتم عليه. والله أعلم.

٢٧٠- أَيْنَ بَنُو الأَحْرَارِ مَا سُكُونُكُمْ وَالْمُلْكُ وَالدِّينُ حَرِيبٌ والحَرَا

الأحرار: جمع حُرّ ، والحُرّ: الكريم[2] والشديد في أمره والذي لا يقرّ على نقيصة وضِدّ العبد. وما: اسم استفهام توبيخيّ مبتدأ. و" السكون " الاستقرار والاطمئنان

[1] - في الأصل:﴿ إنّ الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ﴾. والصواب ما ذكرته ، وهو مما يؤخذ على الشارح، والآية من سورة مريم / ٤٤.

[2] - (الوسيط / حرر ١٦٥ ، واللسان).

خبر المبتدأ ، ويجوز قراءته بالثاء المُثَنَّاة من فوق وهو الإمساك عن التكلّم. والواو: للحال. والملك - بِضَمّ الميم - ما يُملك ويحتوى بالاستبداد. والدين: الإسلام بأركانه. والحريب - بفتح الحاء - المسلوب[1] ، خبر المبتدأ تنازعه الملك والدين. والحَرا[2] - بفتح الحاء - كالحراة - وهي الناحية ، وأراد بها مطلق المكان مبتدأ معطوف على " الدين " وخبره محذوف دلّ عليه ما قبله اكتفاء به أَيْ: والحرا حريب، أو يجعل منازعا للخبر الأول مع الملك والدين ، وأُخِّر عنهما لضرورة الرّويّ فمحله التقدّم فلا يردّ نزاعه بتأخّره لأنّ المتأخر لا ينازع ما تقدّمه لعدم قدرته.

المعنى: يقول: أين أهل الشرف الكرماء والأشدّاء في أمورهم الذين لا يقرّون على نقيصة ولا يرضونها ، أسألكم أَيّ شيء يسوّغ لكم سكونكم أَيْ: استقراركم في مراقدكم وهذا ملككم الذي خوّلكم الله إياه ودينكم الذي أعزّكم الله به والأراضي التي أقرّكم الله عليها قد سُلبوا من بين أيديكم عليكم ولم يبق لكم مقرّ تقرّون عليه ولا موطن توَطّنونه حَتَّى صرتم مملوكين بعدما كنتم ملوكا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٧١- كَمْ ذَا يُنَاغِيكُمْ مُبِيرٌ خَادِعٌ أَطْرِقْ كَرَى إِنَّ النَّعَامَ بِالقُرَى

كم: خبرية للتكثير مبتدأ. و" ذا " اسم إشارة معترض بين المبتدأ وخبره. ويناغيكم أَيْ: يدانيكم ويباريكم ، وناغاه يناغيه: باراه وداناه ، وأصل المناغاة: لفظ لا يفهم منه شيء ، ومنه مناغاة الطفل يريد النطق فلا يستطيعه فيأتي بها لا يفهم ، وأطلقت في كُلّ ما لا فائدة فيه من القول ولو فهم معناه. والمبير: المهلك للأمّة[3]. والخادع: المخادع كالخداع والخدع وهو المكر. و" أطرق كرى " مثل يضرب به لمن يخدع

[1] - (الوسيط / حرب ١٦٣ ، واللسان).

[2] - في المخطوطة: الحرى. المصحح

[3] - (الوسيط / بر ٤٨ ، واللسان).

بكلام يلطّف له ، ويراد به الغائلة. وقوله: " إنَّ النعام بالقرى[1] " مثل أيضا يضرب به لمن يثق بغير موثوق به ، وأصله: أنّ امرأة رزئت بموت من تحبّه فذهبت فوجدت نعامة قد غصت بصعرور في غلصمتها أَيْ: لا تقدر على الهروب فأخذتها وربطتها على شجرة بخمارها ثم مضت إلى الحيّ وهتفت فيهم: من كان يحفنا ويزفنا فليترك ، وقوّضت بيتها أَيْ: جمعت أثاثها لتحمله على النعمامة فانتهت إليها وقد أشاعت غصتها وأفلتت أَيْ: ذهبت من الرباط فبقيت المرأة لا هي بصيدها ولا بنصيبها من الحيّ ، والمعنى: أنها وثقت برباطها الذي ربطتها به وهو غير موثوق به فأفلتت النعامة، وكان من فعل العربِ الجاهليّةِ أنهم إذا ارزئوا في أرض يرحلون منها ولا يعودون إليها.

المعنى: يقول: يا بني الإسلام كثيرا ما داناكم عَدُوّكم وباراكم وهو مبير مهلك لكم يخدعكم بتلطّفه لكم ولا يبالي فيكم وأنتم واثقون به وهو يريد بكم الغائلة والغلبة عليكم. والله أعلم.

٢٧٢- فَجَشِّمُوهُ جَشَمًا وَبِيلَةً أَوْ تَهْصِرُوا العَظْمَ وَتَنْزَعُوا الشَّوَى

الفاء: للاستئناف[2]. وجشّموه: فعل أمر - بتشديد الشين وتخفيفها - أَيْ: تحملوا مشاقه[3] بالحمل عليه. والجَشَم - بفتح الجيم والشين - الثقل ، والضمير المفعول عائد إلى المبير ، و" جشمًا " مصدر على غير قياس ، إذ قياسه: التجشيم[4] مؤكد لعامله.

[1] - نص المثل:" أطرق كرى أطرق كرى إنّ النّعام بالقرى ". انظر (مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٥).

[2] - وذلك إذا لم يصلح العطف ، كقولنا: نجح زيد فعسى أن تنجح ، فالجملة الثانية لا يصح عطفها على الأولى ؛ لتباينهما ، فالأولى خبرية والثانية إنشائية للترجي ، ومنه قوله تعالى:﴿ وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾ هود / ١٤. انظر (الأدوات النحوية ص ٦٦).

[3] - (الوسيط / جشم ٢١٤ ، واللسان).

[4] - نحو: قدس التقديس.

ووبيلة أَيْ: وخيمة[1]. و" أو " بمعنى " إلى " ومعناها: الغاية للتجشيم ، أو بمعنى الواو[2] عطفا إلى فجشّموه. والهصر: الإمالة[3] والكسر. والمراد بالعظم: مطلق العظام من الأعداء. والترع: القلع والجذب. والشّوى - بفتح الشين - قحف الرأس واليدان والرجلان[4].

المعنى: يقول: يا معشر المسلمين احملوا على عَدُوّكم ومبيركم حملة وخيمة شاقة عليه لا تنفكون منها حَتَّى تهصروا عظامه أَيْ: تكسروها وتقلعوا شواه. والله أعلم.

٢٧٣- هَلُمَّ شُدُّوا شَدَّةً قَاصِمَةً مَرِيضَةَ الشَّمْسِ حَمِيَّةَ الوَحَى[5]

هَلُمّ - بفتح الهاء وضمّ اللام وفتح الميم مشدّدة - أَيْ: تعالوا[6] يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث ، وهي كلمة مرّكبة من هاء التنبيه ومن " لُمّ " - بِضَمّ اللام وتشديد الميم - أَيْ: ضمّ نفسك إلينا ، ولكثرة استعمالها استعملت استعمال البسيطة ، وفيها لغات تركتُ ذكرَها خوفَ الإطالة. وشدّوا أَيْ: احملوا ، وشَّده - بفتح الشين - مصدر شدّ يشدّ شدّا وشدّة ، والشّدّة: الحملة في الحرب. والقاصمة أَيْ: الكاسرة ، وقصمه يقصمه: كسره وقطعه. ومريضة الشمس - بنصب مريضة - نعت للمصدر مضاف إلى فاعله ، ومعناه: ضعيفة النور ، وشمس مريضة وأرض مريضة أَيْ: ضعيفة النور والحال ، ويوم مريض أَيْ: مظلم متغير ، ويجوز

[1] - (الوسيط / وبل ١٠٠٩ ، واللسان).

[2] - أَيْ: لمطلق الجمع كقوله تعالى:﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ الإنسان / ٢٤. وانظر (الأدوات النحوية ص ٨٤).

[3] - (الوسيط / هصر ٩٨٧ ، واللسان).

[4] - (الوسيط / شوى ٥٠٢ ، واللسان).

[5] - في المخطوطة: الوحا. المصحح

[6] - ومنه قوله تعالى:﴿ والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا ﴾ الأحزاب/١٨.

قراءتها بالرفع خبر مبتدأ محذوف أَيْ: هي مريضة الشمس. وحميّة الوحى أَيْ: شديدة الإسراع والوقوع. والوحى: الإسراع والوقوع.

المعنى: يقول: تعالوا لجهاد هذا المبير واحملوا عليه حملة واحدة قاصمة أَيْ: كاسرة لبأسه حَتَّى تصير الشمس ضعيفة النور لا ضوء لها من كثرة العجاج شديدة الإسراع والوقوع عليه. والله أعلم.

٢٧٤- ثُبوا إلى المَوْتِ كِرَامًا وَانْدُبُوا عَزَائِمًا تَسْعَـرُ تِسْـعَارَ الصَّلا

ثبوا أَيْ: اسرعوا[١] ، والوثوب: الإسراع. والموت: مفارقة الروح للجسد مفارقة كُلِّيَّة. والندب: الدُّعاء[٢] والحثّ ، وندبه يندبه ندبا أَيْ: دعاه وحثّه ووجّهه. وعزائما: جمع عزيمة وهي الإرادة مفعول لاندبوا. وتسعر: تتلهّب ، والتسعار مصدر تسعر - بكسر أوله -. والصَّلا - بفتح الصاد - النار[٣] وهو مقصور.

المعنى: يقول: اسرعوا إلى الموت حال كونكم كراما غير لئام ، وحثّوا ووجّهوا إرادتكم وقُوَّة عزمكم لقتال عَدُوّكم حَتَّى تلتهب الحرب وتتّقد التهابا شديدا مثل التهاب النار. والله أعلم.

٢٧٥- إنَّ ضِرَابًا بِالصِّفَاحِ خُطَّةٌ تَرُدُّ مَا فَاتَ وَتُرْسِي مَا هَفَا

هذا البيت مستأنف مما قبله استئنافا بيانيًّا فكأنه قيل: ما عاقبة القتال وغايته؟ فقال: إنّ ضرابا إلى آخره. والضّراب: بمعنى الضرب يفيد الكثرة ، والضّرب: الدَّقّ والقرع يحصل من طرفين مجسّدين. والصِّفاح - بكسر الصاد - جمع صُفح ، بِضَمّ الصاد: وهو عرض السيف[٤]. والخطّة[١]: الطريقة. وتردّ: ترجع. وفات يفوت فوتًا أَيْ: ذهب ،

---

[١]- (الوسيط / ثبا ١٠١١ ، واللسان).

[٢]- (الوسيط / ندب ٩١٠ ، واللسان).

[٣]- (الوسيط / صلا ٥٢٢ ، واللسان).

[٤]- (الوسيط / صفح ٥١٦ ، واللسان).

والفائت: الذاهب. وترسي - بِضَمّ أوله - أَيْ: تثبت ، وأرساه يرسيه أَيْ: أثبته ، والرواسي[٢]: الجبال أَيْ: الثوابت ، وسميت رواسي لعدم تقلقلها أو لأنها أثبتت الأرض عن الميل. وهفا[٣] يهفو هفوا أَيْ: زلّ وخفّ ، والهفوة: الخفّة والكبوة ، والهفو: الخفيف[٤].

المعنى: يقول: إنّ قتال الأعداء ومقارعتهم بالسيوف طريقة حسنة وخصلة حميدة من شأنها أنها ترد الفائت وتقيم المعوجّ وتثبت الهافي غير الثابت. والله أعلم.

٢٧٦- قَدْ آنَ لِلإِحْرَامِ أَنْ نُحِلَّـهُ وَنَنْحَرَ الهَدْيَ عَلَى رَأْسِ الصَّفَا

قد: لتحقيق الوقوع أو لتقريبه[٥]. وآن: حضر ، والآن: الوقت الحاضر من الزمان الذي أنت فيه. والإحرام - بكسر الهمزة - ضِدّ الإحلال ، وهو فعل الحاج والمعتمر عند بلوغه الميقات ، وأراد بالإحرام هنا: الإمساك عن قتال الإعداء. ونُحِلّه - بِضَمّ أوله - وهو ترك المحرم إحرامه بعد الحلق أو التقصير حَتَّى يصير حلالا مما كان عليه في إحرامه. والنحر: الذبح مطلقا ، ويختص النحر بالإبل وجاز النحر في البقر ، والذبح في غيرهما. والهدي: ما يهدى إلى الكعبة لفداء[٦] أو تقرّبًا. و" على " للاستعلاء[٧] ، ورأس كُلّ شيء: أعلاه. والصفا: جمع صفاة. أراد بالإحرام: الإمساك عن قتال

---

[١]- أَيْ: بضم الخاء ، وليس كما هو شائع بكسر الخاء.

[٢]- ومنه قوله تعالى:﴿ والجبال أرساها ﴾ النازعات/٣٢ ، ﴿ وجعلنا فيها رواسي ﴾ المرسلات/٢٧.

[٣]- في المخطوطة: هفى. المصحح

[٤]- (الوسيط / هفا ٩٨٩ ، واللسان).

[٥]- عندما تدخل على الماضي لتحقيق الوقوع ، قال تعالى:﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ، وعلى المضارع تفيد الشك أو احتمال الوقوع نحو: قد يحضر أخي ، أو التقليل نحو: قد يجود البخيل ، أو التكثير نحو: قد يجود الكريم. انظر (الوسيط / ٧١٨ والمغني) ، وانظر ص ٩٩ حيث سبق الحديث عنها.

[٦]- ومنه قوله تعالى:﴿ هديا بالغ الكعبة ﴾ المائدة/٩٥.

[٧]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

الإعداء وعدم المجاوزة كالمحرم ممسك عن كُلّ ما ينقض إحرامه ، وأراد بالحلّ: الخروج عن الإمساك ، وترك المحذور بمجرد القتال كالمحل من إحرامه لا يحرم عليه ما كان قبل الحلّ. وأراد بالنحر: قتل الأعداء في سبيل الله ، وبذل النفوس وتعريضها للموت. وأراد بالهدي: التقرُّب لله بذبح أعدائه. وأراد برأس الصفا: أقصى كُلّ موضع.

المعنى: يقول: قد حضر الوقت الذي نقاتل فيه الأعداء ونحلّ إحرامنا فيهم ونتقرب إلى الله عزّ وجلّ بإراقة دمائهم وبذل نفوسنا في كُلّ قطر وفي كُلّ أرض. والله أعلم.

٢٧٧- قَدْ آنَ لِلصَّائِمِ فِطْرُ صَوْمِهِ[1] لَطَالَمَا أَرْمَضَ[2] بِالصَّوْمِ الحَشَى

الصوم: الإمساك عن كُلّ مفطر[3] ، وأراد به: الإمساك عن القتال كقول الشاعر:

خيل صيام وخيل غير صائمة[4]

البيت. والفطر: بمعنى الفطور وهو نقض الصوم بالقتال. و"اللام" موطئة لقسم محذوف. وطال أَيْ: امتدّ. و" ما " زائدة كافة لعمل طال كقلّما وكثرما أَيْ: لا يطلب طال وقلّ وكثر إذا دخلت عليها " ما " فاعلا ، بل أفعال ماضية لا أثر لها بعمل. وأرمض: أحرق ، والرمض: شِدَّة حرارة الشمس. و" الحَشَى " باطن الجسد وتَقَدَّمَ بيانه[5].

---

[1]- وورد: وقت فطره.

[2]- (الوسيط / رمض ٣٧٣ ، واللسان). في المخطوطة: رمض. المصحح

[3]- وفي اللغة مطلق الإمساك ، ومنه قوله تعالى على لسان مريم:﴿ إني نذرت للرحمن صوما ﴾ مريم/٢٦ أَيْ: إمساكا عن الكلام.

[4]- البيت من البسيط. وقاله النابغة الذبياني ، وتمامه: تحت العجاج وخيل تَعلك اللجما. ويروى: وخيل تأنك اللجما أَيْ: غير قيام وغير قائمة أَيْ: يحارب عليها. انظر (ديوان النابغة ص ١٣٠ ، ط دار صادر ، بيروت - الإبانة في اللغة العربية ج٣ ص٣٤١).

[5]- انظر ص ١٦٥.

المعنى: يقول: وقد حضر أيضا وقت الإفطار عن الإمساك بقتال العَدُوّ فلقد طال ما احترق الحشاء منّا بالصوم. والله أعلم.

٢٧٨- قَدْ آنَ لِلْوُضُوءِ أَنْ نُنْقِضَهُ بِالسَّافِحِ الثَّائِرِ فِرْصَادِ الكُلَى[1]

آن أَيْ: حضر وقرب فعل ماضٍ مضارعه يئين أينا. والوضوء - بِضَمّ الواو - غسل الأعضاء للصلاة ، وأراد به مطلق الطهر. وننقضه - بِضَمّ أوله - نلوثه ونهدمه ، ونقض طهره أَيْ: هدمه وفعل ما يهدمه. و" السافح " نعت لمحذوف أَيْ: بالدم السافح[2] ، والسافح: اسم فاعل بمعنى المفعول[3] أَيْ: المسفوح ، والسفح: الجرح والشق[4]. والثائر: الخارج الذي لا يبقى منه شيء[5]. وفِرصاد الكلى - بكسر الفاء - الأحمر الغليظ[6]. والكُلى[7] - بِضَمّ الكاف - جمع كُلْيَة ، ولذوات الأظلاف ، ولكُلّ إنسان كليتان حمراوتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين.

المعنى: يقول: وقد حضر الوقت الذي ننقض فيه وضوءنا ونهدم فيه طهرنا بإراقة الدم المسفوح وإخراجه من باطن كلى[8] الأعداء الغليظ الثاخن الأحمر. والله أعلم.

---

[1]- في المخطوطة: الكلا. المصحح

[2]- ونحوه: قوله تعالى:﴿ أن اعمل سابغات ﴾ سبأ/١١ أَيْ: دروعا سابغات.

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ خلق من ماء دافق ﴾ أَيْ: مدفوق ، ومنه قوله تعالى:﴿ عيشة راضية ﴾ أَيْ: مرضية ، كما يأتي المصدر بمعنى اسم المفعول نحو الحديث الشريف:" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ " أَيْ: مردود.

[4]- (الوسيط / سفح ٤٣٢ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / ثار ص ١٠٢ ، واللسان).

[6]- في الوسيط / الفرصاد: اسم يطلق على التوت وصبغ أحمر ونوى العنب. انظر (الوسيط / فرصد ص ٦٨٢ ، واللسان).

[7]- في الأصل: الكلا.

[8]- في الأصل: كلا.

٢٧٩- نَقُرُّ أَحْلاسَ البُيُوتِ خُشَّعًا أَبْصَارُنَا مُغْمَضَةٌ عَمَّا دَهَى

نقرّ - بفتح أوله - نقيم. والأحلاس: جمع حِلس - بكسر الحاء - وأصله: ثوب يفرش[1] في البيت ، أو مطلق ما يفرش فيه من ثوب وغيره ، يقال: فلان حلس بيته إذا كان لم يفارقه كالثوب المفروش فيه. والبيوت[2]: جمع بيت وهو محل السكنى[3] ودار المقامة ، وانتصاب أحلاس على الحال من فاعل نقرّ. وخُشَّعًا - بِضَمّ الخاء المعجمة وفتح الشين المشالة المشددة - حال أيضا من فاعل نقرّ بمعنى الخشوع وهو التواضع ، والخاشع: المستكين المتذلل ، وقيل: الخشوع في البصر[4] لا يجاوز به قدميه ، والخضوع: في الجوارح ، ويجوز جعله حالا من الأحلاس. و" أبصارنا " فاعل بـ خُشَّعًا أَيْ: عيوننا. ومغمضة: حال من " أبصارنا " ، ويجوز جعل " أبصارنا " مبتدأ و" مغمضة " خبره ، والجملة معطوفة على جملة " نقر " من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، والإغماض: الفتور ، وغمض عينيه إذا أطبق الأجفان عليهما. ودهي يدهو دهيا ودهاءً أَيْ: وقعَ.

المعنى: يقول: نقرّ في البيوت ملازمين لها لا نبرح عنها متذللين مستكينين ، أبصارنا مغمضة عمّا وقع فينا كأنها لا تبصر. والله أعلم.

٢٨٠- نَدْرُسُ تَأْرِيخَ الأُلَى[5] هُمُ مَضَوْا[6] وَحَسْبُنَا اللهُ تَعَالَى وَكَفَى

---

[1]- (الوسيط / حلس ، واللسان).

[2]- ومنه قوله تعالى:﴿ وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفُّونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ﴾ النحل/٨٠.

[3]- في الأصل: السكنا.

[4]- ومنه قوله تعالى:﴿ خشَّعًا أبصارهم يخرجون من الأجداث ﴾ القمر/٧.

[5]- في الأصل: الأولى. والصواب ما ذكرته لأن المراد: الذين تقدموا ، قال ابن مالك:

جمع الذي الألى الذين مطلقا

أمّا الأولى فهي مؤنث الأول.

[6]- ورد: تقدموا.

ندرس: نقرأ[1] ونتلوا. والتاريخ: الأخبار المرسومة في الدفاتر عن الماضين. والألى[2]: بمعنى الذين مضوا أَيْ: تقدموا من قبل وهم الأسلاف. و" حسبنا " معطوف على نقرأ[3] أَيْ: كفايتنا الله ، أو معناه يكفينا الله. وكفى أَيْ: فقط[4].

المعنى: يقول: ونقرأ[5] ونتلوا الأخبار المرسومة عن أسلافنا في جهادهم وما وقع منهم في أعدائهم ونفتخر بهم ، ونقول: كان آباؤنا وأسلافنا ، وإذا وقع فينا شيء من الأعداء قلنا[6]: حسبنا الله فقط لا وراءها شيء غيره. والله أعلم.

٢٨١- إِنَّ العِظَامَ لا تُوَاتِي شَرَفًا وَلا أَقَاصِيصَ الوَغَى يَكْفِي الوَغَى[7]

العظام: جمع عظم[8] ، وأراد بها عظام الأسلاف الذين يدرسون أخبارهم. ولا تواتي - بِضَمّ أوله - لا تفيد ، وأتاه يواتيه: أفاده. والشرف: الرفعة والعُلُوّ والمجد. و"لا" حرف نفي[9]. والأقاصيص - بفتح الهمزة - جمع قصة ، بِضَمّ القاف[10]: على غير

---

[1]- في الأصل: نقرؤ.

[2]- في الأصل: الأولى. والصواب ما ذكرته.

[3]- في الأصل: نقرؤ.

[4]- الشطر الثاني: مقتبس من قوله تعالى:﴿ وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾.

[5]- في الأصل: ونقرؤ. والصواب ما ذكرته.

[6]- في المخطوطة: قولنا.

[7]- في المخطوطة: الوغا ، وورد: تكفي.

[8]- أَيْ: بفتح العين وسكون الظاء ، والعظم: القصب الذي عليه اللحم. انظر (الوسيط / عظم ، واللسان).

[9]- لم يبين الشارح نوع " لا " هل هي نافية للجنس وعليه يكون اسمها مضافا منصوبا ، أو هي العاملة عمل " ليس " ترفع الاسم وتنصب الخبر ، والأخيرة اشترطوا في اسمها وخبرها التنكير ، وهذا غير متوفر هنا فيرجح كونها نافية للجنس.

[10]- بضم القاف خطأ. والصواب: بكسر القاف كما في المعاجم - والقصة التي تكتب ، والجملة من الكلام والحديث والخبر ، وأمّا بالضَّمّ القُصّة: فهي الخصلة من الشعر وشعر مقدم الرأس ، والجمع قُصَص - بضم القاف وفتح الصاد - وقِصاص بكسر القاف. انظر (الوسيط / قصص ٧٤٠ ، واللسان).

قياس، وقياسه: قصص ، أو هو جمع مقصوص على قياسه وهو الأخبار والتتبع فيها والبيان ، وقوله تعالى: ﴿ نحن نقصّ عليك أحسن القصص ﴾ [1] أيْ: نبيّنه لك أحسن البيان. والوغى: الحرب والقتال. ويكفي أيْ: يرد ، وكفيتك العَدُوّ أيْ: رددته عنك.

المعنى: يقول: إنا نفتخر بفعل الأسلاف منا وهم عظام نخرة ، والتفاخر بالعظام البالية لا يفيد شيئا ولا يفيد شرفا ولا يبني مجدا ، وتتبّع أخبارهم وقصصهم من الدفاتر والتواريخ لا يردّ عنّا عَدُوًّا ولا يردّ لنا عزًّا ، والمرء[2] بأفعاله وحيث يقول: ها أنا ذا لا حيث يقول: كان أبي وسلفي[3]. والله أعلم.

٢٨٢- وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ سَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مَا كَانَ لَهُ ثُمَّ انْقَضَى

الصالح: أراد به أهل الفضل[4] والمروّة والدين ، ومن صلح دينه فهو الصالح لا من صلحت دنياه. وسلّ سيفه أيْ: جرّده[5] من غمده للجهاد. " وكان " كلاهما تامتان[6].

---

[1]- يوسف / ٣.

[2]- في الأصل: المرؤ.

[3]- وفي هذا المعنى ورد الحديث فيما معناه:" يا فاطمة اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئا " ، وفي الحديث الآخر الذي يقول:" ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ".

[4]- (الوسيط / صلح ٥٢٠ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / سلل ص ٤٤٥ ، واللسان).

[6]- كان التامة: هي التي تكتفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى منصوب ، ومنه قول ابن مالك:

وذو تمام ما بلا رفع يكتفي وما سواه ناقص والنقص في

---------- فتىء ليس زال دائما قفي

ومنه قوله تعالى:﴿ وإنْ كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ البقرة/٢٨٠ ، وقول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإنّ الشيخ يفسده الشتاء

ومنه قولهم: كان الله ولا شيء معه.

و" ما " تجوز أن تكون موصولا اسْمِيًّا[1] وحَرْفِيًّا ، وأن تكون للتعظيم والتهويل[2] ، والضمير المجرور باللام[3] عائد إلى السلف. وانقضى أيْ: مضى وانقطع.

المعنى: يقول: إنّ السلف الصالح الذي نفتخر به نال ما نال من الشرف والمجد بأفعاله ، وذلك أنّه جرّد سيفه للجهاد ووقع منه ما وقع من الأمر العظيم الهائل الذي ندرسه الآن. والله أعلم.

٢٨٣- تِلْكَ الرُّفَاتُ طِينَةٌ صَالِحَةْ لِحَارِثٍ وَغَارِسٍ[4] وَمَنْ بَنَى

تلك: اسم إشارة[5] إلى عظام السلف المتقدم ذكرها مبتدأ. والرفات: بدل من الإشارة[6] وهو الرميم البالي[7]. و" طينة " خبر المبتدأ. وصالحة أيْ: موفقة ، وفي قوله: طينة إشارة إلى أوّل مبدأ الإنسان ، وأن الصالح من الناس من سبق له التوفيق من الله عزّ وجلّ من قبل أن يخلق وكذلك الحكم من الله في العبد الصالح. ولولا خوف الإطالة لأتينا هنا بما يبرهن معاني ما انضمت إليه لفظة " طينة " من الحكم العدل من الله عزّ وجلّ. والحارث: من يحرث[8] الأرض للزرع. والغارس: من يغرس الأشجار.

---

[1]- تكون موصولا اسْمِيًّا أيْ: والجملة بعدها صلة ، وإنْ كانت موصولا حَرْفِيًّا فهي تؤول مع ما بعدها بمصدر.

[2]- أيْ: مثلها في ذلك في إفادة التهويل والتعظيم قوله تعالى:﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ ﴿ القارعة ما القارعة ﴾.

[3]- في المخطوطة: باللام.

[4]- وورد: لغارس وحارث.

[5]- أيْ: للمؤنث ، قال تعالى:﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادا ﴾ القصص/٨٣.

[6]- أيْ: لأن القاعدة تقول: المقترن بالألف واللام بعد اسم الإشارة يعرب بدلا أو عطف بيان.

[7]- الوسيط / رفت ، ومنه قوله تعالى:﴿ وقالوا أئذا كنّا عظاما ورفاتا أءنا لمبعوثون خلقا جديدا ﴾ الإسراء/٤٩.

[8]- وقالوا: إنّ أصل الحارث في اللغة: الكاسب للمال.

والباني: من يشيِّد الحيطان والمنازل ، وأراد بالحارث والغارس والباني: الأعمال الأخرويّة ، فإنه من يزرع يحصد ومن يغرس يأكل ومن يبني يسكن ، فمن فاته ذلك فقد فاته الخير كلّه.

المعنى: يقول: إنّ تلك العظام الرميمة أصلها طينة موفقة مسعودة في سابق أمرها عند الله لفعل ما فعلته من الجهاد والأعمال الأخرويّة ، ولا ضير من يهد الله فما له من مضلّ ومن يضلل الله فما له من هاد ، نسأل الله أن يهدينا لِمَا يحبّه منّا وجميع الإخوان.

٢٨٤- أَتَبْحَثُونَ بَيْنَهَا عَنْ عِزَّةٍ أَوْ فِي لَعَلَّ فَرَجًا أَوْ فِي عَسَى

الهمزة: للاستفهام التوبيخيّ ، ويجوز كونه للنفي. وتبحثون أيْ: تفتشون ، والبحث: التفتيش. وبينها أيْ: موتها ، والبين: الموت. و" عن " بمعنى "على" للاستعلاء المعنوي[1] أو للمصاحبة بمعنى " مع ". والعزّة: الشرف والعلوّ. و" أو" حرف عطف يقتضي النفي في معناه. و" لعلّ " حرف معناه التَّرَجّي من أخوات "إنّ" ينصب الاسم ويرفع الخبر ، و" فرجًا " اسم " لعلّ ". و" عسى " فعل ماضٍ على الصحيح[2] من أخوات " كاد " يرفع الاسم وينصب الخبر[3] ، ومعناه: التَّرَجّي أيضا ، واسمه محذوف اكتفاء تقديره: أو عسى نصر أو فتح.

المعنى: يقول: لا تبحثوا عن أخبار تلك الرفات وما كان منهم فإنهم ماتوا ، إذ ماتوا على العزة والشرف والمجد لا في التمني والتَّرَجّي بالقول فقط بل تمنّوا وترجّوا وجدّوا في درك ذلك حتَّى نالوه. والله أعلم.

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٧٤. وانظر (الكتاب ٤/ ٢٣٠ – ٢٣١ – هارون).

[2]- سبق الحديث عن هذا الخلاف في ص ٩٥ ، وقوله: على الصحيح دليل على ظهور شخصية الشارح.

[3]- انظر (اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٩١).

٢٨٥- تِلْكُمْ إِذًا أُمْنِيَّةٌ مُخْلِفَةٌ وَضَيْعَةُ العَقْلِ وَجَهْلٌ وَعَمَى[1]

تلكم: إشارة إلى التمني والتَّرَجّي المفهومين مما مضى أو إلى البحث عن أخبار الرُّفات. والأُمنيَّة – بِضَمّ الهمزة وكسر النون وتشديد الياء المفتوحة – وهي ما يتمناه المرء[2] والجمع أمانيّ. والخلف: الغدر وعدم الوفاء[3]. والضيعة: بمعنى الإضاعة وهي التلف في غير شيء ، أضاع ماله يضيعه وضيّعه يضيّعه إضاعة ووضيعة وتضييعا وضيعة أيْ: أتلفه وأهمله بلا فائدة. والعقل: تَقَدَّمَ بيانه[4] وهو عضو حاسيّ مميز للأشياء وهو أشرف الأعضاء الإنسانية وسيِّدها ومدبّرها ، وإذا سلم من الآفات سلمت الجوارح. والجهل: ضِدّ العلم ، ويكون الجهل بسيطا ومركّبًا ، فالبسيط: الجهل بالشيء وبحكمه رأسا ، وسمّي بسيطا إمّا لاتّساعه[5] وعدم ضيقه ما لم يركب حراما ، أو لكونه أصليًّا لأن نشأة[6] المرء حين نشأ وهو جاهل لا يعلم شيئا إلا أنه قابل للعلم لأنّ الرَّبَّ جلّ وعلا خلقه لطاعته وعبادته ، والعلم حادث إمّا كسبيًّا أو وهبيًّا ، وأمّا الجهل المركب فهو ركوب الشيء على علم به وبحكمه كالذي يشرب الخمور ويأتي المحرّمات مع علمه بحرامه وبحكمه ، وهذا النوع أشدّ على الناس وأضيق على راكبه لأنه قلب العلم جهلا والجهل علمًا ووضع الأشياء في غير مواضعها فهو الظلم الخالص والجور المحض، والجهل بنوعيه ذميم قبيح لا يكون حسنا في موضع أبدا. والعمى[7]: ذهاب حاسة

[1]- في الأصل: وعما.

[2]- (الوسيط / مني ٨٨٩ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / خلف ٢٥١ ، واللسان).

[4]- انظر ص ١١٣.

[5]- في الأصل: لتساعه. والصواب ما ذكرته.

[6]- في الأصل: نشأت. والصواب ما ذكرته.

[7]- في الأصل: والعما.

العين ذهابا كلّيًّا[1] ، وأراد به هنا ذهاب حاسّة عين البصيرة ، أو أراد به مطلق الحقيقة وهو ذهاب البصر فقط لأن من ضاع عقله وكبر جهله وذهب بصره فلا خير فيه.

المعنى: يقول: إنّ تفاخركم بتلك الرفات وتمنّيكم بأنها تفيدكم شيئا وتورثكم عزًّا محضُ أماني كاذبة وغرور باطلة لا تجدون منها شيئا ، نشأت من عقولكم الضائعة وجهلكم المركب فيكم ومن العمى الذي أذهب أبصاركم وبصائركم. والله أعلم.

٢٨٦- لَنَا صِفَاحٌ وَلَهَا سَوَابِقٌ لَكِنَّنَا نَصْفَحُ عَنْ سَبْقِ العُلا

الصفاح: جمع صفح أو جمع صفحة وهي عرض السيف[2] ، وأراد بها مطلق السيف. والهاء المجرورة باللام عائدة إلى الصفاح. والسوابق: جمع سابقة وهي المقدمات للسيوف[3] وعوائدها. والعُلا – بضَمّ العين – الارتفاع والمجد.

المعنى: يقول: إنّ لنا أسيافا ماضيات ولها مقدِّمات في القتال وعوائد مشهورة لكننا نحن نعرض بأنفسنا عن القدوم بها وبذلها لنيل المجد والشرف. والله أعلم.

٢٨٧- وَالْمَجْدُ لا يُمْلَكُ عَنْ إِرَاثَةٍ[4] لَكِنْ بِتَحْطِيمِ الشَّبَا[5] عَلَى الشَّبَا

المجد: الشرف الذي يعلو به الإنسان والسؤدد. و" لا " حرف نفي. ويملك – بضَمّ أوله – مَبْنِيّ للمفعول أَيْ: لا يُحتَوَى ، والملك: الاحتواء على الشيء والنيل. و" عن " للسببية بمعنى الباء. والإراثة – بكسر الهمزة – مصدر ورثه يرثه إرثا وإراثة ، والهمزة منقلبة عن واو ، وأصله: وراثة ، وهو ملك الشيء بغير كسب بل بسبب الميراث من

[1] – قال تعالى:﴿ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾ البقرة/١٨.

[2] – (الوسيط / صفح ٥١٥ ، واللسان).

[3] – (الوسيط / سبق ٤١٤ ، واللسان).

[4] – هذا الشطر يحمل اسم القصيدة هذه وهي المشهورة بالمقصورة ، وعنوانها كما في الديوان:" المجد لا يملك عن وراثة ".

[5] – (الوسيط / شبا ٤٧٢ ، واللسان).

موروثه. والتحطيم: التكسير ، حطمه يحطمه وحطّمه يحطِّمه حطمًا وتحطيمًا أَيْ: كسره. والشَّبا – بفتح الشين – حدّ السيف وكُلّ ما له حدّ ، وأراد به مطلق السيف.

المعنى: يقول: إنّ المجد والشرف لا يملك ولا ينال بالميراث من الآباء والأجداد كالأموال الموروثة ، لكنه يملك وينال بفعل المرء بنفسه ، وذلك أن يجاهد في سبيل الله ويقاتل الأعداء حَتَّى تكسر السيوف بعضها بعضا. والله أعلم.

٢٨٨- عِزٌّ عَلَى مَا أَثَّلَتْ[1] عُهُودَهَا كَسْبُ المَعَالِي وَانْدِفَاعُ مَا عَنَا

عزّ: بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي عزّ أَيْ: السيوف ، ويجوز بالنصب حال من السيوف ، والعِزّ: ضِدّ الذُّلّ ، والشرفُ. و" على " للمصاحبة بمعنى " مع "[2]. و"ما" موصول اسْمِيّ. و" أثّلت " مَبْنِيّ للفاعل وفاعله ضمير عائد إلى السيوف. والعهود: جمع عهد[3] وهو الموثق واليمين والحلف المغلّظ ، والعهد: العقد ، والعهود: العقود وهي جزم القلب مع اليمين على الوفاء بفعل أو ترك. والاندفاع: الإزالة ، اندفع المحذور عنه يندفع اندفاعا: زال وانكشف. و" ما " موصول اسْمِيّ[4] أيضا. وعنا[5] يعنو عنًى وعناء أَيْ: نزل.

المعنى: يقول: إنّ السيوف عزٌّ عظيم لأربابها مع مصاحبة الذي لها من المواثيق السابقة لها القائمة بها وهي طلب المعالي بها وإزالة النازل من المحذورات وكشف الحادث من الغمّات. والله أعلم.

٢٨٩- وَلَوْ تَقَلَّدْنَا فِعَالَ أَهْلِهَا لَمْ يَعْبَثِ الْفَأْرُ بِهَيْصَارِ الشَّرَى

[1] – (الوسيط / ثلث ، واللسان).

[2] – ومنه قوله تعالى:﴿ وآتى المال على حبِّه ﴾ أَيْ: مع حبِّه ، وسبق الحديث عنها في ص ١١٩ من الأصل.

[3] – ومنه قوله تعالى:﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ النحل/٩١ ، ﴿ ومنهم من عاهد الله ﴾ التوبة/٧٥.

[4] – أَيْ: مشترك ، وجملة الصلة: عنا.

[5] – في المخطوطة: عنى. المصحح

لو: حرف شرط[1]. وتقلّدنا: تحمّلنا ، أو بمعنى اتّبعنا ، والتقليد: الاتّباع ، وتقلّد الأمر: تحمّله. وفِعال – بكسر أوله – مصدر فعل يفعل فعلا وفعلة وفعالا ، والفعل[2]: يطلق على الحركة بمباشرة الأعضاء كحركة اليد والرجل ونحوهما ، وقيل: مطلق الحركة قولا أو عملا أو غيرهما كحركة القلب وحديث النفس وهو الصحيح[3]. وأهلها: أربابها. ويعبث: يلعب ، والعبث – بالتحريك – اللعب. و" باء الجَرّ " للتعدية[4]. والهيصار – بفتح الهاء وسكون الياء – الأسد ، والهيصور: الأسد[5] أيضًا مضاف إلى الشرى ، والشرى: طريق لبني[6] سلمى كثيرة الآساد.

المعنى: يقول: ولو أننا اتّبعنا أهل تلك السيوف وتحمّلنا أفعالهم بها في الأعداء لما لعبت الفأرة بالأسد أبدا ، وأراد بالفأر: الأعداء ، وأراد بالأسد: مطلق الآساد وهم المسلمون. والله أعلم.

٢٩٠- نَعِيشُ فِي هَيْنَمَةٍ بِذِكْرِهِمْ يَعْقُبُهَا وَاهًا وَأَنَّى وَمَتَى

نعيش: نحيا. والهينمة – بفتح الهاء وسكون الياء وفتح النون – الصوت الخفي[7] ، والهينوم: المتكلّم بكلام لا يفهم كالغمغمة. وباء الجَرّ: سببية[8]. والذِّكر – بكسر الذال – بمعنى التّذكّر ، والضمير عائد إلى أهل السيوف. ويعقبها أيْ: يتبعها ،

---

[1]- سبق الحديث عنها في ص ٨٤.

[2]- الفعل يقابل القول وكلاهما عمل ، قال تعالى:﴿ يا أيُّهَا الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ الصف/٢.

[3]- رأي الشيخ منصور الفارسي.

[4]- سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

[5]- (الوسيط / هصر ٩٨٧ ، واللسان).

[6]- (الوسيط / شرى ٤٨١ ، واللسان).

[7]- (الوسيط / هنم ٩٩٧ ، واللسان).

[8]- سبق الحديث عنها في ص ٨٧.

والعَقِبُ: الخلف التابع. و" واهًا " بالنصب على الحكاية كلمة تقال عند الحزن[1] والتوجع ، وتأوّه: توجّع. و" أنّى "[2] معطوف على واهًا اسم استفهام للزمان المبهم. و" متى " اسم استفهام[3] للزمان المبهم معطوف.

المعنى: يقول: نحن في إخفاء وضعف نهينم فيما بيننا بذكر أسلافنا ، ثم نقول بعد ذلك: واها متوجعين وأنّى يرحل الأعداء عنّا ومتى ينصرفوا ، ويجوز أن يكون الضمير المضاف إلى ذكرهم عائد إلى الأعداء ، والمعنى: أننا نعيش ما عشنا لا نقدر نذكر الأعداء إلا خفية فيما بيننا خوفا منهم ، ونقول بعد ذلك: أنّى يرحلوا ومتى ينصرفوا. والله أعلم.

٢٩١- نَعَمْ لَهُمْ سَوَابِقٌ لَكِنَّهَا لا تُنْعِشُ الجَدَّ إِذَا الجَدُّ كَبَا

نعم: كلمة يجاب[4] بها في الإيجاب لا في السلب نحو: هل زيد في الدار؟ فيجاب بنعم، وإنْ قيل: أليس زيد في الدار؟ فيجاب ببلى[5] ، ولا يجوز أن يجاب في النفي "بنعم" ، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾[6] ولو قالوا نعم لكفروا[7]. و"لهم" جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره: ثبتت لهم. و" السوابق " جمع سابقة

---

[1]- وتقال أيضا عند التعجب من طيب كلّ شيء يقال: وها له وبه: ما أطيبه ، وتأتي للتلهف كما ذكر الشارح. انظر (الوسيط / واها ١٠٦١ ، واللسان).

[2]- كما تأتي " أنّى " للمكان ، ومنه قوله تعالى:﴿ قال يا مريم أنّى لك هذا ﴾ آل عمران/٣٧ أيْ: من أين لك هذا ، وفي مقاليد التصريف للشيخ سعيد الخليلي ذكر " لأنى " أربعة معان ج٣ ص ٥٣.

[3]- ومنه قوله تعالى:" متى نصر الله ". وانظر في " متى " وأحوالها (مقاليد التصريف ج٣ ص ١٢١).

[4]- انظر في " نعم " (أمالي السهيلي ٩٤ الجنى ٢٠٤ – المغني ٣٨١ – الهمع ٢/ ٧٦ – رصف المباني ٣٦٤).

[5]- في الأصل: ببلا. والصواب ما ذكرته. وانظر في " بلى " (أمالي السهيلي ٤٤ – الجنى ١٦٩ – المغني ١٢٠– الهمع ٢/ ٧١ – رصف المباني ١٥٧).

[6]- الأعراف / ١٧٢.

[7]- أيْ: كما قال ابن عباس. وانظر (المغني ١٢٢ ، مازن مبارك).

وهي الأصول الزاكية[1] ، والمزايا المتقدمة ، والمقدمات من الخصال الحميدة. وتُنعش – بِضَمّ أوله – من أنعشه ينعشه أَيْ: أنهضه وأثاره ، وانتعش الجنين انتعاشا: تحرّك، وانتعش المريض: فاق من مرضه ، ونعشه – بفتح أوله – ينعشه نعشا أَيْ: رفعه، ونعش الرجل ينعش: ارتفع[2] ، وأنعش الميّت نعشا ونعيشا ونعاشا: ذكره ذكرا حسنا، والنعش: البقاء ، والآلة التي يحمل عليها الميّت إذا كان محمولا كالجنازة ، وسمّيت الجنازة نعشا لكونها مرتفعة محمولة على الأكتاف ، أو لتحرّكها بنقل الأيدي. والجَدّ – بفتح الجيم فيهما – أَيْ: الحظ[3] والعلوّ ، وجدّ جدّه: ارتفع حظّه ومجده ، والأول منهما مفعول به لتنعش ، والثاني: مرفوع مبتدأ خبره جملة كبا ، يكبو كبوا وكبوًّا وكبوة أَيْ: انكبّ وسقط وانحطّ[4] ، ويجوز ارتفاعه فاعلا بفعل محذوف يفسّره الظاهر[5] وهو الأحسن[6].

المعنى: يقول: أقول مجيبًا ثبت لأرباب السيوف الذين سلفوا سوابق ومزايا حميدة وأفعال جميلة زَكَوْا بها ، لكنّ سوابقهم تلك وأفعالهم المتقدّمة لا تثير لنا حظًّا ولا تبني لنا مجدا إذا كان حظّنا منكبًّا ساقطا وطلبنا خاملا. والله أعلم.

٢٩٢– مَعْصُومَةُ الذِّرْوَةِ لا يَبْلُغُهَا إِلاّ هِمَامٌ بِاللَّهَامِيمِ اقْتَدَى

---

[1]– (الوسيط / سبق ٤١٤ ، واللسان).

[2]– (الوسيط / نعش ٩٣٤ ، واللسان).

[3]– (الوسيط / جد ١٠٩ ، واللسان).

[4]– ومنه قولهم: لكلّ جواد كبوة ولكلّ سيف نبوة. وانظر (الوسيط / ٧٧١ ، واللسان).

[5]– أَيْ: كما في قوله تعالى:﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ﴿ إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت ﴾ ثلاث عشرة آية جاءت على هذا النمط " إذا " ويأتي بعدها الاسم المرفوع ، وإعراب الاسم المرفوع مبتدأ وهو رأي الأخفش ، وأيده جماعة من الكوفيين نظرا لكثرة الآيات التي جاءت على هذا النحو.

[6]– هذا رأي الشيخ تبعا لكثير من النحاة لأن " إذا " من الأدوات التي يغلب دخولها على الأسماء.

معصومة الذّروة: خبر مبتدأ محذوف ، أو بالنصب بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: لا يبلغ معصومة الذروة لا يبلغها ، والمعصومة: الممنوعة: اسم مفعول بمعنى الفاعل[1] أَيْ: المانعة ، والأعصم: الممتنع ، والوعل ، والجبل العالي ، والعاصم: الجبل المانع. وقوله تعالى: ﴿ سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ﴾[2] أَيْ: يمنعني ، ﴿ قال لا عاصم اليوم من أمر الله ﴾ أَيْ: لا مانع. وذروة كُلّ شيء: أعلاه. ولا يبلغها أَيْ: لا يصلها ولا يدركها. و" إلا " أداة استثناء. والهمام: السَّيِّد الشجاع القويّ. واللهاميم: جمع لهام وهو الجواد السابق[3] والكريم الباسل المقدام[4] من الناس والخيل. واقتدى يقتدي اقتداء أَيْ: اتّبع واقتفى.

المعنى: يقول: إنّ تلك السوابق والمزايا التي لأرباب السيوف عظيمة الشأن ممتنعة العلوّ بعيدة المكان لا يدركها ولا يصل إليها إلا رجل شجاع باسل مقدام قد تأسّى واتّبع فيها بأمثاله من الأسلاف. والله أعلم.

٢٩٣– إِذَا اتَّكَلْنَا قَعْدَدًا عَلَيْهِمُ لَمْ يَسْلَمِ الْمَجْدُ إِذًا مِنَ الأَذَى

إذا: حرف شرط[5]. واتّكلنا أَيْ: فوّضنا ، والاتّكال: التفويض الكلّيّ والاعتماد ، فعل الشرط. و" قعددا " منصوب على الحال من فاعل اتّكلنا ، وهو بفتح القاف: الملازم للقعود المتبطّئ في أموره[6] ، والقُعود – بِضَمّ القاف والدال – قريب النسب

---

[1]– ومنه قوله تعالى:﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾ الإسراء/٤٥ أَيْ: ساترا.

[2]– هود / ٤٣.

[3]– (الوسيط / لهم ٧٤٢ ، واللسان).

[4]– في المخطوطة: القادم.

[5]– من أدوات الشرط غير الجازمة خافض لشرطه منصوب بجوابه.

[6]– (الوسيط / قعدد ٧٤٩ ، واللسان).

للآباء وبعيده أيضا بالضدّ. وعليهم أيْ: على أهل السوابق. و" لم " جزم ونفي[1] تقلب مجزومها ماضيا في معناه ، جواب الشرط. ويسلم مضارع سلم أيْ: ينجو. والمجد: الشرف. والأذى: المكروه والشّرّ وما يتأذّى منه المرء[2].

المعنى: يقول: إذا كان اعتمادنا في دفع الأعداء بالأنساب من الأسلاف واتّكلنا عليهم في ذلك حال كوننا قاعدين عن طلب المجد والشرف لم ينج المجد حينئذ من شر الأعداء والمكروه أبدا. والله أعلم.

٢٩٤- شَدُّوا الحَزِيمَ لِلْهَوَادِي فَانْثَنَتْ وَدَوَّخُوا بِالْعَزْمِ صَعْبَ الْمُرْتَقَى

شدوا: فعل ماض أيْ: حملوا وأوثقوا ، والشّدّ: الحملة في الحرب كالشّدّة ، والضمير فيه عائد إلى أهل السوابق. والحزيم بمعنى: الحزم وهو الضبط في الأمور ، والأخذ فيها بالثّقة والتّيقّظ في الشأن. والهوادي: جمع هادية أو جمع هديّة[3] وهي الجمع الكثير. وانثنت: رجعت ، وتاء التأنيث عائدة إلى الهوادي. ودوّخوا: فعل ماض أيْ: ذللوا ، ودوّخه يدوّخه تدويخا وتدوّخًا أيْ: أذلّه وأوهنه. وباء الجَرّ: للسببيّة[4]. والعزم: قُوَّة الإرادة وجزم الفعل. والصعب: الشديد. والمرتقى: مَبْنِيّ للمفعول: العلو.

المعنى: يقول: إنّ أهل السوابق وهم الأسلاف شدّوا حزمهم وأخذوا في أمرهم بالضبط والوثيقة من أعدائهم بما يردّه ويرجعه عنهم حَتَّى دوّخوا أيْ: أذلّوا وأوهنوا بقُوَّة عزمهم كُلّ صعب شديد عليهم من عَدُوّهم فظفروا بمرادهم. والله أعلم.

٢٩٥- وَأَحْمَشُوا الحَرْبَ أُبَاءُ ضَيْمِهَا بَلْ هُمْ لَهَا مَتَى ذَكَتْ عَيْنُ الذَّكَا

[1]- ومنه قوله تعالى:﴿ لم يلد و لم يولد ﴾ الصمد ، ﴿ لم يكن شيئا مذكورا ﴾ الإنسان.

[2]- في الأصل: المرؤ.

[3]- (الوسيط / هدى ٩٧٨ ، واللسان).

[4]- سبق الحديث عنها في ص ٨٧.

الواو: حرف عطف. وأحمشوا: فعل ماض معطوف إلى الجملة قبله أيْ: أوقدوا الحرب[1] ، مفعول " أحمشوا ". وأُباء - بِضَمّ الهمزة - خبر مبتدأ محذوف أيْ: هم أباء جمع أبيّ وهو العزيز المترفّع. وضيمها أيْ: الحرب مضاف إلى أباء ، والضيم: الانتقاص والظلم[2] ، والهاء التي في ضيمها عائدة إلى الحرب. و"بل" حرف عطف معناه: الإضراب ، وهو التنبيه بأن المقصود ما بعدها بالحكم لا ما قبلها نحو: قام زيد بل عمرو ، فإنّ المقصود بالإخبار عن قيام عمرو لا عن قيام زيد. و"هم" مبتدأ. و"متى" اسم للزمان المبهم كحين. وذكت أيْ: استعرت واشتدّت ، وذكت النار تذكو ذكيًّا وذكاء وتذكية: استعرت[3] واشتدّ لهبها ، وتاء التأنيث في ذكت عائدة للحرب. و"عين الذكا" مضاف ومضاف إليه مبتدأ ثانٍ ، وجملة ذكت خبره. والظرف وهو " متى " معمول الخبر ، وجملة المبتدأ وخبره خبر المبتدأ الأول. و" الذكا " مصدر ذكا يذكو مضاف إلى عين. وعين الذكا أيْ: نفسه.

المعنى: يقول: وهم أرباب السوابق أحمشوا نار الحرب في أعدائهم أيْ: أوقدوها و لم ينقصوها شيئا ، بل إنهم هم حين استعرت الحرب واشتدّ لهبها هم استعارها وهم لهبها ووقودُها ، فكأنّه حصر نار الحرب إليهم لا غيرهم. والله أعلم.

٢٩٦- هُمْ عَلَّمُوا الدَّهْرَ مِرَاسَ قَرْنِهِ ثُمَّ انْتَهَى بَعْدَ المِرَاسِ مُهْتَدَى

هم: ضمير عائد إلى أهل السوابق مبتدأ وجملة " علموا " خبره أيْ: عرّفوه وفهّموه. والدهر: الزمان وتَقَدَّمَ بيانه. والمِراس - بكسر الميم - المضاربة والشِّدَّة. والممارس: الرجل المجرب[4] والشجاع. و" قرنه " مضاف إلى " مراس " ، والضمير فيه عائد إلى

[1]- (الوسيط / حمش ١٩٧ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / ضيم ٥٤٨ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / ذكى ٣١٤ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / مرس ٨٦٣ ، واللسان).

الدهر ، وقرن الدهر: وقته ، وقرونه: شدائده ، أو أراد بقرن الدهر: الصابر فيه على شدائده. و" ثم " حرف عطف للتراخي[1] والترتيب. وانتهى أَيْ: بلغ غايته. وبعد: ضِدّ قبل. والمراس: الشِّدَّة. ومهتدى أَيْ: دليل.

المعنى: يقول: وهم علموا الدهر أَيْ: عرّفوه شِدَّة وقته ومقارعة قرينه على أهله حَتَّى بلغ الدهر من تعليمهم إيّاه بأن صار دليلا للشدائد ، فكُلّ شِدَّة تقع في الدهر فهي مما تعلّمه منهم. والله أعلم.

٢٩٧- هُمْ عَلَّمُوا السَّيْفَ مُضَاءَ عَزْمِهِمْ فَهْوَ قَرِينُ عَزْمِهِمْ حَيْثُ انْتَوَى

هم أَيْ: أهل السوابق مبتدأ. وعلّموا أَيْ: دللوا. وأراد بالسيف مطلق السيوف. ومضاء عزمهم - بضَمّ الميم - مفعول مضاف إلى العزم بمعنى: القطع ، وبفتح الميم أَيْ: نفذ. والعزم: قُوَّة الإرادة بالنفس ، والضمير المضاف في عزمهم عائد إلى الأسلاف. والفاء من " فهو[2] " للفصاحة[3]. والقرين: الملازم[4] الذي لا يفارق من صحبه. و" حيث " اسم مكان مبهم. وانتوى أَيْ: قصد[5].

المعنى: يقول: وهم علّموا السيوف وبيّنوا لها قطع الضريبة ونفوذ إرادتهم فهي قرينة أَيْ: مصاحبة لإرادتهم وعزمهم ، فحيثما قصد عزمهم بقطع من أرادوا قطعه قصدت السيوف انقيادا وطوعا لهم. والله أعلم.

٢٩٨- هُمْ أَدْهَشُوا الهَوْلَ بِمَا يَهُولُهُ فَانْكَفَأَ الهَوْلُ شَكِيًّا بِالضُّوَى

[1]- وفي ذلك يقول ابن مالك:

والفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال

[2]- في المخطوطة: فهم.

[3]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[4]- ومنه قوله تعالى:﴿ نقيِّض له شيطانا فهو له قرين ﴾ الزخرف/٣٦.

[5]- (الوسيط / نوى ص ٩٦٥ ، واللسان).

هم: ضمير رفع منفصل مبتدأ عائد إلى أهل السوابق ، معطوف إلى ما قبله بحذف العاطف ، وهكذا حكم ما بعده ، وجملة " أدهشوا " خبره ، وأدهشه يدهشه دهشا فهو دهش ومدهوش أَيْ: فزع ذاهل متحيِّر. والهول: شِدَّة الفزع وعظيم الخوف. وباء الجَرّ: للتعدية[1]. و" ما " بمعنى الذي. ويهوله أَيْ: يردّه ويفزعه ، هاله الأمر يهوله هولا: عظم عنده ، والهائل: العظيم. وانكفأ أَيْ: رجع. والشكيّ: المتوجّع. والضّوى: دقّة الجسم والهزال والضعف.

المعنى: يقول: وهم أفزعوا الهول بما يردّه ويخوّفه فرجع ذلك الهول متوجّعًا بما ناله منهم من الضعف والنحول. والله أعلم.

٢٩٩- هُمْ شَيَّدُوا الْمَجْدَ بِمَا ابْيَضَّ بِهِ فَوْدُ عَوَادِي دَهْرِهِمْ حَتَّى غَطَا

هم: ضمير عائد إلى أهل السوابق وإعرابه تَقَدَّمَ بيانه. وشيّدوا أَيْ: بنوا. والمجد: الشرف. وباء الجَرّ: للتعدية. و" ما " موصول اسْمِيّ بمعنى الذي. وابيضّ: ضِدّ اسودّ ، وأراد به بياض الشيب. والفَوْد - بفتح الفاء وإسكان الواو - وهو معظم شعر الرأس مما يلي الأذن[2] وناحية الرأس. والعوادي: جمع عادي وهم الشجعان ، وأصله: الأسد الضاري الذي يعدو بطبعه ، ويحتمل أنه أراد بهم العادين من الأعداء ، والضمير المضاف إلى " دهر " عائد إلى الأسلاف. و" حَتَّى " حرف عطف معناه الغاية[3]. وغطا: فعل ماض مضارعه يغطو أَيْ: علا[4] زنة ومعنى.

[1]- سبق الحديث عن هذا في ص ٧٢.

[2]- انظر (الوسيط / فود ٧٠٥ ، واللسان).

[3]- سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[4]- (الوسيط / غطا ٦٥٦ ، واللسان).

المعنى: يقول: وهم أقاموا المجد وبنوه بما أشاب رأس شجعان زمانهم وأشاب أعاديهم من القتل والضرب الهائل حَتَّى تمّ بناؤهم[1] وقام مجدهم وارتفع شأنه. والله أعلم.

٣٠٠- هُمْ عَقَدُوا بِالعِزِّ عَيْنَ هَمِّهِمْ فَلا تُدَانِي ذِلَّةٌ لَهُمْ حِمَى

عقدوا: شدّوا ، والعقد: الشّدّ والتوثيق. والعزّ: المجد. والعين: الذات ، وعين الشيء: ذاته ونفسه. والهم: ما يهتمّ به الإنسان ليفعله. ولا تداني أَيْ: لا تقرب. والذلة: المهانة. والحمى - بكسر الحاء - ما يحميه المرء[2] من حرمه وحسبه ونسبه[3].

المعنى: يقول: وهم الذين جمعوا الهمم العالية والعزّ الباذخ في تقويم أودهم فشدّوا العزّ بذات الهمم والهمم بذات العزّ فلا تقرب حماهم ذِلَّةٌ أبدا ، وفيه إشارة إلى أن الهمم دون عزّ والعزّ من غيرهم لا يفيدان بالانفراد ، فهما خصلتان لا يتمّ المجد إلا باجتماعهما ولا ينبني شرف بواحدة دون الأخرى. والله أعلم.

٣٠١- لا يَطْرُقُ الضَّيْمُ عَزِيزاً رُكْنُهِمْ وَلا يُضَامُ عَائِذٌ بِهِ احْتَمَى

لا يطرق أَيْ: لا يقرب ، وأصل الطرق: الدّقّ ، وطرق الباب: دقّه ، وأراد به نفي القرب أَيْ: لا يصل. والضيم: الظلم والجور[4] ، ضامه يضيمه أَيْ: ظلمه. والعزيز: القويّ الرفيع. والركن: الجانب والجهة ، وأراد به المكان ، والضمير المجرور بالركن عائد إلى الأسلاف. ولا يُضَام - بالبناء للمفعول - أَيْ: لا يظلم. وعائذ أَيْ: ملتجئ، وعاذ يعوذ: التجأ ، وأعوذ بالله أَيْ: ألتجئ وأعتصم به من الشيطان ووسوسته، والضمير المجرور بباء الجَرّ عائد إلى الركن. واحتمى أَيْ: التجأ.

---

[1]- في المخطوطة: بناهم.

[2]- في الأصل: المرؤ.

[3]- (الوسيط / حمى ٢٠١ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / ضيم ٥٤٨ ، واللسان).

المعنى: يقول: لا يقرب الظلم والانتقاص جانبهم أبدا ولا يظلم أحد قد التجأ بمكانهم واحتمى به ، فمكانهم عَوْذٌ لمن عاذ به وملتجأ لمن التجأ إليه فكيف هم؟ إنّ ذلك لهو العزّ الذي لا يبارى والفخر الذي لا يمارى. والله أعلم.

٣٠٢- هُمْ أَسْغَبُوا لِلْمَكْرُمَاتِ هَمَّهُمْ فَدَهْرُهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ فِي طَوَى

أسغبوا أَيْ: أجاعوا وأعطشوا ، والسغب: الجوع[1] والعطش. ولام الجَرّ: للتعليل[2] أو للسببية. والمكرمات: جمع مكرمة - بفتح الميم وضم الراء - الخصال الحميدة المؤثرة ، الثناء دنيا وأخرى. والهمّ: تَقَدَّمَ بيانه. وفي طوى - بفتح الطاء - مصدر طوي طوًى وهو الجوع ، وأصله: وصل اليوم باليوم في الصيام فاستعمل بوصل اليوم باليوم بالجوع. وبات طاويًا أَيْ: جائعًا[3] ، ويجوز قراءة " فدهرهم " بالنصب على الظرفية ، وبالرفع: مبتدأ خبره " في طوى ".

المعنى: يقول: وهم الذين أجاعوا همّهم وأتعبوا نفوسهم بالهمم العالية من أجل نيل المكرمات من الخصال وداموا على ذلك حَتَّى صار دهرهم كلّه جائعا للمكرمات ، والمعنى على تقدير نصب " دهرهم " فهم طول دهرهم جياع عطاش من أجل طلب المكرمات. والله أعلم.

٣٠٣- هُمْ أَجْدَبُوا سُوحَهُمُ مِنْ وَفْرِهِمْ وَهُمْ لأَرْضِ اللهِ غَيْثٌ وَحَيَا

أجدبوا أَيْ: أمحلوا ، وجدب يجدب: محل ، وأجدب الله الأرض أَيْ: أمحلها ، فالهمزة للتصيير[4]. والسُّوح - بِضَمّ السين - الناحية والفضاء[1] بين دور الحيّ. و"من"

---

[1]- ومنه قوله تعالى:﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ البلد/١٤. وانظر (الوسيط / سغب ٤٣٢ ، واللسان).

[2]- انظر (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص ٣٧٧ وص ٣٦٣ ، والأدوات النحوية ص ١٣).

[3]- (الوسيط / طوى ٥٧٢ ، واللسان).

[4]- أَيْ: تجعل الفعل اللازم متعدِّيًا ، والمتعدّي إلى مفعول واحد تجعله متعدِّيًا إلى اثنين ، نحو: أخرجت محمدا ، ونحو: ألبست الأم الطفل ملابسه.

سببيّة[2]. والوفر: الكثير. والغيث: المطر الكثير[3] والذي عرضه بريدًا. والكلأ والحيا: الرزق والنبات.

المعنى: يقول: وهم أمحلوا ناحيتهم وأماكنهم بكثرة اجتماعهم ، وهم للأرض رحمة تمطر بهم الأرض وينبت بهم الحياء. والله أعلم.

٣٠٤- هُمْ أَنْضَبُوا غُدْرَانَهُمْ بِجُودِهِمْ وَفَجَّرُوا فِي النَّاسِ يَنْبُوعَ الغِنَى

أنضبوا أَيْ: أنزحوا وأيبسوا ، ونضب الماء ينضب: يبس ، وأنضبت البئر: أيبستها. والغُدران - بِضَمّ الغين - جمع غدير وهو اجتماع الماء فيما انخفض من الأرض والصفا، والمراد بالغدران: ما جمعوه[4] من الأموال. " وباء " الجَرّ للسببية[5]. والجود: الكرم ومن يعطي السائل وغير السائل ، والكريم: من يعطي السائل فقط. وفجّروا أَيْ: أسالوا ، وانفجر الماء وتفجّر: سال بكثرة ، وفجّره يفجّره تفجيرا: أساله كثيرا. والينبوع: النهر الكبير والعين الجارية ، والينابيع: العيون السائلة والأنهار الكبار. والغنى: ضِدّ الفقر.

المعنى: يقول: وهم أَيْ: الأسلاف أفنوا أموالهم وبذلوها كُلّ البذل بسبب جودهم ، وهم الذين أسالوا أنهار الغنى بعطاياهم في الناس. والله أعلم.

٣٠٥- هُمْ وَسَعُوا الكَوْنَ حُلُومًا وَهُدًى وَطَائِلاً وَنَائِلاً وَمَحْتِدَا

وسعوا أَيْ: أطاقوا ، ووسع: ضِدّها ضاق. والكون - بفتح الكاف وسكون الواو - الحوادث ، والكون: الدنيا بما فيها وما عليها من كُلّ حادث ما كان وما يكون. وحُلُومًا - بِضَمّ الحاء واللام - جمع حِلْم ، بكسر الحاء وإسكان اللام: الأَنَاة[1] والعفو ، وعدم الأخذ بالاستعجال ، والحلم أيضا العقل ، ونصبه على الحال من فاعل وسع. والهدى: الرَّشاد. وطائلا أَيْ: علوًّا وارتفاعا[2]. والطائل: العداوة والمخاصمة ، وطال عليه: غلبه وقهره. ونائلا أَيْ: عطاء وكرما. والمحتد - بفتح الميم وكسر التاء المُثَنَّاة من فوق - وهو الأصل الزاكي ، والمحتد: المرجع[3] الذي يتقوّى به. وقوله: "هدى" إلى آخره كلّها أحوال معطوفات على " حلومًا " في البيت.

المعنى: يقول: وهم الذين تحمّلوا حادثات الدهر ونوائبه وأطاقوها خيرًا وشرًّا ولم يكترثوا بها لأنهم حال كونهم ذوي أناة وعقل ورشاد بيّن وكرم سانح وذوي غلبة وقهر وأصل زاك يرجعون إليه. والله أعلم.

٣٠٦- هُمْ أَمْجَدُوا وَأَنْجَدُوا وَأَوْجَدُوا وَأَفْقَدُوا وَطَوَّلُوا البَاعَ الوَزَى

أمجدوا أَيْ: أشبعوا عَدُوّهم في القتل ، وأنجدوا أَيْ: استجاشوا وأعانوا ، وأنجد الرجل أَيْ: قصد جهة النجد وهي من الرياض[4] إلى الشام والعراق واليمن. وأوجدوا أَيْ: أدركوا وظفروا. وأفقدوا: أعدموا وأماتوا. وطوّلوا - بتشديد الواو المفتوحة - أَيْ: أوسعوا. والباع: قدر مد اليدين[5] ، وأراد به بذل المال في الجهاد وإنفاقه يمينا

---

[1] - انظر (الوسيط / سوح ٤٦٠ ، واللسان).

[2] - سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

[3] - ومنه الحديث: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء" الخ. الحديث.

[4] - (الوسيط ، واللسان / غدر).

[5] - سبق الحديث عنها في ص ٨٧.

[1] - الأناة والعفو. وانظر (الوسيط / حلم ١٩٤ ، واللسان).

[2] - (الوسيط / طال ٥٧١ ، واللسان).

[3] - (الوسيط / حتد ، واللسان).

[4] - في الأصل: رياض.

[5] - الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينًا وشمالا. انظر (الوسيط / باع ٧٦ ، واللسان).

وشمالا. والوزى – بفتح الواو والزاء مقصور – أصله: الحمى والمصك[1] القصير ما بين يديه ، وأراد به مطلق قصير الباع.

المعنى: يقول: وهم الذين أشبعوا عَدُوّهم في القتل وأثخنوهم وخرجوا لقتالهم في كُلّ بلاد واستجاشوا عليهم من كُلّ مكان حَتَّى ظفروا بهم ونالوا مرادهم وأعدموهم بالأخذ والقتل ، وبذلوا في ذلك نفوسهم وأموالهم. والله أعلم.

٣٠٧– هُمْ جَرَّدُوا وَشَرَّدُوا وَطَرَّدُوا وَأَوْفَدُوا وَأَوْرَدُوا بَحْرَ الجَدَا

جرّدوا أَيْ: سلّوا سيوفهم ، أو بمعنى: أخرجوا نفوسهم وجرّدوها من علائق الدنيا. وشرّدوا أَيْ: فرّقوا عدوّهم ، أو بمعنى: سمعوا بهم شرّد بهم أَيْ: سمع بهم الناس بما نالهم. وطرّدوا أَيْ: بُعدُوا وأُخْفُوا. وأوفدوا أَيْ: أسرعوا ودعوا. وأوردوا أَيْ: أدخلوا. والجَدَا[2] – بفتح الجيم – العطاء.

المعنى: يقول: وهم الذين سلّوا سيوفهم وأخرجوا نفوسهم من أوطانهم للجهاد وفرّقوا جموع أعدائهم ونفوهم من أماكنهم ودعوا الناس في قتالهم وبذلوا العطايا والذخائر في ذلك. والله أعلم.

٣٠٨– هُمُ لِكُبَّاتِ الخَمِيسِ حَدُّهَا وَجَدُّهَا وَشَدُّهَا وَالْمُحْتَمَى

الكُبّات – بِضَمّ الكاف وتشديد الباء الموحدة – جمع كُبّة وهي الدفعة الكبيرة في القتال ، والحملة في الحرب[3] ، والصدمة بين الجبلين. والجمع المتجمّع في مكان واحد. والخميس: الجيش العظيم[4]. وحدّها أَيْ: غايتها ومنتهاها وأولها وآخرها ، وجَدّها – بفتح الجيم – أَيْ: آباؤهم المنتسبة إليهم ، ولم يقل: جدودها بالجمع لأنهم بجملتهم

[1] – (الوسيط / وزى ١٠٣٠ ، واللسان).

[2] – (الوسيط / جدى ١١١ ، واللسان).

[3] – (الوسيط / كبت ٧٧٢ ، واللسان).

[4] – (الوسيط ، واللسان / خمس).

كرجل واحد ، ويحتمل أنه أراد بالجد ضدّ الهزل أَيْ: حقيقتها ، والجد: الحظ أيضا. وشَدّها – بفتح الشين – أَيْ: قوتها بمعنى: شدّتها. والمحتمى أَيْ: موقدوها والمسعرون لها ، أو بمعنى الذين يحمونها ويصونونها.

المعنى: يقول: وهم أيضا لحملة الحرب واجتماع الجيوش العظام للقتال غايتها ومنتهاها وأولها وآخرها وهم حقيقتها وآباؤها المنتسبة إليهم الحرب ، وهم قوّتها والمسعّرون لها فكأنّ الحرب هم وبهم وإليهم فهي هم لا غير. والله أعلم.

٣٠٩– هُمُ إِذَا الخَيْلُ ارْجَحَنَّ بَحْرُهَا فِي مَأْزِقِ الرَّوْعِ تَرامَوْا لِلرَّدَى

الخيل: اسم يطلق للذكر والأنثى وللجمع والمثنى والمفرد[1] ، وهو جمع لا مفرد له من لفظه ، وقيل: جمع خائل أو جمع خائلة ، ويردّ أنّ جمع خائل يكون على أخيلة، وخائلة تجمع على أخيل وأخيلة وخيلان كرايله وأريل وأريله ورايلان ، والصحيح[2] أن مفرده من غير لفظه ، وهو فرس مشتقّ من الخيلاء وهو الإعجاب ، أو من التّخيّل وهو الإسراع. وارجحنّ – بجيم فحاء بعدها نون مشددة – فعل ماض أَيْ: اهتزّ وهاج ، وبحرها: فاعل ارجحنّ ، والهاء عائدة إلى الخيل. والمأزق– بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزّاء – موضع الروع ومكانه. والروع: الفزع مضاف إلى مأزق من إضافة الظرف إلى مظروفه. وتراموا أَيْ: مالوا واندفقوا. والردى: الموت.

المعنى: يقول: وهم الذين من شأنهم إذا اشتدّ القتال وتزاحم الأبطال واهتزّت الأرض بكثرة الخيل في أماكن الفزع ثبتوا لها ومالوا واندفقوا إلى الموت. والله أعلم.

٣١٠ – أُولَئِكَ القَوْمُ وَصِيتُ فَخْرِهِمْ إِنْ كَانَ فِي أَسْمَاعِكُمْ ذَاكَ الوَحَى[3]

[1] – (الوسيط / خيل ٢٦٧ ، واللسان).

[2] – ظهرت شخصية الشارح الشيخ منصور أَيْ: كما في نساء مفردها: امرأة ، ورهط: رجل.

[3] – في المخطوطة: الوحا. المصحح

أولئك: اسم إشارة مبتدأ ، والقوم: بدل منه[1] ، والخبر محذوف تقديره: أمدح ، ويجوز أن يكون الإشارة مبتدأ وخبره القوم ، ويجوز قراءته بالنصب للإشارة. والقوم: [منصوب][2] بفعل محذوف يقدر أمدح أو أعني. والصيت: الذكر الحسن مبتدأ مضاف إلى فخرهم. والفخر: ما يفتخر به الإنسان من المحامد ، خبره محذوف تقديره: أذكر. والأسماع: جمع سمع. والوحى أيْ: الإشارة والصوت والكلام[3].

المعنى: يقول: إني أمدح أولئك القوم الذين ذكرتهم وأذكر ما شاع لهم من الذكر الحسن والمحامد الجميلة وما أثّلوه من الشرف والفخر إنْ كان يصل سمعكم ذاك الكلام الذي بيّنته لكم. والله أعلم.

٣١١- أَسْلافُنَا وَمَالُنَا فِي[4] مَجْدِهِمْ إلاّ حَدِيثَ بَعْدِهِمْ لا يُفْتَرَى

أسلافنا: خبر مبتدأ محذوف أيْ: هم أسلافنا جمع سلف ، وهو من تقدّمك ممّن تتبعه[5]. والمجد: الشرف. والحديث: الذكر والتواريخ. وبعد: ضدّ قبل. ولا: حرف نفي[6]. ولا يفترى[7] أيْ: لا يزوّر ، والافتراء: التزوير والكذب[8].

المعنى: يقول: هم أسلافنا وآباؤنا في الحقيقة لكن لم يثبت لنا نصيب من مجدهم إلا الأحاديث عن أفعالهم لا تزوّر ولا تكذّب. والله أعلم.

---

[1]- لأن المقترن بالألف واللام بعد اسم الإشارة يعرب بدلا أو عطف بيان.

[2]- ما بين القوسين أضيف لاستقامة الكلام. المصحح

[3]- (الوسيط / وحى ١٠١٨ ، واللسان).

[4]- وورد " من ".

[5]- (الوسيط / سلف ٤٤٣ ، واللسان).

[6]- لدخوله على الجملة الخبرية ، أمّا الناهية فتدخل على الجملة الإنشائية ، والفعل بعدها مجزوم.

[7]- في المخطوطة: يفترى بدون لا.

[8]- ومنه قوله تعالى:﴿ إنْ هذا إلا إفك افتراه ﴾ الفرقان/٤ ، ﴿ أم يقولون افترى على الله كذبا ﴾ الشورى/٢٤، ﴿ أم يقولون افتراه قل إنْ افتريته ﴾ هود/٣٥.

٣١٢- لِمَ التَّحَجِّي بَعْدَهُمْ فِي شَـرَفٍ عِنْدَ رُفَاتِ القَوْمِ فِي الأَرْضِ حِجَا

لام الجَرّ: من " لم " للتعليل[1]. و" مَ " اسم استفهام خبر مقدم. والتَّحجّي: مبتدأ مؤخر ، والتحجي: كلمة معناها مخالف لفظها ، والمراد بها الانتخاء بالآباء والانتساب إليهم والافتخار[2] بفعلهم مع المخالفة في الواقع إيّاهم. والشرف: المجد. والرّفات - بِضَمّ الراء[3] - الفناء ، والقوم: مضاف إلى رفات وهم الأسلاف. والحجا- بكسر الحاء ممدود وقصره ضرورة - الادعاء[4]. وفي الأرض: متعلق برفات.

المعنى: يقول: أيُّهَا القوم لأيّ شيء تفتخرون وتنتخون بعد أسلافكم بشرفهم عند كون فنائهم وبلاء أجسامهم وأنتم لا تفعلون كفعلهم فذلك ادّعاء منكم للشرف. والله أعلم.

٣١٣- نَرْفَعُ مِنَّا أَنْفُسًا وَنَنْتَخِي كَأَنَّهَا مِنْ كَسْبِنَا تِلْكَ النُّخَا

نرفع أيْ: نعلي ونعظّم. وأنفسا: جمع نفس. وننتخي أيْ: نفتخر. و" كأن " من أخوات إنَّ الناصبة ، والضمير المتصل بها اسمها[5]. و" من " حرف جَرّ معناه التبعيض[6]. وكسبنا: مجرور بمن أيْ: من فعلنا. والنُّخَا - بِضَمّ النون - جمع نخوة وهي: الافتخار[7].

---

[1]- كما في قوله تعالى:﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ الشورى / ١٥. وانظر (الأدوات النحوية ص ١٣).

[2]- (الوسيط / حجا ١٥٩ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / رفت ٣٥٨ ، واللسان).

[4]- ما المراد بضرورة الادعاء؟

[5]- مما يؤخذ على الشارح: ذكر اسم " كأن " ولم يذكر الخبر ، وهو قوله:" تلك النخا من كسبنا ".

[6]- التبعيض نحو قوله تعالى:﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ فاطر / ٣٢. وانظر (الأدوات النحوية ومعانيها ص ٢٤).

[7]- (الوسيط / نخا ٩١٠ ، واللسان).

المعنى: يقول: ونحن نرفع أنفسنا ونعظّمها ونفتخر بما فعله أسلافنا افتخارا حقيقيًّا كأن ذلك الافتخار من كسبنا نحن لا من كسب غيرنا ، وذلك من جهلنا بالشأن فإنّ الإنسان لا يفتخر بفعل غيره ولا فخر له به ، بل فخره وشرفه بكسبه وحده. والله أعلم.

٣١٤- نُصْحِبُهُنَّ أَنْفُسًا ثَقِيلَةً بَطِيئَةً[1] تَحْمِلُ أَوْقَارَ الوَنَى

نصحبهن - بِضَمّ النون المضارعة - من أصحبه يصحبه ، والفاعل ضمير عائد إلى المتكلّم أَيْ: نحن[2] ، والضمير عائد إلى النخا المتقدم ذكرها. ومثقلة أَيْ: ثقيلة نعت لـ أنفسًا ، وأراد بثقل الأنفس: تكاسلها. وبطيئة: نعت أيضًا لـ أنفسًا أَيْ: متأخرة. وتحمل أَيْ: تتكلّف الحمل. والأوقار: جمع وقر وأصله: ثقل الصمم[3] ، وأراد به هنا: الثقل مطلقا. والونى - بفتح الواو - أَيْ: البطيء[4].

المعنى: يقول: وإنا نصحب تلك النّخا التي ننخي بها أنفسًا متكاسلة متثاقلة متأخرة عن نيل الشرف حاملة لأثقال البطيء والتّاني. والله أعلم.

٣١٥- تَعْزُفُ عَنْ مَضُوفَةٍ إِذَا دَعَتْ[5] مُجْفَلَةً عَنِ المُضَافِ إِنْ دَعَا

تعزف: مضارع عزف ، فاعله ضمير[6] يعود إلى "أنفسا" أَيْ: تنصرف ، وعزف يعزف عزفا وعزوفا: انصرف[7]. والمضوفة: الحاجة ، ورجل مضوف أَيْ: محتاج[1] ،

---

[1]- في المخطوطة: بطيّة. المصحح

[2]- لأن من مواضع استتار الفاعل وجوبا: أن يكون المضارع مبدوءا بالنون ، وقد جمعها ابن مالك في قوله:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ وفي آذانهم وقرا ﴾. وانظر (الوسيط / وقر ١٠٤٨).

[4]- (الوسيط / ونى ١٠٥٨ ، واللسان).

[5]- وورد: إذا عنت.

[6]- ضمير مستتر وجوبا كما سبق قريبا.

[7]- (الوسيط / عزف ٥٩٨ ، واللسان).

وسمّي الترِيل ضيفًا لحاجته. وجملة " تعزف " نعت لـ أنفسًا. وإذا دعت أَيْ: إذا نزلت ومسّت. و" مجفلة " نعت أيضا لأنفسًا أَيْ: نافرة ، وجفل الرجل والبعير ونحوهما أَيْ: نفر[2] ، وهو جفل وجفلان أَيْ: نافر مروّع. والمضاف: من أحيط به في الحرب.

المعنى: يقول: إنّ تلك النفس التي نرفعها ونعظّمها من شأنها أنّها تنصرف عند مسيس الحاجة ونزول الأمر عنها ، من شأنها عدم الانصراف وتنفر نفورا عن نصرة من أحيط به في الحروب وعن إغاثته. والله أعلم.

٣١٦- أَلا نُفُوسٌ عُزُمٌ عَارِفَةٌ لَهُنَّ جَأْشٌ إِنْ طَمَا[3] الهَوْلُ رَسَا

" ألا " حرف معناه التحضيض. ونفوس: جمع نفس. وعُزُم - بِضَمّ العين والزاء - جمع عازمة أَيْ: ذوات عزم ، والعزم: قُوَّة الإرادة للفعل. وعارفة أَيْ: عالمة بما لها وعليها فيما بينها وبين ربها ، أو بمعنى عالمة بتدبير الحروب وفروسية القتال. ولهنّ أَيْ: لتلك النفوس. جأش أَيْ: قلب ، وأصل الجأش: رواع القلب[4] عند وجود هائل ، وأطلق على القلب نفسه. وطما أَيْ: هاج[5] واشتدّ. والهول: الفزع والحادث المروِّع. ورسا[6] أَيْ: ثبت واستقر[7].

---

[1]- (الوسيط / ضاف ٥٤٧ اللسان).

[2]- (الوسيط / جفل ١٢٧ ، واللسان).

[3]- في المخطوطة: طمى. المصحح

[4]- (الوسيط / جأش ١٠٣ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / طما ٥٦٧ ، واللسان).

[6]- في المخطوطة: رسى. المصحح

[7]- (الوسيط / رسا ٣٤٥ ، واللسان).

المعنى: يقول: ألا توجد فيكم معاشر المسلمين نفوس قويّة في إرادتها عالمة بالحقيقة والواجب عليها فيما بينها وبين الله ، لهنّ قلب يكون من شأنه إذا اشتدّ الهول وعظم الأمر وهاج الحادث ثبت هوله كأنه طود لا تزعزعه رياح الهائلات. والله أعلم.

٣١٧- أَلا شَدَا فِي أَنْفُسٍ أَبِيَّةٍ يُصْبِرُهَا عَلَى مُقَاسَاةِ الشَّدَا

ألا: تحضيضيّة. والشَّدا: الدعاء ، وشدا للأمر يشدو أَيْ: دعا إليه. و" أبيّة " نعت أنفس ، والأبيّ: العظيم المتعالي ، والباسل الشديد الذي لا يرضى بالنقيصة. ويُصبر – بِضَمّ أوله – مضارع أصبره أَيْ: يصيّرها صابرة ، فالهمزة في ماضيه مزيدة على الثلاثي للتصيير[1]. والمقاساة: المعاناة والمعالجة. والشدا الثاني: معناه الحرب[2].

المعنى: يقول: ألا دعاء يقوم في نفوس عالية باسلة يصيّرها ذلك الدعاء صابرة مصابرة على معاناة شدائد الحرب. والله أعلم.

٣١٨- تَشْفَعُ أَحْسَابًا زَكَتْ بِمِثْلِهَا لَهَا بِمَا أَثَّلَهُ الأَصْلُ أَسَى

تشفع أَيْ: تتبع أو بمعنى تنجي وتنقذ. والأحساب: جمع حسب وهو المجد والنسب الرفيع. وزكت أَيْ: خلصت ، والزاكي والزكيّ: الخالص الطاهر والعليّ. وباء الجَرّ: سببية[3]. ومثلها أَيْ: مثل تلك الأحساب. و" لها " جار ومجرور خبر مقدّم ، والضمير المجرور عائد إلى فاعل تشفع وهو النفوس. وأثّله أَيْ: أصّله[4] ، وبيت أثيل أَيْ: عظيم متأصِّل ، والأصل: ضِدّ الفرع ، وأصل كُلّ شيء: أوله ومعتمده ، وأصل النسب: ما تناهى إليه فرعه. والأسى: الاقتداء مبتدأ مؤخر.

---

[1]- سبق الحديث عنها في ص ١٠١.

[2]- (الوسيط / شدا ٤٧٦ ، واللسان).

[3]- سبق الحديث عنها في ص ٨٧.

[4]- (الوسيط / أثل ٦ ، واللسان).

المعنى: يقول: وفي شأن تلك النفوس التي تشدو[1] للشَّدا أن تتبع أحسابا خالصة بسبب أحساب مثل أحسابها لها اقتداء كبير بما أقامه أصلها. والله أعلم.

٣١٩- هَلُمَّ فَلْنَحْذُوَ حَذْوَ سَعْيِهِمْ فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاّ مَا سَعَى[2]

هلم: اسم فعل بلفظ المفرد تستوي للواحد وللاثنين[3] وللجمع وللمذكر والمؤنث ، ويجوز في ميمها الفتح والكسر والضَّمّ نحو: هلمَّ وهلمِّ وهلمُّ وهلمْ أيضا بالسكون ، ويجوز إشباع حركة الميم فتتولد من الفتحة ألف ومن الكسرة ياء ومن الضمة واو نحو: هلمّا وهلمّوا وهلمّي ومعناه: تعال ، وهي كلمة مركّبة من هاء التنبيه و" لُمّ " ، فالهاء منها للتنبيه و" لُمّ " بمعنى: ضمّ نفسك إلينا. والفاء: للفصاحة[4] ، واللام: لام الأمر[5] ، ونحذوا أَيْ: نفعل مضارع حذا مجزوم بلام الأمر ، والفتحة فتحة تجوّز لأن المجزوم يجوز فتحه وكسره في الاختيار والاضطرار لعدم التباسه. و"حذو" مصدر نحذوا مضاف إلى سعيهم ، والسعي: الفعل يوصف بالخير والشر. والفاء: التي في فليس للتعقيب[6]. و" ليس " فعل ماض ناقص[7] يقتضي النفي الحقيقي. ولام الجَرّ:

---

[1]- في المخطوطة: تشدا. والصواب ما ذكر. المصحح

[2]- الشطر الثاني: مقتبس من قوله تعالى:﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ النجم/٣٩.

[3]- سبق أن تحدث عنها الشيخ في ص ٢٣١.

[4]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[5]- كما في قوله تعالى:﴿ فبذلك فليفرحوا ﴾ ، ﴿ ليقض علينا ربك ﴾.

[6]- التعقيب: يعني الدلالة على تعاقب الوقائع ، وهو نوعان: تعاقب مباشر بلا مهلة كما في قوله تعالى: ﴿فأقبلت امرأته في صرة فصكّت وجهها﴾ الذاريات / ٢٩ ، وتعقيب مع التراخي في الزمن كما في قوله تعالى:﴿ والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ﴾ الأعلى / ٥ ، ولعلّ النوع الثاني هو المراد هنا لأن بين السعي والكسب فترة. وانظر (الأدوات النحوية ص ٦٦).

[7]- مما يؤخذ على الشيخ: ذكر " ليس " ولم يذكر اسمها ولا خبرها ، أمّا الخبر فهو الجار والمجرور المقدم للإنسان ، وأمّا الاسم: فهو " ما " إنْ كانت موصولة أو " ما " وما دخلت عليه إن كانت مصدرية كما أوّله الشارح.

للاستغراق[1]، وأراد بالإنسان كُلّ إنسان. و" إلا " أداة استثناء. و" مـا " تحتمـل أن تكون موصولا حَرْفِيًّا أَيْ: إلا سعيه ، وأن تكون موصولا اسْمِيًّا أَيْ: إلا الذي سعاه أَيْ: اكتسبه وفعله.

المعنى: يقول: تعالوا يا معشر المسلمين نفعل فعل الأسلاف ونسلك ما سلكوه فإنَّ في العاقبة ليس للمرء إلا ما سعاه بنفسه ولا ينفعه سعي غيره. والله أعلم.

٣٢٠- لَيْسُوا رِجَالاً لا نُطِيقُ فِعْلَهُمْ لَكِنَّهُمْ جَدُّوا فَقَصَّرْنَا الخُطَى[2]

ليس: فعل ماض من أخوات كان الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر ، وواو الجمع عائدة إلى الأسلاف اسم " ليس " ، و"رجالا" خبره جمع رجل وهـو الـذكر مـن الأناسي. وتطيق[3] – بِضَمّ أوله – مضارع أطاق الرُّباعي أَيْ: لا نقدر. والفعل: مطلق الحركة ، وأراد به هنا جهاد الأعداء وقتالهم. ولكنَّ – بتـشديد النـون – حـرف استدراك من أخوات إنّ الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، والهاء اسمها[4] والميم للجمع عائد إلى الأسلاف. وجدّوا أَيْ: أسرعوا ، وجدّ في سيره جدا: أسرع. وقصّرنا – بتشديد الصاد المهملة – ضِدّ جدّ ، والتقصير: التفريط والتراخي وعدم الوفاء والتـأخر عـن

[1]- في الأصل: للإغراق ، والأولى أن يقول: الألف واللام ، لأن من المصطلحات التي تطلق على الألف واللام أن تكون للاستغراق ، كما في قوله تعالى:﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ ، وجعلوا علامتها: أنها يصح أن تحذف ويوضع " كلّ " موضعها ويكون المعنى صحيحا ، بخلاف الجنسية التي لا يصح أن تحذف ويوضع "كلّ" موضعها ، نحو: الرجل خير من المرأة ، فلا يصح أن تقول: كلّ رجل خير من كلّ امرأة.

[2]- في المخطوطة: الخطا. المصحح

[3]- والفاعل مستتر وجوبا تقديره: نحن.

[4]- مما يؤخذ على الشيخ: ذكر " لكن " واسمها " و لم يذكر الخبر ، وهو قوله: " جدوا فقصرنا ".

الإقدام. والخُطى – بِضَمّ الخاء المعجمة – جمع خطوة[1] وهي ما بين القـدمين ، وأراد بتقصير الخطى: عدم السير لا مقاربة الخطوات في المشي.

المعنى: يقول: أولئك الأسلاف ليس هم جنسا من المخلوقات من غير جنـسنا في وصفهم حَتَّى إنا لا نقدر أن نفعل كفعلهم ، بل هم قوم مثلنا في الحقيقة لكنّ الفرق فيما بيننا وبينهم أنهم جدّوا واجتهدوا في نيل الشرف وباعوا نفوسهم وقعدنا نحن في البيوتات وتثبّطنا عن السعي في الجهاد. والله أعلم.

٣٢١- تَنَاوَلَتْ أَكُفُّنَا سُيُوفَـهُمْ يَا أَسَفًا وَعَجَزَتْ عَنِ السَّطَا

تناولت أَيْ: أخذت ، أو بمعنى ملكت. والأكفّ: جمع كفٍّ وهي راحة اليد[2] مـن الرسغ وتجمع إلى كفوف. والسيوف: جمع سيف وتجمع إلى أسياف وأسيف ، والهاء عائدة إلى الأسلاف مضافة إلى السيوف ، والميم: للجمع. و" يا " حرف أصله للنداء وهنا: للتأسف. و" أسفا " منادى نكرة ، والأسف: الحزن[3] ، ونصبت لكونها غـير مقصودة ، ويجوز أن تكون منادى[4] مضافا إلى ياء المتكلّم ، والألف: منقلبة عن يـاء المتكلّم وعلى هذا لا ينوّن الألف ، ويجوز إبقاء الياء ساكنة نحو: يا أسفي ، على حدّ

[1]- أَيْ: بضم الخاء وليس كما هو شائع في الاستعمال عند بعض العوام بفتح الخاء ، قال تعالى:﴿ يا أَيُّهَا الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾.

[2]- هي الراحة مع الأصابع ، مؤنث وتجمع على " كفوف " و" أكف ". انظر (الوسيط / كف ٧٩٢).

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ وقال يا أسفى على يوسف ﴾.

[4]- وفي المنادى الذي حكمه النصب وهو المنادى المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة ، يقول ابن مـالك – رحمه الله –:

والمفرد المنكور والمضافا وشبهه انصب عادما خلافا

وفي المنادى الذي يبنى على الضَّمّ وهو المفرد العلم المعرفة والنكرة المقصودة يقول:

وابن المعرف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا

قوله تعالى: ﴿ يا بشرى ﴾ [1] في قراءة [2] و﴿ يا بشري ﴾ في أخرى. وعَجَزت أَيْ: جبنت وذلّت ، والعجز: الذُّلّ والجبن. والسَّطا - بفتح السين - مصدر سطا عليه يسطو سطًى أَيْ: صال وقهر وبطش [3] ، والساطي: الغائص في المخاوف بنفسه.

المعنى: يقول: قد أخذت أيدينا سيوف أسلافنا وملكتها لكنها جبنت وذلّت عن البطش بها في الأعداء والغوص في بحر الحروب كفعل الأسلاف. والله أعلم.

٣٢٢- مَا انْطَمَسَتْ مِنْ دُونِنا سَبِيلُهُمْ قَدْ نَصَبُوا الأَعْلامَ فِيهَا وَالصُّوَى

ما: حرف نفي. وانطمس: انمحى واندرس [4] ، وتاء التأنيث عائدة إلى سبيلهم. ومن دوننا أَيْ: من قبلنا. وسبيلهم: فاعل انطمست مضاف إلى ضمير الأسلاف ، والسبيل: الطريق [5] الجادة. وقد نصبوا أَيْ: بيَّنوا وأظهروا وأشرعوا. والأعلام - بفتح الهمزة - جمع عَلَم وهو الجبل [6] الطويل العالي في الأصل ، ويطلق على كُلّ ما ينصب على الطرق ليهتدي به المارون بمعنى العلامة والبيارق المتّخذة على الأعواد ، وأصل العلم من البريق: الخرقة المتّخذة على رؤوس الرِّماح ، كقول الشاعر يصف ويشبّه محمرّ الشقيق على أعواده الخضر باحمرار الأعلام على الرِّماح الخضر في قُوَّة التشبيه:

وكأنّ محمرَّ الشقيقِ إذا تصوّب أو تصفّدْ [7]

---

[1] - يوسف / ١٩.

[2] - انظر هذه القراءة (إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ج١ ، ص٣٠٦، ١٩٩٢م - الخانجي).

[3] - (الوسيط / سطا ٤٣٠ ، واللسان).

[4] - (الوسيط / طمس ٥٦٥ ، واللسان).

[5] - الطريق: يذكر ويؤنث ، قال الله تعالى:﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ الأنعام/١٥٣. وانظر (الوسيط / سبل ٤١٥ ، واللسان).

[6] - (الوسيط / علم ٦٢٤ ، واللسان).

[7] - البيتان من مجزوء الكامل للصنوبري ،كما في موسوعة الشعر الصادرة عن دولة الإمارات - المجمع الثقافي.

أعلامُ ياقوتٍ نشرْ نَ على رماحٍ من زبرجدْ

وفيها أَيْ: في سبيلهم. والصوى: جمع صوّة ككوّة وكوى وهي حجر تجعل في الطريق [1] شبه العلامة ليستدل المارّة بها.

المعنى: يقول: ما اندرست قبل وجودنا طريق الأسلاف ولا انمحت آثارهم ، بل أشرعوا لنا الأعلام لنهتدي بها ونصبوا في طريقهم العلامات لنقصد قصدهم ، بل لم يتركوا لنا عذرا نعتذر به أبانوا وأثروا. والله أعلم.

٣٢٣- مَا كَابَدَتْنَا خُطَّةٌ عَنْ شَأْنِهِمْ أَفْظَعُ [2] مِمَّا كَابَدُوهُ فَانْفَأَى

ما: حرف نفي. وكابد يكابد مكابدة وكَبَدًا: بالتحريك أَيْ: شقَّ عليه ، والكَبَد - بالفتح - الشِّدَّة [3] والمشقة في الأمر ، والكبد أيضا: الوسط. والخِطّة - بكسر الخاء [4] - الطريقة. وعن شأنهم أَيْ: عن أمرهم ، والشأن: الأمر [5]. وأفظع أَيْ: أعظم. ومما: متعلق بأفظع. وكابدوه أَيْ: قاسوه وعانوه. وانفأى: فعل ماض مضارعه: ينفيء انفياء أَيْ: انفرج ، والانفياء: الفرج [6].

المعنى: يقول: ما اشتدّت علينا طريق ولا شُقّت علينا عن الوصول إلى شأنهم ، الذي سلفوا عليه أعظم مما كابدوه هم في أمرهم حَتَّى انفرج لهم الضيق وانفتح لهم الباب. والله أعلم.

٣٢٤- هُمْ غَرَّبُوا وَشَرَّقُوا وَأَيْمَنُوا وَأَشْأَمُوا وَمَهَّدُوا لَنَا الذُّرَى

---

[1] - (الوسيط / صوى ٥٣٠ ، واللسان).

[2] - في المخطوطة: افضع. المصحح

[3] - ومنه قوله تعالى:﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ البلد. وانظر (الوسيط / كبد ٧٧٢ ، واللسان).

[4] - بكسر الخاء خطأ. والصواب: بالضَّمّ في الخاء.

[5] - ومنه قوله تعالى:﴿ كلّ يوم هو في شأن ﴾ الرحمن.

[6] - انظر (الوسيط / فأي ٦٧١ ، واللسان).

هم: ضمير رفع منفصل مبتدأ[1] عائد إلى الأسلاف. وغربوا: قصدوا جهة المغرب. وشرقوا: قصدوا جهة المشرق. وأيمنوا: قصدوا جهة اليمن. وأشاموا: قصدوا جهة الشام. ومهدوا أَيْ: هيئوا ، والتمهيد: تَقَدّمَ التهيّؤ ، ومهدت الدار أَيْ: هيأتها[2]. والذرى: العلو والارتفاع[3].

المعنى: يقول: إنّ من شأن الأسلاف واجتهادهم قد قصدوا جهات الأرض غربًا وشرقًا ويمنًا وشامًا لتمهيد المجد والشرف أَيْ: لتقويمه حَتَّى تمّ لهم مطلوبهم فمضوا والمجد ممهد والشرف قائم. والله أعلم.

٣٢٥- وَهُمْ سَرَوا بِجِدِّهِمْ وَجَهْدِهِمْ فَحَمِدُوا صَبَاحَهُمْ غِبَّ السُّرَى[4]

الواو: عاطفة لِمَا قبلها. و" هم " مبتدأ معطوف لِمَا قبله ، وجملة " سروا " خبره ، وسروا - بفتح السين - فعل ماض ، السير في الليل. وباء الجَرّ: تحتمل أن تكون سببية وأن تكون للمصاحبة[5]. والجِدّ - بكسر الجيم - ضِدّ الهزل وهو الإسراع وعدم التراخي. والجَهد - بفتح الجيم - بمعنى الاجتهاد وهو غاية البذل في تحصيل المراد[6]. والفاء: للتعقيب[7] أو للفصاحة[8]. وحمدوا - بفتح الحاء وكسر الميم - أَيْ: مدحوا وثنوا، والحمد: مطلق المدح والثناء[9] ، وقد يرد بمعنى الشكر. و" صباحهم " ظرف

[1] - مما يؤخذ على الشيخ: حيث ذكر المبتدأ ولم يذكر الخبر ، وهو قوله:" غربوا وشرقوا ".

[2] - ومنه قوله تعالى:﴿ ويهيء لكم من أمركم مرفقا ﴾ الكهف.

[3] - (الوسيط / ذرى ٣١٢ ، واللسان).

[4] - في المخطوطة: سرى. المصحح

[5] - سبق الحديث عنها في ص ١٠٠.

[6] - ومنه قوله تعالى:﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ ، ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ الحج.

[7] - سبق الحديث عنها في ص ٢٦٣. وانظر (الأدوات النحوية ص ٦٦).

[8] - سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[9] - وقال بعضهم: الحمد على النعمة ، والشكر على البلاء. انظر (اللسان / حمد).

زمان منصوب على الظرفية ، وهو من طلوع الفجر إلى وقت رمض الفصال ومن رمض الفصال إلى قريب الزوال فضحوة ، ثم الزوال وهو إذا مالت الشمس إلى الغرب ولو قليلا ، ثم الظهيرة ، ثم العصر وهو إذا انحدرت الشمس إلى الغرب ، وسميت عصر المقاربة غروب الشمس ، وانعصرت الشمس إذا غربت. والغِبّ - بكسر الغين المعجمة - عاقبة الشيء ، نقول: حمدت غِبّه أَيْ: عاقبته[1] ، ونصب " الغبّ " مفعول " حَمِدَ " مضاف إلى السَّرى - بفتح السين - وهو السير في الليل[2].

المعنى: يقول: وهم الذين قطعوا المفاوز ليلا ونهارا بالجدّ والاجتهاد وبذلوا نفوسهم بغاية البذل حَتَّى حمدوا سراهم وشكروا بذلهم بما نالوه من العاقبة وحسن الانقلاب. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٢٦- هُمُ أَقَامُوا سُنَنًا شَامِخَةً تُمَثِّلُ الشُّهْبَ ارْتِفَاعًا وَسَنَا

هم: ضمير رفع منفصل عائد إلى الأسلاف مبتدأ ، والجملة بعده خبره. وأقاموا: فعل وفاعل أَيْ: بنوا. والسنن: جمع السنّة ، وتطلق على كُلّ بدعة خيرًا وشرًّا ، وسنّة النبي ﷺ ما سنّه لأمته بأمر أو تقرير أو فعل فكُلّ ذلك سنّة منه متّبعة ﷺ ، والسنّة من غيره تكون حسنة وسيئة[3] ، والمراد بها هنا: السنن الحسناويّة لا غير. وشامخة أَيْ: عالية مرتفعة. وتمثل - بِضَمّ أوله وتشديد ثالثه - أَيْ: تشابه. والشُّهب - بِضَمّ الشين - جمع شهاب وهي: الدراري[4] من الكواكب. وارتفاعا: حال من الشهب. و" السَّنا "

[1] - (الوسيط / غب ٦٤٢ ، واللسان).

[2] - (الوسيط / سرى ٤٢٨ ، واللسان).

[3] - ومنه ما ورد في الحديث:" من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سنّ في الإسلام سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة " ، وذلك في الحديث الذي دعا فيه الصحابة أن يتبرعوا لجماعة من مضر ظهر عليهم الضعف والمسكنة.

[4] - (الوسيط / شهب ٤٩٧ ، واللسان).

مصدر سنا يسنو سنًى أيْ: أضاء ، حال أيضا من " الشهب " ، ويجوز جعلهما من فاعل " شامخة " ، ويجوز أيضا أن يكونا نعتين لـ" سننا ".

المعنى: يقول: والأسلاف هم الذين بنوا لنا سننا حسناوية عالية حال كونهن مرتفعة مشرقة مضيئة تشابه الدراري المضيئة لا تخفى على أحد. والله أعلم.

٣٢٧- هُمْ أَقْدَمُوا الجُرْدَ السَّرَاحِيبَ لَهَا تُعَطِّشُ الصَّادِي إلى نَارِ الوَغَى[1]

هم: القول فيه كالذي قبله محلا وعَوْدا. وأقدموا أيْ: أرسلوا وأطلقوا. والجُرْد[2] - بِضَمّ الجيم وسكون الراء - جمع أجرد وهو الخيل السابق أو الخيل التي لا رجالة فيها. والسراحيب: جمع سرحوب كأنابيب جمع أنبوب وهنّ الطويل من الخيل[3]. و"الهاء" المجرورة بلام الجَرّ عائدة إلى السنن. ولام الجَرّ للتعليل[4] أيْ: من أجلها. وتُعطّش - بِضَمّ تاء المضارعة وتشديد الطاء المهملة - أيْ: تشوّق ، والعطشان: المشتاق ، وعطشه يعطشه أيْ: حبسه عن الورود. والصادي: الظمآن[5]. ونار الوغى: هيجان الحرب وشدّتها[6].

المعنى: يقول: وهم الذين أرسلوا الخيل السوابق الطوال لإظهار السنن تشوّق الظمآن إلى ورود نار الحرب. والله أعلم.

٣٢٨- تُزْفِي الخَمِيسَ جَحْفَلاً فَجَحْفَلاً مِثْلَ الدَّبُورِ انْجَفَلَتْ عَنْهَا الطَّخَا

[1] - في الأصل: الوغا.
[2] - (الوسيط / جرد ١١٥ ، واللسان).
[3] - انظر (المنجد للبستاني ص ٣٣٠ ، واللسان).
[4] - كما في قوله تعالى:﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ الشورى / ١٥. وانظر (الأدوات النحوية ص١٣).
[5] - (الوسيط / صدى ٥٥١ ، واللسان).
[6] - (الوسيط / وغى ١٠ ٤٥ ، واللسان).

تزفي - بِضَمّ أوله - من أزفاه يزفيه أيْ: تسوقه[1] وتفرق ، وفاعل تزفي: ضمير الجرد. والخميس: الجيش العظيم[2]. والجحفل: الجيش الكثير[3] ، وانتصاب "جحفلا فجحفلا" على الحال. وفاء العطف للترتيب[4]. و" مثل " منصوب على الحال من الجرد. والدّبور: ريح تقابل الصبا[5]. وانجفلت أيْ: انقلعت وتفرقت[6]. و" عن " للسببية. والطخا: السحاب[7].

المعنى: يقول: إنّ من شأن تلك الجرد أنها تفرق جيوش الأعداء وتسوقها إلى ورى[8] جيشا جيشا حال كونها شِبْهَ ريح الدّبور إذا هبت في كثير السحاب تفرق عنها فلا يثبت عند الدبور سحاب ، كذلك لا يثبت عند هذه الجرد جيش. والله أعلم.

٣٢٩- يَا هِيَّ مَالِي وَعَشِيرِي أَرْمَلُوا مَعَاقِدَ العِزِّ[9] وَأَيْتَمُوا العُلا

يا هيَّ مالي: كلمة مركّبة تقال للتعجب من أمر حادث. والعشير: القريب والصديق ، وياء المتكلم مضافة إليه. وأرملوا: فعل ماض فاعله ضمير الأسلاف أيْ: تركوها أرملة ، والأرملة[10]: النساء اللاتي فقدن أزواجهنّ ، والضُّعفاء المحتاجون.

[1] - ومنه قوله تعالى:﴿ فأقبلوا إليه يزفّون ﴾. وانظر (الوسيط / زفّ ٣٩٥ ، واللسان).
[2] - (الوسيط / خمس ٢٥٦ ، واللسان).
[3] - (الوسيط / جحفل ١٠٨ ، واللسان).
[4] - انظر ص ٣١٥. وانظر (الأدوات النحوية ٦٦).
[5] - (الوسيط / دبر ٢٧٠ ، واللسان).
[6] - (الوسيط / جفل ١٢٧ ، واللسان).
[7] - (الوسيط / طخا ٥٥٢ ، واللسان).
[8] - الأصح: الورى.
[9] - وورد معاقل العز.
[10] - (الوسيط / رمل ٣٧٤ ، واللسان).

والمعاقد - بفتح الميم - جمع معقد وهنّ المعاهد والعِزّ والشرف. وأيتموا العلا أيْ: صيّروه يتيما ، واليتيم: من مات أبوه وأمه[1] ، والواحد المفرد الذي ليس معه أحد.

المعنى: يقول: إنّ الأسلاف ماتوا وتركوا معاهد العِزّ والشرف أرملة ضعيفة لا محامي عنها ، وتركوا العُلا يتيمًا منفردا ليس معه من يذبّ عنه ويرقّ له فذلك من عجيب الأيام. والله أعلم.

٣٣٠- أَيْنَ رِجَالُ اللهِ أَيْنَ غَارُهُمْ قَدْ هُدِمَ الحَوْضُ وَدُمَّتِ الرُّكَى[2]

أين: اسم استفهام يسأل به عن المكان المبهم يقتضي التعجب مبتدأ[3]. ورجال الله أيْ: حزبه وأهل دينه خبر المبتدأ. و" أين غارهم " مبتدأ وخبره. والغار: مصدر غار يغار غيرا وغارا وغيرة ، والغيرة: الإباء والامتناع ، والغيور: كثير الغيرة[4] ، وأصل الغيرة على النساء والحرم عن المشاركة في حرمه ، ويجوز أن يريد بغارهم: عزهم ، لأن أصل الغيرة ناشئة من العزّة ، فكُلّ غيور عزيز في نفسه وعكسه أيضا ، وضمير الجمع عائد إلى رجال الله. وهدم الحوض ببنائه لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أيْ: قشع ، والهدم: الدّكّ والقشع. والحوض: المورد المعدود لذلك ، ويجمع على حياض وأراد به مطلق الحياض لا الواحد. ودمّت أيْ: كبست[5] حتَّى ساوت الأرض. والرُّكى -بضَمّ الراء- جمع ركية ، وهي الآبار والمنازف[6] المعدودة للاستقاء ، وأراد بالحياض والركى هنا:

[1]- ورد في المعاجم: أن اليتيم: من فقد أباه قبل البلوغ ، وأمّا اللطيم: فهو من فقد أباه وأمه قبل البلوغ ، وأمّا العجى فهو من فقد أمه وهو صغير. انظر (الوسيط / يتم ١٠٦٢ ، واللسان).

[2]- في المخطوطة: الركا. المصحح

[3]- لماذا لا يكون " أين " خبر مقدم ورجال الله مبتدأ مؤخر كما هو المشهور عند علماء النحو ، لأن "أين" يسأل بها عن المكان والمكان يقع خَبَرًا ، وسبق التعليق على مثل هذا ، ونفس الإعراب في " أين" غارهم.

[4]- (الوسيط / غار ٦٦٨ ، واللسان) ، ومنه "لا أحد أغير من الله ، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرّم الله".

[5]- (الوسيط / دم ٢٩٧ ، واللسان).

[6]- (الوسيط / ركا ٣٧١ ، واللسان).

مطلق منافع الإسلام التي لا غنى عنها في حياته لا نفس الحياض والرّكى فقط ، وإنما خصّهما بالذكر دون غيرهما لأن معظم المنافع منهما.

المعنى: يقول: أين حزب الله وأهل دينه الذين يغارون عليه ويحمونه ، ادعوهم للجهاد فإنّ الحياض التي يردونها قد هدمت والآبار التي يستقون منها قد كبست فعلام المقام ولا حوض ولا بئر. والله أعلم.

٣٣١- أَيْنَ الذِينَ اسْتَخْلَصَتْ شِيمَتُهُمْ كَأَنَّهَا الدُّرُّ اليَتِيمُ المُنْتَقَى[1]

أين: اسم استفهام مبتدأ[2] ، خبره: الموصول وصلته. واستخلصت أيْ: صفت ، واستخلص الشيء وخلص أيْ: صفا. والشِّيمة - بكسر الشين - الطبيعة[3] ، فاعل استخلصت. والدّرّ: جمع درّة وهي: اللؤلؤة الكبيرة[4] ، واليتيم الخالص[5] ، والواحد المنفرد في صفته. والمنتقى: المختار ، تقول: انتقيته وانتقوته أيْ: اخترته.

المعنى: يقول: أين الذين خلصت طبائعهم أيْ: صفت لله عزّ وجلّ حَتَّى صارت كالدر الخالص المختار من صفائها. والله أعلم.

٣٣٢- أَيْنَ الذِينَ مَحَّصَتْ سِرَّتُهُمْ[6] مُكَدِّرَاتِ دَهْرِهِمْ حَتَّى صَفَا

محّصت - بالصاد المهملة المشددة - أيْ: أخلصت ، تقول: محصت النار الإبريز أيْ: أخلصته من غشّه ، وتمحيص الشيء: إذهاب ما به من شين حَتَّى يخرج خالصا منه ، ومحّص الله الذنب أيْ: غفره وأذهبه حَتَّى صار صاحبه خالصا من ذنبه. وسِرّهم

[1]- في المخطوطة: المنتقا. المصحح

[2]- نفس الملاحظة في البيت السابق له ، حيث أعرب " أين " اسم استفهام مبتدأ. والصواب إعرابها خَبَرًا مقدما.

[3]- (الوسيط / شام ٥٠٤ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / يتم ١٠٦٣ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / درر ٢٧٩ ، واللسان).

[6]- وورد: سيرهم.

– بكسر السين وتشديد الراء بعدها مثنّاة من فوق – أَيْ: أصولهم ، والسراية: الأصل[1] ، ومحض النسب. ومكدرات[2] الدهر: حدثاته ونوائبه وأحزانه ، وإضافة الدهر إلى المكدرات [من][3] إضافة الظرف إلى مظروفه ، والضمير المضاف إلى " دهر " عائد إلى الأسلاف. و"حَتَّى" حرف يقتضي الغاية بمعنى " إلى "[4].

المعنى: يقول: وأين الذين أخلصت أصولهم وخالص أنسابهم ما تكدر في دهرهم حَتَّى صفا لهم دهرهم ونالوا مرادهم. والله أعلم.

٣٣٣– أَيْنَ الذِينَ عَرَّجُوا إِلى السَّمَا أَعْنِي سَمَاءَ العِلْمِ وَالدِّينِ الهُدَى

عرّجوا أَيْ: صعدوا ، وعرّج يعرّج عروجا وتعريجا: صعد[5] ورقى وعلا. والسماء: واحد السماوات وكُلّ ما ارتفع على الأرض ، وسمّيت السماء سماء: لارتفاعها على الأرض. وأعني أَيْ: أخصّ ، وفي قوله: أعني استدراك من قوله: إلى السما ، وخصه بسماء العلم والدين معطوف إلى العلم. والهدى: يجوز كونه بدلا من الدين ، وكونه معطوفا بحذف العاطف.

المعنى: يقول: وأين الذين ارتقوا وعلوا إلى سماء العلم والدين بهممهم حَتَّى وصلوا مطلوبهم. والله أعلم.

٣٣٤– أَيْنَ شُمُوسُ الأَرْضِ أَنَّى أَفَلَتْ وَأَبْقَتِ النَّاسَ عَلَى مِثْلِ الدُّجَى

[1]– (الوسيط / سرى ٤٢٨ ، واللسان).

[2]– في الأصل: ومكدراة.

[3]– ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[4]– سبق الحديث عنها في ص ٩٨.

[5]– (الوسيط / عرج ٥٩١ ، واللسان).

الشموس: جمع شمس وهي الكوكب المعروف[1]. والأرض: اسم جمع للأروض السبع[2] والجمع: أروض ، وإنما قلنا: اسم جمع ؛ إذ لا مفرد له ولم يسمع أرضه ، وقيل: هو لفظ يستوي فيه المفرد والجمع ، وكُلّ ما سفل فهو أرض ، وسمّيت الأرض أرضا لكونها أسفل وكُلّ ما[3] سفل فهو أرض ، والمراد بشموس الأرض: علماؤها وخيارها. وأنّى – بتشديد النون المفتوحة – اسم استفهام بمعنى " متى "[4] ، ويأتي بمعنى "أين"[5] و " كيف "[6]. وأفلت أَيْ: غربت. وأبقت أَيْ: تركت. والناس: اسم يراد به بنو آدم ذكرانا وإناثا ، وقيل: يطلق على الجنّ أيضا. وعندي[7] أنه من مخصوص أسامي الأنس. وسمّوا الناس: لكثرة نسيانهم ربهم وبهذا المعنى تدخل الجنّة فيه ، وقيل: سمّوا لاستئناسهم ببعضهم بعض ولظهورهم ، كما سمّيت الجِنّة لاستتارهم وعدم ظهورهم وعليه فهو اسم مختص بالأناسيّ. و" على " بمعنى " في "[8] ، والجملة مفعول أبقى الثاني ومفعوله الأول الناس. والدُّجَى[9]: الليل.

المعنى: يقول: وأين علماء الأرض وأخيارها الذين هم كالشموس المنيرة لها ، أين غربت وغابت وتركت الناس بعد غروبها في ليل حالك لا يهتدون فيه. والله أعلم.

[1]– (الوسيط / ٤٩٤ ، واللسان).

[2]– (الوسيط / أرض ١٤) ، والمشهور: الأراضين السبع.

[3]– في المخطوطة: وكلما.

[4]– نحو قوله تعالى:﴿ أنّى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ البقرة.

[5]– نحو قوله تعالى:﴿ قال يا مريم أنّى لك هذا ﴾ آل عمران.

[6]– نحو قوله تعالى:﴿ أنّى يكون لي غلام ﴾ آل عمران.

[7]– شخصية الشارح.

[8]– ومنه قوله تعالى:﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾ يوسف. وانظر (الأدوات النحوية ومعانيها ص٥١).

[9]– في المخطوطة: الدجا. المصحح

٣٣٥- أَيْنَ الخِيَارُ العَائِذُ الكَوْنُ بِهِمْ وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ هَذَا الوَرَى

الخيار - بكسر الخاء - بمعنى الأخيار جمع خيِّر ، وهم الفضلاء من الناس وأهل المناقب. والعائذ: المجير[1] والمانع. والكون: مطلق الحادثات وأراد به الخلق ، والكون: المكان. وبهم أيْ: بالخيار. والصفوة: المختار ، وأراد بصفوة الصفوة: المختارون من الأخيار. والورى: هم الخلق[2].

المعنى: يقول: وأين الفضلاء وأهل المناقب الذين يلتجئ بهم الكون ويجيرونه من النوائب ، وأين المختارون من الأخيار من جميع الخلق فإني أسأل عنهم فلا أجدهم. والله أعلم.

٣٣٦- أَيْنَ رَبِيعُ الأَرْضِ أَيْنَ غَيْثُهَا يَا حَرَبًا لا غَيْثُهَا وَلا السَّدَى[3]

ربيع الأرض: حظّها من مطر الربيع ، والربيع[4] ربيعان: ربيع شهور وربيع أزمنة، فربيع الشهور: شهرا ربيع الأول وربيع الآخر ، وربيع الأزمنة ربيعان أيضا: فالربيع الأول: ربيع النور وهو الذي تنفتح فيه الأزهار ، والثاني: الربيع الذي تدرك فيه الأثمار، والربيع: المطر. والسنة: ستة فصول: كلّ فصل شهران شهران ربيع ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران ربيع النور ، وشهران خريف ، وشهران شتاء. والغيث: المطر الكثير. ويا حربا: كلمة ندب وتوجع ، وأصله: واحربا - بفتح الحاء وسكون الراء - ففتحت الراء للاستثقال. و" لا " نافية. و" غيثها " منفي " لا ". والسدى: المعروف[5] معطوف لِمَا قبله.

---

[1]- (الوسيط / عوذ ٦٣٦ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / ورى ١٠٢٨ ، واللسان).

[3]- في المخطوطة: السدا. المصحح

[4]- (الوسيط / ربع ٣٢٥ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / سدا ٤٢٥ ، واللسان).

المعنى: يقول: وأين الذين [هم][1] حظّ الأرض وحماتها المقوِّمون لأودها؟ وأين الذين هم للأرض غيث تحيا وتزدهر بهم؟ فإني أندبهم وأتوجع عليهم بحيث لا أجدهم فلا غيث بقي للأرض ولا معروف يرتجى. والله أعلم.

٣٣٧- أَيْنَ بَقَايَا اللهِ فِي عِبَادِهِ ضَنَائِنُ اللهِ وَقَائِدُ التُّقَى

البقايا: جمع بقيّة ، وأصلها: ما بقي من الرسوم ، والمراد ببقايا الله: أهل طاعته ، وفي قوله: بقايا الله إشارة إلى أن أهل طاعة الله قليلون في كُلّ زمان لا سيّما في زمانه. و" في " ظرفية[2] ، ويجوز جعلها بمعنى " من " التبعيضيّة[3]. والضَنَائن: جمع ضنين وهم: خواصّ الله[4]. والقائد: الذي يقود الدّابّة نقيض السائق ، فالقائد من أمام والسائق من خلف ، وأراد بالقائد: الذي يحمي الدين ويأخذ بزمامه لئلا يصاب بنقصان. والتقى: الورع ومطلق الدين.

المعنى: يقول: وأين البقية من أهل طاعة الله عزّ وجلّ في عباده الذين هم خواصّه وخواصّ خواصّه المتمسِّكون بحبل الدين الآخذون بزمامه فإني أسأل عنهم. والله أعلم.

٣٣٨- أَيْنَ أُسُودُ الغِيلِ مَاذَا اغْتَالَهَا قَدْ أَسَّدَ الثَّعْلَبُ فِينَا وَضَرَى

الأسود: جمع أسد. والغيل - بفتح المعجمة وسكون الياء - الغلام العظيم الممتلئ السمين[5]. والوادي: كثير الأشجار ، وأراد بها الشجعان المعروفون بالشجاعة والبأس

---

[1]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[2]- وهي أكثر المعاني شيوعا فيها ، ومنه قوله تعالى:﴿ إنّ المتقين في جنات وعيون ﴾ الحجر / ٤٥. وانظر (الأدوات النحوية ٣٧).

[3]- ومنه قوله تعالى:﴿ وارزقوهم فيها واكسوهم ﴾ النساء / ٥. وانظر (الأدوات النحوية ص ٣٨).

[4]- (الوسيط / ضنن ٥٤٥ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / غيل ٦٦٩ ، واللسان).

عند الشدائد. و" ما " اسم استفهام ، و" ذا " اسم موصول[1] بمعنى الذي. واغتالها أَيْ: خدعها صلة الموصول ، ويجوز أن تكون "ماذا" كلمة بسيطة[2] مركّبة من " ما " و"ذا" الاستفهاميّتين مبتدأ ، وجملة اغتالها خبره. وأسد – بتشديد السين وتخفيها – كاستأسد أَيْ: صار الثعلب أسدا. والثعلب: مؤنث معروف[3]. وضرى أَيْ: عدا ، والضاري: الذي يعدو بطبعه من السباع[4].

المعنى: يقول: أين أسود المسلمين الذين شهروا بالشكيمة والبأس في البأساء وحين البأس ، ما الذي أصابها وخدعها؟ فإني أنشدهم وأدعوهم فقد صار اليوم الثعلب فينا أسدا ضاريا والذليل عزيزا. والله أعلم.

٣٣٩– هَيْهَاتَ بَعْدَ القَوْمِ شَدْقُ رَحْلِهَا حَمِيَّةُ الدِّينِ وَصَارَتْ مُنْتَسَى

هيهات: اسم فعل [ماض][5] مَبْنِيّ على الفتح مبتدأ[6] بمعنى بَعُد. و " بعد " ظرف زمان ضِدّ قبل مَبْنِيّ على الفتح لكونه مضافا للقوم ، وأراد بالقوم: هم المندوبون

[1]– أَيْ: اسم موصول مشترك ، والشرط موجود لأنه تقدمه " ما " الاستفهامية ، والموصولية قائمة والاستفهام قائم ، ومثله قول الشاعر: وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها

وقول الشاعر: ألا إنّ قلبي لدى الظاعنين حزين فمن ذا يعزي الحزينا

وقوله تعالى:﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ﴾ البقرة. وفي "ذا" الموصولية المشتركة يقول ابن مالك:

ومثل من ذا بعد ما استفهام أو من إذا لم تلغ في الكلام

[2]– أَيْ: أن المراد أن تكون الكلمة كلّها للاستفهام كلمة واحدة ، نحو أن تقول: ماذا الكذب؟ أَيْ: لماذا الكذب؟

[3]– الثعلب: جنس حيوانات مشهورة من الفصيلة الكلبية ، يضرب به المثل في الاحتيال ، والجمع: ثعالب ، والثعلبة: أنثى الثعلب ، والثعلبان: الثعلب الذكر. (الوسيط / ثعلب ٩٦ ، واللسان).

[4]– (الوسيط / ضرى ٥٣٩ ، واللسان).

[5]– ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[6]– مما يؤخذ على الشارح ذكر المبتدأ و لم يذكر الخبر ، ولعلّه جملة " شدق رحلها ".

المسؤول عنهم. والشدق – بكسر الشين وفتحه بعده دال مهملة – البلاغة[1] ، وطفطفة الفم أَيْ: استرخاؤه ، والاسترخاء في يد الخصم. ورحلها بمعنى: ترحلها مضاف إلى شدق ، والهاء التي في رحلها عائدة إلى حميّة الدين ، ويحتمل أن يريد بالرحل: المرحول عليه ، على إرادة نفس الرّاحل. وحميّة الدين: المحاماة والذبّ[2] عنه ، وتاء التأنيث التي في " صارت " عائدة إلى حمية الدين. ومنتسى: اسم مفعول خبر صارت[3] أَيْ: منساة.

المعنى: يقول: هيهات أَيْ: بعد بعدا كثيرا حميّة الدين أَيْ: المحاماة والذبّ عنه بعد أولئك القوم الذين أسأل عنهم ، والحال أن المحامين اليوم قد أصابهم الوهن والاسترخاء وصارت الحَمِيَّة للدين منساة لا ذكر لها. والله أعلم.

٣٤٠– أُنْشِدُهَا مِنْ مَسْجِدٍ فَمَعْهَدٍ فَمَنْهَجٍ فَمَجْمَعٍ فَمُنْتَدَى

أنشدها أَيْ: أسأل عنها ، والهاء عائدة إلى أصحاب الحَمِيَّة للدين أو إلى الحَمِيَّة مع إرادة أصحابها. والمسجد: واحد المساجد ، وأراد به عموم المساجد لا الواحد منها. والمعهد: واحد المعاهد وهي الديار[4]. والمنهج: الطريق. والمجمع: موضع الاجتماع. والمنتدى: المجالس[5] والأندية. والفاء في الكُلّ للعطف.

[1]– (الوسيط / شدق ٤٧٦ ، واللسان).

[2]– (الوسيط / حما ٢٠١ ، واللسان).

[3]– الأولى: خبر صار ، لأن التاء للتأنيث.

[4]– في الوسيط / عهد ٦٣٤. المعهد: محضر الناس ومشهدهم ، وما كان يؤسس للتعليم أو البحث ، كمعهد الدراسات العليا ، ومعهد البحوث " محدثة ".

[5]– (الوسيط / ندى ٩١٢ ، واللسان) ، ومنه قوله تعالى:﴿ فليدع ناديه ﴾.

المعنى: يقول: فإني أسأل عن أصحاب الحَمِيَّة للدين وأبحث عنهم كُلّ البحث من المساجد ومن الدور أَيْ: البيوت ومن الطرق ومن المجامع والمجالس ، لا أدع موضعا إلا سألت عنهم منه فلم أجدهم. والله أعلم.

٣٤١- فَلَمْ أَجِدْ مَنْشُودَتِي فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ حَدَسْتُ أَنَّهَا رَهْنُ الثَّرَى

الفاء: للترتيب[1] لأن عدم الوجدان مترتب على الإنشاد. و" أجد " مجزوم "بلم" مضارع " وجد " ، والوجدان: الظفر ونيل المطلوب. ومنشودتي أَيْ: حاجتي وهي: وجدان القوم الذين ينشد عنهم فيما تقدم. و" ثم " للترتيب مع الإمهال[2] لأن الحدس يقع بعد تفكّر ، وحدست أَيْ: ظننت ، والحدس: الظَّنّ والتخمين[3] والتوهم. والهاء من " إنها " عائدة إلى المنشودة. والرهن: الشيء المرهون وهو المحبوس في مقابلة عوض[4] هو غيره ، وقد يطلق الرهن على الملازم لشيء لا ينتقل عنه باختيار ، تقول: فلان رَهْنُ فراشه أَيْ: ملازم له من مرضٍ أو نحوه. والثَّرى: التراب[5] ، وأراد به موضع قبر الميِّت.

المعنى: يقول: بذلت الجهد في السؤال عن أصحاب الحَمِيَّة للدين من جميع الأمكنة فلم أجد لهم خَبَرًا أين هم؟ ثم تفكَّرت في شأنهم فظننت ظَنًّا يغلب إلى اليقين بأنهم أموات مدفونون في التراب فإذا هم كذلك في الواقع. والله أعلم.

٣٤٢- أَرْمَلَةٌ نَاحَتْ عَلَى أَحْرَارِهَا ثُمَّ ثَوَتْ آسِفَةً فِيمَنْ ثَوَى

[1]- نحو: قوله تعالى:﴿ الذي خلقك فسواك فعدلك ﴾ الانفطار / ٧. وانظر (الأدوات النحوية ص ٦٦).

[2]- ومنه قوله تعالى:﴿ يا أيُّهَا الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾. وفي "ثم" يقول ابن مالك:

والفاء للترتيب باتصال ... وثم للترتيب بانفصال

[3]- (الوسيط / حدس ١٦١ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / رهن ٣٧٨ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / ثرى ٩٥ ، واللسان).

الأرملة: الضعيفة والجمع: أرامل ، وهم الضعفاء من النساء[1] والولدان ، والأرملة: المحتاجة خبر مبتدأ محذوف أَيْ: هي أرملة ، ويجوز جعلها حالا من حَمِيّة الدين ، وإذا قلنا: خبر مبتدأ محذوف فالمُقَدَّر عائد إلى حَمِيّة الدين. وناحت: بكت ، والنوح: البكاء والندب بتعديد المحاسن. والأحرار: الحماة ، والأحرار[2]: جمع: حرّ. والهاء عائدة إلى حَمِيّة الدين. و" ثم " للتراخي والترتيب. وثوت -بالثاء المثلّثة أو بالتاء المُثَنَّاة- أَيْ: ماتت[3] ، وتاء التأنيث عائدة إلى الحمية. وآسفة أَيْ: حزينة حال من فاعل ثوت. وفيمن ثوى أَيْ: فيمن مات.

المعنى: يقول: إنّ حميّة الدين اليوم أرملة أَيْ: ضعيفة في غاية الضعف تبكي على فقد أصحابها الذين ماتوا عنها وكانوا حماتها ثم ماتت هي حال كونها من الأسف وعظيم الحزن فيمن مات من حماتها أَيْ: ماتت لموتهم. والله أعلم.

٣٤٣- أَوَّاه أَوَّاه رُزِئْنَا بَعْدَهُمْ وَلَيْتَنَا فِي خَلَفٍ عَمَّنْ مَضَى

أوّاه أوّاه - بفتح الهمزة والواو مخففة ومشددة وكسر الهاء - ، وأَوّهِ كحجير ، بكسر الهاء بلا تنوين ، وبِضَمّ الهاء كحيث ، وبفتح الهاء كأينَ ، وآهِ - بالمد وكسر الهاء غير منوّنة - ، وأَوِّهِ -بفتح الهمزة وكسر الواو المشددة وكسر الهاء بلا تنوين-، وأَوِّ - بكسر الواو المشددة مع حذف الهاء - ، وأَوَّهْ - بفتح الهمزة والواو المشددة وسكون الهاء - ، وآوُوه - بمدّ الهمزة وضم الواوين وسكون الهاء - ، وآهٍ - بالمدّ وكسر الهاء منونة - ، وآوٍ - بالمد وكسر الواو منوّنة وحذف الهاء وبلا تنوين - ، وأَوِتَاهُ - بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح المُثَنَّاة من فوق وضم الهاء -، وأَوِيَّاهُ - بفتح الهمزة وكسر الواو وفتح الياء المشددة وضم الهاء - فهذه خمس عشرة لغة فيها: كلمة

[1]- (الوسيط / رمل ٣٧٤ ، واللسان) ، ومنه الحديث: " الساعي على الأرملة كالمجاهد في سبيل الله ".

[2]- في الأصل: والأخيار.

[3]- (الوسيط / ثوى ١٠٣ ، واللسان).

تقال عند الشكاية لمؤلم[1]. ورزئنا أَيْ: أصبنا[2] مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله. وبعدهم أَيْ: بعد أصحاب الحميّة. والخَلَف – بفتح الخاء واللام – القائم والعقب[3]. وعمّن مضى أَيْ: مات.

المعنى: يقول: نشكو إلى الله عزّ وجلّ ما أصابنا بعد أولئك من الحزن والبثّ، ونتمنّى أن نعيش في خلف قائم يقوم مقام من مات من حماة الدين ورعاة الحق. والله أعلم.

٣٤٤ – مَا فِي الحِمَى مِنْ دَافِعٍ وَمُتَّقٍ مَا يُعْقِبُ الخِزْيَ وَلا مَنْ يُتَّقَى

ما: حرف نفي. والحمى – بكسر الحاء – المكان الذي يُحمى ويذبّ عنه العَدُوّ، وما يحميه الإنسان من حريمه. و" من " زائدة[4]. والدافع: المحامي الذي يدفع عن الحريم. والمتقي: المانع، تقول: فلان اتقيته عن عَدُوّه واتقيت العَدُوّ عن فلان أَيْ: منعته عن الوصول إليه. و" ما " موصول اسْمِيّ[5]. ويُعقب – بِضَمّ أوله – من أعقب بمعنى: يرد، ويذود صلة " ما ". والخزي: واحد المخازي والفضائح التي يخزى بها[6]

---

[1] – الأوّاه: الكثير التأوّه، ومنه قوله تعالى:﴿ إنّ إبراهيم لأوّاه حليم ﴾. وانظر هذه اللغات في (الوسيط/ص٣٣ أوه، واللسان).

[2] – (الوسيط / رزأ ٣٤١، واللسان)

[3] – (الوسيط / خلف ٢٥١، واللسان).

[4] – أَيْ: والشرط موجود حيث جاء مجرورها نكرة ومسبوقة بنفي، ومنه قوله تعالى:﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾ الملك/ ٣. وانظر (الأدوات النحوية ٢٦).

[5] – أَيْ: مشترك، والأصل فيه أن يكون لغير العاقل، وقد يأتي للعاقل كما في قوله تعالى:﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ النساء.

[6] – ومنه قوله تعالى حكاية عن لوط وقومه:﴿ فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ﴾ هود. وانظر (الوسيط / خزا ٢٣٣، واللسان).

الإنسان. و" من " موصول اسْمِيّ[1] أيضا. ويتقى – بِضَمّ أوله – مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: يحذر ويخافه الغير.

المعنى: يقول: ليس في الحمى أحد يدفع عنه ويذبّ العَدُوّ أبدا، ولا مانع يمنع عنه ويلجأ إليه ويرد الخزي والمهانة عنه ولا من يخافه ويخشى بطشه العَدُوّ. والله أعلم.

٣٤٥– قَدْ ضَاعَتِ الحُرْمَةُ بَعْدَ صَوْنِهَا وَشُنَّتِ الغَارَةُ فِي عَقْرِ الحِمَى

قد ضاعت أَيْ: قد ذهبت ضائعة، وضاع الشيء يضيع ضيعا وضياعا وضيعة إذا ذهب بلا فائدة. والحرمة – بِضَمّ الحاء – واحدة المحارم وهي التي يحميها الإنسان[2] من حسبه ونسبه ومكانه وماله أن تنال بسوء. وبعد صونها أَيْ: بعد حفظها. وشنّ العَدُوّ الغارة يشنّها شنًّا أَيْ: صبّها عليهم من كُلّ وجهة. والغارة: دفع الخيل في غزو العَدُوّ[3] عند الصباح، ويُطلق في كُلّ وقت خيّالة أو رجّالة. وعقر الحمى أَيْ: نحره، وأراد بالعقر: مطلق الذبح ما يقع به التلف[4]. وأراد بالحمى: نفس الدين.

المعنى: يقول: قد ذهبت المحارم ضائعة ليس لها من يحميها وانتهكت انتهاكا عظيما بعد حفظها، وهذا العَدُوّ قد اجتهد اجتهادا كلّيًّا في شنّ غاراته لأجل عقر الدين أَيْ: نحره وإتلافه بكُلّ وجه. والله أعلم.

٣٤٦– وَطَرَقَ الحَيَّ ذِئَابُ جَوِّهِ وَدُعْثُرَ الزَّرْبُ وَخَاسَ المُرْتَعَى

---

[1] – أَيْ: مشترك، والأصل فيه أن يكون للعاقل، وقد يأتي لغير العاقل نحو قوله تعالى:﴿ فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ﴾، وقول الشاعر:

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلّي إلى من قد هويت أطير

[2] – (الوسيط / حرم ١٦٩، واللسان).

[3] – (الوسيط / غار ٦٦٨، واللسان)، ومنه قوله تعالى:﴿ فالمغيرات صبحا ﴾ العاديات.

[4] – (الوسيط / عقر ٦١٥، واللسان).

الطّرق: الإتيان بالليل ، وأراد به مطلق الإتيان ليلا[1] أو نهارا. والحيّ: المنازل ومواضع السكنى مفعول طَرَق. والذِّئاب جمع ذئب: وهو الكلب المفترس ، وعنى به عموم المفترس من السباع كنايةً عن مطلق الأعداء. والجوّ: الهواء ، وكُلّ ما انخفض من الأرض ، مضاف إلى ذئاب ، والضمير عائد إلى " الحيّ " مضاف إلى " الجو". ودعثر مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أَيْ: مزّق[2] وهدم. والزرب: بناء الغنم[3] تأوي إليه بالليل، وأراد به عموم البناء النافع المانع. وخاس أَيْ: فسد[4] وانتن. والمرتعى: الذي يرعى ويؤكل[5].

المعنى: يقول: وقد أتى العَدُوّ ليلا ونهارا لمنازل الحيّ ومواضع السكنى ومزّقوا مساكنهم وهدّموها وفسد بهم معاشهم ومعاش دوابّهم. والله أعلم.

٣٤٧- أَدْعُو[6] رُعَاةَ الحَيِّ فِي قُبُورِهِمْ إِنْ سَمِعَ المَيْتُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا

أدعو أَيْ: أنادي. والرعاة: جمع راع. والحي: المنازل. ورعاتها: هم الذين يحموها. وفي قبورهم: جملة حَالِيّة من " رعاة الحي " أَيْ: حال كونهم كائنين في قبورهم ، ويجوز جعل جملة الجار والمجرور خَبَرًا لمبتدأ محذوف ، وتكون الجملة حَالِيّة أَيْ: وهم في قبورهم. وإِنْ سمع أَيْ: لو يسمع ، أو إِنْ كان يسمع بجعل الماضي في معنى المستقبل. ودعاء من دعا أَيْ: نداء من ناداهم.

---

[1]- (الوسيط / طرق ٥٥٥ ، واللسان) ، ومنه قوله تعالى:﴿ والسماء والطارق ﴾ الطارق.

[2]- (الوسيط / دعثر ٢٨٤ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / زرب ٣٩١ ، واللسان).

[4]- (الوسيط / خاس ٢٦٤ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / رعى ٣٢٧ ، واللسان).

[6]- في المخطوطة: أدعوا. المصحح

المعنى: يقول: إني أنادي حماة الحيّ أَيْ: المنازل من جميع الأماكن وهم حال كونهم في قبورهم لو يسمع الأموات نداء من ناداهم لسمعوا لكن لا سمع للأموات ، وأراد بالأموات من الرعاة هم الذين في زمانه أحياء في ظاهر أمرهم أمواتا في المعنى ، لأن من رضي بالذُّلّ والعجز من غير عذر يعذر به فهو ميّت معدود في الموتى. والله أعلم.

٣٤٨- أَدْعُو لَهَا الأَمْوَاتَ إِذْ آيَسْتُ مِنْ أَحْيَائِهِمْ لَعَلَّ مِنْهُمْ مَنْ وَعَى

الهاء المجرورة باللام عائدة إلى الحرمة. والأموات: جمع ميِّت. و" إذ " ظرف زمان[1] كحين. والإياس: القنوط وعدم الرجاء. والأحياء: ضِدّ الأموات جمع حيّ ، ويحتمل أن يريد بالأحياء: البطون من العرب. و" لعلّ " حرف معناه التَّرَجِّي[2]. و"من" بمعنى الذي[3]. ووعا يعي وعيًا ووعاء ووعًا أَيْ: سمع.

المعنى: يقول: إني أنادي للحرمة الأموات حين آيست من الأحياء لعلّ أحدا من الأموات يسمع ندائي فيجيبني ، وهذا فيه من التوبيخ لأبناء زمانه ما لا مزيد عليه ، فإنه لم ييأس من إجابة الأموات بحيث أتى بحرف التَّرَجِّي في محله وكأنه قطع رجاه من إجابة الأحياء أصلا. والله أعلم.

٣٤٩- يَا أَيُّهَا الرَّاعِي انْتَبِهْ فَمَا بَقِي حَوْلَ المَرَاعِي مَا ثَغَا وَمَا رَعَى

الراعي: الحافظ والحامي والحاكم ، وسمّي الحاكم راعيا لحفظه لرعيّته وقوله ﷺ: "كلّكم راع وكلّ راعٍ مسؤول عن رعيّته"[4] أَيْ: كلّكم حافظ ، والمرء راع لأهل بيته

---

[1]- إذ: ظرف لما مضى من الزمان ، نحو قوله تعالى:﴿ واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ﴾ ، ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ﴾. بخلاف " إذا " فإنها ظرف لما يستقبل من الزمان ، نحو قوله تعالى:﴿ إذا السماء انشقت ﴾.

[2]- مما يؤخذ على الشارح: حيث ذكر " لعلّ " ولم يذكر الاسم والخبر ، والخبر هو قوله " منهم " والاسم هو قوله " من " اسم موصول أَيْ: الذي وعى.

[3]- أَيْ: موصول مشترك.

[4]- الحديث في صحيح مسلم ٣/ ١٤٥٩ ، والبخاري ١/ ٣٠٤.

إنْ لم يحطهم بحفظه وعدله فمسؤول عن تضييعه. وانتبه: أمر بالانتباه وهو التّيقّظ. والفاء: للبيان[1] ، و" ما " نافية. وبقي أَيْ: وجد. وحول: ظرف مكان بمعنى الجهة ، وزيد حول البيت أَيْ: في جهته ، والحول: ظرف زمان أيضا اثنا عشر شهرا[2]. والمراعي: جمع مرعى[3] وهو مكان الرعي. و" ما " اسم بمعنى الذي[4]. وثغا يثغي ويثغو ثغيًا وثغا: صوّت[5] ، والثغثغة: صوت الدّوابّ وصياحها ، ويطلق على كُلّ صياح. و"ما" موصول اسْمِيّ أيضا[6]. ورعى يرعى رعيًا ورعيًّا أَيْ: أكل من نبات الأرض ، والرعي: أكل نبات الأرض. و" ثغى ورعى "[7] فعلا ماضٍ[8] في معنى الاستقبال.

المعنى: يقول: يا أَيُّهَا الحافظ والحامي تيقّظ من غفلتك ونومك فإنّ من ترعاه قد ضاع وتفرق حَتَّى لم يبق في جهة المرعى ولا قريبا منه ما يصوّت ولا ما يرعى[9] أبدا. والله أعلم.

٣٥٠- يَصُخُّ صَوْتِي مَسْمَعًا وَمَسْمَعَا لَوْ كَانَ مَنْ[10] يُزْعِجُهُ هَذَا النِّدَا

---

[1] - ومنه قوله تعالى:﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليمّ ﴾ الأعراف / ١٣٦. وانظر (الأدوات النحوية ص٦٦).

[2] - (الوسيط / حال ٢٠٩ ، واللسان).

[3] - في المخطوطة: مرعا. والصواب ما ذكرته. المصحح

[4] - أَيْ: موصول مشترك.

[5] - أَيْ: صلة الموصول. وانظر (الوسيط / ثغثغ ٩٦ ، واللسان).

[6] - أَيْ: مشترك وما بعده صلة.

[7] - في المخطوطة: ورعا. والصواب ما ذكرته.

[8] - الأصح: فعلان ماضيان.

[9] - في المخطوطة: ما يرعا.

[10] - وورد: ما.

يصخ أَيْ: يضرب وينال ، والصخ: الصوت الشديد[1] المصمّ لشدته. وصوتي أَيْ: ندائي فاعل يصخ. ومسمعا - بفتح الميمين فيهما - على أنه مصدر " سمع " ، أو بكسر الميم الثانية منهما - على أنه ظرف مكان كالمطلع والمجلس أَيْ: موضع السمع ، وكرّره لإرادة التكثير لا الواحد والاثنين من المسامع كقولك: دخلت مسجدا ومسجدا تريد كثيرا من المساجد دخلتها حَتَّى لا تحصرها بعَدٍّ. و" كان " تامة لا خبر لها[2] بمعنى لو وجد. و"مَنْ" بمعنى الذي. ويزعجه - بضَمّ أوله - مضارع أزعجه الرُّباعي ، ويجوز فتح أوّله من زعجه الثلاثي أَيْ: أقلقه وقلعه من مكانه. وأراد بقوله: " هذا الندا " إشارة إلى قوله: يا أَيُّهَا الراعي إلى آخره.

المعنى: يقول: إنّ ندائي ذلك يصخّ آذانا كثيرة أَيْ: يصلها ويصمها لشدّة بلاغه لو يوجد أحد من الناس يقلقه ويقلعه ذلك النداء لأجاب لكن لم يوجد أحد أبدا. والله أعلم.

٣٥١- أَصْبَحَ قَوْمِي جُثَّةً بَارِدَةً عَيَّ بِهَا الطَّبُّ وَعَيَّتِ الرُّقَى[3]

أصبح: بمعنى صار[4] من أخوات كان الناقصة. وقومي أَيْ: جماعتي اسم أصبح. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء ، أو مختص بالرجال والنساء بالتبعية. وجثّة - بضَمّ الجيم - خبر أصبح أَيْ: أجساما وأشخاصا ، والجثة: الجسم المتشخّص[5].

---

[1] - انظر (الوسيط / صخخ ، واللسان).

[2] - يقول ابن مالك في " كان " التامة:

وذو تمام ما برفع يكتفي

ومنه قوله تعالى:﴿ وإنْ كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ البقرة ، وقول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإنّ الشيخ يفسده الشتاء

[3] - في المخطوطة: الرقا. المصحح

[4] - ومنه قوله تعالى:﴿ فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ آل عمران.

[5] - (الوسيط / جث ١٠٦ ، واللسان).

وباردة أَيْ: رخوة كثيرة البطء ، وبرد الطعام: فتر ، وبرد فلان عن خصمه: تراخى[1] عن مقاومته. وعيّ بالأمر وعيي كرضي ، وتعايا وتعيّا واستعيا أَيْ: عجز ولم يهتد واحتار عنه. وباء الجَرّ للسببية أو للتعليل[2] ، والهاء المجرورة عائدة إلى الجثة. والطَّب – بفتح الطاء – الطبيب الماهر الحاذق[3] ، وبتثليث الطاء: نفس العلاج للأجسام والعلم بعلاجها ، والنفس. وعيّت: عجزت. والرُّقاة: جمع راق – بِضَمّ الراء – كقضاة وولاة جمع قاضٍ ووالٍ ، وحذفت لام الكلمة اكتفاء لأجل الرّويّ ، ويجوز أن يكون مصدر: رقي يرقى رقاءً ورقًى – فيكون بكسر الراء – كرضي رضًى ورضاءً.

المعنى: يقول: قد صارت جماعتنا الذين نرجوا منهم اتباع السلف الصالح والقيام عليه أجساما باردة أَيْ: رخوة بطيّة أعجز علاجها الأطباء الماهرين والرقاة الحاذقين فلا علاج لهم البتّة. والله أعلم.

٣٥٢– مَا أَثَّرَ النُّصْحُ عَلَى أَلْبَابِهِمْ إِلاَّ كَآثَارِ الحَيَا عَلَى الحَصَى

ما: نافية. وأثّر يؤثّر أثرًا وتأثيرًا أَيْ: لم يقدح ، والأثر: بمعنى التأثير أَيْ: لم يعمل. والنُّصح – بِضَمّ النون – بثّ النصيحة بإخلاص للمنصوح لوجه الله. و"على" بمعنى في الظرفية[4] ، أو تبقى على أصلها للاستعلاء[5]. وإلا: حرف استثناء. وكاف التشبيه: اسم بمعنى مثل ، وهو المستثنى بإلا. وآثار: جمع أثر. والحيا – بفتح الحاء المهملة – وهو المطر[6]. والحصى: مطلق الحجر.

---

[1] – في المخطوطة: تراخا. المصحح

[2] – سبق الحديث عنها في ص ٨٧.

[3] – (الوسيط / طب ٥٤٩ ، واللسان).

[4] – ومنه قوله تعالى:﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾ القصص أَيْ: في حين غفلة. وانظر (الأدوات النحوية ص ٥١).

[5] – سبق الحديث عنها في ص ٧٤.

[6] – (الوسيط / حيا ٢١٣ ، واللسان).

المعنى: يقول: إني نصحت قومي وبالغت في نصحهم واجتهدت كُلّ الاجتهاد فلم يعمل نصحي في قلوبهم ولم يؤثر فيهم شيئا إلا مثل ما يعمل المطر في الحجر الصلد ، ولم يرد أنه أثّر شيئا بل أراد أنه لم يؤثر أبدا لأن المطر لا يؤثر في الحجر شيئا إلا الندوة فإذا مضى عليه وقت جفّ وهو غير مؤثر. والله أعلم.

٣٥٣– وَمَا رُسُوخُ الوَعْظِ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلاَّ كَمَا يَرْسَخُ فِي الصَّخْرِ الصَّدَى

ما: نافية. والرُّسوخ – بِضَمّ الراء – مصدر رسخ يرسخ رسوخا أَيْ: ثبت. والوعظ: التذكر والنهي والزجر بالموت وأيام الآخرة والحشر والحساب وبالنار والمناقشة ، ووعظه يوعظه أَيْ: ذكّره بما يزجره. و" من "بمعنى في[1]. والقلوب: جمع قلب وهي محل الوعظ والزجر فإذا انزجر القلب ورجع انزجرت جميع الجوارح ، وقيل: ما من يوم إلا تقول الأعضاء للقلب[2] اتّقِ الله فينا فإنك إنْ صلحت انصلحنا وإنْ فسدت فسدنا فإنما نحن لك تبع فاتق الله. والقلب: هو العقل ، وسمّي قلبا لتقلّبه ، ويسمّى عقلا لأنه يعقل النفس عن الشهوات. و" إلا " حرف استثناء. والكاف: الذي في "كما" اسم للتشبيه بمعنى مثل[3] وهو المستثنى. و" ما " مصدرية مسبوكة مع ما بعدها مصدرا. ويرسخ صلة " ما " مضارع " رسخ ". والصخر: الحجر العظيم ، أو أراد به الجبل. والصّدى: ما يردّه الجبل من الصوت[4] ، والصدى أيضا: ودك الحديد، ويطلق على كُلّ ودك ، والصّدى: العطش ، والمعنى الأول هو المراد هنا.

---

[1] – ومنه قوله تعالى:﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ الجمعة. وانظر (الأدوات النحوية ٢٥).

[2] – هذا معنى حديث شريف. والوارد: تقول الأعضاء للسان ، والحديث الآخر: ألا إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب.

[3] – نحو قوله تعالى:﴿ ليس كمثله شيء ﴾ الشورى.

[4] – (الوسيط / صدى ٥١١ ، واللسان).

المعنى: يقول: قد وعظتهم الوعظ التام وأجهدت نفسي في وعظهم فلم يثبت الوعظ في قلوبهم إلا كثبوت صوت المصوِّت في الحجر العظيم الصلد أيْ: الجبل فإنه يردّ بصوت المصوِّت فإذا سكت سكت ولم يعمل شيئا غير ذلك ، وفيه النفي المعنويّ فإنّه لم يرد ثبوت شيء من الوعظ بل أراد عدم الثبوت أصلا. والله أعلم.

٣٥٤- وَلا لِأَحْرَارِ الكَلامِ عِنْدَهُمْ تَكْـرُمَةً وَلا لِحُـرٍّ مُسْتَـوَى

الواو: عاطف لِمَا قبله ، و" لا " نافية. ولأحرار الكلام أيْ: طيّبه وحسنه. والتكرُمة – بِضَمّ الراء – أيْ: كرامة وحرمة. و" لا " نافية أيضا. والحُرّ- بِضَمّ الحاء – الكريم والشريف من الناس وضِدّ العبد. ومستوى – بِضَمّ الميم وفتح الواو – أيْ: احترام.

المعنى: يقول: وليس عند أصحاب هذا الزمان كرامة ولا حرمة للكلام الطّيّب الحسن ، ولا احترام لكريم ولا لشريف من الناس ، وأراد بطَيّب الكلام: هو الوعظ وبثّ النصح ونحوهما ، والحثّ على الخصال الحميدة دنيا وأخرى. والله أعلم.

٣٥٥- تَنْصَحُهُمْ فَتُجْتَوَى دِيَارُهُمْ إنَّ الكَـرِيمَ دَارُهُ لا تُجْتَـوَى

تنصحهم: مضارع نصح ، وهو بثّ النصيحة بإخلاص لوجه الله وهو شعبة من الدين بل الدين كلّه لقوله ﷺ:" إنما الدين النصيحة[1]" قالها ثلاثا. والفاء: للفصاحة[2] ، ويجوز جعلها للترتيب ، وتجتوى[3] – بِضَمّ أوله – مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أيْ: تكره ، واجتوى بيته أيْ: كرهه. وديارهم: جمع دار أيْ: أماكنهم ومواضع استوطانهم ، أو مَبْنِيّ للفاعل بمعنى: تمرض ، أو أراد بالاجتواء: خروج ساكنها منها حتّى تصير جاوية

[1]- نص الحديث: الدين النصيحة. وانظر مسلم ١/ ٧٤ البخاري ١/ ٣٠١.

[2]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[3]- انظر (الوسيط / جوى ص ١٤٩ ، واللسان).

أيْ: خالية. وجملة:" إنَّ الكريم " إلى آخر البيت مستأنفة استئنافًا نحويًّا. والكريم: الشريف وضِدّ البخيل. وداره أيْ: بلده ووطنه. لا تجتوى أيْ: لا تكره.

المعنى: يقول: فإنك تنصحهم بالمودَّة والإخلاص تريد صلاحهم فلا يقبلون النصح حتّى تصير ديارهم مبغوضة مكروهة وذلك لخساستهم وسوء سيرتهم لكونهم لئامًا ، فإنّ الكريم الشريف لا تكره بلاده ولا ينفر ساكنها بل تكون محبوبة لكُلّ ساكن. والله أعلم.

٣٥٦- أَمْحَضُهُمْ نَصَائِحًا لَوْ ذَهَبَتْ إلى جَمَادٍ ذَابَ أَوْ مَاءٍ جَسَا

أمحضهم أيْ: أخلص لهم ، والمحض: الخالص الصافي. والنصائح: جمع نصيحة غير مصروفة[1] وصرفها ضرورة الشعر. ولو ذهبت أيْ: لو قصدت ، والذّهاب: القصد والتّوجّه ، وتاء التأنيث عائدة إلى " نصائحا ". والجماد: الحجر ، وكُلّ جسم يابس من حجر وغيره. وذاب أيْ: سال وجرى وانفتّ. أو ماء: معطوف إلى " جماد " مع حذف الجار تقديره: أو إلى ماء. والماء معروف ، أو أراد بالماء: كُلّ مائع سيّال من ماء وغيره. وجسا أيْ: جمد ووقف.

المعنى: يقول: إني وجهت لهم نصائحًا عظيمة الشأن كثيرة العدد بإخلاص غير مشوبة بكدر لو ذهبت نصائحي تلك أيْ: توجّهت وقصدت إلى الأجسام الجامدة من الأحجار وغيرها لانفتت وسالت ، ولو توجّهت أيضا إلى ماء جار لصار جامدا واقفا وذلك من قُوَّة تأثيرها ، وهي لم تؤثر في المنصوحين. والله أعلم.

٣٥٧- فَتَنْثَنِي نَصَائِحِي مَكَـارِهًا يَقْرِضُهَا اللُّؤْمُ وَيَنْفِيهَا القَلا

[1]- أيْ: لأنها على صيغة منتهى الجموع ، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وكن لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا

الفاء: للفصاحة١ أو للترتيب. وتنثني مضارع انثنى في معنى الماضي أَيْ: فترجع بمعنى فرجعت فهو إخبار معنى إنشاء لفظًا. ونصائحي: فاعل تنثني. ومكارها أَيْ: قبائح مكروهة حال من النصائح. ويقرضها - بفتح أوله - أَيْ: يقطعها ، والقرض: القطع بالمقراض. واللؤم - بِضَمّ اللام المشددة وسكون الواو - الذَّمّ والشتم. وينفيها- بفتح أوله - أَيْ: يطردها. والقَلا - بفتح القاف - البغض٢.

المعنى: يقول: فإني أنصحهم فترجع نصائحي لهم قبائح مبغوضة مردودة غير مقبولة يقطعها الذَّمّ والشتم ويطردها البغض منهم. والله أعلم.

٣٥٨- سَيُدْرِكُ النُّصْحُ لِزَازٌ مُحْوِذٌ عَزَائِمُ الرَّأْيِ إِذَا لاحَ الحِلا

سيُدرك - بِضَمّ أوله - من أدركه يدركه أَيْ: ينال ويلحق أو بمعنى يعلم. والنصح: إمّا فاعل يدرك إِنْ قدرناه بمعنى ينال أو يلحق ، أو مفعول يدرك إِنْ قدرناه بمعنى يعلم. واللزاز٣ - بكسر اللام - الشجاع الشديد الأسر. والمحوذ٤ - بِضَمّ الميم وكسر الواو - اسم فاعل " حوذ " — صفة للزاز — بمعنى حاذق والمشمِّر للأمور القاهر لها لا يشذّ عليه شيء. والعزائم: جمع عزيمة وهي: قطع الإرادة للشيء. والرَّأْي: الفكرة مضاف إلى عزائم ، وعزائم: بدل اشتمال من النصح لأن النصح مشتمل على العزائم. ولاح أَيْ: ظهر. والحِلا - بكسر الحاء المهملة ممدود - أو قصره لضرورة الشعر٥ أصله: جبل المدينة ، وأراد به الشِّدَّة.

١- سبق الحيث عنها في ص ١٠٤.

٢- انظر (الوسيط / قلى ص ٧٥٧).

٣- نظر (الوسيط / لز ص ٨٢٣ ، واللسان)

٤- (الوسيط / حوذ ص ٢٠٦ ، واللسان).

٥- كما في قول الشاعر: لا بدّ من صنعا وإِنْ طال السفر.

المعنى: يقول: سيعلم حقيقة نصحي وقولي رجل شجاع حاذق في أموره مشمِّر لا يفوته غامض ، وإنّ نصحي ذلك هو الرأي الصائب قطعا لا غيره ، وذلك كأني إذا أظهرت الشِّدَّة ووقع المحذور فسوف يعلمون أني ناصح. والله أعلم.

٣٥٩- لَقَدْ نَفَتْ عَنِّي الرِّجَالَ شِيمَةٌ١ لَوْ مَكَّنَتْهُمْ زَلْزَلَتْ قَلْبَ العِدَى٢

اللام: جواب قسم محذوف يقدر: والله لقد الخ. وقد: حرف يقتضي تحقيق ما بعده٣. ونفت أَيْ: جحدت وأنكرت ، ونفى عنه المقال: أنكره وجحده وأبعده. والرجال: جمع رجل فاعل نفت ، وأراد بهم: الذين لم يزل ينصحهم. والشيمة: الطبيعة والحملة الشديدة في الحرب والمحاماة والحثّ. ومكّنتهم أَيْ: تمكّنت منهم وأصدقوها بالفعل. زلزلت أَيْ: أرجفت وقلقلت ، والزلازل: الرواجف ، وتزلزل قلبه أَيْ: تقلقل فلم يثبت لشِدَّة هولٍ ونحوه. وقلب العدى بإضافة المفرد إلى الجمع وأراد القلوب. والعدى: جمع عَدُوّ ، وإنما أفرد القلب وجمع المضاف إليه وهو العدى لأنهم كنفس واحدة وقلوبهم كقلب واحد.

المعنى: يقول: أقسم بالله لقد نفت أَيْ: أنكرت أبناء زماني عنّي أَيْ: مني شيمة أَيْ: طبيعة ذات حبّ ومحاماة٤ لهم ، وليس الأمر كذلك بل فيّ شيمة لهم عظيمة لو تمكنت منهم ووقعت في قلوبهم مثلي لثَبَتَ منها أمرٌ تتزلزل منها قلوب الأعداء فلا تثبت عندها قلوبهم. والله أعلم.

٣٦٠- لَكِنَّنِي أَعْجَزُ أَنْ أُفِيتَهُمْ تَكْذِيبَهُمْ بَيِّنَتِي لِلْمُدَّعَى

١- انظر (الوسيط / شيم ص ٥٠٤ ، واللسان).

٢- في المخطوطة: العدا. المصحح

٣- أَيْ: لأنها دخلت على الماضي كما في قوله تعالى:﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ المؤمنون.

٤- في الأصل: محامات. والصواب ما ذكرته.

لكنّ: هي الناصبة ، وياء المتكلّم اسمها[1] ، ومعناها: الاستدراك. وأعجز: مضارع عجز أَيْ: أعدم ، وعجز عن بينته أَيْ: عدمها. وأفيتهم - بِضَمّ أوله - من أفاته يُفيته أَيْ: أبطلهم وأذهبهم ، وأفات قوله يفيته: أذهبه وأبطله. وتكذيبهم أَيْ: جحودهم ، والتكذيب: الإنكار والجحود. وباء الجَرّ: سببيّة. والبيّنة -بتخفيف الياء وتشديدها- الحجّة التي تثبت بها الدعوى. والمدّعَى - بِضَمّ الميم وفتح العين - المطلوب ثبوته ، لأن الدعوى تنبني على ثلاثة[2]: على مدّعي وعلى مدّعى عليه ومدّعى فيه ، فالمدّعِي - بكسر العين - هو الطالب ، والمدّعى عليه: هو المطلوب منه ، والمدّعى فيه: هو الحَقّ الذي وقع عليه الدّعوى.

المعنى: يقول: لكنني لا أقدر أن أبطل تكذيبهم إيّاي وجحودهم لشيميتي بسبب بينتي أو مع وجود بيّنتي لِمَا أدّعيه من المحاماة[3] والذَّبِّ إلى غيره لأنهم لا يسمعون مني بيّنة ولا يصغون لحجّة ، وذلك لشِدَّة رسوخ الإنكار في قلوبهم فلا يزيله شيء. والله أعلم.

٣٦١- إِنَّ القُلُوبَ اسْتَشْعَرَتْ جِبِلَّةً[4] فَتَارَكَتْ أَحْلامَهَا[5] إِلى الهَوَى[6]

استشعرت أَيْ: علمت وفطنت. وجبلّة - بتشديد اللام - حال من فاعل استشعرت وهو القلوب ، وجبلة الشيء: طبعه وخلقته التي طبع عليها ، وقوله تعالى:

---

[1] - ذكر الشارح اسم " لكن " ولم يذكر الخبر ، وكان الأولى أن يكمل الإعراب ويذكر الخبر وهو جملة "أعجز".

[2] - ظهرت شخصية الشارح وعمله في شرحه ، حيث كان يعمل قاضيا كما سبق بيانه في الدراسة.

[3] - في الأصل: المحامات. والصواب ما ذكرته.

[4] - (الوسيط / جبل ص ١٠٦ ، واللسان).

[5] - (الوسيط / حلم ص ١٩٤ ، واللسان).

[6] - (الوسيط / هوى ص ١٠٠١ ، واللسان).

﴿ والجبلة الأولين ﴾[1] أَيْ: الخليقة. والفاء: للفصاحة[2]. وتاركت أَيْ: رفضت وهاجرت ، والمتاركة: مفاعلة ، وهي أن يترك كُلّ واحد صاحبه من المتتاركين ، وتتارك الخصمان بمعنى: ترك كلّ واحد منهما صاحبه أو بمعنى صيّرت بمعنى: تركت ، فأتى بالمفاعلة على غير بابها أَيْ: لم يُردها. والأحلام - بفتح الهمزة - جمع حِلم ، بكسر الحاء: وهو العقل والأَناة. والهوى: الميل إلى الضلال والحُبّ له.

المعنى: يقول: إنّ قلوب أولئك الرجال الذين أنكروا عني شيميتي قد علمت طبعا من ذاتها بحقيقة ما أدّعيه وأقوله ، لكن استحوذ عليها الشيطان فرفضت علمها ذلك ومالت إلى الضلال. والله أعلم.

٣٦٢- لَيْسَ العَصُورُ الغُرُّ إِنْ تَكَشَّفَتْ[3] بِحُسْنِهَا[4] هَادِيَةً لِمَنْ غَوَى[5]

العَصُور - بفتح العين وضم الصاد - من أبنية التكثير اسم ليس وهادية خبرها ، والعصور: الكريم[6]. والغُر[7] - بِضَمّ الغين - الباسل في شجاعته صفة للعصور. وإِنْ تكشّفت أَيْ: ظهرت ، وفاعل " تكشّفت " محذوف يعود إلى بدعة أو ضلالة أو نحوها. وبحسنها: جار ومجرور متعلق بتكشفت ، وباء الجر سببية[8] أوللمصاحبة[9] أَيْ: بسبب حسنها أو بمعنى مع حسنها ، والجملة مقدرة حالا من فاعل تكشفت أَيْ: حال كون تلك البدعة حسنة ، أو بمعنى حسينة عندهم ، وجملة الشرط وجملة الحال

---

[1] - الشعراء / ١٨٤.

[2] - سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[3] - (الوسيط / عصر ص ٦٤٩ ، واللسان).

[4] - (الوسيط / غرر ص ٦٤٩ ، واللسان).

[5] سبق الحديث عنها في ص ٨٧ ، ومنه قوله تعالى:﴿ فبظلم من الذين هادوا حرَّمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ النساء / ١٦٠.

[6] - سبق الحديث عنها في ص ١٠٠.

معترضتان بين اسم ليس [وهو العصور]١ وخبرها. وهادية خبر ليس بمعنى: هاديا ، والهاء: للتعظيم وللتكثير ، أو بمعنى: مهداة. ولمن غوى أَيْ: لمن ضلّ.

المعنى: يقول: ليس الكريم الباسل المجتهد في النصح والوعظ مهداة لمن ضَلّ بهواه وحاد عن طريق تقواه إذا ظهرت البدع والضلالة حال كونها حسنة جميلة عند أهلها، ولو بذل جهده وقواه في ذلك ، [قال تعالى]٢: ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء ﴾ ٣. والله أعلم.

٣٦٣- كُلُّ امْرِءٍ بِفِعْلِهِ مُعْتَبَرٌ وَالسَّيْفُ بِالشَّفْرَةِ يَفْضُلُ العَصَا٤

كُلّ امرئ أَيْ: كُلّ إنسان. والمرء: الذكر من بني آدم ، وأراد به: عموم بني آدم ذكرا كان أو أنثى ، والأنثى: امرأة. وباء الجَرّ التي في " بفعله " سببية٥ أو للمصاحبة٦. ومعتبر – بِضَمّ الميم وفتح التاء والباء – أَيْ: مختبر ومتّصف ، اعتبرته أَيْ: اختبرته. وشفرة السيف٧: حدّه. ويفضل – بفتح أوله وضمّ ثالثه – أَيْ: يشرف، وفضل عليه وفضله أَيْ: شرف عليه وعلاه بشرفه. والعصا: أراد بها مطلق الخشبة.

المعنى: يقول: إنّ كُلّ إنسان يعرف زينه من شينه بفعله أَيْ: بعمله ففعله اختبار له وميزان به يزين ويفوق على أقرانه ، كما أن السيف يفوق على الخشبة بحدّه ولولاه لاستوى اتّصاف الخشبة والسيف فبالحدّ يفضل ويشرف. والله أعلم.

١- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

٢- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

٣- سورة القصص / ٥٦.

٤- في المخطوطة: العصى. المصحح

٥-سبق الحديث عنها في ص ٨٧.

٦- سبق الحديث عنها في ص ١٠٠.

٧- (الوسيط / شفر ص ٤٨٦ ، واللسان).

٣٦٤- فَتَحْتُ عَيْنِي فَرَأَيْتُ غَافِلاً يَحْمِلُهُ السَّيْلُ وَلَيْتَهُ دَرَى

فتحت: ضِدّ أغلقت ، والفتح يكون في الأجفان لا في العين نفسها ، وإنما سماها بالعين من باب تسمية الأخص بالأعمّ لأن العين اسم يشمل الحدقة والسواد والنقطة والأجفان والمدامع أو يكون على حذف مضاف ، وأصله: فتحت أجفان عيني. ورأى: بصريّة١ ، والفاء: للفصاحة٢. وغافلا أَيْ: ساهيا مفعول رأيت. وجملة "يحمله السيل" نعت لـ غافلا. وليت٣ للتمني. ودرى أَيْ: انتبه.

المعنى: يقول: إني فتحت أجفان عيني لأنظر حالة الناس في زماني هذا وكيف هم فيه فرأيتهم أصنافا: رجلا غافلا أَيْ: ساهيا استحوذ عليه غفوله حَتَّى إنّه يحمله السيل ولم ينتبه من غفلته وليته انتبه ودرى. والله أعلم.

٣٦٥- وَنَائِمًا وَالنَّارُ فِي جُثْمَانِهِ كَأَنَّهُ جَزْلُ الغَضَى وَمَا وَعَى

الواو: عاطفة لِمَا قبله. والواو التي في " والنار " للحال ، والنار مبتدأ ، وفي جثمانه -بِضَمّ الجيم- خبره ، والجملة حَالِيّة من المستتر في " ونائما ". وجزل الغضى أَيْ: حطبه ، والجزل: الحطب الغليظ اليابس٤. والغضى: شجر معروف١ وقيل: هو شجر الطلح. وما وعى أَيْ: وما علم.

١- أَيْ: تنصب مفعولا واحدا ، وكذلك علم إذا كانت بمعنى " عرف " ، وكذلك " ظن" إذا كانت بمعنى: اتّهم ، وفي ذلك يقول ابن مالك:

لعلم عرفان وظنّ تهمة تعدية لواحد ملتزمة

ولرأى الرؤيا انم ما لعلما طالب مفعولين من قبل انتمى

٢- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

٣- مما يؤخذ على الشارح أنه ذكر " ليت " ولم يذكر اسمها ولا خبرها ، واسمها الهاء المتصلة بليت ، والخبر: جملة " درى ".

٤- (الوسيط / جزل ص ١٢١ ، واللسان).

المعنى: يقول: ورأيت رجلا نائما أخذه نومه والنار واقعة في جسده تأكله أكلا فلم يتيقّظ من نومه ولم يعلم بها ، فهو كأنّه حطب يابس لا علم له بما فيه كائن. والله أعلم.

٣٦٦- وَرَاضِيًا بِذِلَّةٍ[٢] مُفْتَخِرًا بَأَنْ يَعِيشَ خَازِيًا وَمُزْدَرَى

الواو: عاطفة لِمَا قبلها ، وراضيا أَيْ: قانعا مستكينا. وباء الجَرّ: للتعدية[٣]. والذل: الإهانة والصغار. ومفتخرا أَيْ: ممتدحا لنفسه نعت لـ راضيا. والباء التي في " بأن " للإلصاق[٤]. و"أن" مصدرية. ويعيش أَيْ: يقيم ويحيا مسبوكها. وخازيا أَيْ: مفتضحا حال من فاعل يعيش. ومزدرى - بِضَمّ الميم وفتح الدال والراء وسكون الزاء - أَيْ: محتقرا.

المعنى: يقول: ورأيت رجلا راضيا قانعا بمقام الإهانة والذُّلّ يفتخر بإهانة نفسه في حياته وراضيا بأن يحيا مفتضحا عند الناس محتقرا في الأمة. والله أعلم.

٣٦٧- وَمُؤْمِنًا مُسْتَضْعَفًا يَفِزُّهُ ظَالِمُهُ مِنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا

الواو: عاطفة أيضا لِمَا قبله ، والمؤمن: الممتثل لأمر الله أمرًا ونهيًا وفعلاً وتركًا ، وضِدّه: الكافر. ومستضعفا أَيْ: مغلوبا مقهورا. ويَفِزُّهُ - بفتح أوله وكسر ثانيه - أَيْ: يزعجه[٥] ويلجيه. ومن الرجا إلى الرجا أَيْ: من رجاء الحياة إلى رجاء الموت.

---

[١]- هو شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ ، واحدته: غضاة. انظر (الوسيط / غضا ص ٦٥٥ ، واللسان).

[٢]- في الأصل: بذله بالهاء. والصواب ما ذكرته بالتاء المربوطة.

[٣]- سبق الحديث عنها في ص ٧٢.

[٤]- سبق الحديث عنها في ص ١١٩.

[٥]- (الوسيط / فز ص ٦٨٧ ، واللسان).

المعنى: يقول: ورأيت رجلا مؤمنا مستضعفا لا يقدر على شيء ، يخاف على نفسه يردده ظالمه من رجاء الموت إلى رجاء الحياة أَيْ: لا هو تاركه على حياته ولا هو قضى عليه فيستريح فهو في عذاب دائما. والله أعلم.

٣٦٨- وَعَاقِلاً فِي نَفْسِهِ مُتَّهَمًا وَأَرْشَدُ الآرَاءِ لِلْحُرِّ الدَّوَا

الواو: عاطفة أيضا ، والعاقل: ضِدّ المجنون ، وأراد به: الكيِّس في أموره المتقن يضع الأشياء في قالبها. ومتّهما - بِضَمّ الميم وفتح التاء المشددة مع فتح الهاء - اسم مفعول أَيْ: مظنونا فيه ظنّ السوء مشكوكا في أمره. وأرشد الآراء أَيْ: أقربها رشادا أو أصوبها. والآراء: جمع رأي ، وهو ما يخرج من نتاج الفكرة بعد طول تدبّر ورسوب إمعان[١]. والحُرّ - بِضَمّ الحاء - ضِدّ العبد والكريم. والدواء - بالمدّ وقصره ضرورة الرّويّ[٢] - وهو ما يعالج به الأمراض.

المعنى: يقول: ورأيت أيضا رجلا عاقلا لبيبًا متّهمًا أَيْ: مظنونا فيه بالسوء مشكوكا في قوله ، وأصوب الآراء وأشدّها رشادًا للرجل الكريم معالجة دائه بما يشفيه من مرضه إنْ قدر. والله أعلم.

٣٦٩- وَحَاسِدًا لِنِعْمَةٍ تَخَالُهُ أَشْعَرَ[٣] مَا كَانَ إِذَا قُلْتَ كَبَا[٤]

الواو: عاطفة أيضا لِمَا قبله. والحاسد: الذي يتمنّى زوال نعمة الغير سواء تمنّى زوالها لنفسه أو لغيره ، والحسد من كبائر الذنوب وهو رأس كُلّ خطيئة ، ولا يكون الحسد إلا على نعمة وفضل ، قال الله عزّ وجلّ:﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله

---

[١]- الوسيط / رأي ص ٣٢٠ ، والتعريفات للجرجاني ، والكلّيّات للكفوي.

[٢]- الرّويّ: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وإليه تنسب ، فيقال مثلا: لامية امرئ القيس ، أو همزية شوقي إلى آخره.

[٣]- ورد: أسعر بالسين.

[٤]- وورد: خبا.

من فضله ﴾ [1] ، والحسد: نفاق وإذا استحكم يوشك أن يفضي بصاحبه إلى الشرك والعياذ بالله من ذلك كلّه لأنه منازع[2] لربِّه ، غير راض بقسم الله. اللهم ارضنا بما قسمت ، ونعوذ بك من كبائر الذنوب ومن الإصرار على صغيرها. والنعمة: ما أنعم الله بها على العبد ، وأعظمها نعمة الإسلام. وتخاله أَيْ: تراه. وأشعر بالنصب: مفعول ثانٍ لتخاله ، والأول: الضمير المتصل به أَيْ: أشدّ علما وانتباها. وشعر يشعر شعورا أَيْ: علم ، وشعرت به: علمت به ، وليت شعري: ليت علمي. و " ما " نكرة موصوفة ، وكان تامة[3] بمعنى: وقع. و"إذا" تجوز أن تكون ظرفية في معنى الشرط كحين ، وأن تكون شرطية فقط كإن. وكبا يكبو كبوا وكبوة أَيْ: هفا وزال وعثر.

المعنى: يقول: ورأيت أيضا رجلا حاسدا للناس على نعم الله التي تفضل بها عليهم متربِّصًا لمحسوده الدوائر ، فتراه أعلم الناس بزلّته وعثرته ، إذا زَلَّ يوما أو عثر لا يقيل له عثرة ولا يغفر له زَلَّة وهكذا دأبه. والله أعلم.

٣٧٠- وَبَائِعًا لِوَطَنٍ فِيهِ انْتَشَا بِلُقْمَةٍ[4] يَلُذُّهَا وَهْيَ الوَدَى[5]

الواو: عاطفة لِمَا قبلها. والبائع: الذي يأخذ الثمن عوض ما باعه. ولام الجَرّ: زائدة. والوطن: ما يستوطنه الإنسان ويطمئن إليه قلبه فلا يخرجه منه إلا مكروه لا

[1]-النساء / ٥٤.

[2]- في المخطوطة: مناد. المصحح

[3]- كان التامة: هي التي تكتفي بفاعلها ولا تحتاج إلى منصوب ، ومنه قوله تعالى:﴿ وإنْ كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ البقرة ، وقولهم: كان الله ولا شيء معه ، وقول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإنّ الشيخ يفسده الشتاء

[4]- (الوسيط / لقم ص ٨٣٥ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / ودى ص ١٠٢٢ ، واللسان).

يطيقه. وانتشا أَيْ: ولد وكبر. وباء الجَرّ في بلقمة: للتعويض[1] ، واللقمة - بضَمّ اللام - القبضة الواحدة من الطعام. ويلذّها -بفتح أوله وضمّ ثانيه وبتشديد الذال- أَيْ: يجدها لذيذة ، أو بمعنى: يحبها ويشتهيها. والودى -بفتح الواو والدال مقصور- وهو الهلاك والعطب.

المعنى: يقول: ورأيت رجلا بائعا وطنه الذي انتشا فيه وكبر بلقمة من الطعام يأكلها في حلقه فيجدها لذيذة في ظاهر أمرها ، وفي الحقيقة لو عرفها فهي العطب بلا مرية. والله أعلم.

٣٧١- فَهَلْ لَنَا اسْتِقَامَةٌ وَعِزَّةٌ وَحَالُنَا مَشُومَةٌ كَمَا نَرَى

الفاء: للفصاحة[2] فكأنه قيل: لما كان من شأن أهل الزمان ما ذكرت فهل لنا الخ. و"هل" أداة استفهام يقتضي الإنكار والتعجب. والاستقامة: ضِدّ الاعوجاج ، والاستمرار على الطاعة. والعزة: ضِدّ الذُّلّ والشرف والمجد. والواو من " وحالنا "واو الحال[3] ، وحالنا بمعنى: وحالتنا أَيْ: صفاتنا. ومشومة أَيْ: ذميمة قبيحة مشتقة من التشاؤم. وكما نرى أَيْ: كما ننظر ، وجملة " حالنا " الخ حَالِيّة من المجرور المتصل بلام الجَرّ ورابطها الواو.

[1]- باء العوض: هي الداخلة على الشيء المتروك في فعل الشراء كقوله تعالى:﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ﴾ البقرة / ١٧٥ ، وعلى الشيء المأخوذ في فعل البيع كقوله تعالى:﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ يوسف /١٢. انظر (الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ص ٣١).

[2]- سبق الحديث عنها في ص ١٠٤.

[3]- يقول ابن مالك في روابط جملة الحال:

وجملة الحال سوى ما قدما بواو أو بمضمر أو بهما

المعنى: يقول: لما كان من شأن أهل زماننا ما ذكرته فلا تكون أبدا لنا استقامة ولا عزّة وحالتنا أَيْ: صفاتنا حال كونها قبيحة ذميمة كما نراها أَيْ: كما هي واقعة. والله أعلم.

٣٧٢- وَأَغْلَبُ النَّاسِ الوَفَاءُ عِنْدَهُمْ مُسْتَهْجَنٌ١ وَعَهْدُهُمْ عَلَى شَفَا٢

الواو: للاستئناف٣ ويجوز جعلها عاطفة. و" أغلب الناس " أفعل تفضيل مبتدأ أوّل. والوفاء بالمد: العدل وتمام العهد وعدم الغدر والصدق في القول. و" عندهم " متعلق بالوفاء ، والوفاء مبتدأ ثانٍ. ومستهجن – بِضَمّ الميم وفتح التاء والجيم – خبر المبتدأ الثاني ، وهو وخبره خبر للمبتدأ الأول٤ أَيْ: معاب ، وهجنه واستهجنه أَيْ: عابه، والهجنة – بِضَمّ الهاء – اسم بمعنى العيب. والعهد: القسم والمعاقدة واليمين. وعلى شفا أَيْ: على خطر من النكث ، أو أراد بالخطر: النكث نفسه.

المعنى: يقول: وإنّ غالب الناس أَيْ: أكثرهم في هذا الزمان الوفاء كائن عندهم معاب مرفوض ، وعهودهم منكوثة ، حاصله أنهم لا يفون بوعدٍ ولا يثبتون على عهد. والله أعلم.

٣٧٣- يَجْرُونَ فِي الأَهْوَاءِ لا تَكْبَحُهُمْ شَكِيمَةٌ٥ مِنْ٦ دَحَلٍ٧ وَلا هَوَى

١- (الوسيط / هجن ص ٩٧٤ ، واللسان).

٢- (الوسيط / شفا ص ٤٨٨ ، واللسان).

٣- هي التي ما قبلها ليس مفتقرا لما بعدها ، بل يأتي المستأنف لإغناء ما قبله فحسب ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ الأنعام / ١٢١. انظر (الأدوات النحوية ص ٥٩).

٤- والرابط بين المبتدأ والخبر الهاء في عندهم.

٥- (الوسيط / شكم ص ٤٩١ ، واللسان).

٦- ورد: عن دحل.

٧- (الوسيط / دحل ص ٢٧٣ ، واللسان) ، وورد: دحل.

يجرون – بفتح أوله وتخفيف الراء – أَيْ: يمشون ، والجري: المشي بسرعة. والأهواء – بفتح الهمزة – جمع هواء وهو الميل إلى الباطل والباطل نفسه. ولا تكبحهم – بفتح أوله وثالثه – أَيْ: لا تردهم ولا تمنعهم ، وكبحه يكبحه: ردّه عن قصده ومنعه. والشكيمة: الأنفة والانتصار. والدَّحل – بفتح الدال والحاء المهملتين وقد تضم الدال – أَيْ: داهية ، والدّحل: الرجل الخدّاع والضيق. والهوى: الهلاك.

المعنى: يقول: وهم يمشون في الباطل يتهافتون فيه تهافتا كبيرا لا تردّهم غيرة ولا يمنعهم انتصار من داهية أصابتهم ولا من هلاك وقعوا فيه. والله أعلم.

٣٧٤- وَأَدْعِيَاءُ الفَضْلِ إِنْ دَعَوْتَهُمْ لِغُمْرَةٍ١ الجُلاَّ تَرَامَوْا لِلْعَرَى٢

الأدعياء – بالمدّ – جمع دعيّ كوليّ وأولياء ، وهم أصحاب المناصب والمراتب والرؤساء والأخيار من الناس الذين لهم السوابق في الغيرة. والفضل: الشرف والمعروف مضاف إلى أدعياء. وإِنْ دعوتهم أَيْ: ناديتهم أو إِنْ أمرتهم. والغُمرة –بِضَمّ الغين– أَيْ: الشِّدَّة. والجُلاّ – بِضَمّ الجيم وفتحها وتشديد اللام ويجوز تخفيفها – الأمر العظيم صفة " لغمرة " مضافة إليها من إضافة الصفة إلى موصوفها. وتراموا أَيْ: تراخوا ، والترامي: التراخي والخذلان. والعَرى – بفتح العين – عدم الاهتمام بالشيء والترك.

المعنى: يقول: وأصحاب الفضل أَيْ: أصحاب الشرف الذين يرجى منهم الاهتمام بالأمور والقيام لها قعودٌ إِنْ ناديتهم وحثثتهم على شِدَّة عظيمة أصابتهم تثبّطوا وازدادوا خذلانا. والله أعلم.

٣٧٥- هَمُّهُمُ فِي شَهَوَاتِ طَبْعِهِمْ هَمَّ السَّوَامِ٣ فِي ارْتِيَادِ المُرْتَعَى٤

١- (الوسيط / غمر ص ٦٦١ ، واللسان).

٢- (الوسيط / عرى ص ٥٩٧ ، واللسان).

٣- (الوسيط / سام ص ٤٦٥ ، واللسان).

٤- (الوسيط / رتع ص ٣٢٧ ، واللسان).

الهمّ: ما يهتم به الإنسان في فعل طلبه ، وأصله: سريان حركة القلب من درجة الخاطر إلى ما دون العزم ، وهي من فعل القلب ، وينقسم أربعة أقسام: فأولها: الهاجس ثم الخاطر ثم حديث النفس ثم الهمّ ثم العزم وهو قُوَّة الإرادة إلى الفعل وبه يقع الفعل ، وأراد بالهمّ هنا نفس الحُبّ الواقع وصرف قُوَّة العزم إلى تحصيل مطلوبهم. والشهوات: جمع شهوة وهي الرغبة في الشيء الناشئة عن حبٍّ راسخ في النفس. والطبع: السجية التي جبل عليها الإنسان. " وهمّ السوام " بنصب " همّ " مصدر ناصبه همّهم مؤكد لعامله مضاف إلى السوام - بفتح السين - جمع سائمة ، وهي الإبل التي أطلقت للرعي. والارتياد: الطلب ، وارتاده يرتاده ارتيادا أَيْ: طلبه. والمرتعى - بِضَمّ الميم وفتح التاء والعين - أَيْ: المرعى.

المعنى: يقول: ليس همهم في طول حياتهم أبدا إلا في طلب شهوات أنفسهم التي جبلت عليها لا غير ذلك مثل البهائم كالإبل وغيرها ما همّها إلا في طلب ما ترعاه أَيْ: تأكله فهؤلاء كذلك. والله أعلم.

٣٧٦- سَرِيُّهُمْ مَنْ جَمَعَ المَالَ وَلَوْ أَفْلَسَ مِنْ مروَّةٍ وَمِنْ حِجَا

السريّ: العاقل والعظيم والكريم١. وأفلس الرجل يفلس إفلاسا٢ فهو مفلس أَيْ: صار معدمًا ، وأصله: المعدم من المال ، وأطلق على عموم الإعدام من مال وغيره. والمروة٣ - بفتح الميم وضمّ الراء وتشديد الواو - الحَمِيَّة - والحِجا - بكسر الحاء - العقل٤.

١- (الوسيط / سرى ص ٤٢٨ واللسان).

٢- في الأصل: انفلاسا.

٣- (الوسيط / مرو ص ٨٦٥ ، واللسان).

٤- سبق بيانه ص١١٣.

المعنى: يقول: إنَّ العاقل عندهم والعظيم من جمع المال وخزّن الدراهم ولو كان مفلسا أَيْ: معدما من المروّة ومن العقل بسبب أنهم يعظّمون الدنيا وأهلها ويحتقرون أهل الآخرة. والله أعلم.

٣٧٧- إِذَا دَعَا الْمَجْدُ تَفَادَى نَاقِصًا وَإِنْ دَعَاهُ بَذَخٌ قَالَ أَنَا

إذا دعا أَيْ: إذا نادى أو طلب. والمجد: الشرف. وتفادى أَيْ: تحامى ، والمراد به: التأخر. وناقصا أَيْ: خاسرا ، ويجوز قراءته ناكصا - بالكاف - بدل القاف أَيْ: راجعا محجما. وإِنْ دعاه أَيْ: إِنْ طلبه. والبذخ - بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة بعدها حاء منقوطة - أَيْ: الكبر١ ، وتبذّخ بذخا: تكبّر.

المعنى: يقول: وإِنَّ من شأنهم أن أحدهم إذا طلبه المجد أَيْ: الشرف تحامى٢ عن إجابته وتأخر حال كونه خاسرا محجما وإِنْ طلبه التكبر والافتخار بما ليس فيه أجاب مسرعا وقال: أنا الكبير أنا العظيم. والله أعلم.

٣٧٨- لا يَشْرُفُ اليَوْمَ بِعَقْلٍ مُقْتِرٌ وَالسَّيِّدُ الأَقْعَسُ مَنْ نَالَ الغِنَى

لا: نافية٣. ويشرف أَيْ: يعلو. واليوم: بالنصب على الظرفية٤ أراد به عموم الأيّام، فالتعريف للجنس١ لا للعهد الحضوري. وباء الجَرّ: للسببية٢. والعقل: أشرف

١- (الوسيط / بذخ ص ٤٥ ، واللسان).

٢- في الأصل: تحاما بالألف. والصواب: بالياء ، لأن الألف اللينة إذا كانت زائدة على ثلاثة أحرف تكتب ياء مطلقا سواء أكان أصلها الياء أم أصلها الواو ، أمّا إذا كانت ثالثة: فإِنْ كان أصلها الواو نحو: دعا وعصا سما فإنها تكتب ألف قائمة كما سبق التمثيل به ، وإذا كانت أصلها الياء نحو: سعى ونهى فإنها تكتب ياءً.

٣- لا النافية: الفعل بعدها يأتي مرفوعا والجملة بعدها خبرية تحتمل الصدق والكذب ، ولا الناهية: الفعل بعدها مجزوم ، والجملة بعدها إنشائية ، نحو: لا تهمل واجبك.

٤- أَيْ: لأنه فضلة وتضمن معنى " في " ، بخلاف قولك: يومك سعيد ، فهنا مبتدأ ، وفي نحو: كان يومك سعيدا ، فهنا: اسم كان.

جوارح الإنسان وتَقَدَّمَ بيانه[3]. ومقتر - بِضَمّ الميم - أَيْ: معدم ، والاقتار: الضيق في المعيشة[4]. والسَّيِّد - بفتح السين وتشديد الياء - أَيْ: الشريف مشتق من السؤدد وهو العلو على أقرانه. والأقعس: نعت للسّيّد أَيْ: المنيع الثابت في عزّة الباسل[5]. والغنى: ضِدّ الفقر.

المعنى: يقول: إنّ في هذا الزمان لا يشرف عندهم امرؤ عاقل بسبب عقله وهو معدم من المال ولو شهر بالديانة وحسن العقل ، بل السَّيِّد المعظم عندهم والكامل من جمع الأموال وصار غنيًّا فذلك الشريف. والله أعلم.

٣٧٩- فَخُذْ مِنَ الغُمْرِ الدَّنِيِّ رَأْيَهُ إِنْ مَلأَ الكِيسَ وَدَعْهُ إِنْ ضَقَا

الغُمر - بِضَمّ الغين المعجمة - الجاهل[6] الذي لا يدري شيئا. والدنيّ: الذليل الحقير. ودعه: فعل أمر حذفت فاؤه[7] لأجل التخفيف مشتق من ودعه يودعه أَيْ: تركه. والكيس: وعاء الدراهم يتخذ من جلد وغيره. وضقا أَيْ: ضاق مصدر ضاق يضيق ضيقا وضقًا ، حذفت ياؤه لكونها ساكنة بين متحركين ، أو هو فعل ماض من ضقا يضقو ضقًا وضقاءً ، أو مصدر ضقا حذفت لامه لأجل الرّويّ ، ومعناه: بخل.

---

[1] - أل الجنسية: ما يصح أن تحذف ويوضع " كلّ " موضعها ، نحو قولك: ميز الله الرجل عن المرأة بصفات جسدية ، وقوله تعالى:﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ ، ﴿ وخلق الإنسان عجولا ﴾ ، فيصح حذف أل في كلّ ما سبق ووضع " كلّ " موضعها.

[2] - سبق بيانها في ص ٨٧.

[3] - في ص ١١٣.

[4] - (الوسيط / قتر ص ٧١٤ ، واللسان).

[5] - (الوسيط / قعس ص ٧٤٩ ، واللسان)

[6] - (الوسيط / غمر ص ٦٦١ ، واللسان).

[7] - يقول ابن مالك في ذلك:

فا أمر أو مضارع من كوعد احذف وفي كعدة ذاك اطرد

المعنى: يقول: تناول الرأي أَيْ: الفكرة من الرجل الجاهل إذا ملأ الكيس من الدراهم ، وإنْ بخل فلا رأي له ، والأولى بمعناه أن يؤوّل[1] بالعكس ، والمراد: إنْ أردت منهم رأيا في أمر عنّ لك فخذ الرأي منهم إنْ ملأت الكيس أَيْ: أعطيتهم ، وإنْ بخلت فلا يمنحونك رأيا أبدا ، ويجوز أن يكون " ملأ " بالبناء لِمَا لم يُسَمَّ فاعله ، والكيس: نائب فاعل ، فيكون معناه صحيحا كما قدرناه آخرا. والله أعلم.

٣٨٠- تَخَاضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ عَنْوَةً وَإِنْ جَسَتْ صَفْحَتُهُ وَإِنْ ضَمَى

تخاضعت أَيْ: تذللت ، وخضع يخضع خضوعا: تذلل. وله أَيْ: لأجله ، والضمير المجرور باللام عائد إلى صاحب المال المفهوم المتقدِّم ذكره. والرقاب: جمع رقبة ، وأراد: عموم الأعضاء[5]. وعنوة أَيْ: بلا شِدَّة. وجسا يجسو أَيْ: صلب وخشن. وصفحته أَيْ: كفّه. وضمى أَيْ: ظلم.

المعنى: يقول: فإنَّ صاحب المال تذللت له رقاب الرجال بلا شِدَّة أَيْ: انقيادًا وحُبًّا، ولو كانت كفّه صلبة لا تندي أَيْ: بخيلا ووجهه عبوسا ، ولو كان ظالما غشوما. والله أعلم.

٣٨١- عَصَائِبَ الإِسْلامِ تِلْكُمْ حَالُنَا وَلَيْسَ يَخْفَى فِي الظَّلامِ ابْنُ جَلا

عصائب الإسلام: بنصب عصائب منادى مضاف حذف حرف النداء[6] ، والعصائب: جمع عاصب[1] وهم: جماعات الإسلام مطلقا ، وأصله: ذووا القرابة

---

[1] - في المخطوطة: يؤل.

[2] - (الوسيط / جس ص ١٢٢ ، واللسان).

[3] - (الوسيط / صفح ص ٥١٥ ، واللسان).

[4] - في المخطوطة: ظما. (الوسيط / ضمي ، واللسان).

[5] - حيث ذكر الجزء وأراد الكلّ ، كما في قوله تعالى:﴿ فتحرير رقبة ﴾.

[6] - حذف حرف النداء كثير في الأسلوب العربي ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ ، وقوله تعالى:﴿ ربنا لا تؤاخذنا ﴾ ، وقوله تعالى:﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ ، وغير ذلك كثير.

للإنسان المتعصِّبون له ، وسمّي قرابة الإنسان عصبة لإحاطتهم به ، وعصابة القمر الدائرة به وهي الهائلة لإحاطتها به. و" تلكم " إشارة إلى الخصال المذمومة التي ذكرها. وحالنا أَيْ: حالتنا وصفاتنا. وليس يخفى أَيْ: ليس يستتر. وابن جلا: مثل يضرب[2] به في ظهور الشيء وعدم خفائه.

المعنى: يقول: يا معشر الإسلام أناديكم تلكم الخصال التي ذكرتها لكم هي فينا وعليها حالتنا وبها تعلقت صفاتنا وأنتم تعلمون ذلك ، غير خاف عليكم الأمر ، ولا يستتر الأمر الواضح الجليّ لأحد. والله أعلم.

٣٨٢- مَا تَنْظُرُونَ فِي الْتِمَاسِ طِبِّكُمْ[3] قَدْ نُكِئَ[4] الْجُرْحُ وَأَدْنَفَ[5] الضَّنَى[6]

ما: اسم استفهام مبتدأ ، خبره جملة " تنظرون " أَيْ: تنتظرون ، ونظره ينظره نظرا وانتظارا أَيْ: انتظره. والالتماس: الطلب الشديد والبحث عن الشيء. والطِّبّ هنا: الدواء نفسه. ونكأ الجرح أَيْ: تغلّب وتآكل حتَّى أفسد وعسر برؤه ، وأراد بالجرح: مطلق الداء لا البَطّ[7]. وأدنف أَيْ: ثقل ولازم. والضنى: المرض المخامر الذي لا يفارق.

---

[1]- انظر في معناها: (الوسيط / عصب ص ٦٠٣ ، واللسان).

[2]- ومنه قول سحيم بن وثيل وقد تمثل به الحجاج:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

والبيت من الوافر وهو في المغني ١/ ٥٣٩ ، وشرح شواهد المغني ص ٧٤٩ ، والخزانة ١/ ٢٥٥ - ٤٠٢/٩.

[3]- ورد: طبه.

[4]- (الوسيط / نكأ ص ٩٥٠ ، واللسان).

[5]- (الوسيط / دنف ص ٢٩٨ ، واللسان).

[6]- في المخطوطة: الظنى.

[7]- البَطُّ: شقّ الدُّمّل والخُراج ونحوهما.

المعنى: يقول: أيُّها المسلمون أيّ شيء تنتظرون في طلب الدواء الذي تداوون[1] به مرضكم ، فإنّ الداء قد تمكّن من أجسامكم وتآكل وأثقلكم المرض فانتظاركم هذا انتظار لتلف أرواحكم. والله أعلم.

٣٨٣- لَيْسَ لَهَا إِلاَّ الْتِفَافُ قُوَّةٍ بِقُوَّةٍ وَمُقْتَدًى بِمُقْتَدَى

الالتفاف: المقاربة وضمّ الشيء بعضه على بعض حتَّى يكون المتفرق شيئا واحدا. والقوة: الشِّدَّة والبأس وما يتقوّى به من الآلات. والمقتدى - بِضَمّ الميم وفتح الدال - اسم مفعول وهو الذي يتبع في أمره ونهيه.

المعنى: يقول: ليس دواء لحالتنا تلك إلا الاجتماع على كلمة واحدة ومقاربة بعضنا ببعض وجمع ما عندنا من القُوَّة ، ويقتدي بعضنا ببعض حتَّى لا تقع مخالفة بيننا ، ولا يقع تنازع في شيء أبدا ، فذلك الدواء الذي لا تقوم له هذه العلل الشنيعة. والله أعلم.

٣٨٤- لَيْسَ لَهَا إِلاَّ نُفُوسٌ طُفِئَتْ أَضْغَانُهَا وَاشْتَعَلَتْ فِيهَا التُّقَى

النفوس: جمع نفس. وطفئت - بالبناء لِمَا لم يُسَمَّ فاعله - خمدت وخبت. والأضغان: جمع ضغن وهي الأحقاد. واشتعلت أَيْ: اتّقدت والتهبت. وفيها أَيْ: في النفوس. والتُّقى - بِضَمّ التاء - الإيمان مصدر اتقى يَتَّقِي تقًى ، والاسم: التّقوى.

المعنى: يقول: ليس لحالتنا تلك أيضا دواء إلا نفوس سقطت أضغانها وخمدت نار أحقادها على بعضها بعض ، واشتعلت في باطنها أنوار الإيمان فذلك دواؤها. والله أعلم.

٣٨٥- يَلُمُّهَا الإِيمَانُ قَلْبًا وَاحِدًا وُجْهَتُهُ اللهُ وَحَشْوُهُ الهُدَى

---

[1]- في المخطوطة: تداون.

يلمّها أَيْ: يجمعها ، والضمير المنصوب "بيلمّ" عائد إلى النفوس. والإيمان: فاعل يلمّ، وهو التصديق بالله وبرسوله وبما جاء به الرسول مطلقا من عند الله والإسلام والدين. و" قلبا " حال من الضمير المنصوب. و" واحدا "حال مؤكد. ووجهته أَيْ: إرادته وقصده مبتدأ ، ولفظ الجلالة خبره ، أو خبر مقدم ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر. وحشوه أَيْ: ملؤه ، وحشوت الإناء ماء: ملأته[1]. والهدى: الرَّشَاد. والإيمان أيضًا ضِدّ الضلال.

المعنى: يقول: وإنّ من شأن تلك النفوس أن يجمعها الإيمان بعضها ببعض حَتَّى تصير باجتماعها نفسا واحدة وقلبا واحدا ويكون ذلك القلب صادقا في إرادته ، وقصده وجه الله عزّ وجلّ لا يريد غيره ، وملؤه الرشاد والهدى لم يمتزج بهوى ولا بميل. والله أعلم.

٣٨٦- إِذَا رَمَتْ فَقَوْسُهَا وَاحِدَةٌ وَمَا رَمَتْ وَإِنَّمَا اللهُ رَمَى[2]

إذا رمت أَيْ: إذا أرسلت رميتها ، والرّمي: إطلاق الرمية من اليد وإرسالها. والقوس: معروف مؤنث[3] ، وتجمع على قِسِيّ ، وأراد مطلق آلة الحرب من قوس وبندقة وحجر وغيرها. وجملة " إنما الله رمى " مستدركة من جملة النفي.

المعنى: يقول: وإنَّ من شأن تلك النفوس يكون من ائتلافها أنها إذا رمت العَدُوّ فتكون رميتها واحدة وقوسها واحدة وضربتها واحدة ، ولم تكن حينئذ هي الرامية ،

---

[1]- وفي الأصل: ملئته. والصواب: ما ذكرته.

[2]- الشطر الثاني هذا مقتبس من قوله تعالى:﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾. في المخطوطة: رما.

[3]- في (الوسيط / قوس ص ٧٦٦ قال: آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام تذكّر وتؤنث ، وجمعه: أقواس وقسيّ ، وبناء على ذلك فالكلمة يجوز فيها الوجهان وليس كما ذكر الشارح مؤنث.

ولكنّ الله هو الذي رمى[1] ، وأراد بذلك بأن النصر يلوح من الله لهم إذا وقع منهم ما ذكر. والله أعلم.

٣٨٧- دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ مَنْ قَبْلَكُمُ مِنْ حَسَدٍ يَسْفَعُكُمْ[2] وَمِنْ قَلا[3]

دبّ أَيْ: مشى وسرى. وإليكم أَيْ: فيكم ، وضمير الخطاب عائد إلى جماعة المسلمين. والداء: عموم الأمراض الظاهرة والباطنة ، وأراد به هنا بعض الأمراض الباطنة. و" من " موصول اسْمِيّ بمعنى الذي. و" قبلكم " ظرف زمان لِمَا مضى منه ضِدّ " بعد ". و" من " حرف جَرّ للبيان[4]. وحسد: تمييز مجرور بمن مبين لنوع الداء ، والحسد: تمنّي زوال نعمة الغير[5] سواء تمنَّى زوال نعمة واحدة أو أكثر. ويسفعكم أَيْ: يلطمكم كيصفعكم. والقَلا - بفتح القاف - البغض معطوف على "من حسد".

المعنى: يقول: أَيُّهَا الناس لقد مشى فيكم مرض من كان قبلكم من الأمم وهو حسد يلطم وجوهكم وبغض يفرق جموعكم ويشمت بكم ، وفي قوله:"دَبّ إليكم" إلى آخره اقتباس [من][6] الحديث ونصّه: قال ﷺ: "دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ الحَسَدُ"[7]. والله أعلم.

٣٨٨- فَخَلِّصُوا الأَنْفُسَ مِنْ أَدْوَائِهَا فَقَلَّ مَنْ مَهْمَا أَصَابَتْهُ نَجَا

---

[1]- في الأصل: رما بالألف. والصواب: بالياء لأنها ثالثة أصلها الياء.

[2]- (الوسيط / سفع ص ٤٣٣ ، واللسان).

[3]- (الوسيط / قلى ص ٧٥٧ ، واللسان).

[4]- أَيْ: لبيان الجنس ، وتأتي غالبا بعد " ما " أو " مهما " نحو قوله تعالى:﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ البقرة / ١٠٦ ، وقوله تعالى:﴿ وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾ الأعراف / ١٣٢. انظر الأدوات النحوية ص ٢٥ ، محمد علي سلطاني.

[5]- سبق بيان معناها في ص ١٢٦.

[6]- ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام.

[7]- الحديث في الترمذي ٤/ ٦٦٤ سنن البيهقي ١٠ / ٢٣٢.

الفاء: للفصاحة١. وخلصوا الأنفس أيْ: أنقذوها ، وخلصت فلانا من عَدُوّه أيْ: أنقذته. والأدواء: جمع داء ، والهاء: عائدة إلى الأنفس. وقلّ: ضِدّ كثر بمعنى: قليل. ومَنْ بمعنى: الذي يقتضي الشرط يجزم فعلين. و" مهما " حرف٢ جازم أيضا. وأصابته أيْ: نالته. ونجا أيْ: فاز ، وأصابته: صلة " من " وفعله ، ونجا: جوابه. وفعل مهما وجوابه حذفا ، أو تنازع فيهما " من ومهما " ، أو يجعل " من " موصولا فقط بلا تضمّن شرط ، ونجا صلته. وأصابته فعل " مهما " ، وجوابه محذوف دلّ عليه "نجا"، أو يقال: "مهما" زائدة غير عاملة والعمل " لمن " فقط٣.

المعنى: يقول: أيُّهَا الناس أنقذوا نفوسكم من هذه العلل فإنها مهلكة قد أهلكت أمما كثيرة قبلكم ، فقد قلّ قوم أصابتهم علّة الحسد والبغض فنجوا من الهلاك بسببها دنيا وأخرى. والله أعلم.

٣٨٩- وَلَوْ تَآلَفْتُمْ عَلَى إيمَانِكُمْ وَكَانَتِ الأَوْجُهُ وَجْهًا يُنْتَحَى٤

١- سبق بيان معناها في ص ١٠٤ من الأصل.

٢- ليس هناك اتّفاق على حرفية " مهما " ، بل الأكثر والأغلب من النحاة حكموا عليها بالاسمية ، ويدل على ذلك قول الأشموني في شرحه على الألفية ج٤ ص ١١- ١٢ وهو يتحدث عن أدوات الشرط من حيث الحرفية والاسمية فذكر أن: "إذما وإن" حرفان باتفاق ، وأنّ: من – ما – متى – أي- أيان – أين – وأنى – وحيثما – أسماء باتفاق ، وأمّا " مهما " فهي اسم على الأصح. ثم يقول: ولا تخرج عن الاسمية خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا وهو السهيلي ، ولا عن الشرطية خلافا لمن زعم أنها تكون استفهاما ، ولذلك يقول ابن مالك:

وحيثما أنى وحرف إذما كإنْ وباقي الأدوات أسما

٣- ونظير ذلك مما اجتمع فيه جازمان على فعل واحد قوله تعالى:﴿ وإنْ لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾ فقال بعضهم: إنّ الذي عمل الجزم هو " إنْ " لتقدمها ولقوتها في العمل حيث تجزم فعلين ، وقال بعضهم: عامل الجزم هو:" لم " لقربه من الفعل ، وكلاهما صحيح.

٤- انظر (الوسيط / نحا ص ٩٠٨).

لو: حرف شرط وما بعده فعله. وتآلفتم أيْ: اجتمعتم ، وتآلف – بمد الألف – وتألّف – بالهمز وتشديد اللام – بمعنى: اجتمع ، وألّفت الكتاب أيْ: جمعت مسائله وشوارده من غيره ، وآلف الله بين قلوبهم أيْ: جمعها بعد تفرق ، وألفته فتألّف أيْ: جمعته فاجتمع ، والتآليف من أبنية المطاوعة معناه: الاجتماع. وعلى: تحتمل أن تكون للمصاحبة بمعنى " مع١ " ، أو تكون على أصلها وهو الاستعلاء المعنوي٢. والأوجه: جمع وجه اسم كان ووجها خبرها ، والوجه: الجارحة المعروفة ، وحدّه من أعلى٣ الجبين إلى الذقن الأسفل طولا ، ومن حبّة الأذن التي تلي بابها إلى الحبة الأخرى من الجانب الآخر عرضا ، وقيل: من تقبض الجلد من الجبين عند الغضب إلى الذقن الأسفل طولا ، ومن الشعر الذي يلي الأذن إلى الشعر الآخر مما يليها من الجانب الآخر عرضا ، وقيل: طوله من الشعر المنحاز في الرأس إلى الذقن الأسفل. وينتحى: مَبْنِيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله أيْ: ينتسب.

المعنى: يقول: ولو أنكم اجتمعتم يا معاشر المسلمين على الإيمان كما يحق عليكم له وصرتم يدا واحدة وأوجهكم وجها واحدا تنسبونه إلى الإيمان ، وتركتم ما وراء ذلك من الأنساب بأن جعلتم نسبكم كلّه هو الإيمان والإسلام فيكون ما سيأتي ذكره. والله أعلم.

١- سبق الحديث عنها في ص ١١٩.

٢- سبق الحديث عنها في ص ٧٤ ، ولكن من أين جاء الشيخ بأن الاستعلاء المعنوي هو أصلها ، والنحاة قالوا: " على " للاستعلاء – بأنواعه الثلاثة – الحقيقيّ في المحسوسات كما مثل سيبويه: هذا على ظهر الجبل، أو مجازي بجوار الشيء كما في قوله تعالى:﴿ أو أجد على النار هدى ﴾ طه / ١٠ ، أو معنوي كما في قوله تعالى:﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ الإسراء / ٥٥. انظر (الكتاب ٤/ ٢٣٠ هارون، والأدوات النحوية ص ٥٠).

٣- في الأصل: من أعلا. والصواب: ما ذكرته.

٣٩٠- وَمَحَّصَتْ أَنْوَارُهُ قُلُوبَكُمْ فَصَفِيَتْ مِنْ فِتْنَةٍ وَمِنْ شَذَا[1]

الواو: عاطفة للبيت قبله من جملة فعل الشرط المتقدم. ومحصت أَيْ: أخلصت ، ويحتمل أن يكون فاعل محّص: أنواره ، و" قلوبكم " مفعوله ، والضمير في "أنواره" عائد إلى الإيمان ، ويمكن أن يكون الفاعل " قلوبكم " مؤخرا و" أنواره " مفعوله مقدما فيكون معنى الأول: ولو تمكن الإيمان من قلوبكم فأخلصها من غيره إلى آخره ، وعلى الثاني: ولو أن قلوبكم أحبت الإيمان وأخلصت أنواره إلى آخره. والفاء للترتيب[2]. وصفيت أَيْ: خلصت ، وصفا الماء أَيْ: خلص ، وتاء التأنيث عائدة إلى القلوب. والفتنة: واحدة الفتن ، وأراد بها مطلق الفتن التي تكدر نور الإيمان وهي نوعان: ظاهرة وباطنة ، فأمّا الفتن الظاهرة: فهي الأعمال بالجوارح لمعصية كبيرة أو صغيرة كالقتل والزنى وشرب المسكرات والسرق والغصب والغيبة والنميمة والحسد العمليّ والإشراك الظاهر بالله - والعياذ بالله من ذلك - ونحوها من المعاصي العمليات.

وأمّا الباطنة: فهي أفعال القلوب كالرياء والعجب والكبر والحسد والنيات الفاسدة ونحوها ، وكُلّ واحدة من هذه الكبائر فتنة تنشأ منها فتن كثيرة ولها فروع ظاهرة وباطنة - نعوذ بالله من الخذلان ونسأله الإعانة والغفران -. والشذا: التّفرّق.

المعنى: يقول: ولو أخلصت قلوبكم أنوار الإيمان بأن قبلته بشروطه وكمالاته، ونزهته وأحلّته محلّ المحبوب ، فخلصت قلوبكم أيضا من فتن المعاصي وسلمت من التفرق ؛ لكان من الواقع ما سيأتي ذكره. والله أعلم.

[1]- (الوسيط / شذا ص ٤٧٧ ، واللسان).

[2]- الترتيب: هو معنى تنفرد به الفاء من دون الواو ، يقول سيبويه: "ومما يدلك على أن الفاء ليست كالواو قولك: مررت بزيد وعمر ، ومررت بزيد فعمر ، تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول". انظر (الكتاب ٣/ ٤٢ هارون ، والأدوات النحوية ص ٦٥). والترتيب إمّا حقيقي أو لفظي.

٣٩١- ضَاقَ عَلَى الخَصْمِ الفَضَاءُ دُونَكُمْ وَغَـرَّهُ الإِرْكَاسُ مِنْ حَيْثُ نَزَا

ضاق: فعل ماض وهو جواب الشرط ، أو يقدر الجواب محذوفا نحو: لضاق أو لقد ضاق ، وضاق: ضِدّ اتسع. والخصم: هم الأعداء في الدين. والفضاء: الواسع من الأرض ، أو أراد مطلق الأرض. والعز: ضِدّ الذُّلّ وهو العلاء والسؤدد ، والضمير فيه عائد إلى الخصم. والإِركاس - بكسر الهمزة - مصدر أركسه يركسه اركاسا وركسا أَيْ: نكسه[1] وردّه ، وارتكس: انتكس. وحيث: ظرف مكان مَبْنِيّ على الضّمّ. ونزا يترا نزوًا ونزوانًا: وثب[2].

المعنى: يقول: ولو أنكم اجتمعتم أَيُّهَا المسلمون على الإيمان حقّ الاجتماع وصرتم يدا واحدة ورجلا واحدا ووجها واحدا ، وصار نسبكم إلى الإيمان وتركتم غيره ، وخلصت قلوبكم أنوار الإيمان مما يكدره من المعاصي ، ومن التَّفرُّق الموجب للخذلان؛ لضاق على العَدُوّ واسع الأرض ، ولم يمكنه المقام قربكم أبدا وصار عزّه منتكسًا إلى الذُّلّ راجعا إلى حيث وثب منه. والله أعلم.

٣٩٢- عَسَى الَّذِي قَدَّرَ مَا يَهُولُكُمْ يُزِيلُ بِاللُّطْفِ الخَفِيِّ مَا عَنَا

٣٩٣- وَيُمْطِرُ الرَّوْحَ عَلَى رُبُوعِكُمْ فَيَنْضُرُ الرَّوْضُ وَإِنْ كَانَ ذَوَى

عسى: كلمة موضوعة للترجي في أمر يمكن وقوعه أو لا يمكن إِنْ وقعت من الخلق، ومعناها: الحتم للوقوع إِنْ وقعت من الله عزّ وجلّ ، لأن الخلق مغلوبون ليس لهم من الأمر شيء ، والله لا غالب عليه ولا رادّ لِمَا أراد ، واستعمال التَّرَجِّي الحقيقي في حقّه غير جائز ، لأن مقتضى المطلوب في مقام الشك هل يقع أو لا يقع؟ ولا يجوز الشك على علم الله عزّ وجلّ ، ولذلك صح وقوع لفظ " عسى " من الله للحتم ، وقد فسر

[1]- (الوسيط / ركس ص ٣٦٩ ، واللسان).

[2]- (الوسيط / نزا ص ٩١٦ ، واللسان).

المفسرون قوله عزّ وجلّ:﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ﴾ أنّ " عسى"١ هنا للحتم ومعناه: أنه يتوب عليهم ، والدليل على ذلك قوله:" إنما التوبة على الله " إلى آخره ، وليس هنا "على" للوجوب كما يقتضي الظاهر إذ لا وجوب عليه ، بل هو منه محض فضل أوجبه نفسَه، وما أوجب على نفسه فلا يخلفه ، إنه لا يخلف الميعاد ، إذ لا حجّة لمخلوق على الله في شيء أبدا ، وما ثبت من الله على سبيل الإبلاغ إلى العباد زيادة فضل وامتنان عليهم وذلك من شأن القاهر المتولي ، ولو عذّب عباده من غير إبلاغ لكان في حكمه عدلا، ولَمَا جاز أن يقال: جار٢ في ذلك ، ولو عفا عنهم جميعًا لكان عفوه أوسع وأعظم من ذنوب العباد ، ولكن شاء أن يعذب فريقا بذنوبهم ، وشاء أن يغفر لآخرين من عباده ، وذلك كلّه عدل في حكمه وفضل في منّه ، وهذا يتسع فيه القول. نسأله أن يغفر لنا ذنوبنا وذنوب إخواننا ، وأن يمنّ علينا بالسعادة في الآخرة. وقدّر أَيْ: قضى، ويستعمل القدر بمعنى: القضاء في باب التغاير ، وإلا فالقدر علمه عزّ وجلّ في الأزل بخلقه وخلقه للأشياء إجمالا. والتقدير والمقادير: خلقه للأشياء شيئا فشيئا. والقضاء: حتم وقوع ما أراد كالحتم بوقوع الموت للخلق ، والحتم بوقوع الإحياء لمن أراد إحياءه ، والحتم بوقوع الرزق وهكذا ، ووقوع ذلك في نفس الواقع هو القدر، ووقوعه في ساعة ويوم وعام مثلا على فلان هو: التقدير والمقادير ، والقضاء والقدر من معاني الجملة يجب الإيمان بهما أنهما حقٌّ من الله. و" ما " اسم موصول بمعنى الذي. ويهولكم: من هاله الأمر يهوله إذا عظم عليه وأفزعه ، والهول: الداهية

١- هذا بناء على أن الشارح قد ذكر نص الآية هكذا: ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السيئات بجهالة ثم يتوبون من قريب أولئك عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ ، وواضح أن في الآية خلط وصوابها ما أثبته من سورة النساء / ١٧.

٢- في الأصل: جاز بالزأي. والصواب ما ذكرته.

العظيمة. ويزيل: من أزاله يزيله أَيْ: يذهب. واللطف: الرحمة العظيمة ، واللطيف: الرحيم لخلقه المحسن إليهم بإيصال النعم والمنافع دقيقها وجليلها. والخفي الذي لم يظهر لك أمره. وما عنا أَيْ: وقع. و" ما " هذه بدل من الموصول السابق. و"يمطر" معطوف إلى " يزيل " ، والمطر: السيل المتتابع. والروح - بِضَمّ الراء - الحياة. والربوع: جمع ربع وهي المساكن. والفاء: للترتيب١. وينضر أَيْ: ينبت ، أو بمعنى يخضَرّ ويبتهج. والرَّوْض: جمع روضة ويجمع على رياض ، وهي العشب المخضر المستنقع بالماء. وذوى أَيْ: يبس ، وذوى الشجر يذوي ذوًى وذواء: يبس.

المعنى: يقول: أرجو٢ من الله عزّ وجلّ الذي قضى عليكم الأمر الفظيع الذي عظم عليكم أن يزيله أَيْ: يذهبه عنكم بما شاء فإنه البَرُّ بكم والمحسن على خلقه بدقائق النعم وجلائلها ، وأرجو منه أن يرسل الحياة على ربوعكم فينبت فيها العشب والمرعى٣ ، وإِنْ كان قد يبس فإنه قدير على ذلك وعلى كُلّ شيء لا يعجزه شيء. وهذان البيتان كلاهما دعاء ، وأراد بذلك كلّه إعادة القُوَّة والحياة للمسلمين حَتَّى يعود لهم ما شرد عنهم من أمر دينهم وملكهم كما سبق لهم ذلك ، والله على كُلّ شيء قدير وبعباده خبير بصير.

اللهم إنا نسألك أن تؤيد هذا الدين بالنصر والإعانة والظفر على جميع الأعداء الملحدين المعاندين ، وأن تجمع شملهم ، وتؤلف بين قلوبهم ، وأن تظهر إمامنا وحزبه على جميع من ناوأه من المشركين والمنافقين. آمين ولا حول ولا قُوَّة إلا بالله العليّ العظيم.

١- سبق بيانها في ص ٣١٤.

٢- في الأصل: أرجوا بزيادة ألف بعد الواو. والصواب ما ذكرته.

٣- في الأصل: المرعا بالألف. والصواب: ما ذكرته.

تم بعون الله وحسن توفيقه شرح مقصورة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديّم الرواحي ، والحمد لله على تمامه ، وكان الفراغ من تحريره يوم ثالث شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥١هـ. للعبد الفقير: منصور بن ناصر بن محمد. بيده

وصلى الله على سيِّدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلّم.

الخاتمة

١- كشفت الدراسة عن حياة الشيخ أبي مسلم البهلاني من حيث نسبه ومولده ، ونشأته ودراسته ، ورحلاته ، وشيوخه وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ومنزلته وفضله ، وشعره.

٢- كشفت الدراسة عن حياة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي شارح المقصورة وهي "الدرر المنثورة في شرح المقصورة" من حيث: اسمه ومولده ، ودراسته وشيوخه وتلاميذه ، ومؤلفاته.

٣- بيّنت الدراسة منهج الشيخ منصور الفارسي في شرحه "الدرر المنثورة" وأنه استشهد بكُلّ أنواع الشواهد المعروفة وهي القرآن الكريم وقراءاته ، وبالحديث الشريف ، وبأقوال العرب شعرا ونثرا ، وإنْ جاء الاستشهاد بكُلّ الأنواع قليلا.

ومنه: أنه اهتم بالإعراب كثيرا ، وبيان المعنى اللغوي للمفردات ، والمعنى الإجمالي للأبيات الشعرية ، كما هو الحال مع شرّاح المعلقات السبع والعشر ، وشرّاح الدواوين.

٤- أوضح المنهج أن الشيخ منصور كانت له شخصيته في شرحه فلم يكن يسرد المسائل والقواعد سردا ، بل كان يرجح الرأي الراجح بالدليل والحجة ، وقد استطاع الشيخ منصور أن يوظف القواعد النحوية وأن يطبقها على هذه المقصورة تطبيقا جيدا ، حيث استطاع أن يستخرج منها النواسخ بكُلّ أنواعها ، والمبتدأ والخبر وما يعتريهما من حذف جائز وحذف واجب ، وكذلك المرفوعات من الفاعل ونائب الفاعل وغيرهما ، وكذلك استطاع أن يستخرج المنصوبات بكُلّ أنواعها من المفعول به الأول والثاني ، وبقيّة المفاعيل: المفعول لأجله والمفعول معه والمفعول فيه ، والحال والاستثناء والتمييز، وكذلك استطاع أن يستخرج المجرورات بالحرف والإضافة والتبعية ، وأولى حروف المعاني عناية خاصة حيث أبرز المعنى الذي ورد به الحرف ، كما استطاع أن يستخرج الجوازم ما يجزم فعلا واحدا وما يجزم فعلين.

كُلّ هذه الجهود أضفت على الشرح صبغة لغوية ، وكيف لا والشارح لغوي ونحوي فله من المؤلفات النحوية " الدّرّة البهيّة في علم العربيّة ".

٥- سجل البحث بعض الملاحظات على بعض الإعرابات التي ذكرها الشيخ منصور في شرحه حيث كان يذكر بعض الإعراب وقد جاء مخالفا لِمَا هو مشهور بين النحويين ، وقد ذكرت أمثله لذلك في موضعها ، أو كان يذكر بعض الإعراب ناقصا ، أو كان يضبط بعض الكلمات ضبطا مخالفا لِمَا جاء في المعاجم اللغوية ، وقد ذكرت شيئا من ذلك في التعليقات في الهوامش على الأبيات.

٦- رصدت الدراسة بعض الظواهر اللغوية والنحوية والعروضية ، نحو : قصر الممدود ، وقد جاءت هذه الظاهرة واضحة مناسبة لاسم القصيدة المشروحة وهي "المقصورة" وهذا للضرورة الشعرية ، ومدّ المقصور ، ولو تعرضنا لكُلّ ظاهرة من الظواهر النحوية التي أثارها الشيخ منصور في شرحه لتضخم البحث ، ولكني اكتفيت بالتعليق على هذه الظاهرة عند النحويين وهذا في هامش الكتاب.

كما سجل البحث مخالفة عروضية في القصيدة وهي الإيطاء ، وهي تكرار كلمة القافية بلفظها ومعناها قبل سبعة أبيات.

كما سجل البحث ظاهرة أدبية وهي الاقتباس ، حيث ورد في المقصورة الاقتباس من القرآن الكريم ومن الحديث الشريف ، ومن أقوال العرب شعرا ونثرا.

٧- إنّ الشيخ منصور له جهد مشكور في شرح هذه القصيدة يشكر ولا ينكر ، وما جاء فيها من هفوات فإنّ ذلك لا يقلل من قيمة الشرح ولا صاحبه ، فهو من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان ، وجزاه الله خيرا على ما قدم من خدمة للعربية.

الفهارس الفنية

أولاً. فهرس القرآن الكريم:

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
قال الله تعالى: ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾	٢٨	٧١
قال الله تعالى: ﴿ وآتى المال على حبّه ﴾	١٧٧	٩١
قال الله تعالى: ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾	٢٢٦	١٢٣
سورة آل عمران		
قال تعالى: ﴿ لن تنالوا البر حَتَّى تنفقوا مما تحبون ﴾	٩٢	١٣٤
قال تعالى: ﴿ فبما رحمة من الله ﴾	١٥٩	١٩٥
سورة النساء		
قال تعالى: ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ﴾	١٧	٣١٦
قال تعالى: ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾	٥٤	٢٩٩
سورة الأعراف		
قال تعالى: ﴿ حَتَّى يلج الجمل في سمّ الخياط ﴾	٤٠	١٠٣
قال تعالى: ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾	١٧٢	٢٤٥
سورة هود		
قال تعالى: ﴿ سآوى إلى جبل يعصمني من الماء ﴾	٤٣	٢٤٧
قال تعالى: ﴿ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ﴾	٨٢	٢٢٢
سورة يوسف		
قال تعالى: ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾	٣	٢٣٨
قال تعالى: ﴿ يا بشرى ﴾	١٩	٢٦٦

سورة الحجر		
قال الله تعالى: ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾	٩٤	١٨٦
سورة مريم		
قال تعالى: ﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان إنّ الشيطان كان للرحمن عصيّا ﴾	٤٤	٢٢٨
سورة الشعراء		
قال تعالى: ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾	١٧٣	٢٢٢
قال تعالى: ﴿ والجبلة الأولين ﴾	١٨٤	٢٩٤
سورة القصص		
قال تعالى: ﴿ إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ﴾	٥٦	٢٩٦
سورة النجم		
قال تعالى: ﴿ والنجم إذا هوى ﴾	١	١٦٤
قال تعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى إنْ هو إلا وحي يوحى ﴾	٣-٤	٢٠٩
قال تعالى: ﴿ ذو مرة فاستوى ﴾	٦	١٠٦
سورة الرحمن		
قال تعالى: ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾	١٩	١٠٣
سورة النبأ		
قال تعالى: ﴿ عمّ يتساءلون ﴾	١	١١٧
سورة النازعات		
قال تعالى: ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾	٤٣	١٩٥
سورة العلق		
قال تعالى: ﴿ كلا إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾	٦ — ٧	١٢٣
سورة القدر		
قال الله تعالى: ﴿ حتّى مطلع الفجر ﴾	آخر القدر	٩٨

ثانياً. فهرس الحديث الشريف والآثار:

الصفحة

قال صلى الله عليه وسلم:

" إذا حسدت فلا تبغ " ص ١٢٦

" إذا لم تستح فاصنع ما شئت " ص ١٧٢

" إنّ الله ليحمي عبده من الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمه من الماء " ص ١٣١

" دبّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد " ص ٣١١

" الدين النصيحة " ص ٢٩٠

" رُبّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبرّه " ص ١٣٠

" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " ص ٢٨٥

" لا تحلّ الصدقة لغني ولا لذي مِرّة سَوِيّ " ص ١٠٦

" من لم يرض بقضائي فليفر من أرضي وسمائي " ص ١٢٨

" هم الأخسرون وربّ الكعبة " ص ١٣٢

" لا تحقِرنّ من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي " ص ١٣٤

الآثـــار:

" لكُلّ نبي حرفة وحرفتي الفقر وحبّ المساكين " ص ١٣٠

" النائحات كلاب النار يوم القيامة ينبحهم " ص ٢١٢

من أمثال العرب:

أطرق كرى إنّ النعام بالقرى ص ٢٢٩

بلغ السيل الزبى ص ١٧٣

ثالثاً: فهرس الأشعار:

البيت	البحر	القائل	الصفحة
وكأن محمر الشقيـــ ق إذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشـــر ن على رماح من زبرجد	مجزوء الكامل	الصنوبري	٢٦٦
يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار	البسيط	بلا نسبة	٩٠
وكيف ترجون سقاطي بعدما جلل الرأس مشيب وصلع	المديد	سويد اليشكري	٨٩
أشجاك لعاتكة طلـــل مثل ما لاح للناظر الخلل	المتدارك	موسى بن حسين بن شوال العماني	٦٤
ليس من يقطع طرقاً بطـــلا إنـــما من يَتَّقِي الله البطل	الرمل	ابن الوردي	١١٢
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما	البسيط	النابغة الذبياني	٢٣٤
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني	الوافر	سحيم بن وثيل الرياحي	٩٣

مقصورة أبي مسلم الرواحي

١	تِلْكَ رُبُوعُ الحَيِّ فِي سَفْحِ النَّقَا		تَلُوحُ كَالأَخْلالِ مِنْ جَدِّ البِلَى
٢	أَحْنَى عَلَيْهَا المِرْزَمَانُ حِقْبَةً		وَعَاثَتِ الشَّمْأَلُ فِيهَا وَالصَّبَا
٣	مُوحِشَةً إِلاّ كُنَاسَ يَعْفُرِ		وَمِجْثَمَ الرَّأْلِ وَأُحْفُوصَ القَطَا
٤	عَرِّجْ عَلَيْهَا وَالِهًا لَعَلَّهَا		تُرِيحُ شَيْئًا مِنْ تَبَارِيحِ الجَوَى
٥	نَسْأَلُهَا مَا فَعَلَتْ قُطَّانُهَا		مُذْ بَايَنُوهَا ارْتَبَعُوا أَيَّ الحَشَى
٦	هَيْهَاتَ أَقْوَتْ لا مُبِينَ عَنْهُمُ		لِمُخْتَفٍ بِشَأْنِهِم غَيْرُ الصَّدَى
٧	تَرَبَّعَ الآنِسُ مِنْ أَرْجَائِهَا		وَاسْتَأْنَسَتْ بِهَا الظِّبَاءُ وَالمَهَا
٨	فَقِفْ بِنَا عِنْدَ غُصُونِ بَانِهَا		نُشَاطِرُ الوُرْقَ البُكَاءَ وَالأَسَى
٩	بِحَيْثُ أُهْرِيقُ بَقَايَا مُهْجَتِي		وَأُتْبِعُ النَّفْسَ إِذَا الدَّمْعُ انْقَضَى
١٠	إِنَّ مِنَ الحَقِّ عَلَى مَدَامِعِي		أَنْ تَسْبِقَ السُّحْبَ عَلَى رَبْعٍ عَفَا
١١	عَهْدِي بِدَمْعِي طَاعَةُ ادِّكَارِهِم		وَبِفُؤَادِي إِنْ دَعَا العَذْلُ عَصَا
١٢	وَمَا وُقُوفِي عِنْدَ بَانٍ نَبَتَتْ		غُصُونُه بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالحَشَى
١٣	لَوْلا عَلاقَاتُ هَوًى تَحَكَّمَتْ		فِي رَمَقٍ عَاشَ عَلَى مِثْلِ الصِّلا
١٤	دَعْنِي أَبْكِي دِمَنًا تَغَيَّرَتْ		وَأُطْبِقُ الجَفْنَ بِهَا عَلَى القَذَى
١٥	وَأَذْكُرُ الإِلْفَ الَّذِي كَانَ بِهَا		وَكَيْفَ شَطَّتْ بِهِمُ عَنْهَا النُّوَى
١٦	لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَثَرٌ لَهُمْ سِوَى		عِيَارَةِ الخَيْلِ وَمَرْكَزِ القَنَا
١٧	لِتَسْرَحَ البُرْحَةُ فِي بَرَاحِهَا		فَإِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ رَأْسَ المَدَى
١٨	لَطَالَمَا أَطْلَحَتْهَا سَارِيَةٌ		تَمْزَعُ فِي الدَّوِّ وَلا مَزْعَ الطَّلا
١٩	يَعْمَلَةٌ قَدْ أَخَذَتْ سُلاحَهَا		مِنْ حَقَبٍ يَزِينُهَا عَلَى الوَنَى
٢٠	رَوْعَاءُ تَرْمِي مُقْلَتَيْهَا حَذَرًا		بَيْنَ عَزِيفٍ وَعُوَاءٍ وَصَدَى

٢١	زَيَّافَةٌ تَحْوِذُ فِي تَجْلِيحِهَا		لا فَرْقَ مَا بَيْنَ الدُّمَاثِ والكُدَى
٢٢	تُخَلِّفُ الرِّيحَ تَكُوسُ خَلْفَهَا		كأَنَّهَا أَعَارَتِ الرِّيحَ الحَفَا
٢٣	كَأَنَّهَا مِنْ حَقَبٍ مُنْحَبِّ		فِي سُدْفَةِ اللَّيلِ هِلالٌ قَدْ خَوَى
٢٤	كَأَنَّهَا تُطِيرُ مِنْ لُغَامِهَا		سِرْبُ ثَغَامٍ فَوْقَ خِيطَانِ الغَضَى
٢٥	يَلُبُّهَا البَرْقُ كَأَنَّ سَائِقًا		يَحْزَؤُهَا نَخًا بِأَسْوَاطِ السَّنَا
٢٦	إِذَا اسْتَطَارَ أَرْزَمَتْ وَازِفَةً		تَوَاضُحَ الخَالِ بِأَجْوَازِ الفَلا
٢٧	كَأَنَّمَا البَرْقُ لَهَا أَجْنِحَةٌ		إِذَا رَأَتْهُ حَلَّقَتْ إِلَى السَّمَا
٢٨	أَقُولُ لِلْبَرْقِ وَقَدْ أَرَّقَنِي		لَهِيبُهُ أَعْلا ثُنَيَّاتِ الحِمَى
٢٩	سَقَيْتَ أَجْرَازَ البِلادِ فَارْتَوَتْ		وَحَظُّ قَلْبِي مِنْكَ إِلْهَابُ الجَذَى
٣٠	خَلِّ نُعَامَاكَ تُدَاجِي مُهْجَتِي		فَإِنَّهَا مَقْرُوحَةٌ مِنَ الجَوَى
٣١	أَهْفُو إِلَى رَوْحِ النَّسِيمِ رَاجِيًا		إِطْفَاءَ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الصَّلا
٣٢	أُعَلِّلُ الشَّوْقَ يُصَادِي كَبِدِي		نَفْحُ شَمِيمِ الزَّهْرِ مِنْ تِلْكَ الرُّبَى
٣٣	فَكَانَ مِنْ حَيْثُ الشِّفَاءُ عِلَّتِي		وَرْيُ زِنَادِ الشَّوْقِ مِنْ ذَاكَ النَّشَا
٣٤	وَرُبَّمَا مَنَّيْتُ نَفْسِي طَيْفَهُمْ		وَهْوَ حَلالٌ لِيَ إِنْ حَلَّ الكَرَى
٣٥	وَلَوْ قَصَدْتُ هَفْوَةً بِحُبِّهِمْ		أَوْ كُنْتُ مَنْ عَاهَدَهُمْ فَمَا وَفَى
٣٦	أَرْسَلْتُ طَرْفِي رَائِدًا لِدَهْشَةِ		بِرَبْعِهِمْ تَذْهَلُنِي عَنِ الأَسَى
٣٧	هَيْهَاتَ لا تُمْتِعُنِي طُلُولُهُمْ		وَسَانِحَاتُ ذِكْرِهِمْ إِلاَّ الضَّنَى
٣٨	وَلَوْ تَرَكْتُ وَاجِبَاتِ حُبِّهِمْ		أَوْ صَدَفَ الهَجْرُ غَرَامِي والقِلَى
٣٩	أَوْ تَرَكَتْ لِي كَبِدًا صَحِيحَةً		أَوْ جلد الحُرِّ على قَرْعِ النَّوَى
٤٠	لَكَانَ لِي عَلَى الطُّلُولِ وَقْفَةٌ		أُبَرِّئُ النَّفْسَ بِهَا عَنِ الهَوَى
٤١	لَكِنَّ لِي قَلْبًا عَرَتْهُ سَكْرَةٌ		مَا ظَلَّ فِي خِمَارِهَا وَلا غَوَى

٤٢	وَعَاشَ فِي صَبَابَةٍ تَعْمِدُهُ		مَالَ إِلَيْهَا عَامِدًا فَمَا ارْعَوَى
٤٣	أَسْلُو بِمَنْ أَهْوَاهُمُ وَإِنْ نَأَوْا		وَكَيْفَ يَسْلُو دَنِفٌ بِمَنْ نَأَى
٤٤	وَكَيْفَمَا خَامَرَنِي الحُبُّ فَمَا		قُلْتُ رَشَادِ يَا تُرَى أَيْنَ وَخَى
٤٥	لِيَعْمَلَ الحُبُّ بِنَفْسِي مَا يَرَى		إِنَّ ضَلالِي بِهَوَى القَوْمِ هُدَى
٤٦	مَا زَالَ بِي مَعَ الهَوَى تَبَصُّرٌ		يَنْتَقِدُ الحُبَّ عَلَى شَرْطِ الحِجَا
٤٧	لَيْتَ النُّهَى مَعَ الهَوَى تَثَبَّتَتْ		رَاسِخَةً فِيهَا عَزَائِمُ التُّقَى
٤٨	لَوِ ارْعَوَتْ مَعَ الغَرَامِ نُهْيَةٌ		لَمْ يَعْبَثِ الحُبُّ بِأَحْلامِ النُّهَى
٤٩	أَعْمَدُ مِمَّنْ ضَلَّلَتْهُ صَبْوَةٌ		وَبَيْنَ فَوْدَيْهِ ضِيَاءُ ابنِ جَلا
٥٠	لَرُبَّمَا يَهْفُو التَّصَابِي بِالْفَتَى		وَمَا لَهُ وَهَفْوَةً إِذَا عَتَا
٥١	إِذَا تَبَاشِيرُ مَشِيبٍ وَضَحَتْ		لَمْ تَعْذِرِ المَرْءَ مَتَى وَلا عَسَى
٥٢	وَفِي الصِّبَا مَعْتَبَةٌ وَزَاجِرٌ		فَكَيْفَ فِي الشَّيْبِ إِذَا العُودُ انْحَنَى
٥٣	وَكَيْفَ فِي الشَّيْبِ إِذَا تَقَارَبَتْ		خُطَاهُ أَنْ يَقْصُرَ فِي الجِدِّ الخُطَى
٥٤	يُبَادِرُ الكَيِّسُ أُخْرَى عُمْرِهِ		فَيَرْتُقُ الخَرْقَ وَيُوثِقُ العُرَى
٥٥	إِذَا تَوَلَّى أَمَدٌ مُؤَقَّتٌ		لَمْ يَبْقَ لِلرَّجْعَةِ مِنْهُ مُرْتَجَى
٥٦	وَكُلُّ مَا تَلْبَسُهُ مِنْ جِدَّةٍ		يَعْرُوهُ مِنْ كَرِّ الجَدِيدَيْنِ البِلَى
٥٧	لَيْسَ الجَدِيدَانِ وَقَدْ تَبَارَيَا		فِي حَرْبِنَا يُرْضِيهِمَا مِنَّا الفِدَا
٥٨	حَتَّى يَثُلاَّ مَعْهَدًا وَمَعْهَدَا		وَيَمْضِيَا ثُمَّ عَلَى الدُّنْيَا العَفَا
٥٩	لَقَدْ بَلَوْتُ الدَّهْرَ فِي عَفْوَتِهِ		فَكَدَّرَ الصَّفْوَ وَجَدَّ مَا عَفَا
٦٠	وَكَانَ مَا اجْتَبَيْتُ فِي صُرُوفِهِ		بِالصَّبْرِ أَجْدَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا
٦١	مَا سَاءَنِي الْفَائِتُ إِذْ أَكْسَبَنِي		كَنْزًا مِنَ الصَّبْرِ وَفَوْزًا بِالرِّضَا
٦٢	جِبِلَّةُ الدَّهْرِ خَؤُونٌ حُوَّلٌ		مَا رَاشَ فِي عَافِيَةٍ إِلاَّ بَرَى

٦٣	مُحَافِظُ الثَّبْتِ عَلَى طِبَاعِهِ		حَتَّى يَحُولَ الآلُ بَحْرًا فِي المَلا
٦٤	لا يَسْتَقِيلُ عَثْرَةً مِنْ نَدِمٍ		وَلا يُقِيلُ مَنْ بِهِ الحَظُّ كَبَا
٦٥	فَاصْحَبْهُ ذَا عَزْمٍ عَلَى عِلاَّتِهِ		تُزْجِي الهُمُومَ لِلْعُلا عَلَى الوَحَى
٦٦	مُسْتَحْقِبَ الصَّبْرِ عَلَى مِرَاسِهِ		حُرًّا سَلِيمَ العِرْضِ مِنْ سُوءِ النَّثَا
٦٧	تَبَلَّدَ الخَطْبُ إِذَا جَالَدْتَهُ		بِمِرَّةٍ تُبِسُّهُ بَسَّ السَّفَى
٦٨	مُحَجَّبُ البَثِّ رَحِيبًا شَامِخًا		عَنْ رِقَّةِ الشَّكْوَى وَسَوْرَةِ الجَفَا
٦٩	إِنْ هَزَّكَ المُمِضُّ هُزَّ طَوْدَهُ		أَوْ هَزَّكَ الهَوْلُ فَسَيْفًا مُنْتَضَى
٧٠	تُوسِعُهُ مَرِيرَةٌ وَيَتَّقِي		مِنْ جَدِّهَا مَا يُتَّقَى مِنَ الرَّدَى
٧١	لا تَعْرِفُ النَّكْبَةُ مِنْكَ جَوْلَةً		تَحْذُو لَهَا حَذْوَ مَقُودَاتِ البُرَى
٧٢	تُصَارِعُ الأَخْطَارَ غَيْرَ ضَارِعٍ		لِطَوْدِهَا الأَعْصَمِ سَاخَ أَوْ رَسَا
٧٣	تَحُسُّ كُلَّ حَادِثٍ بِسَيْفِهِ		فَإِنْ نَبَا حِينًا فَأَحْيَانًا مَضَى
٧٤	لا تُعْجِلِ الأَمْرَ أَمَامَ وَقْتِهِ		وَلا تُفِتْهُ حَيْثُ آنَ بِالْوَنَى
٧٥	وَإِنْ تُعَارِضْكَ اثْنَتَانِ فَاتَّخِذْ		أُولاهُمَا بِالْحَقِّ وَانْبِذِ الهَوَى
٧٦	إِنَّ القَوِيَّ مَنْ ثَنَا شِرَّتَهُ		وَمَنْ إِذَا مَالَ إِلَى النَّفْسِ انْتَهَى
٧٧	وَالْعَقْلُ وَالحَقُّ يُحَرِّرَانِ مِنْ		رِقِّ الهَوَى وَيَدْعُوَانِ لِلْعُلا
٧٨	وَشَرُّ مَا صَاحَبَ مَرْءٌ جَهْلَهُ		مَطِيَّةٌ فَارِهَةٌ إِلَى الرَّدَى
٧٩	وَمَنْ يَكُنْ عَادَتُهُ طَادِيَةً		بِالسُّوءِ هَدَّ مَجْدَهُ بِمَا طَدَا
٨٠	إِنِّي أَصُونُ صَفْحَتِي مُقْتَنِعًا		بِمَا يَطِفُّ مِنْ عُلالاتِ الحَسَى
٨١	أَنْبُو وَأُلْهُوبُ أُوَارِي سَاعِرٌ		عَنْ مَشْرَبٍ أَشْرَبُهُ عَلَى القَذَا
٨٢	يَحْمِي الكَرِيمُ عِرْضَهُ وَيَحْتَمِي		أَنْ يَرِدَ الآجِنَ مِنْ كُلِّ الرُّكَى
٨٣	لِمَ التَّفَانِي فِي بُرَاضِ آسِنٍ		لا يُرْتَجَى مِنْ نَبْضِهِ بَلُّ الصَّدَى

٨٤	وَلا أُقَامِي طَمِعًا مُقَارِدًا		وَلَسْتُ وَلاَّجًا بِأَسْوَاءِ القُمَى
٨٥	كَيْ لا تَرَى عَيْنُ خَسِيسٍ مَوْقِفِي		بِبَابِهِ مُنْتَظِرًا مِنْهُ الجَدَا
٨٦	فِي ظَلَفِ العَيْشِ عَلَى قَنَاعَةِ		تَظْلِفُ لِلْعِرْضِ عَنِ السُّوءِ غِنَى
٨٧	وَمَطْعَمٍ تَهَافَتَتْ ذِبَّانُهُ		قَظْمُ الهَمِيدِ مِنْهُ أَحْلا فِي اللَّهَا
٨٨	مَا أَضْيَعَ النُّبْلَ إِذَا تَطَاوَلَتْ		خَسَاسَةُ العِرْقِ عَلَيْهِ بِالحِبَا
٨٩	حَسْبُكَ عَيْشُ مَاجِدٍ عَلَى الرِّضَا		بِمَا مَنَى اللهُ بِهِ مِنَ الْمُنَى
٩٠	مَا أَقْدَرَ العِرْضَ يَلُبُّ عَاذِيًا		بِرَأْسِهِ إِلَى لَئِيمِ المُنْتَحَى
٩١	حَتَّى بُغَاثُ الطَّيْرِ تَسْمُو أَنَفًا		عَنْ مَسْرَحٍ تُحْزَى بِهِ لِمُنْتَضَى
٩٢	آلَيْتُ لا تَعْلُو يَدِي يَدَ امْرِئٍ		يُسْفِلُهَا اللُّؤْمُ وَيُطْغِيهَا الغِنَى
٩٣	وَلا أَرَى وَجْهِيَ نَاظِرًا إِلَى		وَجْهٍ يُحَقُّ أَنْ يُحَيَّا بِالحَشَى
٩٤	وَعِيشَةٌ تَمُنُّهَا خَسَاسَةٌ		أَشَدُّ عِنْدِي قَذَرًا مِنَ الوَعَى
٩٥	قَنَاعَةُ المَرْءِ بِمَا يُمْنَى لَهُ		مِنْ حَظِّهِ فِي عَيْشِهِ خَيْرُ المُنَى
٩٦	وَلا أَذُودُ الحَظَّ عَنْ طَرِيقِهِ		فَالسَّيْلُ حَظٌّ لِلْوِهَادِ لا الرُّبَى
٩٧	وَلا أَبَاتُ شَاكِعًا مِنْ حَسَدٍ		قَدْ هَيَّأَ اللهُ لِكُلٍّ مَا كَفَى
٩٨	فِي قِسْمَةِ اللهِ وَفِي ضَمَانِهِ		وَفِي اقْتِنَاعِ الرِّزْقِ غَايَاتُ الرِّضَا
٩٩	إِذَا سَنَا اللهُ لِعَبْدٍ نِعْمَةً		فَوَاجِبُ العَبْدِ الرِّضَا بِمَا سَنَا
١٠٠	فَفِيمَ يُصْلِي حَاسِدٌ ضَمِيرَهُ		وَالحَظُّ وَالأَرْزَاقُ تَقْدِيرٌ مَضَى
١٠١	فَافْطِنْ لأَقْسَامِ الحُظُوظِ إِنَّهَا		قَضِيَّةٌ عَادِلَةٌ بَيْنَ الوَرَى
١٠٢	سَوِيَّةٌ وَإِنْ تَكُنْ تَمَايَزَتْ		حَالَةُ ذِي عُدْمٍ وَحَالِ مَنْ ثَرَى
١٠٣	لَمْ يَظْلِمِ القَاسِمُ مَحْرُومًا وَلا		كُلُّ سَعِيدٍ بِالثَّرَاءِ مُحْتَظَى
١٠٤	مَا سَرَّنِي مِنَ الثَّرَاءِ وَفْرُهُ		إِنْ كَانَ بَيْنَ اللُّؤْمِ وَالحِرْصِ نَمَا

١٠٥	إِذَا نَفَتْهُ هَكَذَا وَهَكَذَا		صَنَائِعٌ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ زَكَا
١٠٦	فَانْهَبِ المَالَ حَقَائِقَ العُلَا		وَفُكَّ مِنْ أَسْرِ الزَّمَانِ المُهْتَدَى
١٠٧	مَا بَلِيَتْ مُوْهَبَةٌ فِي حَقِّهَا		وَوَعْدُ مَا ظَنَّ بِهِ الحِرْصُ البِلَى
١٠٨	فَرُبَّمَا تَحْسَبُهُ وَضِيعَةً		فِي مَتْجَرِ الفَضْلِ بِهِ الرِّبْحُ نَمَا
١٠٩	عَقَائِلَ المَالِ إِذَا أَطْلَقْتَهَا		خَلَّدَتِ الذِّكْرَى وَأَنْتَ فِي الثَّرَى
١١٠	مَا أَلْحَقَ اللهُ بِعَبْدٍ حَوْبَةً		تَحَوَّبَتْ مِنْ شُحِّهِ لِمُقْتَنَى
١١١	أَذَلَّ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ حِرْصُهُمْ		لا تَسْتَقِيمُ عِزَّةٌ عَلَى الكَدَى
١١٢	حَتَّى مَتَى رِيقِيَ كَأْسُ حَيَّةٍ		وَمَطْعَمِي مِنْ زَمَنِي مُرُّ الجَنَى
١١٣	أُطَالِبُ الدَّهْرَ حُقُوقًا كُلُّهَا		كَطَالِبِ الأُرْوَى مَنِيعَاتِ الذُّرَى
١١٤	أَقْطَعُ آمَالِي بِمَا فِي بَعْضِهِ		أَكْبَرُ مِنْ كَافٍ لِدَرْكِ المُبْتَغَى
١١٥	كَأَنَّ تَطْلَابِيَ أَمْرًا مُمْكِنًا		أَصْعَبُ مِنْ أَمْرٍ مُحَالِ المُرْتَجَى
١١٦	لَسْتُ عَلَى الحَمْدِ مِنَ الأَمْرِ إِذَا		غَالَطَتْهُ خِلابَةٌ فِيمَا أَتَى
١١٧	آتِيهِ نَصًّا فَإِذَا خَادَعَنِي		فَوَّضْتُهَا لله يَقْضِي مَا قَضَى
١١٨	وَالحَبُّ لا تَصْحَبُهُ فَضِيلَةٌ		وَلَوْ إِلَى النَّجْمِ بِدِيهَةً عَلا
١١٩	إِنْ وَسِعَ الدَّهْرُ احْتِمَالَ عَاجِزٍ		فَهُوَ سِلاحِي وَتِلادِي المُجْتَبَى
١٢٠	يُنْفِقُ فِي إِهَانَتِي صُرُوفَهُ		وَأُنْفِقُ العَزْمَ وَإِنْفَاقِي زَكَا
١٢١	ذَنْبِي إِلَيْهِ جَنَفِي عَنْ لُؤْمِهِ		وَقُدْرَتِي عَلَى احْتِمَالِ مَا جَنَى
١٢٢	وَإِنَّنِي الحَتْفُ عَلَى لِئَامِهِ		أَنْكَأُ فِي حُلُوقِهِمْ مِنَ الشَّجَا
١٢٣	أَذُودُ عَنْ حُرِّيَّتِي بِحَقِّهَا		وَأُجْهِدُ النَّصْرَ لِحُرٍّ مُبْتَلا
١٢٤	وَإِنَّنِي لا أَعْرِفُ الحَدَّ لِمَا		أَسْطِيعُ أَنْ أُنْجِزَهُ مِنَ العُلا
١٢٥	وَإِنَّنِي لا أُبْطِلُ الجُهْدَ إِلى		حَدٍّ سُكُونِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى

١٢٦	وَإِنَّنِي أُدْرِكُ أَنَّ عَازِمًا		مُثَابِرًا يُدْرِكُ غَايَاتِ المُنَى
١٢٧	وَإِنَّنِي فِي مِحَنٍ سَاوَرْتُهَا		عَلِمْتُ مَا جَهِلْتُهُ مِنَ الوَرَى
١٢٨	وَإِنَّ فِي حُسْنِ التَّدَابِيرِ غِنىً		عَنْ خِدَعٍ وَهْيِ عِمَادُ مَنْ وَهَى
١٢٩	وَإِنَّنِي لا أَسْتَثِيرُ سَيِّئًا		وَلا أُسِيئُ دَفْعَهُ إِذَا عَنَى
١٣٠	وَلا أُدَاجِي مَالِئًا وَذَامُّهُ		عَلَيَّ غَيْضًا بِفَقَاعَاتِ النَّثَا
١٣١	وَلا أُحَابِي مَلِقًا ذَا ظَاهِرٍ		يَشِفُّ لِي ظَاهِرُهُ عَمَّا انْطَوَى
١٣٢	مَا لِيَ وَجْهَانِ وَلا ثَلاثَةٌ		إِنْ لَمْ أَكُنْ حُلْوًا أَكُنْ مُرَّ الجَنَى
١٣٣	تِلْكَ وَمَا يَفْضُلُهَا خَصَائِصِي		وَلَيْسَهَا عِنْدَ الزَّمَانِ تُرْتَضَى
١٣٤	أَرَى الحَيَاةَ كُلَّهَا ذَمِيمَةً		وَخَيْرَهَا وَشَرَّهَا إِلى مَدَى
١٣٥	يُحِبُّهَا المَرْءُ عَلَى آفَاتِهَا		وَتَظْهَرُ الآفَةُ عِنْدَ المُنْتَهَى
١٣٦	يَعِيشُ لا تَنْدِي صَفَاةُ كَفِّهِ		يَخْزُنُ لِلْوَارِثِ كُلَّ مَا اصْطَفَى
١٣٧	لا تُرْبِحِ الدُّنْيَا بِشُحٍّ وَافْتَقِدْ		مَا أَوْضَعَ الجَامِعُ مِنْ خُلْدِ الغِنَى
١٣٨	نَهُبُّ فِيهَا هَبَّةً فَتَنْسَوِي		وَكُلُّنَا مُرْتَهَنٌ بِمَا أَتَى
١٣٩	يَفُوزُ فِيهَا كَيِّسٌ بِرَبِّهِ		إِمَامُهُ الرُّشْدُ بِمِنْهَاجِ الهُدَى
١٤٠	فَاسْتَخْلِصِ المَجْهُودَ فِي تَخْلِيصِهَا		مِنْ وَرْطَةِ الذَّنْبِ وَأَشْرَاكِ الهَوَى
١٤١	وَانْتَهِزِ الفُرْصَةَ فِي اسْتِدْرَاكِهَا		أَوَامِرَ اللهِ وَمَا عَنْهُ نَهَى
١٤٢	إِنَّ لَهَا عَدْوًا إِلَى غَايَاتِهَا		وَالْحَدُّ وَافَاكَ وَدَرْبُكَ انْقَضَى
١٤٣	لا تُهْمِلَنَّ ذَرَّةً فِي عَبَثٍ		فَلَسْتَ مَتْرُوكًا كَمَا شِئْتَ سُدَى
١٤٤	تُوَدِّعُ الأَنْفَاسَ لا تَبْكِي لَهَا		وَرَجْعُ مَا وَدَّعْتَهُ لا يُرْتَجَى
١٤٥	وَالْكُلُّ مِنْهَا رَاحِلٌ بِبِضْعَةٍ		مِنْ أَجَلٍ مُقَدَّرٍ عَلَى شَفَا
١٤٦	وَآخِرُ الأَنْفَاسِ يَرْجُو وَقْتَهُ		فَهَلْ تَرَى تَأْخِيرَهُ إِذَا أَتَى

١٤٧	وَرُبَّمَا فَكَّرْتَ فِي تَأْخِيرِهِ	يَكُونُ أَدْنَى لَكَ مِنْ فِكْرِ الحِجَا
١٤٨	فَوَدِّعِ البَاقِيَ مِنْهَا مُخْلِصًا	بِالبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ فِي اللِّقَا
١٤٩	دَرَاكِهَا مُبَادِرًا دَرَاكِهَا	فَالأَجَلُ المَعْدُودُ لِلْعُمْرِ خَلا
١٥٠	أَمَا تَرِقُّ لِحَيَاةٍ أُوذِنَتْ	بِغُصَّةِ المَوْتِ وَهَوْلِ المُلْتَقَى
١٥١	ارْحَمْ حَيَاةً طَلُحَتْ بِوِزْرِهَا	فِي حَمْلِ ذَرٍّ مِنْهُ إِيهَانُ القُوَى
١٥٢	لَوْ قَرَصَتْهَا ذُرَّةٌ تَأَلَّمَتْ	فَكَيْفَ بِالنَّارِ إِلَى غَيْرِ مَدَى
١٥٣	حَتَّى مَتَى تُنْصِبُنِي أُمْنِيَةٌ	فِي نُصْرَةِ اللهِ فَتَعْدُونِي المُنَى
١٥٤	كَأَنَّنِي مُكَبَّلٌ فِي شَرَكٍ	يَزْدَادُ فِي الشَّدِّ إِذَا قُلْتُ وَهَى
١٥٥	أُشَاطِرُ النَّجْمَ السُّهَادَ سَارِيًا	فَيَغْرُبُ النَّجْمُ وَعَيْنِي فِي السُّرَى
١٥٦	كَأَنَّ أَفْعَى نَهَشَتْ حُشَاشَتِي	مِنْ لازِبِ الهَمِّ وتِلْهَابِ الحَشَى
١٥٧	أَذْكَى مِنَ النَّارِ بِقَلْبِي زَفْرَةٌ	يُخْرِجُهَا المَظْلُومُ مِنْ حَرِّ الأَسَى
١٥٨	مُحْتَرِقُ الأَكْبَادِ مِنْ حَسْرَتِهِ	لا غَوْثَ لا مُنْصِفَ لا يَلْوِي إِلَى
١٥٩	أَنْفَاسُهُ تَطْرُقُ بَابَ العَرْشِ لا	تَطْرُقُ بَابًا غَيْرَهُ وَلا ذَرَى
١٦٠	وَعَبْرَةٌ تَسْفَحُهَا أَرْمَلَةٌ	كَالخَلْقِ السُّحْقِ أَصَارَهَا الضُّوَى
١٦١	شَعْثَاءُ غَبْرَاءُ عَلَيْهَا ذِلَّةٌ	مَهْضُومَةُ الحَقِّ عَدِيمَةُ الحِمَى
١٦٢	وَصُفْرَةٌ عَلَى يَتِيمٍ شَاحِبٍ	أَدْقَعَهُ الفَقْرُ وَأَشْوَاهُ الضَّنَى
١٦٣	مُفْتَرِشًا عَلَى العَفَا أَدِيمَهُ	وَهَلْ لَهُ عَافِيَةٌ عَلَى العَفَا
١٦٤	يَغْدُو وَيُمْسِي ضَاحِيًا تَحْتَ السَّمَا	كَأَنَّهُ عُودُ خِلالٍ أَوْ خَلا
١٦٥	وَضَرْبَةٌ مِنْ سَيْفِ بَاغٍ نَهَكَتْ	وَجْهَ تَقِيٍّ مِثْلَ تَشْهَاقِ العَفَا
١٦٦	وَسَطْوَةٌ مِنْ ظَالِمٍ شَبَاتُهُ	أَقْتَلُ لِلإِسْلامِ مِنْ حَدِّ الضُّبَا
١٦٧	يَنْتَهِكُ الحُرْمَةَ لا تُرِيغُهُ	ضَرِيبَةٌ مِنْ كَرَمٍ وَلا تُقَى

١٦٨	يَرَى عِيَالَ اللهِ صَيْدَ قَوْسِهِ	يَتْرُكُ مَا شَاءَ وَمَا شَاءَ رَمَى
١٦٩	جَاسَ البِلادَ بِالبَلاءِ طَامِيًا	فَبَزَّ حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
١٧٠	وَغِيرَةُ المُؤْمِنِ فِي ضَمِيرِهِ	يُطْفِئُهَا الخَوْفُ وَيُورِيهَا الأَسَى
١٧١	يُهَانُ فِي حَرِيمِهِ وَعِرْضِهِ	وَدِينِهِ وَمَالِهِ مِثْلَ اللَّقَا
١٧٢	حَامِي الحِمَيَّا مَرِسٌ لَكِنَّهُ	شَرَارَةٌ فِي ضَرَمٍ لا مَا عَدَا
١٧٣	مَا تَنْفَعُ الغِيرَةُ فِي مَكْمَنِهَا	وَالسَّيْفُ فِي قِرَابِهِ لا يُنْتَضَى
١٧٤	حَتَّى تَكُرَّ الخَيْلُ كَسْفًا سَاقِطًا	تَهْوِي هَوِيَّ العَاصِفَاتِ فِي الوَغَى
١٧٥	تَجْمِزُ جَمْزًا بِالكُمَاةِ شُزَّبًا	عَوَابِسًا شُمْسًا كَسِيدَانِ الغَضَى
١٧٦	هَوَازِجًا غُرْبًا لُجَاجًا ضُبَّعًا	غُمْرَ الأَجَارِيِّ بَعِيدَاتِ الشُّحَى
١٧٧	فِي فَيْلَقٍ حَالِكَةٍ أَرْكَانُهُ	يُجَلِّلُ الأَرْضَ الدُّجَى رَادُ الضُّحَى
١٧٨	مَجْرٍ لُهَامٍ أَرْعَنٍ هَطَّلَعٍ	غَمْرِ دِحَاسٍ لَجِبٍ صَعْبِ الذُّرَى
١٧٩	يُقِلُّ فِي الجَوِّ عِجَاجًا لَوْ هَوَى	عَلَيْهِ رَضْوَى لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّرَى
١٨٠	تُعَشِّشُ العُقْبَانُ فِي أَحْضَانِهِ	وَتَنْشَطُ الوَحْشُ إِلَيْهِ لِلْخَلا
١٨١	لَوْلا بُرُوقُ المُشْرَفِيَّاتِ بِهِ	لَمْ يَهْتَدِ الجَيْشَ الأَمَامَ وَالْقَفَا
١٨٢	تَضْطَرِمُ الأَرْضُ بِمَا تَقْدَحُهُ	سَنَابِكُ الجُرْدِ وَتَقْرَاعُ الشَّبَا
١٨٣	يَخْلِطُ غَوْرًا بِيَفَاعٍ وَقْعُهُ	فَالأَرْضُ فِي بَطْنِ رَحَاهُ كَاللَّهَا
١٨٤	تَلْتَحِمُ الشِّكَّةُ فِي رِعَالِهِ	فَالْجَيْشُ فِي بَحْرِ حَدِيدٍ قَدْ طَغَى
١٨٥	مُزَمْجِرُ الوَغْرِ لَهُ زَمَازِمٌ	زَهَاؤُهُ اللَّيْلُ إِذَا اللَّيْلُ عَسَى
١٨٦	بِكُلِّ صِنْدِيدٍ عَتِيكٍ دَاغِرٍ	مُهَوِّلِ الكُبَّةِ شَدَّادِ السَّطَا
١٨٧	يَسْتَحْقِبُ الْحَتْفَ وَيَشْهَى حَيْنَهُ	إِنْ يَكُنِ الْحَتْفُ انْتِصَارًا لِلْهُدَى
١٨٨	تَهْوَى النُّسُورُ سَيْفَهُ وَرُمْحَهُ	لِمَا يُتِيحَانِ لَهَا مِنَ القِرَى

١٨٩	يَصْدَعُ قَلْبَ الرَّوْعِ في عَزِيمَةٍ		أَسْرَعُ مِنْ بَرْقٍ وَأَوْرَى مِنْ لَظَى
١٩٠	كَأَنَّمَا جُرَازُهُ مِنْ قَلْبِهِ		لا يَنْتَحِي ضَرِيبَةً إلاّ فَرَى
١٩١	مُحَرِّسٌ مُضَرِّسٌ مُمَارِسٌ		يَمْتَرِسُ الخَطْبَ إذَا الخَطْبُ شَحَا
١٩٢	عَلَى سَرَاةٍ شَامِسٍ مُطَهَّمِ		مُعْتَرِقٍ في جَرْيِهِ عَبْلِ الشَّوَى
١٩٣	يَخْتَرِقُ الحَوْمَةَ في وَطِيسِهَا		يُعَارِضُ الهَوْلَ وَيَعْتَامُ الرَّدَى
١٩٤	كَأَنَّهُ صَاعِقَةٌ مُنْقَضَّةٌ		لَوْ صَكَّ في خَطْفَتِهِ الطَّوْدَ ثَوَى
١٩٥	مُحْتَشِمًا مُضْطَفِنًا صَمْصَامَةً		يَحُوشُ أَكْدَاسَ الرِّعَالِ كَالْقَطَا
١٩٦	أَخْلَصَهُ الصَّقْلُ شِهَابًا قَبَسًا		وَكَمِنَ الْمَوْتُ بِهِ عَلَى الشَّبَا
١٩٧	يُفَضْفِضُ الْجَحْفَلَ بِاهْتِزَازَةٍ		مِنْهُ وَيَحْتَزُّ الأَشَمَّ إنْ هَوَى
١٩٨	يَسْفَعُهُ بِلَهْذَمٍ سِطَامُهُ		أَعْصَلُ رَقْشَاءُ عَلَى الْحَتْفِ انْطَوَى
١٩٩	في مَأْزِقٍ بَيْنَ كَمِيٍّ قَدْ دَمَا		يُحَشْرِجُ الرُّوحَ وَضِرْغَامٍ شَصَا
٢٠٠	يَسُوطُ فِيهِ فَيْلَقًا بِفَيْلَقِ		كَمَا يَسُوطُ البُهْمَ تَقْرَاعُ الشَّبَا
٢٠١	بِهَذِهِ الْخُطَّةِ نُشْفِي غَيْظَنَا		إنْ كَانَ بِالسَّيْفِ أَخُو الغَيْضِ اشْتَفَى
٢٠٢	بِهَذِهِ الخُطَّةِ نُرْضِي رَبَّنَا		إنْ كَانَ فِينَا طَالِبٌ مِنْهُ الرِّضَا
٢٠٣	بِهَذِهِ الخُطَّةِ نَبْتَاعُ العُلا		في الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَنَسْتَوْفِي المُنَى
٢٠٤	بِهَذِهِ الخُطَّةِ نَرْقَى سُلَّمًا		لِغَايَةٍ حَضَّ عَلَيْهَا وَدَعَا
٢٠٥	أَيْنَ رِجَالُ اللهِ مَا شَأْنُكُمُ		إلَى مَتَى في دِينِنَا نَرْضَى الدَّنَا
٢٠٦	إلى مَتَى نَعْجَزُ عَنْ حُقُوقِنَا		إلى مَتَى يَسُومُنَا الضَّيْمَ العِدَا
٢٠٧	كُنَّا أُبَاةَ الضَّيْمِ لا يَقْدَحُ في		صَفَاتِنَا الذُّلُّ وَنَقْدَحُ الصَّفَا
٢٠٨	كُنَّا حُمَاةَ الأَنْفِ لا يَطْمَعُ في		ذِرْوَتِنَا الطَّامِعُ في نَيْلِ الذُّرَى
٢٠٩	لا يَطْرُقُ الوَهْنُ عِمَادَ مَجْدِنَا		وَكَمْ ثَلَلْنَا عَرْشَ مَجْدٍ فَكَبَا

٢١٠	عَلامَ صِرْنَا سُوقَةً إِمَّعَةً		أَتْبَعَ مِنْ ظِلٍّ وَأَقْتَى مِنْ عَصَا
٢١١	مَا أَقْطَعَ الشَّنَارَ أَوْ يُزِيلَهُ		ضَرْبٌ يُزِيلُ الهَامَ مِنْ فَوْقِ الطُّلَى
٢١٢	إلى مَتَى نُخْزَى وَلا يُؤْلِمُنَا		كَالْمَيْتِ لا يُؤْلِمُهُ وَخْزُ الشَّبَا
٢١٣	أَذَلُّ مِنْ وَتِدِ حِمَارٍ فِيهِمُ		وَقَدْرُنَا أَقْصَرُ مِنْ ظُفْرِ القَطَا
٢١٤	إلى مَتَى نَهْطَعُ في طَاعَتِهِمْ		وَنَتَّقِي وَلَيْتَهَا تُجْدِي التُّقَى
٢١٥	إلى مَتَى نَهْرَعُ في أَذْنَابِهِمْ		لا مُلْتَحَى لا مُنْتَهَى لا مُنْتَحَى
٢١٦	إلى مَتَى يَعْرِقُنَا نَكِيرُهُمْ		وَجَوْرُهُمْ وَكُفْرُهُمْ عَرْقَ المُدَى
٢١٧	إلى مَتَى تَقْضِمُنَا أَضْرَاسُهُمْ		إلى مَتَى نَحْنُ لَهُمْ عَبْدُ العَصَا
٢١٨	إلى مَتَى يَعْرُكُنَا نَكِيرُهُمْ		إلى مَتَى إلى مَتَى إلى مَتَى
٢١٩	أَيْنَ مُحِبُّ اللهِ فِينَا صَادِقًا		لَوْ صَدَقَ الحُبُّ لَهَانَ المُخْتَشَى
٢٢٠	لا يَنْتَهِي إذْ نَفَشَتْ قَرْوَانُهَا		مَحَارِمُ اللَّيْلِ إلى العَزْمِ اللِّقَا
٢٢١	أَيْنَ ذَوُو الغِيرَةِ مَنْ لِي بِهِمُ		قَدْ خَرِبَ الأَمْرُ قَدْ انْقَدَّ السَّلا
٢٢٢	اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى رَاقِعِهِ		مَنْ يُشْعِبُ الوَهَى وَيَرْتُقُ الثَّأَى
٢٢٣	أَمَا شَعَرْتُمْ أَنَّهَا دَاهِيَةٌ		شَعْوَاءُ لا فَصْيَةَ مِنْهَا بِالوَنَى
٢٢٤	هُبُّوا مِنَ النَّوْمَاتِ إنَّ حَيَّةً		تَنْبَاعُ مَا بَيْنَ شُرَاسِيفِ الحَشَى
٢٢٥	حَتَّى عَلَى المَوْتِ الزُّؤَامِ نَوْمُكُمْ		وَلَيْتَهُ مَوْتٌ عَلَى حِفْظِ الحِمَى
٢٢٦	هَلْ اسْتَبَاحُوا حُرُمَاتِ دِينِكُمْ		هَلْ مَنَعُوا الأَرْضَ الحَيَاةَ وَالْحَيَا
٢٢٧	تَحَكَّمُوا في مُلْكِكُمْ وَرِزْقِكُمْ		وَكَبَسُوا البِئْرَ وَقَطَّعُوا الرِّشَا
٢٢٨	مَنُّوا عَلَيْكُمْ بِغِذَاءِ طِفْلِكُمْ		وَحَسْوَةِ المَاءِ وَنَفْحَةِ الصَّبَا
٢٢٩	وَأَزْعَجُوكُمْ مِنْ ظِلالِ رِيفِكُمْ		وَلَيْتَكُمْ لَنْ تُزْعَجُوا مِنَ الفَلا
٢٣٠	وَضَايَقُوكُمْ في بِلادِ رَبِّكُمْ		حَتَّى عَلَى مَدْفَنِ مَيْتٍ في الثَّرَى

٢٣١	لا يَرْقُبُونَ فِيكُمُ إِلاًّ وَلا	ذِمَّةَ دِينٍ أَوْ ذِمَامَ مَنْ وَعَا
٢٣٢	قَدْ سُفِكَتْ دِمَاؤُكُمْ وَانْتُهِكَتْ	حُرْمَتُكُمْ وَلا خَلا وَلا حَشَا
٢٣٣	نَقْعُدُ يَشْكُو بَعْضُنَا لِبَعْضِنَا	وَمَا مَفَادُ مَنْ شَكَى وَمَنْ بَكَى
٢٣٤	فِي بَعْضِ هَذَا غُصَّةٌ لِعَاقِلٍ	لَوْ رَجَعَتْ أَفْكَارُنَا إِلَى النُّهَى
٢٣٥	يَسُومُنَا الخَسْفَ خَسِيسٌ نَاقِصٌ	لا دِينَ لا حِكْمَةَ لا فَضْلَ وَلا
٢٣٦	أَلَيْسَ مِمَّا يَذْهَلُ اللُّبَّ لَهُ	عَسْفُ الطَّوَاغِيتِ بِشَرْعِ المُصْطَفَى
٢٣٧	وَحَمْلُنَا عَلَى اتِّبَاعِ غَيِّهِمْ	مُصِيبَةٌ لِحَرِّهَا ذَابَ الحَصَى
٢٣٨	هَبْ مُلْكَنَا وَرِزْقَنَا فَيْءٌ لَهُمْ	فَدِينُنَا الأَقْدَسُ فَيْءٌ وَجَزَى
٢٣٩	للهِ مَا أَعْظَمَهَا دَاهِيَةً	لَوْ عُوفِيَتْ قُلُوبُنَا مِنَ العَمَى
٢٤٠	فَيَا صَبَاحَاهُ وَهَلْ مِنْ سَامِعٍ	لِصَرْخَتِي وَهَلْ يُجِيبُ مَنْ دَعَا
٢٤١	قَدْ ذُبِحَ المُلْكُ وَهَذَا دَمُهُ	وَمُدْيَةُ الذَّابِحِ فِي نَحْرِ الهُدَى
٢٤٢	وَأَصْبَحَ اسْتِقْلالُكُمْ فَرِيسَةً	بَيْنَ كِلابِ النَّارِ يَا أُسْدَ الشَّرَى
٢٤٣	أَلَيْسَ عَارًا أَنْ نَعِيشَ أُمَّةً	مِثْلَ اللِّقَا أَوْ غَرَضًا لِمَنْ رَمَى
٢٤٤	يَلُفُّنَا الخِزْيُ عَلَى أَوْكَارِهِ	وَيَحْكُمُ النَّذْلُ عَلَيْنَا مَا يَرَى
٢٤٥	أَنَشْرَبُ المَاءَ القَرَاحَ مَا بِنَا	مِنْ مَضَضٍ وَلَيْسَ بِالْحَلْقِ شَجَا
٢٤٦	وَنَهْنَأُ العَيْشَ عَلَى أَكْدَارِهِ	وَنُطْعَمُ الأَجْفَانَ لَذَّاتِ الكَرَى
٢٤٧	وَجَنْبُنَا جَنْبُ صَدِيٍّ صَاغِرٍ	وَالسَّيْفُ حَرَّانُ الحَشَا مِنَ الصَّدَى
٢٤٨	كَمْ نَظْلِمُ السَّيْفَ بِمَنْعِ حَقِّهِ	أَمَا يُجَازَى ظَالِمٌ بِمَا جَنَى
٢٤٩	إِنَّ السُّيُوفَ طُبِعَتْ لِحَقِّهَا	وَحَقُّهَا تَحْكِيمُهَا عَلَى الطُّلَى
٢٥٠	وَالسَّيْفُ شَهْمٌ لا يُفِيتُ حَقَّهُ	أَصْدَقُ مَنْ جَدَّ وَأَكْفَا مَنْ كَفَا
٢٥١	وَالسَّيْفُ حُرٌّ لا يَقَرُّ خَازِيًا	يَصُولُ إِنْ ضِيمَ وَإِنْ صَالَ اشْتَفَى

٢٥٢	وَالسَّيْفُ لا يَرْضَى الذَّلِيلَ صَاحِبًا	إِنَّ الذَّلِيلَ بِالشَّنَارِ مُكْتَوَى
٢٥٣	وَالسَّيْفُ جَلاَّءُ المَخَازِي آخِذٌ	بِضَبْعِ مَنْ يُكْرِمُهُ إِلَى العُلا
٢٥٤	وَالسَّيْفُ مِفْتَاحٌ إِذَا تَضَايَقَتْ	عَلَى الهُمَامِ الحُرِّ آرَاءُ النُّهَى
٢٥٥	وَالسَّيْفُ كَالصِّدْقِ مِنَ الرِّجَالِ مَا	هَزَزْتَهُ لِخُطَّةٍ إِلاَّ مَضَى
٢٥٦	وَالسَّيْفُ فِي عُزُومِهِ مُؤَيَّدٌ	إِنْ شَدَّ سَدَّ وَتَقَاضَى وَقَضَى
٢٥٧	وَالسَّيْفُ ذُو نَقِيبَةٍ فِي أَمْرِهِ	ثَبْتٌ عَلَى العَلاَّتِ مَيْمُونُ السُّطَا
٢٥٨	وَالسَّيْفُ أَقْضَى فِي الحُقُوقِ حَاكِمًا	أَوْفَرُ حَقٍّ مَا بِهِ السَّيْفُ أَتَى
٢٥٩	وَالسَّيْفُ أَوْفَى صَاحِبٍ رَافَقْتَهُ	إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ وَأَهْلُوهُ وَفَى
٢٦٠	وَالسَّيْفُ فِيهِ فَرَجٌ مُعَجَّلٌ	إِنَّ الغُمُومَ بِالسُّيُوفِ تُجْتَلَى
٢٦١	وَالسَّيْفُ يُعْطِيكَ الَّذِي اشْتَهَيْتَهُ	إِنْ تُولِهِ مِنْ حَقِّهِ كَمَا اشْتَهَى
٢٦٢	إِنَّ السُّيُوفَ عَاهَدَتْ أَرْبَابَهَا	بِالْمَصْدَرِ الأَعْلَى وَتَقْرِيبِ القَصَا
٢٦٣	هُنَّ فُحُولُ الحَرْبِ مِنْهَا لَقِحَتْ	وَهُنَّ يَقْتَدْنَ الفُحُولَ كَالبُرَى
٢٦٤	وَالْمَجْدُ حَيْثُ أَبْرَقَتْ وَأَمْطَرَتْ	يَنْبُتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَيُرْتَعَى
٢٦٥	مَا بَالُنَا نُحْصِنُهَا عَقَائِلاً	مِنَ المَقَاصِيرِ عَلَيْهِنَّ الْحِلَى
٢٦٦	أَيْنَ بَنُو الإِسْلامِ مَا يُعْجِزُنَا	وَالعِزَّةُ الكَرُّ بِحَوْمَاتِ الوَغَى
٢٦٧	أَيْنَ بَنُو القُرْآنِ هَلْ ثَبَّطَكُمْ	كِتَابُكُمْ عَنِ الجِهَادِ لِلْعِدَا
٢٦٨	أَيْنَ غَطَارِيفُ الجِلادِ بِالظُّبَا	أَيْنَ مَشَائِيمُ الطِّعَانِ بِالْقَنَا
٢٦٩	أَيْنَ بَنُو التَّوْحِيدِ لَوْ صَدَقْتُمُ	تَوْحِيدَكُمْ مَا رَقَصَ الشِّرْكُ عَلَى
٢٧٠	أَيْنَ بَنُو الأَحْرَارِ مَا سُكُونُكُمْ	وَالمُلْكُ وَالدِّينُ حَرِيبٌ وَالحَرَا
٢٧١	كَمْ ذَا يُنَاغِيكُمْ مُبِيرٌ خَادِعٌ	أَطْرِقْ كَرَى إِنَّ النَّعَامَ بِالقُرَى
٢٧٢	فَجَشِّمُوهُ جَشَمًا وَبِيلَةً	أَوْ تَهْصِرُوا العَظْمَ وَتَنْزَعُوا الشَّوَى

٢٧٣	هَلُمَّ شُدُّوا شَدَّةً قَاصِمَةً		مَرِيضَةَ الشَّمْسِ حَمِيَّةَ الوَحَى
٢٧٤	ثِبُوا إِلَى المَوْتِ كِرَامًا وَانْدِبُوا		عَزَائِمًا تَسْعَرُ تِسْعَارَ الصَّلا
٢٧٥	إِنَّ ضِرَابًا بِالصِّفَاحِ خُطَّةٌ		تَرُدُّ مَا فَاتَ وَتُرْسِي مَا هَفَا
٢٧٦	قَدْ آنَ لِلإِحْرَامِ أَنْ نُحِلَّهُ		وَنَنْحَرَ الهَدْيَ عَلَى رَأْسِ الصَّفَا
٢٧٧	قَدْ آنَ لِلصَّائِمِ فِطْرُ صَوْمِهِ		لَطَالَمَا أَرْمَضَ بِالصَّوْمِ الحَشَى
٢٧٨	قَدْ آنَ لِلْوُضُوءِ أَنْ نُنْقِضَهُ		بِالسَّافِحِ الثَّائِرِ فِرْصَادِ الكُلَى
٢٧٩	نَقُرُّ أَحْلاسَ البُيُوتِ خُشَّعًا		أَبْصَارُنَا مُغْمَضَةٌ عَمَّا دَهَى
٢٨٠	نَدْرُسُ تَأْرِيخَ الأُلَى هُمُ مَضَوْا		وَحَسْبُنَا اللهُ تَعَالَى وَكَفَى
٢٨١	إِنَّ العِظَامَ لا تُوَاتِي شَرَفًا		وَلا أَقَاصِيصَ الوَغَى يَكْفِي الوَغَى
٢٨٢	وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ سَلَّ سَيْفَهُ		وَكَانَ مَا كَانَ لَهُ ثُمَّ انْقَضَى
٢٨٣	تِلْكَ الرُّفَاتُ طِينَةٌ صَالِحَةٌ		لِحَارِثٍ وَغَارِسٍ وَمَنْ بَنَى
٢٨٤	أَتَبْحَثُونَ بَيْنَهَا عَنْ عِزَّةٍ		أَوْ فِي لَعَلَّ فَرَجًا أَوْ فِي عَسَى
٢٨٥	تِلْكُمْ إِذًا أُمْنِيَّةٌ مُخْلِفَةٌ		وَضَيْعَةُ العَقْلِ وَجَهْلٌ وَعَمَى
٢٨٦	لَنَا صِفَاحٌ وَلَهَا سَوَابِقٌ		لَكِنَّنَا نَصْفَحُ عَنْ سَبْقِ العُلا
٢٨٧	وَالْمَجْدُ لا يُمْلَكُ عَنْ إِرَاثَةٍ		لَكِنْ بِتَحْطِيمِ الشَّبَا عَلَى الشَّبَا
٢٨٨	عِزٌّ عَلَى مَا أَثَّلَتْ عُهُودَهَا		كَسْبُ المَعَالِي وَانْدِفَاعُ مَا عَنَا
٢٨٩	وَلَوْ تَقَلَّدْنَا فِعَالَ أَهْلِهَا		لَمْ يَعْبَثِ الْفَأْرُ بِهَيْصَارِ الشَّرَى
٢٩٠	نَعِيشُ فِي هَيْنَمَةٍ بِذِكْرِهِمْ		يَعْقُبُهَا وَاهًا وَأَنَّى وَمَتَى
٢٩١	نَعَمْ لَهُمْ سَوَابِقٌ لَكِنَّهَا		لا تُنْعِشُ الجَدَّ إِذَا الجَدُّ كَبَا
٢٩٢	مَعْصُومَةُ الذِّرْوَةِ لا يَبْلُغُهَا		إِلاَّ هِمَامٌ بِاللَّهَامِيمِ اقْتَدَى
٢٩٣	إِذَا اتَّكَلْنَا قَعْدَدًا عَلَيْهِمُ		لَمْ يَسْلَمِ الْمَجْدُ إِذًا مِنَ الأَذَى

٢٩٤	شَدُّوا الحَزِيمَ لِلْهَوَادِي فَانْثَنَتْ		وَدَوَّخُوا بِالْعَزْمِ صَعْبَ المُرْتَقَى
٢٩٥	وَأَحْمَشُوا الحَرْبَ أُبَاءُ ضَيْمِهَا		بَلْ هُمْ لَهَا مَتَى ذَكَتْ عَيْنُ الذَّكَا
٢٩٦	هُمْ عَلَّمُوا الدَّهْرَ مِرَاسَ قَرْنِهِ		ثُمَّ انْتَهَى بَعْدَ المِرَاسِ مُهْتَدَى
٢٩٧	هُمْ عَلَّمُوا السَّيْفَ مُضَاءَ عَزْمِهِمْ		فَهْوَ قَرِينُ عَزْمِهِمْ حَيْثُ انْتَوَى
٢٩٨	هُمْ أَدْهَشُوا الهَوْلَ بِمَا يَهُولُهُ		فَانْكَفَأَ الهَوْلُ شَكِيًّا بِالضُّوَى
٢٩٩	هُمْ شَيَّدُوا الْمَجْدَ بِمَا ابْيَضَّ بِهِ		فَوْدُ عَوَادِي دَهْرِهِمْ حَتَّى غَطَا
٣٠٠	هُمْ عَقَدُوا بِالعِزِّ عَيْنَ هَمِّهِمْ		فَلا تُدَانِي ذِلَّةٌ لَهُمْ حِمَى
٣٠١	لا يَطْرُقُ الضَّيْمُ عَزِيزَ رُكْنِهِمْ		وَلا يُضَامُ عَائِذٌ بِهِ احْتَمَى
٣٠٢	هُمْ أَسْغَبُوا لِلْمَكْرُمَاتِ هَمَّهُمْ		فَدَهْرُهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ فِي طَوَى
٣٠٣	هُمْ أَجْدَبُوا سُوحَهُمُ مِنْ وَفْرِهِمْ		وَهُمْ لأَرْضِ اللهِ غَيْثٌ وَحَيَا
٣٠٤	هُمْ أَنْضَبُوا غُدْرَانَهُمْ بِجُودِهِمْ		وَفَجَّرُوا فِي النَّاسِ يَنْبُوعَ الغِنَى
٣٠٥	هُمْ وَسَعُوا الكَوْنَ حُلُومًا وَهُدًى		وَطَائِلاً وَنَائِلاً وَمَحْتِدَا
٣٠٦	هُمْ أَمْجَدُوا وَأَنْجَدُوا وَأَوْجَدُوا		وَأَفْقَدُوا وَطَوَّلُوا البَاعَ الوَزَى
٣٠٧	هُمْ جَرَّدُوا وَشَرَّدُوا وَطَرَّدُوا		وَأَوْفَدُوا وَأَوْرَدُوا بَحْرَ الجَدَا
٣٠٨	هُمُ لِكُبَّاتِ الخَمِيسِ حَدُّهَا		وَجَدُّهَا وَشَدُّهَا وَالْمُحْتَمَى
٣٠٩	هُمُ إِذَا الخَيْلُ ارْجَحَنَّ بَحْرُهَا		فِي مَأْزِقِ الرَّوْعِ تَرَامَوْا لِلرَّدَى
٣١٠	أُولَئِكَ القَوْمُ وَصِيتُ فَخْرِهِمْ		إِنْ كَانَ فِي أَسْمَاعِكُمْ ذَاكَ الوَحَى
٣١١	أَسْلافُنَا وَمَالُنَا فِي مَجْدِهِمْ		إِلاَّ حَدِيثَ بَعْدِهِمْ لا يُفْتَرَى
٣١٢	لِمَ التَّحَجِّي بَعْدَهُمْ فِي شَرَفٍ		عِنْدَ رُفَاتِ القَوْمِ فِي الأَرْضِ حِجَا
٣١٣	نَرْفَعُ مِنَّا أَنْفُسًا وَنَنْتَخِي		كَأَنَّهَا مِنْ كَسْبِنَا تِلْكَ النُّخَا
٣١٤	نُصْحِبُهُنَّ أَنْفُسًا ثَقِيلَةً		بَطِيئَةً تَحْمِلُ أَوْقَارَ الوَنَى

٣١٥	تَعْزُفُ عَنْ مَضُوفَةٍ إِذَا دَعَتْ		مُجْفَلَةً عَنِ المُضَافِ إِنْ دَعَا
٣١٦	أَلا نُفُوسٌ عُزَّمٌ عَارِفَةٌ		لَهُنَّ جَأْشٌ إِنْ طَمَا الهَوْلُ رَسَا
٣١٧	أَلا شَدَا فِي أَنْفُسٍ أَبِيَّةٍ		يُصْبِرُهَا عَلَى مُقَاسَاةِ الشَّدَا
٣١٨	تَشْفَعُ أَحْسَابًا زَكَتْ بِمِثْلِهَا		لَهَا بِمَا أَثَّلَهُ الأَصْلُ أَسَى
٣١٩	هَلُمَّ فَلْنَحْذُوَ حَذْوَ سَعْيِهِمْ		فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى
٣٢٠	لَيْسُوا رِجَالاً لا نُطِيقُ فِعْلَهُمْ		لَكِنَّهُمْ جَدُّوا فَقَصَّرْنَا الخُطَى
٣٢١	تَنَاوَلَتْ أَكُفُّنَا سُيُوفَهُمْ		يَا أَسَفًا وَعَجَزَتْ عَنِ السَّطَا
٣٢٢	مَا انْطَمَسَتْ مِنْ دُونِنَا سَبِيلُهُمْ		قَدْ نَصَبُوا الأَعْلامَ فِيهَا وَالصُّوَى
٣٢٣	مَا كَابَدَتْنَا خُطَّةٌ عَنْ شَأْنِهِمْ		أَفْظَعُ مِمَّا كَابَدُوهُ فَانْفَأَى
٣٢٤	هُمْ غَرَّبُوا وَشَرَّقُوا وَأَيْمَنُوا		وَأَشْأَمُوا وَمَهَّدُوا لَنَا الذُّرَى
٣٢٥	وَهُمْ سَرَوا بِجِدِّهِمْ وَجَهْدِهِمْ		فَحَمِدُوا صَبَاحَهُمْ غِبَّ السُّرَى
٣٢٦	هُمُ أَقَامُوا سُنَنًا شَامِخَةً		تُمَثِّلُ الشُّهْبَ ارْتِفَاعًا وَسَنَا
٣٢٧	هُمْ أَقْدَمُوا الجُرْدَ السَّرَاحِيبَ لَهَا		تُعَطِّشُ الصَّادِي إِلَى نَارِ الوَغَى
٣٢٨	تُزْفِي الخَمِيسَ جَحْفَلاً فَجَحْفَلاً		مِثْلَ الدَّبُورِ انْجَفَلَتْ عَنْهَا الطَّخَا
٣٢٩	يَا هِيَّ مَالِي وَعَشِيرِي أَرْمَلُوا		مَعَاقِدَ العِزِّ وَأَيْتَمُوا العُلا
٣٣٠	أَيْنَ رِجَالُ اللهِ أَيْنَ غَارُهُمْ		قَدْ هُدِمَ الحَوْضُ وَدُمِّتِ الرُّكَى
٣٣١	أَيْنَ الذِينَ اسْتَخْلَصَتْ شِيمَتُهُمْ		كَأَنَّهَا الدُّرُّ اليَتِيمُ المُنْتَقَى
٣٣٢	أَيْنَ الذِينَ مَحَّصَتْ سِرَّتُهُمْ		مُكَدِّرَاتِ دَهْرِهِمْ حَتَّى صَفَا
٣٣٣	أَيْنَ الذِينَ عَرَّجُوا إِلَى السَّمَا		أَعْنِي سَمَاءَ العِلْمِ وَالدِّينِ الهُدَى
٣٣٤	أَيْنَ شُمُوسُ الأَرْضِ أَنَّى أَفَلَتْ		وَأَبْقَتِ النَّاسَ عَلَى مِثْلِ الدُّجَى
٣٣٥	أَيْنَ الخِيَارُ العَائِذُ الكَوْنُ بِهِمْ		وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ هَذَا الوَرَى

٣٣٦	أَيْنَ رَبِيعُ الأَرْضِ أَيْنَ غَيْثُهَا		يَا حَرَبًا لا غَيْثُهَا وَلا السَّدَى
٣٣٧	أَيْنَ بَقَايَا اللهِ فِي عِبَادِهِ		ضَمَائِنُ اللهِ وَقَائِدُ التُّقَى
٣٣٨	أَيْنَ أُسُودُ الغِيلِ مَاذَا اغْتَالَهَا		قَدْ أَسَّدَ الثَّعْلَبُ فِينَا وَضَرَى
٣٣٩	هَيْهَاتَ بَعْدَ القَوْمِ شَدْقُ رَحْلِهَا		حَمِيَّةُ الدِّينِ وَصَارَتْ مُنْتَسَى
٣٤٠	أُنْشِدُهَا مِنْ مَسْجِدٍ فَمَعْهَدِ		فَمَنْهَجٍ فَمَجْمَعٍ فَمُنْتَدَى
٣٤١	فَلَمْ أَجِدْ مَنْشُودَتِي فِي مَوْضِعٍ		ثُمَّ حَدَسْتُ أَنَّهَا رَهْنُ الثَّرَى
٣٤٢	أَرْمَلَةٌ نَاحَتْ عَلَى أَحْرَارِهَا		ثُمَّ ثَوَتْ آسِفَةً فِيمَنْ ثَوَى
٣٤٣	أَوَّاه أَوَّاه رُزِئْنَا بَعْدَهُمْ		وَلَيْتَنَا فِي خَلَفٍ عَمَّنْ مَضَى
٣٤٤	مَا فِي الحِمَى مِنْ دَافِعٍ وَمُتَّقِ		مَا يُعْقِبُ الخِزْيَ وَلا مَنْ يُتَّقَى
٣٤٥	قَدْ ضَاعَتِ الحُرْمَةُ بَعْدَ صَوْنِهَا		وَشُنَّتِ الغَارَةُ فِي عَقْرِ الحِمَى
٣٤٦	وَطَرَقَ الحَيَّ ذِئَابُ جَوِّهِ		وَدُعْثُرَ الزَّرْبُ وَخَاسَ المُرْتَعَى
٣٤٧	أَدْعُو رُعَاةَ الحَيِّ فِي قُبُورِهِمْ		إِنْ سَمِعَ المَيْتُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا
٣٤٨	أَدْعُو لَهَا الأَمْوَاتَ إِذْ آيَسْتُ مِنْ		أَحْيَائِهِمْ لَعَلَّ مِنْهُمْ مَنْ وَعَى
٣٤٩	يَا أَيُّهَا الرَّاعِي انْتَبِهْ فَمَا بَقِي		حَوْلَ المَرَاعِي مَا ثَغَى وَمَا رَعَى
٣٥٠	يَصُخُّ صَوْتِي مَسْمَعًا وَمَسْمَعًا		لَوْ كَانَ مَنْ يُزْعِجُهُ هَذَا النِّدَا
٣٥١	أَصْبَحَ قَوْمِي جُثَّةً بَارِدَةً		عَيَّ بِهَا الطَّبُّ وَعَيَّتِ الرُّقَى
٣٥٢	مَا أَثَّرَ النُّصْحُ عَلَى أَلْبَابِهِمْ		إِلاَّ كَآثَارِ الحَيَا عَلَى الحَصَى
٣٥٣	وَمَا رُسُوخُ الوَعْظِ مِنْ قُلُوبِهِمْ		إِلاَّ كَمَا يَرْسَخُ فِي الصَّخْرِ الصَّدَى
٣٥٤	وَلا لِأَحْرَارِ الكَلامِ عِنْدَهُمْ		تَكْرُمَةً وَلا لِحُرٍّ مُسْتَوَى
٣٥٥	تَنْصَحُهُمْ فَتُجْتَوَى دِيَارُهُمْ		إِنَّ الكَرِيمَ دَارُهُ لا تُجْتَوَى
٣٥٦	أَمْحَضُهُمْ نَصَائِحًا لَوْ ذَهَبَتْ		إِلَى جَمَادٍ ذَابَ أَوْ مَاءٍ جَسَا

٣٥٧	فَتَنْثَنِي نَصَائِحِي مَكَارِهًا	يَقْرِضُهَا اللُّؤْمُ وَيَنْفِيهَا القَلَى
٣٥٨	سَيُدْرِكُ النُّصْحُ لِزَازٌ مُحْوِذٌ	عَزَائِمُ الرَّأْيِ إِذَا لاحَ الحِلَا
٣٥٩	لَقَدْ نَفَتْ عَنِّي الرِّجَالَ شِيمَةً	لَوْ مَكَّنَتْهُمْ زَلْزَلَتْ قَلْبَ العِدَى
٣٦٠	لَكِنَّنِي أَعْجَزُ أَنْ أُفِيتَهُمْ	تَكْذِيبَهُمْ بَيِّنَتِي لِلْمُدَّعَى
٣٦١	إِنَّ القُلُوبَ اسْتَشْعَرَتْ جِبِلَّةً	فَتَارَكَتْ أَحْلامَهَا إِلَى الهَوَى
٣٦٢	لَيْسَ العَصُورُ الغُرُّ إِنْ تَكَشَّفَتْ	بِحُسْنِهَا هَادِيَةً لِمَنْ غَوَى
٣٦٣	كُلُّ امْرِءٍ بِفِعْلِهِ مُعْتَبَرٌ	وَالسَّيْفُ بِالشَّفْرَةِ يَفْضُلُ العَصَا
٣٦٤	فَتَحْتُ عَيْنِي فَرَأَيْتُ غَافِلاً	يَحْمِلُهُ السَّيْلُ وَلَيْتَهُ دَرَى
٣٦٥	وَنَائِمًا وَالنَّارُ فِي جُثْمَانِهِ	كَأَنَّهُ جَزْلُ الغَضَى وَمَا وَعَى
٣٦٦	وَرَاضِيًا بِذِلَّةٍ مُفْتَخِرًا	بِأَنْ يَعِيشَ خَازِيًا وَمُزْدَرَى
٣٦٧	وَمُؤْمِنًا مُسْتَضْعَفًا يَفِزُّهُ	ظَالِمُهُ مِنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا
٣٦٨	وَعَاقِلاً فِي نَفْسِهِ مُتَّهَمًا	وَأَرْشَدُ الآرَاءِ لِلْحُرِّ الدَّوَا
٣٦٩	وَحَاسِدًا لِنِعْمَةٍ تَخَالُهُ	أَشْعَرَ مَا كَانَ إِذَا قُلْتَ كَبَا
٣٧٠	وَبَائِعًا لِوَطَنٍ فِيهِ انْتَشَا	بِلُقْمَةٍ يَلُذُّهَا وَهْيَ الوَدَى
٣٧١	فَهَلْ لَنَا اسْتِقَامَةٌ وَعِزَّةٌ	وَحَالُنَا مَشُومَةٌ كَمَا نَرَى
٣٧٢	وَأَغْلَبُ النَّاسِ الوَفَاءُ عِنْدَهُمْ	مُسْتَهْجَنٌ وَعَهْدُهُمْ عَلَى شَفَا
٣٧٣	يَجْرُونَ فِي الأَهْوَاءِ لا تَكْبَحُهُمْ	شَكِيمَةٌ مِنْ دَحَلٍ وَلا هَوَى
٣٧٤	وَأَدْعِيَاءُ الفَضْلِ إِنْ دَعَوْتَهُمْ	لِغُمْرَةِ الجُلاَّ تَرَامَوْا لِلْمَعَرَى
٣٧٥	هَمُّهُمُ فِي شَهَوَاتِ طَبْعِهِمْ	هَمَّ السَّوَامِ فِي ارْتِيَادِ المُرْتَعَى
٣٧٦	سَرِيُّهُمْ مَنْ جَمَعَ المَالَ وَلَوْ	أَفْلَسَ مِنْ مُرُوَّةٍ وَمِنْ حِجَا
٣٧٧	إِذَا دَعَا المَجْدُ تَفَادَى نَاقِصًا	وَإِنْ دَعَاهُ بَذَخٌ قَالَ أَنَا

٣٧٨	لا يَشْرُفُ اليَوْمَ بِعَقْلٍ مُقْتِرٌ	وَالسَّيِّدُ الأَقْعَسُ مَنْ نَالَ الغِنَى
٣٧٩	فَخُذْ مِنَ الغُمْرِ الدَّنِيِّ رَأْيَهُ	إِنْ مَلأَ الكِيسَ وَدَعْهُ إِنْ ضَقَا
٣٨٠	تَخَاضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ عَنْوَةً	وَإِنْ جَسَتْ صَفْحَتُهُ وَإِنْ ضَمَى
٣٨١	عَصَائِبَ الإِسْلامِ تِلْكُمْ حَالُنَا	وَلَيْسَ يَخْفَى فِي الظَّلامِ ابْنُ جَلا
٣٨٢	مَا تَنْظُرُونَ فِي التِمَاسِ طِبِّكُمْ	قَدْ نُكِئَ الجُرْحُ وَأَدْنَفَ الضَّنَى
٣٨٣	لَيْسَ لَهَا إِلاَّ التِفَافُ قُوَّةٍ	بِقُوَّةٍ وَمُقْتَدًى بِمُقْتَدَى
٣٨٤	لَيْسَ لَهَا إِلاَّ نُفُوسٌ طُفِئَتْ	أَضْغَانُهَا وَاشْتَعَلَتْ فِيهَا التُّقَى
٣٨٥	يَلُمُّهَا الإِيمَانُ قَلْبًا وَاحِدًا	وُجْهَتُهُ اللهُ وَحَشْوُهُ الهُدَى
٣٨٦	إِذَا رَمَتْ فَقَوْسُهَا وَاحِدَةٌ	وَمَا رَمَتْ وَإِنَّمَا اللهُ رَمَى
٣٨٧	دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ مَنْ قَبْلَكُمُ	مِنْ حَسَدٍ يَسْفَعُكُمْ وَمِنْ قَلا
٣٨٨	فَخَلِّصُوا الأَنْفُسَ مِنْ أَدْوَائِهَا	فَقَلَّ مَنْ مَهْمَا أَصَابَتْهُ نَجَا
٣٨٩	وَلَوْ تَآلَفْتُمْ عَلَى إِيمَانِكُمْ	وَكَانَتِ الأَوْجُهُ وَجْهًا يُنْتَحَى
٣٩٠	وَمَحَّصَتْ أَنْوَارُهُ قُلُوبَكُمْ	فَصَفِيَتْ مِنْ فِتْنَةٍ وَمِنْ شَذَا
٣٩١	ضَاقَ عَلَى الخَصْمِ الفَضَاءُ دُونَكُمْ	وَغَرَّةُ الإِرْكَاسُ مِنْ حَيْثُ نَزَا
٣٩٢	عَسَى الَّذِي قَدَّرَ مَا يَهُولُكُمْ	يُزِيلُ بِاللُّطْفِ الخَفِيِّ مَا عَنَا
٣٩٣	وَيُمْطِرُ الرَّوْحَ عَلَى رُبُوعِكُمْ	فَيَنْضُرُ الرَّوْضُ وَإِنْ كَانَ ذَوَى

رابعاً. فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة وزارة التراث	٤
مقدمة المحقق	٥
أولاً: الدراسة:	
الفصل الأول: التعريف بأبي مسلم البهلاني	١١
نسبه	١١
وطنه وتاريخ مولده	١١
نشأته	١١
دراسته	١١
رحلاته وشيوخه وتلاميذه	١٢
مؤلفاته	١٣
جريدة النجاح	١٣
منزلته وفضله	١٤
وفاته	١٦
الفصل الثاني: التعريف بالشيخ أبي منصور الفارسي	١٧
اسمه ومولده	١٧
شيوخه	١٩
تلاميذه	٢٢
مؤلفاته	٢٦
الفصل الثالث: منهج الشيخ منصور الفارسي في الدرر المنثورة	٢٨
الفصل الرابع: وقفة مع الشيخ منصور في شرحه	٣٥
الفصل الخامس: وقفة مع مقصورة أبي مسلم	٥٦

ثانياً: التحقيق	٦٢
رقم البيت	الصفحة
١	٦٣
٢	٦٤
٣	٦٥
٤ - ٥	٦٦
٦ - ٧	٦٧
٨ - ٩	٦٨
١٠ - ١٢	٦٩
١٣	٧٠
١٤ - ١٥	٧١
١٦ - ١٧	٧٢
١٨ - ١٩	٧٣
٢٠ - ٢١	٧٥
٢٢	٧٦
٢٣ - ٢٤	٧٧
٢٥	٧٨
٢٦ - ٢٧	٧٩
٢٨ - ٢٩	٨٠
٣٠ - ٣١	٨١
٣٢ - ٣٣	٨٢
٣٤	٨٣
٣٥	٨٤
٣٦ - ٣٧	٨٥
٣٨ - ٤٠	٨٦

٤١	٨٧
٤٢ – ٤٣	٨٨
٤٤	٨٩
٤٥	٩٠
٤٦	٩١
٤٧ – ٤٨	٩٢
٤٩	٩٣
٥٠ – ٥١	٩٤
٥٢	٩٥
٥٣ – ٥٥	٩٦
٥٦ – ٥٧	٩٧
٥٨	٩٨
٥٩	٩٩
٦٠	١٠٠
٦١	١٠١
٦٢ – ٦٣	١٠٢
٦٤	١٠٣
٦٥	١٠٤
٦٦	١٠٥
٦٧ – ٦٨	١٠٦
٦٩	١٠٧
٧٠	١٠٨
٧١ – ٧٢	١٠٩
٧٣ – ٧٤	١١٠
٧٥ – ٧٦	١١١

٧٧	١١٢
٧٨	١١٣
٧٩	١١٤
٨٠ – ٨١	١١٥
٨٢ – ٨٣	١١٦
٨٤ – ٨٥	١١٨
٨٦	١١٩
٨٧ – ٨٨	١٢٠
٨٩	١٢١
٩٠ – ٩١	١٢٢
٩٢	١٢٣
٩٣ – ٩٤	١٢٤
٩٥ – ٩٦	١٢٥
٩٧	١٢٦
٩٨	١٢٧
٩٩ – ١٠٠	١٢٨
١٠١ – ١٠٢	١٢٩
١٠٣	١٣٠
١٠٤ – ١٠٥	١٣١
١٠٦	١٣٢
١٠٧ – ١٠٨	١٣٣
١٠٩ – ١١٠	١٣٤
١١١	١٣٥
١١٢ – ١١٣	١٣٦
١١٤ – ١١٦	١٣٨

١١٧	١٣٩
١١٨ — ١١٩	١٤٠
١٢٠ — ١٢١	١٤١
١٢٢ - ١٢٣	١٤٢
١٢٤	١٤٣
١٢٥ - ١٢٦	١٤٤
١٢٧ — ١٢٨	١٤٥
١٢٩ - ١٣٠	١٤٦
١٣١	١٤٧
١٣٢	١٤٨
١٣٣ — ١٣٤	١٤٩
١٣٥ - ١٣٧	١٥٠
١٣٨	١٥١
١٣٩	١٥٢
١٤٠	١٥٣
١٤١ - ١٤٢	١٥٤
١٤٣	١٥٥
١٤٤ - ١٤٥	١٥٦
١٤٦ — ١٤٧	١٥٨
١٤٨	١٥٩
١٤٩ — ١٥٠	١٦٠
١٥١	١٦١
١٥٢	١٦٢
١٥٣ - ١٥٥	١٦٣
١٥٦	١٦٤

١٥٧ — ١٥٨	١٦٥
١٥٩ - ١٦٠	١٦٦
١٦١	١٦٧
١٦٢	١٦٨
١٦٣ — ١٦٤	١٦٩
١٦٥	١٧٠
١٦٦ — ١٦٧	١٧١
١٦٨ - ١٦٩	١٧٢
١٧٠	١٧٣
١٧١ - ١٧٢	١٧٤
١٧٣	١٧٥
١٧٤	١٧٦
١٧٥	١٧٧
١٧٦ - ١٧٧	١٧٨
١٧٨	١٧٩
١٧٩ - ١٨٠	١٨٠
١٨١ — ١٨٢	١٨١
١٨٣	١٨٢
١٨٤ — ١٨٥	١٨٣
١٨٦ - ١٨٧	١٨٤
١٨٨ — ١٨٩	١٨٥
١٩٠ - ١٩١	١٨٦
١٩٢ — ١٩٣	١٨٧
١٩٤ - ١٩٥	١٨٨
١٩٦	١٨٩

١٩٠	١٩٧ – ١٩٨
١٩١	١٩٩ – ٢٠٠
١٩٢	٢٠١ – ٢٠٣
١٩٣	٢٠٤ – ٢٠٦
١٩٤	٢٠٧ – ٢٠٨
١٩٥	٢٠٩ – ٢١٠
١٩٦	٢١١
١٩٧	٢١٢ – ٢١٣
١٩٨	٢١٤ – ٢١٥
١٩٩	٢١٦ – ٢١٧
٢٠٠	٢١٨ – ٢٢٠
٢٠١	٢٢١
٢٠٢	٢٢٢ – ٢٢٣
٢٠٣	٢٢٤
٢٠٤	٢٢٥ – ٢٢٦
٢٠٥	٢٢٧ – ٢٢٩
٢٠٦	٢٣٠ – ٢٣١
٢٠٧	٢٣٢ – ٢٣٣
٢٠٨	٢٣٤ – ٢٣٥
٢٠٩	٢٣٦
٢١٠	٢٣٧ – ٢٣٨
٢١١	٢٣٩ – ٢٤١
٢١٢	٢٤٢
٢١٣	٢٤٣ – ٢٤٤
٢١٤	٢٤٥ – ٢٤٦

٢١٥	٢٤٧ – ٢٤٩
٢١٦	٢٥٠ – ٢٥٢
٢١٧	٢٥٣ – ٢٥٤
٢١٨	٢٥٥ – ٢٥٧
٢١٩	٢٥٨
٢٢٠	٢٥٩ – ٢٦١
٢٢١	٢٦٢ – ٢٦٣
٢٢٢	٢٦٤
٢٢٣	٢٦٥
٢٢٥	٢٦٦
٢٢٦	٢٦٧ – ٢٦٨
٢٢٧	٢٦٩
٢٢٨	٢٧٠
٢٢٩	٢٧١
٢٣٠	٢٧٢
٢٣١	٢٧٣
٢٣٢	٢٧٤ – ٢٧٥
٢٣٣	٢٧٦
٢٣٤	٢٧٧
٢٣٥	٢٧٨
٢٣٦	٢٧٩ – ٢٨٠
٢٣٧	٢٨١
٢٣٨	٢٨٢
٢٣٩	٢٨٣
٢٤٠	٢٨٤

٢٨٥	٢٤١
٢٨٦ – ٢٨٧	٢٤٢
٢٨٨ – ٢٨٩	٢٤٣
٢٩٠	٢٤٤
٢٩١	٢٤٥
٢٩٢	٢٤٦
٢٩٣	٢٤٧
٢٩٤ – ٢٩٥	٢٤٨
٢٩٦	٢٤٩
٢٩٧ – ٢٩٨	٢٥٠
٢٩٩	٢٥١
٣٠٠ – ٣٠١	٢٥٢
٣٠٢ – ٣٠٣	٢٥٣
٣٠٤ – ٣٠٥	٢٥٤
٣٠٦	٢٥٥
٣٠٧ – ٣٠٨	٢٥٦
٣٠٩ – ٣١٠	٢٥٧
٣١١	٢٥٨
٣١٢ – ٣١٣	٢٥٩
٣١٤ – ٣١٥	٢٦٠
٣١٦	٢٦١
٣١٧ – ٣١٨	٢٦٢
٣١٩	٢٦٣
٣٢٠	٢٦٤
٣٢١	٢٦٥

٣٢٢	٢٦٦
٣٢٣ – ٣٢٤	٢٦٧
٣٢٥	٢٦٨
٣٢٦	٢٦٩
٣٢٧ – ٣٢٨	٢٧٠
٣٢٩	٢٧١
٣٣٠	٢٧٢
٣٣١ – ٣٣٢	٢٧٣
٣٣٣ – ٣٣٤	٢٧٤
٣٣٥ – ٣٣٦	٢٧٦
٣٣٧ – ٣٣٨	٢٧٧
٣٣٩	٢٧٨
٣٤٠	٢٧٩
٣٤١ – ٣٤٢	٢٨٠
٣٤٣	٢٨١
٣٤٤	٢٨٢
٣٤٥ – ٣٤٦	٢٨٣
٣٤٧	٢٨٤
٣٤٨ – ٣٤٩	٢٨٥
٣٥٨	٢٨٢
٣٥٩ – ٣٦٠	٢٨٣
٣٦٢	٢٨٥
٣٦٣	٢٨٦
٣٦٤ – ٣٦٥	٢٩٩٢٩٠٢٩٦
٣٥٦ – ٣٥٧	٣٩١

٣٧١ – ٣٧٣	٣٠١ – ٣٠٢
٣٧٤ – ٣٧٥	٣٠٣
٣٧٦ – ٣٧٨	٣٠٤ – ٣٠٥
٣٧٩	٣٠٦
٣٨٠ – ٣٨١	٣٠٧
٣٨٢ – ٣٨٥	٣٠٨ – ٣٠٩
٣٨٦ – ٣٨٨	٣١٠ – ٣١١
٣٨٩ – ٣٩٣	٣١٢ – ٣١٥
الخاتمة ونتائج البحث	٣١٩
الفهارس الفنية	٣٢١
المقصورة	٣٢٥
فهرس الموضوعات	٣٤٤
فهرس المصادر والمراجع	٣٥٥

خامساً: فهرس المراجع والمصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة في اللغة العربية ، تأليف: سلمة بن مسلم الصحاري ، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين ، ط١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان.

٣. إتحاف الأعيان ، الشيخ: سيف بن حمود البطاشي ، ط١ ، ١٩٩٢م ، وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان.

٤. الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ، د/ محمد علي سلطاني ، دار العصماء ، سورية – ط١ ، ٢٠٠٠م / ١٤٢٠ هـ.

٥. الأزهية في علم الحروف للهروي ، علي بن محمد ، تحقيق: عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨١م.

٦. أسرار العربية لابن الأنباري أبي البركات ، تحقيق: محمد بهجت البطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، بدون.

٧. إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، نشر دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢م.

٨. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢م.

٩. الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١١ ، ١٩٩٥م.

١٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: علي بن يوسف ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٦م.

١١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ومعه الانتصاف من الإنصاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بدون.

١٢. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (عبد الله جمال الدين بن يوسف) ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩م.

١٣. باقات الزهور فنجاء في أهم العصور للشيخ سيف بن محمد الفارسي ، بدون تاريخ.

١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م.

١٥. البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ، تحقيق: طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٩م.

١٦. التأويل النحوي في القرآن الكريم ، د/ عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٧. التبصرة في القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق: محمد غيث الندوي ، نشر الدار السلفية ، الهند ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٨. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، عمان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١٩. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، الإمام السالمي.

٢٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق: محمد كامل بركات ، نشر دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

٢١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ط٢ ، بدون.

٢٢. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: الحسن بن عبد الله ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م.

٢٣. جمهرة اللغة لابن دريد: محمد بن الحسن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٢٤. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣م.

٢٥. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي ، إميل بديع يعقوب ، دار النفائس ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م.

٢٦. حاشية الصبّان على الأشموني ، ط١ ، ١٢٨٧هـ.

٢٧. الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٢٨. حروف عمانية مضيئة ، سليمان بن علي العبري ، مكتبة الاستقامة ، سلطنة عمان ، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٢٩. حسّان عمان أبو مسلم البهلاني ، د. محمد ناصر ، مكتبة الاستقامة ، سلطنة عمان.

٣٠. خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩م.

٣١. الخصائص لابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي، بيروت ، بدون.

٣٢. دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عضيمة ، نشر دار الحديث ، القاهرة.

٣٣. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي ، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨١م.

٣٤. ديوان أبي مسلم ، تحقيق: علي ناصف ، وارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٠م.

٣٥. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المقالي أحمد بن عبد النور ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشقّ ، ط١ ، ١٩٧٥م.

٣٦. السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق: شوقي ضيف ، نشر دار المعارف ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ.

٣٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م.

٣٨. شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري وعيسى الحلبي ، بدون.

٣٩. شرح شواهد المغني للسيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بدون.

٤٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤١. شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون ، مكتبة المتنبي بالقاهرة.

٤٢. شقائق النعمان في شعراء أهل عمان ، الشيخ محمد بن راشد الخصيبي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان.

٤٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تأليف: نشوان بن سعيد الحميري ، طبعة الحلبي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان.

٤٤. صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤٥. القاموس المحيط للفيروزآبادي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، بدون.

٤٦. الكامل للمبرد ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة النهضة ، ١٩٥٦م ، مصر.

٤٧. الكتاب لسيبويه: عمرو بن عثمان ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٨م.

٤٨. الكشاف للزمخشري ، ط مكتبة مصطفى الحلبي ، ١٩٤٨م.

٤٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق: محمد فخر الدين رمضان ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٥٠. اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري ، تحقيق: د. عبد إله نبهان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٥١. لسان العرب لابن منظور: محمد بن مكرم ، بيروت ، بدون.

٥٢. معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م.

٥٣. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ، تصنيف: د. إسماعيل عمايرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م.

٥٤. معجم القراءات القرآنية ، د. عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٥٥. المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إعداد: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٦. معجم المؤلفين ، عمر رضا كحاله ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون.

٥٧. المعجم الوسيط ، والوجيز ، الصادران عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بالإخراج: إبراهيم مصطفى وآخرون.

٥٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: مازن مبارك ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، صيدا ، لبنان ، ١٩٨٧م.

٥٩. مقاليد التصريف ، للشيخ سعيد بن خلفان الخليلي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٦م.

٦٠. المقتضب للمبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بدون.

٦١. موسوعة الشعر العربي ، الصادرة عن المجمع الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة.

٦٢. النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، راجعه: علي محمد الضباع ، نشر المكتبة التجارية، مصر.

٦٣. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: أبو السعادات محمد بن الجزري ، تحقيق: محمود الطناحي وزميله ، نشر مكتبة عيسى الحلبي.

٦٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٢٧هـ.

٦٥. وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت ، بدون.

تم بحمد الله